شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى

المؤلف

علي بن عبدالله بن أحمد (السمهودي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

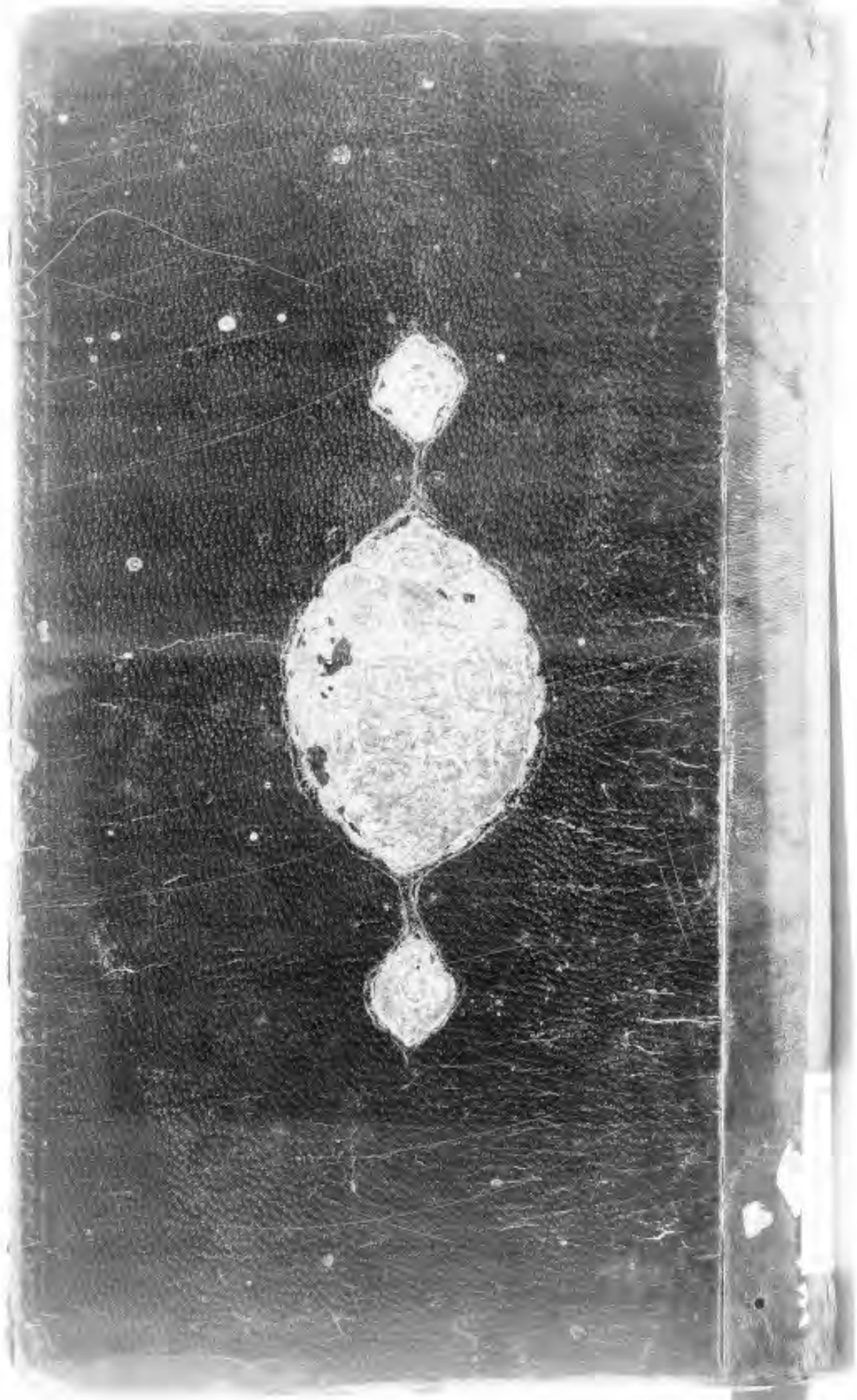

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1635

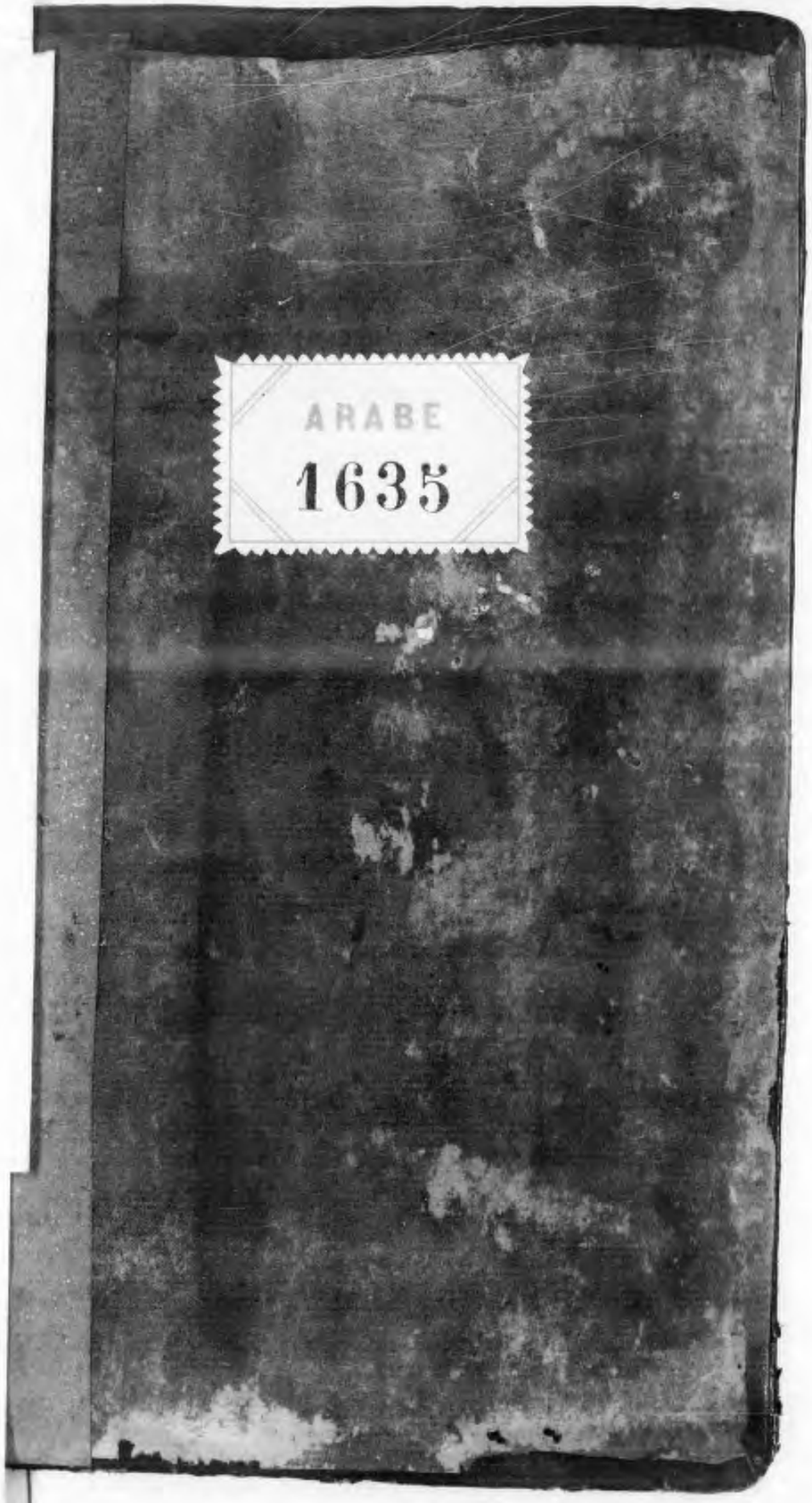

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاصة الوفا تاريخ مدينة

فى التواريخ

Arab. 848.

Volume de 245 Feuillets
Le Feuillet 244 est blanc.
15 juillet 1874.

N.°

Khilassat Alwafa, fi Jkhbar dar Almostafa.

Hoc manuscriptum arabicum, quod elegantèr est scriptum continet historiam urbis Medinæ quæ domicilium pseudoprophetæ Mahometi nobilitauit, quia eò se confugerat eiectus a Mecca ibiq. reliquis uitæ suæ diebus nempe per undecim annos uixit; Author uero, qui Nuriddinus Ali' uulgò Alsamhudi ob grati animi monumentum erga suum pseudoprophetam hanc historiam contexere cœpit Medinæ, eamq. Meccæ absoluit anno Egiræ 886, atq. inscripsit ut supra, i: e: Sincerum grati animi monumentum de historia domicilij electi nempe Mahometi, qui per antonomasiam nomine electi seu præelectinati a suis insignitur.

J. Ascari 1736.

تاريخ مدينة الرسول عليه السلام
للامام السمهودي

١

لسد حسي محمد
من سلمان آل عبد الرحمن حسني
الى عبده
القاضي بمدينة الرسول عليه
الصلوة والسلام
نعمى عليه الف
في سنة سبع وخمسين بعد الف

ثم انتقل الى رحمة الله العبد الفقير
عبد الله ماهر الحلبي
عفى الله عنه آمين
سنة
١١١٠

قد من الله سبحانه وتعالى
على الفقير عبده اليه
ايوب بن محمد
افندي البرسكي
بالشرف
الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف طابه وشوق القلوب لسماع اخباره المستطابه
واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه صلى الله عليه وعلى جميع الآل
والصحابه فقد شغفت باخبار الحبيبة المحبة ونشر
فضايلها ومعالمها في ذوي المحبة اذ هو من مهمات الدين ومما يزيد
في الايمان واليقين لما فيه من معرفة معاهد دار الايمان ونشر
اعلامها المرغمة للشيطان وتذكر ايآتها الواضحة التبيان
فالفت في ذلك كتابا حافلا وسميته الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله
عليه وسلم لحظت فيه ما امكن الوقوف عليه من تواريخها بعد بذل الجهد
في تتبعها مع مزيد كثير من غيرها وما عاينته مما يتعلق بالحرم
والمسجد الشريفين من امور لم يظفر احد من مؤرخيها بجلية امرها
لما تجدد في زماننا من امور ستقف على حيرها وبلته در القايل

املي لي حديث من سكن الجزع ولا تكتباه الابدمع
فانني ان ارى الديار يطرفني فلعلي ارى الزمان بسمع

ثم اختصرته قبل تمامه لتكامل اقسامه في كتاب سميته وفا الوفا
فلم تسمح النفس حالة اختصاره واجتنآء ثماره بحذف شيء منه سوى قسم
التراجم والنزر اليسير من غيره تجري التقدير الالهي في سيره باصرا
الاصل في حريق المسجد النبوي وسلامة مختصره في سفري به الى
الحرم المكي فالحقت فيه نفايس جمة وما تجدد من الحريق وما ترتب
عليه من الامور المهمة فاغنى فيما عدا التراجم عن تواريخ البلد ولم
تغن هي عنه الآن يكون لها منه مدد ثم رايت اختصاره في نحو نصفه

مع جمع مقاصده وتحسين وصفه خلاصة الوفا باخبار
دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وترتيبه
على ثمانية ابواب في فضلها ومتعلقاته وفيه
عشرة فصول في اسمايها في تفضيلها على البلاد
في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتخاذ الاصل
ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا او آوى
محدثا او اراد بها واهلها بسوء او اخافهم والوصية بهم في
الدعاء لها ولاهلها ونقل ترابها وعصمتها من الدجال والطاعون
في ترابها وثمرها في تحريمها والالفاظ المتعلقة
بها وسر تخصيص ذلك المقدار بالتحريم في احكام حرمها
في خصايصها في بدء شانها وما يؤل اليه امرها
وما وقع من ذلك في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها
وانطفايها عند وصولها الحرمها في فضل
الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه ثلاثة فصول
في فضل الزيارة وتاكدها وصحة نذرها وشد الرحال لها وحكم
الاستيجار عليها في توسل الزاير به صلى الله عليه وسلم الى
ربه واستقباله في سلامه ودعايه واداب الزيارة والمجاورة
في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره
في اخبار سكانها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه
اربعة فصول في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم
الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع
في منازلهم وما دخل بينهم من الحروب في اكرام
الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة
الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا في
قدومه باطن المدينة ونزوله بدار ابي ايوب وشيء من خبره بها في سنين

الحجرة في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاتها
والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا في عمارته صلى
الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتميز به في مقامه
للصلوة به قبل تحويل القبلة وبعده وما يتعلق به في خبر
الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة في
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها
في الامر بسد الابواب وما استثنى منها في
زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطحا بناحيته
وفي زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة في زيادة
الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلوة على
الجنايز به في زيادة المهدي فيما يتعلق بالحجرة المنيفة
الحاوية للقبور الشريفة والحايز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة
بها فيما جعل علامة لتمييز جهتي الراس والوجه الشريفين
ومقام جبريل من الحجرة الشريفة وتأزيرها بالرخام وكسوتها
وتخليقها ومعالقها والمقصورة التي ادير عليها وقبتها المحاذية
لها باعلى سطح المسجد في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة
وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها
وتصوير ما استقر عليه امرها فيما نقل من عمل خندق
مملو من الرصاص حولها في الحريق الاول المستولي
على الزخارف التابعة وعلى سقف المسجد الشريف وما افيد من
ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه فيما احتوى عليه
المسجد من الاروقة والاساطين والحواصل ونحوها وتحصيبه
وتخليقه واجماره في ابوابه ونوافذه وما يميزها
من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المطيفة به
في البلاط المجعول حوله وبعض ما اطاف به من دور المهاجرين

وسوق المدينة وسورها في مصلى الاعياد
بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهدا به وفيه
ستة فصول في مصلى الاعياد في مسجد قبا وخبر
مسجد الضرار في بقية المساجد المعلومة العين في
زماننا فيما علمت جهته ولم تعلم عينه في فضل مقابرها
وتعيين ممن دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد
المعروفة بها في فضل احد والشهدا به
في ابارها المباركات والعين والغراس والصدقات التي هي للنبي
صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان في الابار
المباركات في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم
والعين الموجودة اليوم في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما
غرسه بيده الشريفة فيما يعزى اليه صلى
الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى
الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره فيما كان من ذلك بالطريق
التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشيان وما قرب
من ذلك في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه
وسلم وعمره في اوديتها واحمائها
وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول
في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء من قصوره وشيء مما
قيل في ذلك من الشعر ومتعلقات ذلك في بقية اوديتها
في الاحماء ومن حماها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
بالنقيع في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها
وضبط الاسما المتعلقة بذلك وبغير مما تمس الحاجة اليه على ترتيب
حروف الهجاء وبالله لا سواه اعتصم واساله العصمة مما يصم فهو

بعض ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسبي ونعم الوكيل ○

وفيه عشرة فصول في اسمائها مرتبة على حروف المعجم الاول فالاول مستقصاة لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فزدت على شيخنا المجد اللغوي نحو الثلاثين مميزة برقم ز فبلغت خمسة وتسعين اسما يثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء ثم موحدة لغة في يثرب اسم من سكنها او لانها سميت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيدة او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناه الى طرف الحرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرني الى ماعيز ابن زبالة اي من الشام الى القبلة زاد المطري في النقل عنه وكان بها للتمايم صايغ من يهود وذلك انما ذكر بن زباله في زهره والجهة التي تسامها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخيل عزبي مشهد سيدنا حمزة وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق وربما قالوا فيها اثارب وبه عبر البرهان ابن فرحون في منسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طايفة منهم الاية فيترجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب ويوم احد بروميه وما والاها قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم يوم احد فنزلت فيهما اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال عقلاؤهم ما كرهنا نزولها لتولي الله اياتا انتهى وفيه نظر ستبينه وقيل القايل لبني حارثة يا اهل يثرب لا مقام لكم اوس بن قبطي ومن معه نعم يرجح الثالث قول عمر بن شبة النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة في الناحية التي تدعى يثرب

واطلاقه على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعها ايضا ومن اطلاق اسم البعض على الكل او المشتهر من باب عكسه وروى بن شبه لفيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحمد وابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابه هي طابه ورجاله ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية السابقة حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما انه من الثرب محركا وهو الفساد او من التثريب وهو الملامة والتوبيخ عليها او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قيل قبل النهي لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة

الحديث فيه

امرت بقرية تاكل القرى اي لغلبتها الجميع فضلا وتسلطا عليها وافنائها بايدي اهلها فغنموها واكلوها لقوله تعالى في الانصار والذين تبوؤ الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله تعالى المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس بن مالك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال لملك الحيا وانا معكما البارة بتشديد الراء البرة بالتشديد ايضا لكثرة بركها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات

بالفتح وسكون المهملة تصغير ما قبله بالفتح ثم الكسر فقلت ثاوثتها عن منتخب كراع والاستحار الستعة لانها بمتسع من الارض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى بالفتح على غير التصغير ويقال البحر ايضا بغير با ساكن الحا واصله القرى وكل قرية بحرة انتهى جاء عن بن خالويه لكثرتها واشتمالها على موضع يعرف به قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة

يثرب صحيح

ارض الحجرة

والله اعلم

وقيل مكة والبلدة صدر القرى صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها
به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها بالمثناة الفوقية
والنون واهمال الدالين كجعفر براء بدل الدال الاخيرة مما
قيل لما سيأتي في بنيدر بالمثناة التحتية كما في حديث للمدينة
عشرة اسما لجبرها الكسير واغنيها الفقير وتجبر على الاذعان لمطالعة
بركاتها وجبرة البلاد عن الاسلام كحذام رواه ابن شبه بدل الجابرة
في حديثه نقل عن التوراة لقول بعضهم انها المرادة
بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وسيأتي انه صلى الله عليه
وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله تعالى يأمرهم الخبيثة من الشرك
لحبته صلى الله عليه وسلم لها ودعا له لتحريمها وفي الحديث
المدينة حرم وفي رواية حرم آمن
لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله تعالى
وفي اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا
قال الله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مأة حسنة وهي
المدينة وقيل هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي
بالتشديد بالتخفيف يقول امرأة خيرة وخيرة بمعنى كثيرة
الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خيرهم
كما سبق في الايمان لامنها والاستقرار بها وجمعها البناء والعرصة
لانها دار المختار والمهاجرين والانصار
وتنفي شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار وربما
نقل منها بعد الاقبار كما في حديث المدينة قبة الاسلام ودار
الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة
ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى
عنه فالهاد ار الهجرة والسنة ورواية الكشميهني والسلامة وقد

السلقة

فتح منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة
في الاقطار لحديث احمد برجال الصحيح رأيت كأني
في درع حصينة وفيه فاولت الدرع الحصينة المدينة
لاشتمالها عليها لكثرتها بها لوصفها بذلك
وبما قبله في خبر خثعم ورمع رئيته وسجع عمران بن عامر فليحلق بيثرب
ذات النخل وفي الحديث اريت دار هجرتي ذات نخل وحرة
نقله الاقشهري عن التوراة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها
اذ السلق بالتحريك القاع الصفصف والمسلوق البليغ وربما
قيل للمرأة السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض سلقا غليته بالنار
فسميت به لاتساعها وتباعد جبالها او لتسلطها على البلاد فتحا او
للاوبائها وشدة حرها وما كان بها من الحمى لما
اسنده الديلمي من المعرفة لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا يا طيبة يا سيدة
البلدان قالد للمدينة لحديث ترابها شفاء من كل داء وطامح
في ثمارها وذكر بن مسدي الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحموم وسيأتي
انها تنفي الذنوب فتشفي من دائها كشامة كهيثمة
كصيتبة كطابة والاربعة مع الطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات
صيغة ومبنى وصح حديث ان الله تعالى سمى المدينة طابة وفي حديث
كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
طيبة وفي حديث للمدينة عشرة اسماء المدينة وطيبة وطابة ورمى
طابة بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب
الله تعالى يعني التوراة طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طابة والطيبة
وكذا المطيبة وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهارتها من
الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها
تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال الاسنوي لتربة المدينة نفحة ليس
كما عهد من الطيب بل هو عجب من الاعاجيب ذكره ياقوت وهو

طيبة سماها
النبي عليه السلام
للمدينة عشرة اسماء

تربة المدينة
نفحة

بكسر المهملة يعني القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمة من طبّ وظبظب اذا تم لما كان بها من الحمّى للمهاجرين من المشركين
ولها الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال
ولا الطاعون ومن اراد ها بسوء اذا به الله تعالى بالمهملة
ثم المعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على الاعداء حتى تسلمها
مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم بمهملتين كالعذر العدم
ارتفاع ابنيتها في السماء يقال جارية عذراء وعذراوة تشبيها بالناقة
العذراء التي لا استام لها او صغر سنامها كصغر هذا العذراء او عدم
كصبور لانخفاظ مواضع منها ومسايل اودية فيها او
لانها من نجد ونجد كلها على خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة
عنها ناحية العذراء بالمعجمة تانيث الاعذ ذي العذرة وهي بياض في
مقدم الوجه وخيار الشيء ووجه الانسان والاعذ الابيض والذي
احذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحرّ
والعذراء انثى طيب الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة
على القرى وطاب ريحها في الورى وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض
نورها وسطع نورها محركة بمعنى الغلبة لظهورها على البلاد
وكانت في الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهود بها على العمالق فغلبتهم
عليها ونزلت الاوس والخزرج على فغلبوهم عليها بالفاء
ومعجمة ثم مهملة نقل عن كراع اذ لا تضم بها احد عقيقه فاسد او
غيرها الاظهر ما اضم واقتضح به وهو احد معاني تتفى حشها
بفاء ثم مهملة نقل عن التوراة لقصمها كل جبار عتاها وكل ممرد
اتاها ومن اراد ها بسوء اذا به الله تعالى لحديث
المدينة قبة الاسلام لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من
الشرك ان لم تضلهم النجوم جمع ناصر وهم الاوس والخزرج
سماهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم به لايوائهم ونصرهم قال الله تعالى

قصم ظهري يعني كسر ويستعمله
الفصحى هذا اللفظ ويقولون
في تفسير الفقر الفقر قاصمات
الظهر لانه يورث الضعف
والزلل غالبا لمحره عامر

لانصرهم القرية

والذين آووا ونصروا وقيل ابن مالك اراهم اسم الانصار اكنتم
تسمون به امتكم الله به قال بل سمانا الله تعالى به والقرية بفتح
القاف وكسرها ما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قريت الماء في الحوض
اذا جمعته وقيل المصر الجامع
لحديث الطبراني وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى يأتي
المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذاك الرجل
اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام لتصديقها
بالله تعالى لحقيقة لخلقه قابلية ذلك فيها كما في تسليح الحصى او مجازا
لاتصاف اهلها به وانتشاره منها واشتمالها على اوصاف المؤمن او
لادخالها اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر
والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وفي آخر انها لمكتوبة في التوراة
مؤمنة لان الله تعالى بارك فيها بدعاء صلى الله عليه وسلم لها
وحلوله فيها رواه الطبراني في حديث المدينة
قبة الاسلام والتبوأ التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين
واستقرارهما رواه ابن الجوزي وغيره بدل
الذي قبله في الحديث المتقدم لانها محل بيانهما بالجيم وذكر
في حديث للمدينة عشرة اسماء ونقل عن الكتب المتقدمة لجمرها بخلوصة
الوجود حيا وميتا وبحيّة على سكناها وبنقل حمّاها وتكرر دعائه
لها بالضم والمهملة وتشديد الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة
بزيادة موحدة على ما قبله نقل عن الكتب المتقدمة ايضا وهن
الثلاثة مع الحبيبة من واد واحد وجه صلى الله عليه وسلم لها ودعاؤه
به معلوم وجبة تابع ليجب ربته من الجبر وهو السرور او من
الجبر بمعنى النعمة او المبالغة فيهما وصف بجميل والجبار من الارض
السريعة النبات الكثيرة الخيرات لتخريبها
لحديث المدينة مشتبكة بالملائكة على كل انقب منها ملك يحرسها رواه

كما جاء في التنزيل والذين
تبوأ الدار والايمان الآية
كذا بهذا لسوه

والجبر من الجبور كالصدر
من الصدور يعمل السرور
كما يقال فيها سرور
وجبور لمحره

ان دعاء الحبيب رب العالمين
وحبيبه روح الامين وصلوح
ان الاهوة الارام يحفظ
لمحره

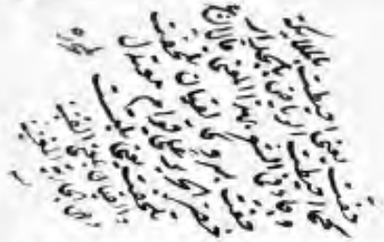

الجندي حفت بالبركات ومليكة السموات وفي خبر سيأتي المدينة ومكة محفوفتان بالملئكة لحفظها
من الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر
المدينة منها لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه
قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية ومدخل
صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما
روي عن زيد بن اسلم لتكرره في القران ونقل عن التوراة
من مدن بالمكان اقام به ومن دان اذا اطاع اذ بطاع السلطان
بالمدينة لسكناه بها وهي ابيات كثيرة تجاور حد القرى ولم تبلغ
حد الامصار وقيل يقال لكل مصر ويطلق على اماكن كثيرة ومع ذلك
فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتبادر غيرها ولا يستعمل
فيها الا معرفة والنكرة اسم لكل مدينة وتسموا لكل مدني والمدينة
النبوية مدني الفرق
حديث للطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او آوى محدثا
الحديث فاضافها اليه لسكناه بها وله ولخلفايه دانت الامم
نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات
لما سبق او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها
الا ابدلها الله تعالى خيرا منه نقله النادلي عن صاحب
المطالع ولعله لكونه احد مساجد الانبيا نقل عن التوراة
وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء وروي مرفوعا ان الله تعالى قال
للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكين لا تقبلي الكور ارفع اجاجيرك
على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخضوع والخشوع
خلقه الله تعالى فيها او هي مسكن الخاضعين الخاشعين
كالمومنة لخلق الله تعالى فيها الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها
او فتحها بالقران صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث

المدينة مذكرة

المدينة غير اسمها

الا في المدينة مهاجري ومضجعي في الارض كالمرجية
لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب كالمر ذكره بعضهم
قال سعد ابن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله عنه
وانصارنا بالمكتين قليل وقال ضرار بن حجاج بعد نفيه من المدينة
فاصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام
فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها او
انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة لتمكنها
في المكانة والمنزلة
المدينة مهاجري بتشديد الفا وتخفيفها لتوفيها حق
الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد بالجيم
لنجاتها من العناة والطاعون والدجال او لاسراعها في الخيرات
فجازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شانها نقل عن كراع
وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة من نحو الظهيرة لشدة
حرها او لطلوقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام ذكره
ابن النجار بدل العذرا نقلا عن التوراة فان كانت الدال معجمة وهي
الرواية فذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر او لكثرة
مياهها واصوات سوانيها يقال هذر اذا اكثر وان كانت مهملة
فهو من هدر الحمام صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات
تقدم في اثرب والتي في قول الشاعر ٥
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب قيل يثرب المدينة وعرقوب
من قدما يهود او من الاوس وقيل بمشناة فوقيه بدل المثلثة وراء
مفتوحة قرية باليمامة او بلد بني سعد بن بكر من تميم وعرقوب
منهم او من عمالين اليمامة ذكره كراع من الند للطيب المعروف
او الند للتل المرتفع او من الند وهو الرزق كحيدر بن آبدل
الدال الثانية مما قبلها كذا في حديث للمدينة عشرة اسماء في بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسماء المدينة في التوراة
٣٠

الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية ودالين وفي بعضها بفوقية ودال
وراو صوب المجد سند دفقط بالتحتية ودالين وفيه نظر والحديث رواه
بن زبالة كذلك الا انه سردها تسعة ورواه بن شبة وسردها ثمانية
فحذف منه الدار ثم روى عن بن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم
قال فالله تعالى اعلم اهما تمام العشرة ام لا انتهى وعن الدراوردي
بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما الفصل الثاني في تفضيلها
على البلاد نقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على
تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله بن عساكر في
تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن بن عقيل الحنبلي انها افضل من
العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر
المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها
وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال
النووي ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء
الشريفة واجمعوا بعد على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا
فيهما فذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما
قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحد الروايتين عن
احمد والخلاف في ما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا
وقال بن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل
في احداهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان
وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
اجماعا واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على
المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف
بلا ورق المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد يكون
التفضيل لكثرة الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر
الشريف تنزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من

8

المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا
فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون
الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان اعماله
مضاعفة اكثر من كل احد والرحمات النازلة بذلك المحل يعم
فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم
فهو منبع الخيرات والكعبة عند من منع الصلاة فيها لا يصح القول
بتفضيل المسجد حولها عليها لانه محل العمل جزما وايضا فسياتي
ان المحي المذكور في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية
حاصل بالمجي الى قبره الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال
الشفاعة والتوسل به الى الله والمجاورة عنده من افضل القربات
وعنده تجاب الدعوات فكيف لا يكون افضل وهو السبب في هذه
الخيرات وايضا فهو من اعلا رياض الجنة وفي الحديث لقاب قوس
احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك الحاكم وقال
صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله
فقال لا اله الا الله سبحان من ارضه وسمايه الى اكثر بقعة التي منها
خلق ولابن الجوزي في الوفا عن كعب الاخبار لما اراد الله عز وجل
ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا
التي هي موضع قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست
في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا
وفضله قبل ان تعرف ادم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في
حديث اذا قضى لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انما صار آدم
هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم فانما يعاد المرء من حيث بدى منه وعن يزيد الجريري قال
سمعت بن سيرين يقول لو حلفت خلفت صادقا بارا غير شاك ولا

مستثنى ان الله تعالى ما خلق بنية صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر
الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة وجا ان عز رايل عليه السلام
لما قبض القبضة من الارض وطى ابليس الارض بقدميه وصار بعضها
بينهما فمن التربة التي لم تصل اليها قدم الانبيا والاولياء وكانت ذرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك القبضة موضع نظر الله تعالى
كما في العوارف وعن ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض
بمكة يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ايتيا
طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السما ما
يحاذيها فالمجيب من الارض ذرته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت
الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما تموج الماء رمى الزبد
الى النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربة بالمدينة
واستقرت بها كما قال بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشريف باستقرار
ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها اولا ولابن الجوزي
في الوفا عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على
الله تعالى من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم فمن هذا
اصل الاجماع على تفضيل لرجوع الباقين اليه ولقول ابي بكر رضي الله عنه
حينيذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في
احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى فلت واحبها اليه احبها الى ربه
لانه حبه تابع لحبت ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون
افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم اشد او اشد كما روي
به واجيبت الدعوة حتى كان يحرك دابته اذا راها من حبها وقال
ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها منها كما سياتي مع
ان الحاكم روى في مستدركه على الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني

مزاحم

اختلاف في افق ابن عباس

فضيلة ابا بكر وعمر رضي الله عنهم

9

من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره كذلك
فيجتمع فيه الحبان والحب من الله تعالى انا له الخير والتعظيم للمحبوب
فيتجدد بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته
فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب
ارض الله الى الله ولزيادة المضاعفة بمسجد مكة فلت ما ذكر
لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعا لدار هجرته بان الله يصيرها
كذلك وفي ما قدمناه غنية عن صحته وحديث ان مكة محمول على بدئ
الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح البلاد منها
حتى مكة فعادا لها وانا لها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظهر اجابة
الدعوة وصيرورتها احبت مطلقا بعد ولهذا افترض الله تعالى على
حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث هو على الاقتداء به في
سكناها والموت بها فكيف لا يكون افضل وقوله في بعض طرق حديث
ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته
بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزورا وقد كان صلى الله عليه وسلم
في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تاخر هذا القول عن سفر الهجرة
لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا وبعد ان ذر التراب
على رؤس من كان يرصده وقرا اوايل سورة يس يستترها فلم يروه
وفي رواية لابن حبان فركبا يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار وهو
ثور فتواريا فيه واما مزيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا تنحصر
في ذلك فالصلوات الخمس بمني للمتوجه بعرفة افضل منها بمسجد مكة
وان انتفت عنها المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو على ما ومذهبنا
شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر رضي الله عنه
بمزيد المضاعفة لمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ
من قوله بمزيد المضاعفة تفضيل مكة اذ غاية ان المفضول من بقعة
ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة

غار ثور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمدينة على مكة كما سيأتي شامل للامور الدينية ايضا وقد يبارك في
العدد القليل فيربو انفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة
وان اريد حديث المضاعفة للكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما
عداها فلا يرد شيء مما جاء في فضلها ولا بمكة من مواضع النسك
لتعلقه بها ولذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القايل لمكة خير من المدينة
فقال عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في
حرم الله وبيته شيأ ثم كرر عمر قوله الاول فاعاد جوابه فاعاد الا اقول
في حرم الله وبيته شيأ فاشار علي عبد الله فانصرف وقد عوضت المدينة
عن العمرة ما يأتي في اتيان مسجد قبا وعن الحج ما جاء وما سيأتي في فضل
الزيارة والمسجد والاقامة بعد النسوك بالمدينة وان كانت اقل من مكة
على القول به فقد كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره ونزول اكثر الفرايض
واكمال الدين حتى كانت قاعدة جبريل عليه السلام بها ثم استقرها صلى
الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك اين تحب اليك المقام هنا
يعني بالمدينة او بمكة فقال ههنا وكيف لا اختار المدينة ومنها طريق
الاسكك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام ينزل
عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت بالاحاديث الآتية
تفضيل الجوف بالمدينة فيثبت تفضيل سكناها لانه طريقه وروى
الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية للمحذري افضل
من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن حبان في الثقات وقال
كان يخطيء وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي روايته ليست محفوظة وقال
ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل ما سلف مع ما سيأتي في فضايلها وخصايصها
استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية
تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
اي امرني الله تعالى بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او بسكناها ان كان
قاله بالمدينة وقد قال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا

من ج

كير الحديد منفخة
من زق او
جلد

رجوع فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن المنير يحتمل ان يكون
المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضايل تضمحل في جنب
عظيم فضلها حتى يكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة ام القرى لان
الامومة لا ينجي معها ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة قلت وجعله
احتمالا لانه كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على المأكول فيحتمل ان
يكون المراد غلبتها في الفضل وغلبت اهلها على القرى قلت يأتي الاقرب
حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له ذلك وفي صحيح مسلم حديث
يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف
الله فيها خيرا منه وفيه اشعار بذم الخروج منها وهو عام ابدا
كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر الـ[illegible] الصحيحين
حديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز [illegible] اي تنضم
وتنضم وتلتجيء مع انها اصل الانشار فكل مؤمن [illegible] فيه سابق
اليها في جميع الازمان لجبه في ساكنها صلى الله [illegible] ولمحذري
حديث يوشك الايمان ان يأرز الى المدينة اي يرجع اليها اخيرا كما
بدأ منها ولذا روي لا تقوم الساعة حتى يحار الايمان الى المدينة كما
يحور السيل الدمن وفي رواية سيأتي في الفصل التاسع يعود هذا الامر
الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولابي يعلى عن انس رضي
الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت
اليها وقال انا لله ترأهذه الجزيرة من الشرك وفي رواية ان الله قد طهر
هذه القرية من الشرك ان لم تصلهم النجوم الفصل الثالث في البحث
والتبر والحوت بها واتخاذ الاصل وفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث
بها حدثا او آوى محدثا او اراد اها واهلها بسوء او اخافهم والنهي عن ذلك
قد سبق حديث مسلم يأتي على الناس زمان الحديث وفي الموطأ والصحيحين
حديث يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خيرهم لو كانوا يعلمون الحديث ويسوقون بفتح اوله وضم الواو وكسرها
اي يسوقون دوابهم مسرعين وفي الصحيحين حديث من صبر على لاوائها
وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ولمسلم عن سعيد مولى
المهري انجاء الى ابي سعيد الخدري ايابي الحرة فاستشاره في الجلاء من
المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة
ولا لأوائها فقال له ويحك لا امرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها احد غير ها وجهدها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل
الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة ابن عمر في
الفتنة تسأله فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشتد
علينا الزمان وقال لها عبد الله اقعدي كماعة فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة والظاهر كما قال عياض ان اولية
للشك لكثرة وقوعها بل للتقسيم ويكون شفيعا للعاصين
وشهيدا للمطيعين او شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن
مات بعده وكل من هذه الشهادة او الشفاعة خاصة تزيد على
شفاعته وشهادته العامتين او يكون بمعنى الواو وقد رواه البزار
بلفظ الواو بسند صحيح عن عمر بالواو والمفضل الجندي عن ابي هريرة بلفظ لا يصبر
احد على لأواء المدينة وفي نسخة وجهدها الا كنت له شفيعا وشهيدا
وفيه البشرى للصابرين بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك
بالمسلمين وكفى بها مزية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت
حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة وحديث من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها
وفي رواية فاني اشهد لمن يموت بها والبيهقي وابن حبان في صحيحه
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانه من يمت بها اشفع له

واشهد له وفي رواية فانه من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم
القيمة وفي رواية عقب ذكرها اني اول من ينشق عنه الارض ثم ابو بكر
ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي
في سننه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم
انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من
امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اتي الطائف وفي الموطأ ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال
بئس مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت
قال الرجل اني لم اردد هذا انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا مثل القتل في سبيل الله ما على الارض بقعة
احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات ولاحمد
برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال
اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى نخرج منها وصح ان عمر رضي الله عنه
قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
صلى الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل دعائه وفي الكبير للطبراني
حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل
فليجعل له بها اصلا وفيه ليأتين على الناس زمان يكون الذي يبتغي له بها اصل
كالخارج منها المحتاز الى غيرها وفي رواية فليجعل له بها اصلا ولو قصر
اي ولو شجرة وزنا ومعنى ورواه ابن شبة بنحوه ثم اسند عن الزهري
مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة ولا تتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع
ماله وعن ابن عمر مرفوعا ايضا لا تتخذوا لمن وراء الوحاط الا ولا
ترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا ابناءكم طلقاء اهل مكة الحديث
وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها الا
اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة

حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وسبق في الفضل
قبله قوله تنفي الناس وفي رواية تنفي الرجال اي شرارهم او خبثهم
ولذا روي خبث الرجال وفي رواية خبث اهلها كما ينفي الكير خبث
الحديد وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي
الكير خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الاعرابي القايل اقلني بيعتي
فابى صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة
كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعادها اهل
الخبث ولا اختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة خبثها اي شرارها اي عند ظهور
الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث
احمد الاتي وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث وقال
عمر بن عبد العزيز اذا خرج منها لمن معه الخشي ان تكون ممن نفت
المدينة وقد ابعد الله تعالى عنها ارباب الخبث الكامل وهم الكفار
واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها ستقل الملايكة له كما اشار
اليه الاقشهري فقوله تنفي خبثها وتنفي الذنوب اي اهل ذلك والمراد
ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعة
او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص النفوس من شرها
وظلمات ذنوبها بما فيها من اللاواء والمشقات ومضاعفة المثوبات
والرحمات اذ الحسنات يذهبن السيات او المراد ان من كان في
قلبه خبث وفساد ميزته عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي
من عقيدته كما هو مشاهد بها ويويده قوله صلى الله عليه وسلم عند
رجوع المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي ظهر لي
انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون
النون بالمهملتين اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية هذا
هو المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث فيها

حدثا او اوى

12

حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف
ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه
وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من
اتاه وحماه فلا تقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيمة
ما يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله تعالى
وطرده عن الجنة او لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من الكبائر
مطلقا اذ الكفر خاص بها فيستفاد منه ان التصغير بها كالكبيرة بغيرها
تعظيما للحضرة النبوية وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد
الا انماع كما ينماع الملح في الماء ولمسلم في اثنا حديث من اراد اهل هذه
البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وله في رواية ولا يريد
احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب
الملح في الماء قال عياض قوله في النار تبين ان هذا حكمه في الاخرة
والمراد من اراد ها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل كما
يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتاخير ويويد قوله او
ذوب الملح في الماء والمراد من كادها اغتيالا او طلبا لعثرتها فيضمحل كيده
ولا يتم امر يخلو من اتاها جهارا والمراد من اراد ها بسوء مطلقا
فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل مسلم بن عقبة وكذا مرسله عقب اغزائها
قلت هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولا انه
لا يتم لمن اراد ها بسوء ما اراد بل الوعد باهلاكه سريعا وهذا هو المشاهد
من شاقها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا وللحذري حديث ايما
جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وللبزار باسناد
حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم يا ثار يعني اهل المدينة ولا يريدها احد
بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم محركا اي غشيهم بشر
واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه

الوغيد

وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى روى عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وفي رواية لغيرين من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا والنسائي من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله وابن حبان نحوه واحمد برجال الصحيح عن جابر ان اميرا من امرا الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فجعل الجابر لو تنحيت عنه فجرج يمشي بين ابنيه فنكب فقال اعسر من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابة وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي قلت ولعل هذا الامير بشر بن ارطاه لما رواه ابن عبد البر من ارسال معاوية له الى المدينة في جيش بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة مالكم عندي امان ولا بيعة حتى تاتوني لجابر وروي ان اهل المدينة فروا اليوميذ حتى دخلوا حرة بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل ولابن النجار عن معقل بن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري فيها مضجعي وفيها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار رواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وفي فوايد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وفيها مضجعي

ومنها محشري حق على امتي حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيمة ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة بحديث ان الله جعل المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيمة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان يحفظوني في جيراني ما اجتنبوا الكبيرة ومن حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحفر والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم في كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وقال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي اليه فعانقه وساير فالتفت اليه مالك فقال يا امير المومنين انك تدخل الان المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فانما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا اخير من المدينة قال ومن اين قلت لك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امر به انتهى وفيه اشارة الى التفضيل بمجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال مازال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن تامل هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفضل المرتب في فضل سكنا المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة
لمكة فتلك لها مزيد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جوار بيت
الله تعالى ولهذه جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق على الله تعالى
وقال ابو بكر بن حماد انه سال ابا عبد الله يعني بن حنبل اين ترى
احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها
وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين
واختيار سكنا المدينة هو المعروف من حال السلف وعن ابن شبة عن
الشعبي انه كان يكره المقام بمكة ويقول هي دار اعرابيه هاجر منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يفتي حبيب نفسه حيث
يجاور بمكة وهي دار اعرابيه وعن عامر نحوه وقال لان انزل دورا ان
احب الي ان انزل بمكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله عليه وسلم ودوران
كحوران سندرف قديد وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا
يجاورون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون قلت
ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلافها بمكة وان اقتضى
كلام النووي حكاية الخلاف فيهما بناء على ان العلة خوف الملل وقلة
الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار استحباب
المجاورة بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني
حديث من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاعها وقلبه مشرب جفوة

الفصل الرابع

في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من
الدجال والطاعون في الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد ورواه رزين والجندي بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى
الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول
والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرانها او في رواية
دوحاتها اي كبار شجرها وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة
اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية

لابن زبالة

لابن زبالة تباشيرا بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة فكان بالاثابة
طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعا للمحاملي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل
على المدينة يسير ايام السير ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا
وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من
البركة ولهما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك
لهم في مدهم قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانهما انما
والزيادة والبركة حاصلة في نفس المكيل بحيث يكفي المد بها ما لا يكفيه
بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها وكذا اقول ان سكناها يزيد في الايمان
وعن مسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك
لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله ايضا
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانا عبدك ونبيك
وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه وله وللترمذي
كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي
تكرر الدعا بتكرر ذلك وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك في مدينتنا
الحديث وله في الكبير برجال ثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال حديث
حسن صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال
اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لاهل مكة بالبركة وانا عبدك
ورسولك ادعو لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت
لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة الا انه قال لحتى اذا كنا بالحرة بالسقيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي كانت لسعد ابن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء
فلما توضا قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث وفيه اشارة الى ان
المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت
معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لارى بياض ما تحت منكبيه ثم قال
اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعا لاهل مكة وانا نبيك ورسولك ادعوك
لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما
باركت لاهل مكة اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما يذوب الملح في الماء ولاحمد برجال الصحيح عن ابي
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت
السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ورسولك ونبيك دعاك
لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة بمثلي ما دعاك به
ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعلها بها من وبأ بخم الحديث وللحديث
حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في
مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه
صلى الله عليه وسلم وعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال
اللهم انقل عنا الوباء فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالجحفة فاذا العجوز
سوداء ملبته في بيدي الذي حاكها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت
اجعلوها بخم وفي رواية له انه امر عايشة بالذهاب الى ابي بكر
ومولديه فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم تعمد الى بقيع الخبار وهو سوق
المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد اللهم بارك لاهل المدينة
في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان
بالمدينة من وبا الى مهيعة ولمسلم عن عايشة رضي الله عنها قدمنا

تحم بفتح ثم تشديد الميم وهي تقرب الجحفة

المدسم وهي

المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى
الجحفة وللبخاري عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك
ابو بكر وبلال رضي الله تعالى عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرء مصبح في اهله ٥ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٥ بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ٥ وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما
اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا
وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة
وهي اوبأ ارض الله وكان بطحان يجري نجلا يعني ماء آجنا اي متغيرا
ولابن اسحق عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها
وهي اوبأ ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله
تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة
وبلال مولى ابي بكر معه في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم
اعودهم وذلك قبل ان يضرب الحجاب وهم مالا يعلمه الا الله تعالى
من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك فقال كل امرء البيت
فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت كيف
تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ان ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرء مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه قالت فقلت ما يدري
عامر ما يقول وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت وذكر ما
سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك اصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخرج يعودا بابكر فوجده يهجر فقال يا رسول الله لقيت الموت البيت
فخرج من عنده فدخل على بلال فوجده يهجر وهو يقول الا ليت شعري البيتين
ودخل على ابي احمد بن جحش فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال واجذاماه
من وادي ارض بها اكثر عوادي ارض بها تضرب اوتادي ارضها اهلي
واولادي ارضها امشي بلاها فدخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
ان ينقل الوبا من المدينة فيجعله بخم وخم كما سيأتي قرب الجحفة وهي يومئذ
واتماد عي صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل
من يومئذ اكثر بلاد الله حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من
عينها التي يقال لها عين خم فعل من يشرب منها الآجم وللبيهقي في الحديث
السابق عن هشام بن عمروة قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم
حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبى
ارض الله وواديها بطحان يحل يجري عليه الاثل قال هشام وكان وباؤها
معروفا في الجاهلية وكان اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان قيل
له انهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يرتم وباء ذلك الوادي وفي خبر ثنية
الوداع ما يقتضي ان الداخل كان يعثر بها اي ينهق كالحمار عشرة اصوات
في طلق واحد ما تقل ان يخرج منها حتى قدم عروة ابن الورد العبسي فلم يعش
فتركه الناس وتحويل مثل هذا الوبا من اعظم المعجزات وللبخاري حديث رأيت
امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فأولتها
ان وبا المدينة نقل الى مهيعة وهي ابن زبالة اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فجاءه انسان كانه قدم من ناحية طريق مكة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امرأة سوداء ثائرة
ثائرة الشعر فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم
ابدا وله ايضا حديث اصبح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريضة
والعريض وحديث اللهم حبب الينا المدينة وانقل وباءها الى مهيعة
وما بقي منه فاجعله بخم ذنب مشعط وحديث ان كان الوبا في

زاد نجم

نقل الوبا بالدعوات

شيء من المدينة فهو ظل مشعط قلت ومشعط بالشين المعجمة
كمرقى اطم لبني حديلة كان في غربي مسجدهم قرب البقيع وهذا يؤذن
ببقاء شيء من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل سلطانها او اعيد الخفيف
منها للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استأذنت
الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم
فامر بها الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك
اليه فقال اما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى ليكشفها عنكم وان
شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها وفي رواية وان
شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا برجال الثقات اتاني
جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون
بالشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر اوان
الموجود منها اليوم ليس حمى الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا لما روى
احمد في تفسير ما صح عن شرحبيل بن حسنة وغيره انها اي الطاعون
رحمة ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم سأل
ربه ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من
غيرهم فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض
فمنعه فقال في دعائه فحمى اذا اوطاعونا كرر ثلاثا اي فحمى
للموضع الذي عصم من الطاعون فتضعف الابدان عن اذاقة
بعضهم بأس بعض وتطهرهم وتكون حظهم من النار اوطاعونا للموضع
الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد ظهر لي من فهم الاحاديث وترجح
عندي وفي الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملائكة
يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وللبخاري وغيره حديث المدينة
يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون
ان شاء الله تعالى وقوله ان شاء الله تعالى للتبرك للجزم بدرك في بقية
الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت

جمع عصم من الطاعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من تفسير بوخز اعدائنا من الجن فقد منع منها مردة الجن كما منع راس
مردة الانس وايضا فالطاعون سببه اشياء تقع من الامة ففيه نوع
مواخذة وقد عوضت عنه المدينة بالحمى وقيل المعنى لا يدخلها من الطاعون
مثل ما يقع لغيرها كالطاعون عموا سر وهو مردود فلم تزل محفوظة منه
مطلقا في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة وتبعه جمع جم من اخرهم
النووي وهذا القايل فسر الطاعون بالموت العام الفاشي والصواب
ان المراد ما يكون عن طعن الجن فيه بخز به الدم في البدن فقد روى
الطبراني وغيره برجال ثقات حديث ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل خرج من بعض الاريا في حتى اذا كان قريبا من المدينة ببعض الطريق
اصابه لوبا فقزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو الا
يطلع على نقابها يعني طرق المدينة والمراد بلوبا هنا الطاعون المعروف
بعلاماته والا فموت الواحد لا يفزع ولا يسمى موتا عاما وفي الصحيح
قول ابي الاسود قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا فهذا وقع بالمدينة
لكنه غير الطاعون ولاحمد برجال ثقات وابن شبة برجال الصحيح حديث
المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة على كل نقب منها لا يدخلها الدجال
ولا الطاعون قلت كذا هو لا يدخلها بالافراد فيحتمل عوده الى المدينة
فقط وان ثبت بما سيأتي عدم دخول الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن
الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعماية انه دخلها بخلاف
المدينة فلم ينقل ذلك فيها وانه ليس كما ظن ناقله من كونه طاعونا وفي
الصحيحين حديث ليس بلوا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس
نقب من انقابها الا عليها ملكة صافين يحرسونها فينزل
السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة
التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فياتي سبخة الجرف
فيخرج اليه كل منافق ومنافقة والبخاري لا يدخل المدينة رعب الدجال
لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ولمسلم ياتي المسيح من

عيسى

قبل المشرق

قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه
قبل المشرق وهناك يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذي هو خير
الناس او من خير الناس من المدينة اليه اذا نزل بعض سباخها فيقول
له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق ولا حمد
برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوق من اباق المدينة
الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب
من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات
لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النسا
وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون
معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم تاج وسيف مجلو فيضرب قبته
بهذا المضرب الذي يجتمع السيول الحديث بطوله وللطبراني يا اهل المدينة
اذكروا يوم الخلاص قالوا وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل
بدبر باب فلا يبقى في المدينة مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا
منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المومنون
وذلك يوم الخلاص وقوله بدبر باب اي بما يقابله من مجمع السيول لما سبق
وفي رواية ينزل الدجال حذو المدينة فاول من يتبعه النساء
والاماء لاحمد والحاكم يجي الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينة
فيقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسيحا احمد ثم ياتي
المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه فياتي سبخة الجرف
فيضرب رواقه اي فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة
اي ممرها ولابن ماجة ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة وللزبير
ابن بكار ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجتمع السيول فقال الا اخبركم
بمنزل الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة لا يستطيعها
يجدها متمنطقة بالملايكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر سلاحه لا

يوم الخلاص

قبل المشرق

يدخلها الدجال ولا الطاعون فيزلزل بالمدينة واصحاب الدجال زلزلة
لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثر من يتبعه النساء لما يعرف
الرجال ان يمسك سفيهته وكابي يعلى برجال الصحيح في حديث الجساسة
تطوى له الارض في اربعين يوما الا ما كان من طيبة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما باب منى انوابها الا ومكة مصلت
سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك الفصل الخامس في تربها وتمرها روى
ابن النجار وابن الجوزي في الوفا حديث غبار المدينة شفاء من الجذام وفي
جامع الاصول لرزين وابن الاثير وبيضا لمخرجه لما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من توكل تلقاه رجال من المخلفين من المومنين فاثاروا غبارا
فخمر وفغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فازال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان
في غبارها شفاء من كل داء وداه ذكر من الجذام والبرص ولرزين عن ابن
عمر نحوه وقال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماط عن وجهه
وقال اما علمت ان بحوح المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من
الجذام ولابن زبالة عن صيفي بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان
تربتها لمومنة وانها شفاء من الجذام وله عن سلمة بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام قلت وقد شاهدنا
من استشفى بمنه وكان قد اضر به فنفعه جدا وروى يحيى الحسن بن جعفر الحجة
العلوي وابن النجار كلاهما من طريق بن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتا بالحارث فاذا هم روثا فقال ما لكم يا بني الحارث روثا قالوا اصابتنا
يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع
به قال تاخذون من تراب فتجعلونه في ماء ثم تشفل عليه احدكم ويقول بسم
الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا فعلموا فقرتكم
الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي عقب روايته لذلك عن ابيه صعيب وادي
بطحان دون الماجشونية اي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونيه وفيه

حفر تمتاح الناس منه وهو اليوم اذا وبي الانسان اخذ منه قال ابن النجار
وقد رايت انا هذه الحفر اليوم والناس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه
فوجدوه صحيحا قال واخذت منه انا ايضا قلت وهذه الحفر موجودة
باثرها الخلف عن السلف ويقولون تراها للتداوي وذكر المجد ان جماعة من
العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا
من نحو سنة تواضبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر هو في موضع اخر كالمطري
ان تراب يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى قلت ينبغي ان يفعل او
ماء ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل وفي الصحيحين كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه
هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وفي رواية يقول بريقه ثم قال به في التراب
ولابن زبالة ان رجلا اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي
الابهام على التراب بعد ما مسها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا يتربة
ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكانما حل
من عقال ولابي مرفوعا من تصبح بسبع تمرات من العجوة لا اعلمه الا قال من
العالية لم يضره يومه ذلك سم ولا سحر ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات من ما
بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي ولاحمد برجال الصحيح من اكل
سبع تمرات عجوة من ما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شيء حتى
يمسي قال فليح واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح وللصحيحين
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان في
عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح في حديث
واعلموا ان الكمأة دواء العين وان العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في
الاوسط وغيره بسند جيد الكمأة من المن وماوها شفاء للعين والعجوة من
الجنة وهي شفاء من السم وصح لابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فاتاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها
على فوادي فقال انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل
يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ثم ليلدك بهن
اي يسقيك يقال لده اذا اسقاه الدواء في احد جانبي الفم وفي كامل المبرد
مرفوعا ينفع من الدام او ياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم يفعل ذلك
سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت
تأمر للدؤام والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام
والدوار ما ياخذ الانسان في راسه فيدوم منه ومنه تدويم الطاير وهو
ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعدد السبع مما
لا نعلم حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث
واطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأتي الخلف عن
السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك يرد ما قيل هنا مما سوى
ذلك والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد
قال وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الاخير
البزار ايضا ولابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان احب التمر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء
فيه ورواه ابن شبة والحاكم خطابا لوفد عبد القيس في ثمارهم وللطبراني في
الصغير بحال الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة
من التمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره ثم ايمر
به للمولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتي بالباكورة من التمر قبلها وجعلها
على عينيه وفي نوادر الاصول اذا اتي بالباكورة من كل شيء قبلها ثم وضعها
على عينيه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عايشة اذا جا
الرطب فهنيئا لي وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان
يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم هن ويجعلهن وترا
ثلاثا او خمسا او سبعا وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها في الاصل الاول

فلنشرع

الفصل الدوام

فبلغت مايتي وبضعا وثلاثين نوعا منها الصيحاني وفي فضل اهل البيت
لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويدي في يده قال فمررنا بنخل
فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا
وهذا علي سيد الاولياء ابو الايمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل
هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا علي سيف الله فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال له سمته الصيحاني فسمي من ذلك
اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك والمراد
كل ذلك الحايط وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني

الفصل السادس في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وسر تخصيص ذلك بالتحريم

في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وفي رواية ودعا
لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ولمسلم من حديث
ابي هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واتى النبي صلى
الله عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم
التفت فقال بل انتم فيه واحمد ان الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة
وللاسماعيلي نحوه وقال انتم جانبي حارثة وهم في سند الحرة اي في الجانب
المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء الاسلام فيه من الحرة الشرقية
يمين المتوجه في الطريق الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه كما قال
المطري انهم غربي المشهد بيثرب لما اوضحناه في الاصل وكان صلى
الله عليه وسلم رأى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه
فيما بين الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال
بل انتم فيه ولمسلم اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة
وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة حراما
ما بين مازميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط
فيها شجرة الا لعلف قلت ومازما المدينة جبلاها كما صوبه النووي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهما غير وعير لما في رواية مسلم في حديث الصحيفة عن علي المدينة حرم
ما بين عير الى ثور وفي ابي داود مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها
ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يجمل يقطع منها شجرة
الا ان يعلف رجل بعيره وللطبراني برجال الثقات ما بين عير واحد حرام
حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي
هريرة لو رايت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما
ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجر ولا يعضد
الا ما يساق بالجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو صحيح ان ابراهيم
حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر
صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره
ولا يحمل فيها السلاح لقتال وللبيهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة
واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث قال ولا يلتقط لقطتها
الا لمن اشاد بها يعني انشد ومقتضى رواية احمد انه حرم ما بين حرتي
المدينة وحرم حماها كله ورواية احمد للبيهقي انه حرم ما بين اللابتين
وحمام المدينة وهي ثلاثة اجبل متاخمة لحرتها الغربية ولمسلم من حديث
جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع
عضاهها ولا يصاد صيدها ولاحمد وانا احرم ما بين حرتيها ولذا
قال النووي لابتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما
وهو حد المحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحده من
الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها اللابتان وما
بينهما قلت ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثة وان التحديد

البريد اربعة اميال

بالجبلين مقتض

بالجبلين مقتض لذلك والمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة من الشام
لكنهما يرجعان الى الشرقية والغربية ويتصلان بهما والاحاديث
الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليها عندنا في تحديد
حرم المدينة وما وقع في ابي داود وغيره من ذكر البريد فقد بين انه
حمى وهو غير الحرم ولم يتعرض اصحابنا لاجراء احكام الحمى على ما بين لابتي
المدينة وبين البريد وجاء في احاديث ليست بالقوية ما بين انه حرم
ايضا ولابن زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة بريدا الى
بريد منها واذن في المسد والمنجرة ومتاع الناضح ان يقطع منه والمنجرة
عصى الناضح وللمفضل الجندي ان سعدا قال في قصة العبد الذي وجده
يعضد او يخبط عضاها بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وجد من يعضد او يخبط شيأ من عضاة المدينة بريدا في بريد
فله سلبه فلم اكن اردت شيأ اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبزار
عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا في بريد من
نواحيها وللطبراني عن كعب بن مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشجر بالمدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات
الجيش وعلى شريب وعلى اشراف مخيض ولابن النجار حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف
ذات الجيش وعلى مشيوب وعلى اشراف المجتهر وعلى يتيم ورواه ابن زبالة
لكن اسقط اشراف المجتهر وابدل يتيم بثيب وزاد وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة
وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة الى عير والى
ثنية المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة والى
ذات الجيش من الشجر ان يقطع من حمى المدينة واذن لهم في متاع الناضح
ان يقطع من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبة
وقال ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد فقالوا الا المسد فاذن لهم في المسد
قال وقال مالك بن انس عن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسد حبل من ليف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الحمي الى مضرب القبة قال مالك وذلك نحو بريد وله عن ابي سعيد
الخدري قال بعثتني عمتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذنه
في مسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرئ عمتك السلام
وقل لها لو اذنت لكم في مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب
طلبتم خشبة ثم قال حمامي من حيث يتسقت بنو فزارة لقاحي قوله
عير بفتح المهملة وسكون المثناة تحت مرادف الحمار ويقال عاير جبل
مشهور في قبلي المدينة قرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمى باسمه ويتميز
الاول بالوارد والثاني بالصادر وثور بالمثلثة مرادف لمحل البقر جبل
صغير وراء احد كما سيحققه وفي المشارق ان الزبير بن بكار قال عير
جبل بالمدينة وقال عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة عير ولا ثور ولذا كني
منهما بعض رواة البخاري قلت في النقل عن مصعب الزبيري
نظر فقد ذكر الزبير بن بكار ان عمه مصعبا ذكر عيرا في شعر حيث قال
من ابيات ذكر فيها العرصة وغيرها من بقاع المدينة ٥

وعلى عير فما حاز الفراء ٥ وابل مار عليه واكتسح

قال وقال عبد الله بن مصعب من ابيات ايضا

بالعرصتين فسفح عير فالربا ٥ من بطن خاخ ذي المحل الاسهل

وقال عامر بن صالح الزبيري من ابيات ايضا ٥

قل للذي رام هذا الحي من اسد ٥ رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وذكر بن اذينة وغيره من الشعراء شوم لما قدمناه وذكر بن زبالة ايضا
وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا انما الغرابة في ثور فقال ابو عبيد
القاسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون بها
جبلا يقال له ثور انما ثور بمكة قال فاذا انزى ان الحديث اصله ما بين
عير الى احد ونقل ذلك البيهقي في المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن ابي عبيدة
انه قال في كتاب الجبال بلغني ان بالمدينة جبلا يقال له ثور انتهى وقال
المجد في عير قال نصر هو جبل يقابل الثنية المعروفة بشعب الجور وثور جبل

خلف نخ

جبل عند احد

منداحد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري وغيره عن بن مزروع
ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجاور بحرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري ان جذا احد عن يسار جالحا
الى وراء جبل صغير يقال له ثور واخبر انه تكرر سؤاله عنه لطوائف
من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك
الجبل اسمه ثور وقال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام
بن مزروع البصري انه خرج رسولا الى العراق من صاحب المدينة وكان
معه دليل يذكر له الاماكن قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير
فسالته عنه فقال هذا يسمى ثورا قال فعلمت صحة الرواية بورة الجمال
المطري على من انكر وجود ثور وقال ان خلفا احد من شماليه صغير مدور
يعرفه اهل المدينة خلف عن سلف قلت وهو الان مشهور معروف
ومن علم حجة على من لم يعلم وثبت بذلك ان احدا من الجرم وما وقع في
الروضة وغيرها من التحديد مبني على ما سبق مع ان النووي عقب
نقله عن الحازمي ان الرواية الصحيحة ما بين عير الى احد قال ويحتمل
ان ثورا كان اسم لجبل هناك واما احد واما عير فخفي اسمه وقال
عير قد صحت الرواية بلفظ ثور ولا ينبغي الاقدام على توهيم بمجرد عدم
العرفان فان اسما الاماكن قد تتغير او تنسى ولا يعلمها كثير من الناس
قوله شرف ذات الجيش قال بن زبالة ذات الجيش نقب ثنية الحفيرة
والحفيرة من طريق مكة وقال الهجري هي شعبة عن يمين الخارج الى مكة
بحذا الحفيرة والحفيرة صدر وادي ابي كبير فوق مسجد الحرم والمعرس
وذات الجيش بصبت في وادي ابي كبير وطرف اعظم الغربي يدفع في
ذات الجيش وما قبل من الصلصلين يدفع في نبع ابي عاصيه ثم يدفع في
ذات الجيش انتهى وهو مقتض لان يكون ذات الجيش بقرب الصلصلين
شامي جبل اعظم فوق البيداء والناس يعرفون ذلك اليوم من البيداء القريبة
ولذا قالت عايشة رضي الله عنها في قصة اشتغاء عقدها ونزول اية

يا احدهم

الموراة نخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التيمم حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش وسيأتي في اسماء البقاع مسافة
ما بينها وبين العقيق قوله شريب الظاهر انه مشرب تصغير مشرب
كما في الرواية الاخرى وهو ما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين
خلايق الضبوعة قوله اشراف مخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض
على يمين القادم من الشام حين يفضي من الجبال الى البركة مصرف عين
المدينة قوله اشراف المجتهم كذا لابن النجار بالجيم والهاء المفتوحة فان صح
فهو موضع والا فهو تصحيف المخيض بجيمه بدله فيما سبق قوله الحفيا هي
بالغابة شامية المدينة على نحو ستة اميال منها قوله ذي العشيرة
تصغير عشرة نقب شرقي الحفيا قوله ثنيب بفتح المثلثة ثم مثناة تحتية
ساكنة ثم موحدة كذا رأيته مضبوطا بالقلم في اصل من تهذيب بن هشام
وغيره وقال بن زبالة وهو جبل شرقي المدينة وقال بن هشام ان
ابا سفيان نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد
او نحوه لكن قال الهجري ثيثب كشيعب فاقتضى ان بعد الياء الساكنة همزة
ويشهد له قول عباس بن مرداس من ابيات سكن على واديي الشظاة فيافا
والشظاة وادي قناة ووقع التمارين له تيم بفتح الفوقية ثم التحتية وبالميم
قال المجد وهو تصحيف والصواب يثيب بتحتيه ثم مثناة فوقية
مضارع ثاب اذا رجع قوله وعيره بفتح اوله من الوعورة جبل شرقي ثور
اكبر منه واصغر من احد قوله ثنيه المحدث لم ار من تكلم عليه قوله
مضرب القبة قال الهجري هو بين جبل اعظم وبين الشام نحو ستة اميال
اي من المدينة قوله من حيث ايتسقت بنو افزارة لقاح كانت اللقاح
بالغابة وما حولها قال بن زبالة عقب ما تقدم وذلك كله يشبه ان
يكون بريد اني بريد وقد اخذ به مالك وفرق بين حرم الصيد وحرم الشجر
فقال الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم وهي الشرقية الى حرة
العقيق وهي الغربية وحرم الشجر بريد في بريد قلت ولم يعول اصحابنا
في التحديد على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما

مطلقا الا

لابن ضـ

لجمي ضـ

مطلقا الا في رواية مسلم تسميته حما فكان مالكا فهم منها تحريم الشجر
ونحن نقول ان اريد بالحرم ثبت الحكم على اطلاقه ولذا روى الطبراني
في الكبير برجال ثقات عن عبد الله ابن سلام قال ما بين عيري واحد
حرم حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاقطع به شجرا ولا
اقتل به طائرا ففهم من التحريم استواء الحكم وروى ابن زبالة ومحله
من الضعف معلوم تحريم ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد ان يصاد
بها وان ثبت فهو من قبيل افراد فرد من العام بحكمه والمفهوم من تحريم
ذلك تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه صلى الله عليه وسلم وانشائه
انوارها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة
والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك المقدار اقامة الامر ربانية وسر
روحاني بثه الله فيه لتلك الحدود واهل الشهود يرون انها الانوار
منبثة بالحرم الى حدوده وسيأتي ان النار التي ذكرها لما بلغته
طفئت او انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضا منها كل شيء
كما رواه انس كانت الاضاءة الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة
بحراسة بلده قائمة بتلك الحدود او هو لا مر تقصر عنه عقولنا وحكم
الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم قديم
من حيث ان الاحكام خطاب الله تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها
ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات
والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب
تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام
بدعوته او بامر الله له ولعل الاول يقول ان الله تعالى اظهر تحريمها
للملائكة يوم خلق السموات والارض والا فما معناه مع انتفاء التعلق
التكليفي حينئذ وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى كان على لسان
اشرف المرسلين وبدعوته خصيصة لها وكمال تنبيه على البريد
اربع فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسمائة ذراع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق لاختيار ما ذكروه من المسافات وقال
النووي انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل الف ذراع والذراع
اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى
بعض وذلك ذراع الاثمر من ذراع الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي
الفاسي وهو الموافق لما اختبرناه من ذرع محققي المتقدمين وليكن ذلك
على ذكر منك

الفصل السابع

في احكام حرمها اتفق الائمة
الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رحمه
الله وما سبق من الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه ويتمسك
بقوله صلى الله عليه وسلم كما حرم ابراهيم مكة على لسانه فلم يزل دليل على
افتراق الحرمين فيه ولمسلم ان سعدا ركب الى قصر بالعقيق فوجد
عبدا يقطع شجرا او يخبطه فسلبه ثيابه فلما رجع سعد جاءه اهل
العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم فقال
معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
للمفضل الجندي فاخذ فاسه ونطعه وشيا سوى ذلك فاطلع العبد
الى ساداته فاخبرهم فركبوا الى سعد فقالوا الغلام غلامنا فاردد اليه
ما اخذت منه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
السابق في الفصل قبله ولابي داود ان سعدا وجد عبدا من عبيد
المدينة يقطعون شجرا من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال يعني
لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من شجر المدينة
شيء وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذه سلبه وللامير ان يرد اليه فان سعدا وجد
جارية لعاصية السلمية تقطع الحمى فرضها وسلبها شملة لها وفاسا كان
معها فاستعدت عاصية عليه عمر بن الخطاب فقال اردد اليها يا ابا
اسحاق فقال لا والله لا ارد اليها غنيمة نفلنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمعته يقول من وجد تموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه واتخذ
من فاسها مسحاة فما زال يعمل بها حتى لقي الله وفي رواية له تقطع شجرا

بالعقيق وانه

حرم م

بالعقيق وانه قال اغنمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع
من شجر المدينة الرطب منه وللبخاري ان عمر رضي الله عنه قال لغلام
قدامة بن مظعون ايت على هؤلاء الحطابين فمن وجدته احتطب فيما
بين لابتي المدينة فلك فاسه وحبله قال وثوباه قال عمر ذلك كثير وابي
داود وهو صحيح او حسن كما قال النووي ان سعدا اخذ رجلا يصيد
في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه
فجاء مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا
الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فما اردت عليكم طعمة
اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم
ثمنه وفي الموطا عن ابي ايوب الانصاري انه وجد غلمانا قد لجأوا ثعلبا
الى زاوية فطردهم عنه قال مالك لا اعلم الا انه قال في حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح مثله عن زيد
بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل بن سعد قال اخذت نفسا
يعني طائرا بالاسواف فاخذ مني زيد بن ثابت فارسله وقال اما
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها ولاحمد وغيره
نحوه وللطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله بن عياد الزرقي كنت
اصيد العصافير في بيراهاب وكانت لهم فراني عبادة بن الصامت
وقد اخذت العصفور فينزعه مني فيرسله ويقول اي بني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة
وللبزار عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصطدت طيرا بالقنبلة
فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذ مني وارسله وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها وتمسك
الحنفية بقصة ابي عمير ما فعل النغير قالوا والا لما جاز حبس النغير
ومحمله عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في الحرم
وهم يمنعون ذلك وبتقدير تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبنا المسجد وجوابه ان ذلك
كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه من خيبر كما اوضحه الحافظ
ابن حجر وان النخل مما يستنبته الادميون وقد ذهبت الحنفية كالمالكية
الى جواز قطعه في الحرم الملكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة
ونحوها كما سياتي عن الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من
ذلك في نبات الحرم فان انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف
في جواز قطع ما يستنبت من غير الشجر كالحنطة والخضراوات مطلقا وقال
البيهقي انهم استدلوا بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك
اذا ذهبت وتلقيتك اذا جيت فاني احب العقيق قال وهو حديث ضعيف
لا يعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع الذي
كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق يمتد الى التنعيم
كما سياتي فبعضه خارج من الحرم جزما بخلاف موضع قصر سعد مع
قصور العقيق فانها بحرته مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي
يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة
كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في رؤيتها ويدعوا اليها كما روي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم
اطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك
ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على خلافه
وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واختلف القائلون بالتحريم
فعن احمد في الجزاء روايتان وعن الشافعي قولان الجديد عدمه
وهو قول مالك والقديم واختاره ابن المنذر وابن نافع من اصحاب
مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب انه الاقيس واختاره جماعة وهو
كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب وهو الاصح تفريعا على القديم واختاره
النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه مشكل ويسلب
كالقتيل من الكفار حتى يوخذ فرسه وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون

ذكر السالب

ذكر السالب على الاصح وقيل للفقراء المدينة ويترك للمسلوب ما يستر به عورته
وفي اخذه منه بعد رجعان ويسلب اذا اصطاد وان لم يثخن فان كانت
ثيابه مغصوبة لم يسلب على الاصح كما في شرح المهذب وقال البلقيني الذي
يقتضيه النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصيد
ثوب مستاجر او مستعار قلت التحقيق التفصيل بين ان يامر
السيد ومن في معناه بذلك او لا ويحتمل ما اتفق لسعد على الاول ويجوز
اخذ ما يتعزى به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري
وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذه للبهائم وفرق المزني تبعا لابن النجار
وابن الجوزي من الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما
تدعو الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرجل بالحاجة المهملة والوسايد ومن
حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث
الفصل قبله ولابن زبالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع
ان نتاب ارضنا فرخص لهم في القاتمتين والوساده والعارضه ٥
والاسنان قلت مثل هذا لا يحتج به وسبق من جنسه ما
يعارضه بل روى الطبراني عن جابر باسناد حسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يمنع ان يقطع المسد قال اخارجة والمسد مزود البكر
واخذ الحشيش للدواب جايز عندنا على الاصح في حرم مكة وقال النووي
في حديث مسلم المتقدم انه فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف خبط
الاغصان وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه يجوز اخذ
ورقها لكنها لا تنشر خذرا من ان يصيب لحاها فقد استوى الحرمان في ذلك
وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه الحاجة التي يقطع لها الاذخر كتسقيف
البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه للدواي والاصح جوازه وتبعه
على ذلك صاحب الحاوي الصغير فجوز القطع للحاجة مطلقا ولم يخص
الدواب فالحرمان في ذلك سواء وقل من تعرض للمسئلة وماذكروا في الدواب
يتناول تحصيله له وان لم يكن السبب قايما وهو ظاهر اطلاق الماوردي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستدلال بعضهم بنقل السنا المكي لكن عبارة الروضة ولو احتيج اليه للدواء وفي شرح المهذب يجوز اخذ العلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم يحرم ومقتضى ما سبق في الفصل قبله من قوله في الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها امتناع تنفير صيدها اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وقد سوى صاحب الانتصار من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتها لا تحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقال الائمة الثلاثة ان لقطتها تحل للتملك كغيرهما ومقتضى قوله ولا يحمل فيها سلاح لقتال مجي الخلاف الذي في مكة في ان المقاتلة الجائية بغيرها تحرم فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الحال ان يخرجوا او يقتلوا وذهب الحسن الى تحريم حمل السلاح للنهي عن القتال فيها وهو سببه وفي الصحيح لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستبحاء بالذهب والديباج في حجارة الحرم قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في جواز البول في الحرم فالاستجمار بأحجاره كذلك وصحح الرافعي كراهة نقل احجار الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم وقال ابو حنيفة لا بأس بحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم او عكسه كمن احتاج للسفر بآنية من تراب الحرم او دخوله بها جاز وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز اتخاذ الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي المأخوذة من المسيل الذي بمصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي بها من الصداع قلت فتربة صعيب اولى بذلك لما سبق فيها ويجب على من اخرج شيأ من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا

ضمان في تركه قال الدميري واذا نقل تراب احد الحرمين الى الآخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطأ بحرم المدينة كمكة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن الزركشي التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بها يخرج ويدفن خارجها وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها مطلقا

الفصل التاسع في

خصايصها وهي كثيرة تزيد على المائة اذ ان مكة تشاركها في بعض ذلك كما مر في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطياده وتنفير وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها ونقل ترابها ونحو منها واليها ونبش الكافر اذا دفن بها وامتناع بتحريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته وكون المعترض لصيدها وشجرها يسلك بقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر ممتاحا في مكة وعلى القول بعدمه هو دال على تعظيم حرمتها حيث لم يشرع له حاير ويجوز نقل ترابها للتداوي واشتمالها على افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث اشراف هذه الامة يوم القيمة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك ايضا وبها افضل الشهداء الذين بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيار الله لها قرار الافضل خلقه واحبهم اليه واختيار اهلها للنصرة والايواء وافتتاحها بالقرآن وسائر البلاد بالسيف والسنان وافتتاح سائر بلاد الاسلام منها وجعلها

المتعرض

ضمان في تركه

مظهر الدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى بها لنضرته صلى الله
عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قاله عياض انه متفق عليه قال ومن
هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة بعد الفتح ورخص له
في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه والحث على سكناها وعلى اتخاذ الاصل
بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة او الشهادة او هما
واستحباب الدعاء بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها
وشفاعته وشهادته لمن صبر على لأوائها وشدتها وطلبه لزيادة
البركة بها على مكة بما سبق بيانه ودعائه بحبها وان يجعل الله له بها
قرارا ورزقا حسنا وتحريكه الدابة عند قدومها من حبها وطرحه
الرداء عن منكبيه اذا قاربها وتسميته لها بطيبة وغير ممما سبق
ومن خصائصها طيب ريحها والعطر فيها رائحة لا توجد في غيرها
قاله ياقوت وطيب العيش بها وكثرة اسمائها وكناتها في التوراة مؤمنة
وتسميتها فيها بالمحبوبة والمرحومة وغير ممما سبق واضافتها الى
الله في قوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها والى الرسول صلى
الله عليه وسلم بلفظ البيت في قوله كما اخرجك ربك من بيتك واقسام
الله بها في قوله لا اقسم بهذا البلد والبداءة بها في قوله ربي ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق مع ان المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعائه
صلى الله عليه وسلم لها خصوصا بالبركة لثمارها ومكيالها ولسوقها
واهلها وقوله صلى الله عليه وسلم انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب
وانه لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ومن
اراد ها واهلها بسوء اذابه الله الحديث فرتب الوعيد فيه على الارادة
كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية والوعيد الشديد
لمن احدث بها حدثا او آوى محدثا والحدث الاثم فيشمل الصغير فمن
بها كبيرة اي يعظم جراءته على جرأة مرتكبها بحرم سيد المرسلين
وحضرته الشريفة والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم ووعيد من

لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة وانه صلى الله عليه وسلم
شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه وقوله من اخاف اهل المدينة فقد اخاف
ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا ويكون الايمان يأرز
اليها واشتباكها بالملائكة وحراستهم لها وانها دار اسلام ابدا
الحديث ان الشياطين قد يئست ان تعبد ببلدي وانها اخر قرى
الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه وعصمتها من الطاعون
ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها
اليه ونقل وباها او حماها والاستشفاء بترابها وبئرها وقوله في
حديث الطبراني وجبت على كل مسلم زيارتها وسماعه صلى الله عليه وسلم
لمن صلى وسلم عليه بها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زاره وغير ذلك
مما سيأتي في فضل الزيارة وكونها اول ارض اتخذ بها مسجدا لعامة
المسلمين في هذه الامة وتاسيس مسجدها على يده صلى الله عليه وسلم
وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله تعالى انزل في شانه
لمسجد اسس على التقوى الاية وكونه اخر مساجد الانبياء والمساجد
التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد ان يزار وما بين المضاعفة
الاتية وان من صلى فيه اربعين صلوة كتبت له براءة من النار وبراءة
من العذاب وبراءة من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة
فيه كان بمنزلة حجة وما ثبت من اتيان مسجد قبا والصلوة فيه بعدل
عمرة وغير ذلك مما سيأتي في فضلها وان ما بين بيته صلى الله عليه
وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان
ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم وانه المسجد الذي لا يعرف بقعة
في الارض من الجنة غيره وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة
وان قوائمه رواتب في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم
وما جاء في ان ما بين منبره الشريف والمصلى روضة من رياض الجنة
وسيأتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلدة وقوله في اجد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة وفي
واد بها يقال انه على ترعة من ترع الجنة ووصف لوادي العقيق بالوادي
المبارك وانه يحبنا ونحبه وقوله في ثمارها ان العجوة من الجنة وسيأتي
في بئر عروس انه صلى الله عليه وسلم رآى انه اصبح على بئر من آبار الجنة فاصبح
عليها وروي الانبياء حق واختصاص مسجدها بمزيد الادب وخفض
الصوت وتأكد التعلم والتعليم به وانه لا يسمع الذاء فيه ثم يخرج
منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع
اكل الثوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد لمن
حلف يمينا فاجرة عند منبرها ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح
بها الغزالي وغيره وسيأتي حديث صيام شهر رمضان في المدينة كصيام
الف شهر فيما سواها وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم
واختصاصهم بمزيد الشفاعة والاكرام وجاء بعث الميت بها من الامنين
وانه يبعث من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة
بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل ملائكة تمقتي بقيعها
كلما امتلأت اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وبعثه صلى الله عليه وسلم
منها وبعث اهلها من قبورهم قبل سائر الناس واستحباب الدعاء بها
في الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيانها وقال انه يستجاب
بها عند الاسطوان المخلق وعند المنبر وبين بيته ومنبره دار عقيل ويسمى الفتح
على ما سيأتي وكثرة المساجد والمشاهد والمتبركات بها كما سيتضح لك
واستحقاق من عاب تربتها التعزير افتى مالك فيمن قال تربتها رديئة بان
يضرب ثلاثين درة ويرسخ ويكان له قد روقال ما احوجه الى ضرب
عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة واستحباب
الدخول بها من طريق والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص
اهلها بالبعد المواقيت وذهب بعض السلف الى تفضيل البداءة بها قبل
مكة وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدؤن

بالمدينة اذا حجوا يقولون بدا من حيث بدأ حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن علقمة والاسود وعمرو بن ميمون انهم بدؤوا بالمدينة وعن
العبدري من المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم
افضل من الكعبة وسيأتي ان من نذر زيارة قبره صلى الله عليه وسلم لزمه
الوفاء به قولا واحدا وفي وجوب الوفاء في زيارة غيره وجهان ويكفي
بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول بلزوم
الاتيان كما في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قربة الاتيان كما هو الاصح والصحيح
عدم لزوم الاتيان وجاء في سوقها ان الحالف ليه كالمجاهد في سبيل الله
وان الحانث فيه كالملحد في كتاب الله واختصت بظهور نار الحجاز
المنذر بها من ارضها مع انطفائها عند حرمها كما سيأتي وبما تضمنه
حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا
عالما اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك بن انس وقيل غير
ذلك وبما نقل عن مالك ان من اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد لسكناهم
مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام
رمضان بست وثلاثين ركعة سوى الوتر على المشهور عند الشافعية
قال الشافعي رأيت اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها
ثلاث للوتر ونقل الترمذي وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة
مساواة اهل مكة فيما كانوا يأتون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات
فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة قال الشافعي ولا يجوز لغير اهل
المدينة ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوهم لان الله فضلهم على سائر
البلاد وقد بسطنا المسئلة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام
واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل وبست عشرة
آخره ولم يتحقق ابتداء وقت التفريق ويجعلون كلا من الصلاتين اماما
غير الاخر ويقصرون على اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عزم
على القيام آخر الليل واخر وتره هذه السنة فذكرت ذلك لهم فصار امام

الى هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخر الليل يوتر بغرقته وان اتحد الامام قدم عين فيوترهم ثم غلبت الخطوط
النفسيه فتركوا ذلك بعد سنين ولا يخفى ان مكة قد تشارك المدينة
في بعض ما سبق ومما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام المسجد
الاقصى لمن نذر الصلوة والاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينه
لم يجزه الاقصى واجزأ المسجد الحرام بناء على زيادة المضاعفة به واذا
نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفاء ان نذر المشي الى بيت
المقدس تخير بين المشي اليه او الى احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه
كلام البغوي من عدم لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا نذر تطيب
مسجد المدينه والاقصى فترد د فيه امام الحرمين واقتضى كلام الغزالي
تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقنا هما بالكعبة او الى
امتياز الكعبة بالفضل فلا فينبغي الجزم بذلك في نذر تطيب
القبر الشريف والله اعلم ○ الفصل الثاني في بدء شأنها
وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا
ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان
يخلق شيا من الارض كلها بالفي عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة
ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الفي عام خلقا واحدا وهو حديث
واه وعن علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت
الماء مسحا فظهرت على الارض زبده فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة
والثانية المدينه والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفه وهو اثر واه ايضا
وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى اهل المدينه وهي يطحا
قبل ان تعمر ليس فيها مدر ولا شر فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم
ثلاثا وسابق اليكم من كل الثمرات لا تعصوني ولا تغلوا ولا تكبروا فان فعلتم
شيا من ذلك تركتكم كالجزور لا تمنع من اكل ولوزين وغيره مرفوعا
لما تجلى الله للجبل طور سيناء تشظى ستة اشظاظ وفي رواية شظايا
فنزلت بمكة ثلاثة جرا وثبير ونور وفي المدينة احد وعير وورقان

وفي نسخة رضوى

جبريل ع

مسلم جمع مسلمة وهو القوم الذين يخضعون
النعوذ ومسلمة كظلام موضع
قرب حنين ○

وفي رواية رضوى بدل عير ورضوى بينبع من عمل المدينة وفي رواية عير
وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى لتحديد الحرم بهما والطبراني والبزار
في حديث الاسرى اول ما اسري بي صلى الله عليه وسلم مر بارض ذات
نخل فقال له انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب والنسائي فقال
اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر والشافعي في حديث اسكنت
اقل الارض مطرا ومحي بين عيني السماء عين الشام وعين اليمن زاد ابن زباله
فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة وفي رواية له فاقلوا من الماشية
وعليكم بالزرع واكثروا فيه من الحمام والشافعي توشك المدينة ان
تمطر مطرا لا يكن اهلها البيوت ولا يكنهم الا مظال الشعر وفي رواية
ان يصيبها مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر وفي اخبار
المدينة للمرجاني عن جابر مرفوعا ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدأ منها
حتى لا يكون ايمان الا بها واحمد برجال ثقات يوشك ان يرجع الناس
الى المدينة حتى تصير مسالح حمامها بسلاح وابن زباله كيف بك يا عايشة
اذا رجع الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت فمن اين يأكلون يا
نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن
وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم لهيقا وله عقب ذكر شجر
ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البنا الشجرة وله ايضا
اراتيك ثرف السيال وشرف الروحا فانه منازل اهل الارض اذا حير
الناس الى المدينة ولمسلم تبلغ ظلمسا كن اهاب او يهاب اي بكسر المثناة التحتية
ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر الاهاب قال
يوشك البنيان ان يأتي هذا المكان ويئر اهاب كما سيأتي بالجرة الغربية
وقد بلغتها المساكن قبل خراب المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ البنا
سلعا قدمت الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ البنا سلعا فاتم يا تي على
المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة

من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد باسناد حسن ليسيرن الراكب في جنب
وادي المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة حاضرة من المومنين وللنسائي
اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وللترمذي نحوه وحسنه وكذا
لابن حبان ولابي داود عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب
خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية
خروج الدجال وله الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينيه وخروج الدجال
في سبعة اشهر وفي الصحيحين لتتركن المدينة على خير ما كانت مدة
ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع واخر من يحشر
منها راعيان من مزينه يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا
ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وفي الموطا
لتتركن المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الكلب او الذيب فيعدو على
بعض سواري المسجد او المنبر اي يبول ولاحمد برجال ثقات المدينة يتركها
اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع والعافي وله برجال
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة وقال
ويل امها قرية يدعها اهلها كاينع ما تكون وفي رواية ويل امك قرية يدعك
اهلك وانت خير ما تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة موقوفا ومرفوعا
ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفا زهوا ونصفا رطبا
قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة قال امراء السوء وله ان ابن عمر رد
على ابي هريرة اي في تعبيره بخير ما كانت فقال له لم ترد علي فوالله لقد
كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها اهلها
خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم يقله انما قال اعمر ما كانت ولو قال
خير ما كانت لكان ذلك وهو حي واصحابه فقال ابو هريرة صدقت والذي
نفسي بيده ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر اما انهم سيدعونها احسن ما
تكون الحديث الاتي في الفصل بعده وقد اختلف في هذا الترك للمدينة
فقال عياض جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت

بها رحيل اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها زاد البدر ابن
فرحون في النقل عن عياض وان قوما راوا اما انذر به صلى الله عليه وسلم
من تعدية الكلاب على سواري مسجدها وقال النووي المختار ان هذا كون
اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان
وفي البخاري انهما اخر من يحشر قلت روى ابن شبه حديث
ليخرجن اهل المدينه من المدينه ثم يعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون
وحديث يخرج اهل المدينه منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلي
وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو
مراد النووي ولذا روى ابن شبه عن ابي هريرة موقوفا اخر من يحشر
رجلان رجل من جهينة ورجل من مزينه فيقولان اين الناس فياتيان المدينه
فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما
حتى يلحقانهما بالناس وله اخر الناس محشرا رجلان من مزينه يفقدان الناس
فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين وفيه ثم يقول انطلق
بنا الى المدينه فينطلقان فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منزل
قريش بقيع الغرقد فينطلقان فلا يريان الا السباع والثعالب فوجوههما
نحو البيت الحرام قلت فهذا مبين لان ذلك عند قيام الساعة
فكانهما لما كانا اخر الناس موتا كانا اخرهما حشرا وفي رواية انهما كانا ينزلان
بجبل ورقان ويويد ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبه بسند صحيح
اما والله لتدعنها مذللة اربعين عاما للعوافي تاكلون ما العوافي
الطير والسباع وله لتحيين الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر ثم يروح ولا
ينهنهه احد وله لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينهنهه احد وله عن شريح بن عبيد انه قرا
كتابا للكعب ليغشين اهل المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة
وحتى تمول السنابير على قطايف الخز ما يروعها شيء وحتى تحرق الثعالب
في اسواقها ما يروعها شيء ولابن زبالة لا تقوم الساعة حتى تغلب على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسجدي هذا الكلاب والذياب والضباع فيمر الرجل بابه فيريد ان يصلي فيه
فما يقدر عليه وهذا كله لم يقع اتفاقا واما الترك الاول الذي ذكره القاضي
عياض فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله عنه لما قيل له من يخرجهم
منها قال امراء السوء ولابن شبة عنه والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة
ملحمة يقال لها الخالصة لا اقول لحالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من
المدينة ولو على قدر بريد ولابن ابي شيبة عنه اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا امراة الصبيان يشير الى ولاية يزيد وكانت سنة ستين والى كائنة الحرة
وهي السبب في ترك المدينة كما يشير اليه قول القرطبي تبعا لعياض فلما انتهى
حال المدينة كما لا وحسنا تناقص امرها الى ان افقرت جماتها وتوالت الفتن
فيها فخاف اهلها فارتحلوا عنها ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في
في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة
المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك
ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يعرف بواقم على ميل من المسجد
النبوي فقتل فيها بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهلم الف وسبعمائة
وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل من حملة
القرآن سبعمائة رجل قال وقال الامام بن حزم في المرتبة الرابعة وجالت
الخيول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر
والمنبر ادام الله تشريفهما واكرم الناس ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد
له ان شاء باع وان شاء اعتق وذكر له يزيد بن عبد الله بن زمعة البيعة
على حكم القرآن والسنة فامر بقتله فضربت عنقه وذكر الاخباريون انها
خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وفي خلالها عذرت الكلاب اي
بالت على سواري المسجد انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد بذلك على
ما ذكره بن الجوزي انه ولى عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدينة فبعث
اليه وفدا منها فلما رجعوا قالوا قد منا من عند رجل ليس له دين يشرب
الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه مع

احسانه جاءوا ثم فخلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على
الانصار وعبد الله بن مطيع على قريش واخرجوا عامله عثمان وكان ابن حنظلة
يقول ما اخرجنا عليه حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء وفي كتاب الواقدي
ان ابن ميناء كان عاملا على صوافي المدينة وبها يومئذ صوافي كثيرة حتى
كان معاوية يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق
ويحصد مائة الف وسق حنطة فاقبل ابن ميناء بسرج من الجرة يريد الاموال
فلما انتهى الى بني الحارث منعوه فاعلم امير المدينة عثمان بذلك فارسل الى ثلاثة
من بني الحارث فاجابوه فغدا ابن ميناء فذبوه فرجع الى الامير فقال اجمع لهم
وبعث معهم بعض جنده فرفدت قريش الانصار وتفاقم الامر فكتب عثمان الى
يزيد بذلك وحرضه على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم ولاوطئنها الخيل فبعث
مسلم بن عقبة في اثني عشر الفا وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك والا فقاتلهم
فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا للجند واجمع على حريمهم واقتل مدبرهم واياك
ان تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الى ابن الزبير فلما قربوا تشاور اهل المدينة
في خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان من
كل ناحية وعملوا في الخندق خمس عشرة يوما فلما وصل القوم عسكروا
بالجرف وبعثوا رجالا احدقوا بالمدينة فلم يجدوا مدخلا والناس على
افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس مسلم بناحية واقم فرأى امرا
مهولا فاستعان بمروان وكان اهل المدينة قد اخرجوه وعزم من
بني اميه فلقي مسلما فرجع معه فكلم مروان رجلا من بني حارثة ورغبه
في الصنيع وقال تفتح لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحسن جائزتك
ففتح له طريقا من قبلهم حتى ادخل له الرجال من بني حارثة الى بني عبد
الاشهل قال محمود بن لبيد حضرت يومئذ فانما اتينا من قومنا بني
حارثة واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس قال
جاءنا ويل هذه الامة على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من
اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت الوقعة سنة ثلاث
وستين ولابن ابي خيثمة بسند صحيح الى جويرية بن اسماء سمعت
اشياخ اهل المدينة يحدثون ان معاوية رضي الله عنه لما احتضر
دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوه فارمهم بمسلم
بن عقبة فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه ابن حنظلة
وجماعة فاكرمهم فرجع فحرض الناس على يزيد ودعاهم الى خلعه
فاجابوه فبلغه فجهز مسلم بن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة بجموع
كثيرة فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان
بني حارثة ادخلوا قواما من الشاميين من جانب المدينة فقتلوا
اهل المدينة القتال ودخلوا حوفا على اهليهم وكانت الهزيمة وبايع مسلم
الناس على انهم حول ليزيد يحكم في دمايهم واموالهم واهليهم بما شاء
انتهى وذكر المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه
كان يقال لاولئك الاولاد من النساء اللاتي حملن اولاد الحرة ولابن
الجوزي عن هشام بن حسان ولدت بعد الحرة الف امراة من غير
زوج وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل
مع ثمانية من بنيه وعبد الله بن زيد الحاكي وضوء النبي صلى الله عليه
وسلم ومعقل بن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه
راية قومه وفيه يقول شاعرهم

الا تلكم الانصار تبكي سراتها ... وابشع تبكي معقل بن سنان

ولابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رايتني ليالي الحرة ما في
المسجد احد من خلق الله غيري وان اهل الشام يدخلون زمرا
يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا ياتي وقت صلاة الا
سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلوة فتقدمت فصليت وما
في المسجد احد غيري وسمي مسلم بن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل
اهل المدينة وكذا مجرما لعظيم اجرامه وروي انه اتى بعلي بن الحسين

رضي الله عنه مع غيظه عليه فلما راه العدو قام له واقعده الى
جانبه وقال له سلني حوايجك فلم يسأله في احد قدم للسيف الا
شفعه فيه وانصرف فقيل له علي رايناك تحرك شفتيك فما الذي
قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين
السبع وما اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطاهرين
اعوذ بك من شر وادرء بك في نحره اسالك ان تريني خيره وتكفيني
شره وقيل للمسلم رايناك تسببت هذا الغلام وسلفه فلما اتي
به اليك رفعت منزلته فقال ما كان ذلك براي مني ولقد ملي قلبي
منه رعبا ولقد وقاه الله منا ولما سار من المدينة لقتال ابن الزبير
اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر فمات بقديد
وقيل بهرشى بعد الوقعة بثلاث وكان قد قال لحصين بن نمير
امير المومنين وكل بعدي فاسرع السير لابن الزبير وامره
ان ينصب المجانيق على مكة ومضى الجيش لمكة وجعل يرمي الكعبة
بالمنجنيق واخذ حجر قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحترق
البيت فجاءهم نعي يزيد هلال ربيع الآخر وكان بين الحرة وموته ثلاثة
اشهر او دونها وانه توفي بالذبحة وذات الجنب نصف ربيع الاول
وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين ورمي الكعبة من اشنع ما جرى
زمن يزيد وللواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا من
اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسئل بذلك من معه
وظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله ما الذي رايت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان
ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل في هذه الحرة خيار امتي
بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على
بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل في هذه الحرة خيار امتي وعن
كعب قال نجد في التوراة ان في حرة شرقي المدينة مقتلة تفقئ وجوههم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم القمة ويقال للحرة حرة واقم ايضا ٥ وقال عبد الرحمن
بن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم ٥

فان تقتلونا يوم حرة واقم ٥ فنحن على الاسلام اول من قتل
وبحن قتلنا كم ببدر اذ لة ٥ وأبنا باسلاب لنا منكم نفل
فان يبح منها عايذ البيت سالما ٥ فكل الذي قد نالنا منكم جلل

يعني بعايذ البيت عبد الله بن الزبير ٥

الفصل العاشر

في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها وانطفايها عند وصولها الحرها

في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز وللبخاري
تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وفي مسند الفردوس
وكامل ابن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية
الحجاز تضيء له اعناق الابل ببصرى ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوينا ذات الحليفة فتعجل رجال
الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتنا معه فلما اصبح
سال عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة فقال تعجلوا الى المدينة والنسا اما
انهم سيدعونها احسن ما كانت ثم قال ليت شعري متى تخرج نار بارض
اليمن من جبل الوراق يضيء منها اعناق الابل ببصرى بروكا كضوء
النهار قلت والمدينة وان كانت حجازية فقد نص الشافعي
على كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي وروى في ذلك حديثا والطبراني في
في حديث لحذيفة بن اسد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان
اوركوبة تضيء منها اعناق الابل ببصرى ولد عن عاصم بن عدي الانصاري
سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان ما قدم فقال ان بحبس وسيل
قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من حيث فقال من حبس
وسيل فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله سالتنا عن حبس وسيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي
هذا الرجل فسالته فزعم ان به اهله فسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ان

فقال اين اهلك فقال بحبس وسيل فقال اخرج اهلك منها فانه يوشك
ان تخرج منه نار تضيء اعناق الابل ببصرى وعن رافع بن بشير
السلمي عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس وسيل تسير
بسير مطية الابل تسير النها ر وتقيم الليل الحديث اخرجه احمد
وابو يعلى قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير رافع
وهو ثقة انتهى وحبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم والسوارقية
وقال نصر انه بالفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه النار
واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية
كما سياتي وهي بجهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سالت عن هذه
النار في وادي احيلين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية
وقال غيره من صدر وادي احيلين وقال القطب القسطلاني ظهرت
في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع
الهيلا قرب مساكن قريضة بينها وبين احيلين ثم امتدت اخذة
في المشرق الى قريب من احيلين قلت ولعل مظهرها اولا
كان في الموضع المشار اليه في الحديث لكن لم يحس بها الناس حتى سالت
بالمحل المذكور لانها للانذار فظهرت قرب بلد النذير صلى الله عليه وسلم
وتقدم انها لا تزال مهولة اياما وقد قال تعالى وما نرسل بالايات
الا تخويفا ولعلها لو ظهرت بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي هي
من اثارها قايم عم ضررها الامة فخصت به ليتم الانذار ثم ان اهل
المدينة التجاؤا في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم
ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت ببركة
تربته صلى الله عليه وسلم في امته وقال النووي تواتر العلم بخروج
هذه النار عند جميع اهل الشام قلت وكانت في زمنه وكان
ابتداء الزلزلة بالمدينة تمستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
وستمايه لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في يوم الثلاثا وظهرت ظهورا عظيما في ليلة الاربعا ثالث الشهر في
الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اشفق الناس
منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي
اعظم من الرعد فتموج الارض وتحرك الجدرات حتى وقع في يوم واحد
دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القسطلاني في كتاب
افرده لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة ونقل ابو شامة عن
مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرهما عجايب
من ذلك قال القاشاني زلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمة
الى ان اضطربت منابر المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال
القسطلاني فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار
من محل ظهورها في الحرة دخان مر اكم عشي الافق سواده فلما تراكمت
الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة
العظيمة في جهة المشرق وقال القرطبي قد خرجت نار الحجاز بالمدينة
الشريفة وكان بدو هاز لزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادى الاخرة
واستمرت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت اي النار وكانت ترى
صفة البلد العظيم عليها سور عظيم محيط عليه شراريف وابراج وموازن
ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع
ذلك مثل النهر الجرار وان رقاله دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين
يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار الى قرب
المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار
غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رأيتها صاعدة في السماء كالهوى
من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال البصرة انتهى
وقال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كان الحرم
والمدينة قد اشرقت بها الشمس وتأثر من لهيبها النيران وصار نور
الشمس على الارض يعتريه صفرة ولونها هي يعتريه حمرة والقمر كانه قد

كسف ونقل

كسف ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت
من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع وقال ابو شامة واخبرني من
اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على ضوئها الكتب
والسمر والقمر في مدتها ما يطلعان الا كاسفين وظهر عند ابد مشق
اثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من ذلك الى
ان بلغنا خبرها وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها
من جبال سايه وجاء من اخبر انه ابصرها بتيما ويبصر منها مثل ما هي
من المدينة في البعد وقال العماد بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر
الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت
فيها هذه النار انهم راوا صفحات اعناق الابل في ضوء تلك النار وظهر
انها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله عليه
وسلم وانارتها هذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختصاص ظهورها
بيوم الجمعة لا يخفى وكانت نغمة في صورة نقمة فوجلت القلوب منها
واشفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف بن شيحة جميع مماليكم
ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط النبي صلى الله عليه وسلم وبات
في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النساء
والصغار واهل النخل يتضرعون ويبكون كاشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم
مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة
ذات الشمال فمالت في وادي حيليين الى جهة الشمال واستمرت مدة
ثلاثة اشهر على ما ذكر المؤرخون فطالت مدتها ليشتهر امرها وينزجر
عامة الخلق بها وعظم امرها ليشاهد منها عنوان نار الاخرة وذكر
القسطلاني عن من يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها
فلم تجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي
بشرر كالقصر ولم يظفروا بحيلة امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى قرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غلوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض والحجار
كالمسامير تحتها نار سارية ومقابله ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا
كالجبال الراسيات والقلال المجتمعة السائرات تقذف بزبد الاحجار
كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن الظان
ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق انتهى وفيه
مخالفة لما نقله المطري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير
المدينة من ان سيد ارسله اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن
قارسان اقربا منها وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس يهابونها
فقربنا منها فلم نجد لها حرا فمررت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها
وهي تاكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى ان
وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الماء ولا حرا فحرق النصل ولم يحترق العود
وذكر المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت عليه من جبل وحجر ولا
تاكل السحر قال فظهر لي انه لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت
من اكل شجرها لوجوب طاعته على كل مخلوق قلت صرح القسطلاني
بما يرده حيث قال انها لم تزل مارة على سبيلها وهي تسحق ما والاها
وتذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي يأخذ
بين الجبال فجالت دونه ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي
الحرم اتصل بجبل يقال له وعير على قرب من شرقي جبل احد ومضت
في السطاة الذي في طرفه وادي حمض حتى استقرت بحذاء حرم النبي
صلى الله عليه وسلم فطفئت قال واخبرني شخص اعتمد عليه انه عاين
حجرا ضخما من حجار الحرة كان بعضه خارجا عن حد الحرم فعلقت بما
خرج منه فلما وصلت الى ما داخل منه في الحرم طفئت وخمدت وقال
في موضع اخر انها لما استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى
موضع يقال له قرن الارنب بقرب احد فوقفت وانطفت قلت
وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز ونقل ابو شامة عن مشاهدة

كتاب القاضي

كتاب القاضي سنان ما يؤيده فانه قال فيه ان سيل هذه النار انحدر
مع وادي السطاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار تقارب حرة
العريض ثم سكن قترها الذي يلي المدينة وطفئت مما يلي العريض فرجعت
تسير في الشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت سيلا ذريعا في وادٍ
يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة
ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب كالانك ولم يزل يجتمع
منه في اخر الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط
وادي السطاة الى جهة جبل وعير فسدت الوادي المذكور بسد عظيم
من الحجر المسبوك بالنار قلت واثار السد موجود اليوم هناك
يسمى الحبس وقال القسطلاني اخبرني جمع اركن الى قولهم انها ارتفعت
على الارض من الحجر ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية انتهى وانقطع
وادي السطاة بسبب ذلك وصار السيل ينحبس خلف السد المذكور
حتى يصير بحرا مدة البصر عرضا وطولا وسيأتي خبر احراقها في الفصل
الثاني من الباب الثامن ومن العجائب ان في تلك السنة احترق المسجد
النبوي حريقه الاول عقب انطفاء هذه النار وزادت دجلة زيادة
عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير ثم في السنة التي بعدها
وقعت الطامة الكبرى باخذ التتار لبغداد وقتل الخليفة واهلها
بذل السيف فيهم نيفا وثلاثين يوما والقيت الكتب تحت ارجل
الدواب وبنى منها معالقهم بالمدرسة المستنصرية وخلت بغداد
ثم استولى عليها الخراب حتى عم تربة الرصافة مدفن ولاة الخلافة
وشوهد على بعض حيطانها شعر ٥

ان ترد عبرة فهذي ٥ بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحريم اذ قل الاحياء ٥ منهم واحرق الاموات

وكثر الموت والفناء بتلك الناحية وطوى بساط الخلافة منها وذكر
بعضهم هذه النار وغرق بغداد فاصلحه ابو شامة منها على انهما في

سنة بقوله ۞ سبحان من اصبحت مشيته جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد ۞ احرق ارض الحجاز بالنار

وقريب من هذه النار ما ذكره بن شبة في اخبار خالد بن سنان العبسي وهو كما في الخبر بني ضيعة قومه وكانت سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر وكانت الابل تعشى بضوءها من مسيرة ثمان ليال وان خالدا اطفاها عنهم وقد بسطنا خبرها في الاصل وللبيهقي في الدلايل في خبر معاوية بن حرمل في قدومه المدينة وقول عمر له اذهب الى خير المومنين وانزل عليه يعني تميم الداري قال فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر رضي الله عنه الى تميم فقال له قم الى هذه النار فقال يا امير المومنين ومن انا ومن انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحشوها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها وهذا شبيه بما وقع لخالد بن سنان رحمه الله وانشد بعض اهل المدينة في النار المتقدمة ۞

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ۞ لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها ۞ حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاد لها ۞ وكيف تقوى على الزلازل شماء
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت ۞ عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار يجري فوه سفن ۞ من الهضاب لها في الارض ارساء
ترمي لها شررا كالقصر طايشة ۞ كانها دية تنصب هطلاء
تنشق منها بيوت الصخر ان زفرت ۞ رعبا وترعد مثل الشعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى ۞ ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد اثرت سفعة في البدر لفحتها ۞ فليلة التم بعد النور عمياء
تحدث النيرات السبع السنها ۞ بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد احاطت لظاها بالبروج الى ۞ ان صار تلفحها بالارض اهواء
فباسك الاعظم المكنون ان عظمت ۞ منا الذنوب وساء القلب اسواء

فاسمح وهب وتفضل يا رضا كرما ۞ وارحم فكل لفرط الجهل اخطاء
فقوم يونس لما امنوا كشف ۞ التعذيب عنهم وعم القوم نعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا ۞ منه الى عفوك المرجو دعاء
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت ۞ محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت ۞ على علا منبر الاوراق ورقاء

الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتها

وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في فضل الزيارة وتاكدها وشد الرحال اليها وصحة نذرها وحكم الاستيجار عليها روى الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمرة فرواه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغرا كالغير ومرة مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيى ابن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبد الله وفي كامل ابن عدي عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حمل كما قال السبكي على انه عند موسى ابن عنهما جميعا مع ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس ما كتبت حديثه وقال انه في نافع صالح وموسى ابن هلال قال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن ثقة فلا يضر قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسياتي في الحديث الثالث متابعة مسلم الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت انها ثابتة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بد منها بالوعد الصدق وقوله له اي يخص بشفاعة ليست لغيره او يفرد
بشفاعة مما تحصل لغيره تشريفا له وان دخوله في الشفاعة لا بد منه
فهو بشرى بموته مسلما فلا يضم فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلاف
على الاولين وقوله شفاعتي اي انه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة
تعظم بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن
عمر مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو الاول ولذا عزاه
عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والقصد
تقوية الاول به فلا يضر ما قيل في عبد الله الغفاري وكذا ما قيل في
عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثله
يحتمل في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد
وقال ابن عدي انه ممن يحتمله الناس وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم
حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني
في اماليه وابي بكر بن المقري في معجمه من طريق مسلمة بن سالم الجهني
حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن بن عمر مرفوعا من جاءني
زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة
وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا
من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة
واورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي
صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محذوف الاسانيد ومقتضى ما شرطه في خطبته
ان يكون مما اجمع على صحته وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت
او ان ما بعد الموت داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني وللطبراني
وغيرهما بسند فيه حفص بن ابي داود القاري عن ليث عن مجاهد
عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي
وحفص هذا وثقه احمد في ارجح الروايتين عنه وقد ضعفه جماعة

وهم

وهو لم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه الطبراني في الكبير والاوسط من طريق
عائشة بنت يونس امراة الليث عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
من زار قبري الحديث ورواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده من
طريق حفص بلفظ من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني
في حياتي وابن الجوزي في مثير العزم الساكن بلفظ من حج فزار قبري
بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني قال ابو اليمن بن عساكر تفرد
بقوله وصحبني الحسن بن الطيب وفيه نظر وهي زيادة منكرة قال
السبكي لم ينفرد بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من
طريق الحسن ابن سفيان بدل ابن الطيب قلت وذلك لا يقتضي
التشبيه بمن صححه من كل وجه صحيح يعارض ولو اتفق احدكم مثل
احد الحديث كما زعمه بعضهم ولابن عدي في الكامل والدارقطني في غرائب
مالك من طريق النعمان بن سبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا من حج البيت ولم يزني فقد جفاني قال ابن عدي لا اعلم رواه
عن مالك غير النعمان ولم ار في احاديثه حديثا غريبا فقد جاوز الحد
فاذكره ونقل في صدر ترجمته عن عمر ان ابن موسى انه ثقة وعن موسى
بن هرون انه متهم والتهمة غير مفسرة فالحكم للتوثيق وقول الدارقطني
تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر انه لعدم احتمال تفرده بهذا الكمال
لا بالنسبة الى المتن فذكره في الموضوعات سرف والدارقطني في العلل
باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زارني الى
المدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة قيل اخطا بعض رواته في متنه
اذ المعروف من حديث ابن عمر من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت
وفيه نظر ولابي داود الطيالسي حديث سوار ابن ميمون العبدي
حدثني رجل من آل عمر عن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت
له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله عز وجل من الآمنين
يوم القيمة قال السبكي سوار روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم

ه يبق الا الرجل المبهم والامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين
ولابي جعفر العقيلي من رواية سوار المتقدم عن رجل من آل الخطاب
مرفوعا من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيمه ومن مات
الحديث وفي رواية له عن هرون بن قزعه عن رجل من آل الخطاب
نحوه وزاد عقب في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على
بلاياها كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمه وهرون بن قزعة
ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا الرجل المبهم وارساله وسياقه
عن هرون بن قزعة مسند ابلغ اخرفللدارقطني وغيره من
طريقه عن رجل من آل حاطب عن حاطب مرفوعا من زارني بعد موتي
فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين
يوم القيمة ولابي الفتح الازدي في الثاني من فوايده باسناده عن علقمة
عن عبد الله مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة
وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه ولابي
الفتوح سعيد بن محمد في جزء من رواية ابن الاثماطي من طريق عبد الله
العمري سمعت سعيدا المقبري يقول سمعت ابا هريرة مرفوعا
من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيمة ولابن ابي الدنيا والبيهقي عن سليمان بن يزيد
الكعبي عن انس بن مالك مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيمه وفي رواية باو ولفظ البيهقي من مات في احد
الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ومن زارني محتسبا الى المدينة
كان في جواري يوم القيمة وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات وقال
ابو حاتم منكر الحديث ليس بقوي ولا يلزم من كونه يروي عن التابعين
عدم ادراكه انسا ولابن النجار من طريق سمعان بن المهدي عن انس
مرفوعا من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت
له شفاعتي يوم القيمة وما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرني فليس

لعذر

له عذر وقال الذهبي سمعان بن مهدي عن انس لا يكاد يعرف الصقه
به نسخة مكذوبة وقال الحافظ بن حجر اكثر متونها موضوعة ولابي
جعفر العقيلي من طريق فضالة بن سعيد عن محمد بن يحيى المازني ولم يذكر
فيهما العقيلي سوى التفرد والنكارة عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
مرفوعا من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى
ينتهي الى قبري كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا ولبعض الحفاظ
في زمن ابن مندة وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان
وليحيى بن الحسين من طريق النعمان ابن شبل وسبق الكلام فيه في الحديث
الخامس وحدثنا محمد بن الفضل مدني سنة ست وسبعين عن جابر
عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما
زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقول مدني يقتضي انه غير
محمد بن الفضل بن عطية الذي كذبوه لان ذاك كوفي نزل بخارا وجابر
يحتمل انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي ان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه عليا
وان كان الباقر فهو منقطع ورواه ابن عساكر من غير هذه الطريق من غير
تصريح بالرفع ولفظه عن علي رضي الله عنه قال من سأل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة ومن
زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه عبد الملك بن هرون بن عنبرة فيه كلام كثير ولظاهر يحيى
في روايته لكتاب ابيه يحيى المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه
حدثني ابي قال حدثنا ابو يحيى محمد بن الفضل بن بنانة النميري قال
حدثنا الحماني قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن ابي مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وليحيى ايضا من طريق عبد الله
بن وهب وهو ثقة عن رجل عن بكر بن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة
زائرا لي وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آمنًا وفيه الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي
وان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند
صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام صدر به البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك
جماعة منهم الامام احمد لتضمنه فضيلة ردة صلى الله عليه وسلم وهي
عظيمة وذكر ابن قدامة هذا الحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد
يسلم علي عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر ممتاز بالمواجهة
بالخطاب المستدعي للرد ولذا قال الامام الجليل ابو عبد الرحمن المقبري عبد الله مم
احد شيوخ البخاري هذا الحديث في الزيارة اذا زارني فسلم علي
رد الله علي روحي حتى ارد عليه ويؤيده ان اصل السلام عرفا ما
يواجه به المسلم عليه من قرب ويكنى به عن الزيارة وهو سلام التحية
المستدعي للرد على المسلم بنفسه او برسوله بخلاف السلام الذي
يقصد به الدعاء منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء كان بلفظ
الغيبة او الحضور وهو الذي قيل باختصاصه به عن الامة كالصلاة
فلا يقال فلان عليه السلام وهذا الحديث استدل به البيهقي لحياة
الانبياء قال والمعنى الا وقد رد الله علي روحي حتى ارد عليه وقيل هو
خطاب على مقدار فهم المخاطبين انه لابد من رد الروح ليسمع فكأنه قال
اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة معدا له للرد عند كلام
اول مسلم ولم يرد قبضها بعد ولا قابل به لتوالي مثوبات لا تحصر او ان
الرد معنوي من الاستغراق في الشهود فهو التفات روحاني الى دوابر
البشرية من الاستغراق في الحضرة العلية واما حديث النسائي
وغيره ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام
واحاديث عرض الملك الصلاة الامة وسلامها عليه صلى الله عليه وسلم
فذاك في حق الغائب واما الحاضر ففيه حديثان الاول عن ابي هريرة مرفوعا
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته رواه جماعة

من طريق ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن مروان السدي فيما اري
وفيه نظر والثاني وهو اضعف من الاول عن ابي هريرة ايضا من صلى
علي عند قبري وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر آخرته وكنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيمة وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند قبري الا
وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه وكنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وذكر في الاحياء حديث ان الله وكل بقبر صلى
الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من يسلم عليه من امته ثم قال هذا في
حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه
وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن وفي رواية
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
ولابن ابي الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وسيأتي قول
ابن حبيب فانه صلى الله عليه وسلم يعلم وقوفك وقد ذكر ابن تيمية في
اقتضاء الصراط المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان الشهداء يأتون كل
المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به ورد واعليه السلام
فاذا كان هذا في حق احاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم فهو صلى الله عليه وسلم كما سيأتي يسمع من يسلم عليه عند قبره
ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا حقيقا بان ينفق
فيه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه وفي توثيق عرى الايمان للبارزي عن
سليمان بن شجيم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك تفقه سلامهم قال نعم وارد
عليهم ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار بحجة في بعض السنين فجئت
المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من
داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الاولياء والصالحين
ولا شك في حيوته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبياء احياء

اكمل حياة الشهداء التي اخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد
الشهداء واعمال الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما
رواه الحافظ المنذري علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي وكما ابن عدي
في كامله وابي يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم
بعد اربعين يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي وهو سيئ الحفظ
عن انس مرفوعا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة
ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وقال البيهقي اصح
فالمراد والله اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون
مصلين فيما بين يدي الله قال ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد من
الاحاديث الصحيحة وذكر حديث مررت بموسى وهو قايم يصلي في
قبره وغيره من احاديث لقا النبي صلى الله عليه وسلم لهم وحديث
اوس بن اوس مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق ادم وفيه
قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه
فان صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت
يقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له
شواهد ولابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء مرفوعا اكثروا
الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملايكة وان احدا لن
يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم
الصلوة والسلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجة ولابن عساكر
من طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا ان الله اعطاني ملكا من الملايكة يقوم
على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلاة الا قال يا احمد فلان بن
فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم ابيه فيصلي الله عليه مكانها عشرا
وفي رواية ان الله اعطاه ملكا اسماء الخلايق وفي رواية اسماع الخلايق

فهو قايم

من ص

ليلى ص

فهو قايم على قبري الى يوم القيمة الحديث وللبزار بسند الصحيح عن ابن
مسعود مرفوعا ان لله ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت
من شر استغفرت الله لكم وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال
المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته
وانه يستر بط اعانة امته وان الانبيا لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت
الادراكات كالعلم والسماع لسائر الموتى وتقطع بعود حياة كل ميت في
قبره ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكن
لا يتوقف على البنية واما ادلة الحياة في الانبيا فمقتضاها انها مع
البنية مع قوة التفود في العالم والاستغناء عن العوايد الدنيوية وعن
صاحب الدر المنظم انه صلى الله عليه وسلم لما مات ترك في امته رحمة لهم فانه
سال الله عز وجل ان يكون بين امته الى يوم القيمة وفي حديث انا اكرم على
ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث لا اصل له وعن المنهال بن عمرو كنت
انا وسعيد بن المسيب الى جنب حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعيد اترى هولاء ما احمقهم انهم
يرون انه في بيته قلت اجل قال انه لا يبقى نبي من اولي العزم فوق اربعين
ليلة حتى رفع وانه ليس من يوم الا وتعرض عليه امته طرفي النهار وغيرهم
باسمايهم ونسبهم وبذلك يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ ان
سعيد بن المسيب راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما
مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو
قايم يصلي في قبره اشار لرد ذاك ويشير اليه ايضا حديث ان الله
حرم على الارض اجساد الانبيا في جواب قولهم وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت يقولون بليت وابن المسيب لم ينكر التسليم لانه وان صح ما
قاله فالقبر الشريف له به صلى الله عليه وسلم علاقة والتفات روحاني

ليلة حتى رفع وان نبي الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله نسبة اليه مع انا قطعنا بوضعه صلى الله عليه وسلم به فنستصحبه
حتى يقوم قاطع على خلافه وسبق في الفصل التاسع ما اخرجه سعيد
بن المسيب من سماعه الاذان والاقامة من القبر ايام الحرة وقال عثمان
رضي الله عنه ايام حصاره لن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها وروى ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدرداء
قصة نزول بلال ابن رباح بدارنا بعد فتح عمر رضي الله عنه بيت
المقدس قال ثم ان بلالا رأى رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانبه حزينا خائفا
فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي
عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما
فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه
فلما ان قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج من العواتق
من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي
يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
اليوم وقال الحافظ عبد الغني وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم الا مرة في قدمة قدمها المدينة للزيارة طلب اليه
الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته وليس
الاعتماد في السفر للزيارة على مجرد منامه بل على فعله لذلك والصحابة
متوافرون ولم تخف عليهم القصة والمنام مؤكد لذلك وقد استفاض
عن عمر بن عبد العزيز انه كان ببريد البريد من الشام يقول سلم لي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو بكر بن عمر بن ابي عاصم
النبيل من المتقدمين في مناسكه له الترزم فيها الثبوت وكان عمر بن عبد
العزيز بعث بالرسول قاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ النبي صلى الله

عليه وسلم السلام ثم يرجع وفي فتوح الشام ان عمر رضي الله عنه قال
لكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس هل لك ان تسير معي الى المدينة
وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا امير المؤمنين
ولما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر
الصديق السلام عليك يا ابتاه وفي الموطا ان ابن عمر كان يقف
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي
بكر وعمر وعند ابن قاسم والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر وعن ابن
عوف سال رجل نافعا هل كان ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رايته
مائة مرة او اكثر من مائة كان ياتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام
على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي وسياتي ما رواه ابو حنيفة
عن ابن عمر من قوله من السنة ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
القبلة بخبر الاتي وما رواه احمد وغيره من وجود مروان لابي
ايوب الانصاري واضعا وجهه على القبر وفي الشفا قال بعضهم رايت
انس بن مالك رضي الله عنه اتى الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف والبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا معاذ بن جبل قاعد يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يبكيك يا معاذ الحديث واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اخر
كتاب السنة له من طريق محمد بن يوسف الصباغ قال احدثنا مصعب
قال قال الدراوردي رايت جعفر محمد اي الصادق بن الباقر جاء
فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى فسلم على ابي بكر وعمر فدنى كاتي
تعجبت او قال فسرني اي لا كره بذلك ما تنقم عامة الشيعة من بغضهم
الشيخين قال فقال لي والله ان هذا الذي ادين الله به وانه ما يسرني

صلى الله عليه وسلم

ان اقول المعاوية اخزاه الله او فعل به وان لي الدنيا واخرج الدارقطني
في الفضايل عن عبد الله بن جعفر ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل
المسجد فبكا حين نظر الى بيت فاطمة فاطال البكاء ثم انصرف الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فبكا واطال البكا عنده ثم قال وعليكم السلام يا اخوتي
ورحمة الله قد كنتما هاديين مهديين خرجتما من الدنيا خميصين
يعني ابا بكر وعمر وذكر ان عبد البر والبلادري وغيرهما ان زياد
بن ابيه اراد الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه ويسمع
زيادا فقال ان ابا بكر فعل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبة هنالك فان اذنت
له فاعظم بها مصيبة وجناية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان نهيه
محبته فاعظم بها حجة عليه قال البلادري فترك الحج تلك السنة وقيل غير
ذلك فلولا ان اتيان المدينة والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما قال
ابو بكرة ذلك مع تمكن زياد من الحج على غير طريق المدينة فانه كان بالعراق ومكة
اقرب اليه وفي الشفاء قال اسحق ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شان
من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتبرك برويته روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس
يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي يستند اليه وينزل جبريل بالوحي
فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وايمة المسلمين والاخبار
بذلك كله وتقدم في الفصل الثامن من اختلاف السلف في ان الافضل
للحاج البداءة بالمدينة او بمكة وان ممن اختار البداءة بالمدينة علقمة
والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين ولعل سببه الزيارة اولا
وفي فتاوي ابي الليث السمرقندي روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى نسكه مر بالمدينة وان بدا
بها جاز فياتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم بين القبر
والقبلة وقال عياض زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بين
المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واوضح السبكي امر الاجماع على

ايثار ص

الزيارة قولا

الله ص

الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الايمة في ذلك فليراجع وبين انها قربة
بالسنة وقد سبق من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع وجاء في
السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور وقبره صلى
الله عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في ذلك والقياس على ما ثبت
من زيارته لاهل البقيع والشهداء فقبره اولى بما له من الحق ووجوب
التعظيم ولتنا لنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة
الملايكة الحافين به وفيه التبرك بذلك وتادية الحق وتذكر الاخرة
كما في زيارة غيره بالاجماع لما سبق واجماع العلما على زيارة القبور
للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبها واختلفوا في
النسآء وامتاز القبر النبوي بالادلة الخاصة به فيستثنى من محل
الخلاف بالنسبة الى النسا كما اشار اليه السبكي والتيمي وغيرهما وهو
مقتضى اطلاق الايمة وبالكتاب لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك الاية لحثه على المجي اليه والاستغفار عنده واستغفار للجايين
وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد استغفر لكل المومنين والمومنات
لامر الله له به في كتابه فاذا وجد المجي واستغفار الجاني تكملت الامور
الموجبة لتوبة الله ورحمته وقوله واستغفر لهم معطوف على جاوك
فلا يقتضي كون استغفاره بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه لا
يستغفر لهم بعد الموت لما سبق من حياته واستغفاره لامته عند
عرض اعمالهم فهو متوقع كما في الحياة ويعلم من كمال رحمته انه لا يترك
ذلك لمن جاءه وسياتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرته المنصور ما
يشهد لذلك وكذا من غيره وقد فهم العلما من الاية العموم فاستحبوا
لمن اتى القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى واورد واحكاية العتبي
الاتية في كتبهم مستحسنين لها وذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن
الجوزي في مثير العزم وابن النجار في مسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي
قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

42

وذكر نحوها سياتي بل روى ابو سعيد السمعاني عن علي رضي الله عنه قال
قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة
ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله
قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان
فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي
وجيتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك بل يستدل بالاية
وكذا بما سبق ايضا على مشروعية السفر للزيارة وشد الرحال الشمول
المجيء من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري وفي الحديث الذي
صححه ابن السكن من جاني زائرا واذا ثلث ان الزيارة قربة فالسفر
اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة
الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه لا تشد الى مسجد لفضيلته
لما في رواية لاحمد وابن شيبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى والاجماع على شد
الرحال لعرفة لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر
وللتجارة ولمصالح الدنيا واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد
غير الثلاثة فقيل يحرم وقيل لا وانما اباح صلى الله عليه وسلم ان
القربة المقصودة فيها دون غيرها ونقل عياض ان اعمال المطي في
غير الثلاثة انما هو للناذر على ان السفر لقصد الزيارة غاية مسجد
المدينة لمجاورته القبر الشريف وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم
من حل تلك البقعة كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر
بعينها بل من حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد
لذلك حديث حيثما كنتم فصلوا علي الخ وحل مسجدي هذا والبيت العتيق
مع حديث صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من

قبري

منع

المساجد الا المسجد الحرام فاني اخر الانبياء وان مسجدي اخر المساجد
فان قيل روى عبد الرزاق ان الحسن بن الحسن راى قوما عند القبر
فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا
ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني
والقاضي اسمعيل عن سهل بن ابي سهيل جئت اسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وحسن بن حسن يتعشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا
اريده فقال املي رائتك وقفت قلت وقفت اسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه الحديث وكما بي يعلى عن علي الحسين
انه راى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
فيها فيدعوا فنهاه فقال الا احدثكم واسند الحديث بخوم قلنا في
رواية للقاضي اسمعيل ان رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى
الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن
الحسين فقال له ما يحملك على هذا قال احببت التسليم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له علي الا احدثك في ابي وذكر الحديث فتبين ان ذلك
الرجل زاد في الحد فهو موافق لما سياتي عن مالك في كراهة الاكثار
من الوقوف بالقبر او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر او انه راه يبالغ
في الدنو من القبر بالدخول في تلك الفرجة فاراد اعلامه ان السلام يبلغ
مع الغيبة ولانه راه سيكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن
الحسن بن الحسن بقوله اذا دخلت فسلم عليه وقد روى يحيى الحسن
ان علي بن الحسين كان اذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند
الاسطوانة التي تلي الروضة ثم يسلم ثم يقول ها هنا راس النبي صلى الله
عليه وسلم قال المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد
وسياتي خبر اخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي الحسين
من جهة الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا هرون بن موسى الفروي
قال سمعت جدي ابا علقمة يسال كيف كان الناس يسلمون على النبي

المساجد

صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على
باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة
وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل ان يكون
حثا على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد
ويؤيده قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة فيها قال
السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون
الزيارة الا فيه او لا تحتفوا به كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة
والاجتماع وغير مما يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام
والدعاء ثم ينصرف عنه وقال عبد الحق الصقلي عن ابن عمر ان انما كره
مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء
فعلها ومن شاء تركها فمن زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة وقيل حمى مالك اضافة الزيارة
الى القبر قطعا للذريعة وقيل لان المضاف اليه ليس ليصله بذلك ولا
لينفعه وانما هو رغبة في الثواب فهو من باب ان كلمة اعلى من كلمة
والمختار عندنا عدم الكراهة في اطلاق ذلك وقالت الحنفية زيارته
صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات بل يقرب من درجة
الواجبات وقد سرد السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة
فلا نطول به وقال القاضي بن كج من اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه الوفاء وجها واحدا وان نذر
ان يزور قبر غيره ففيه وجهان والقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة
للادلة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى
الله عليه وسلم كما قيل بوجوب جنس الاعتكاف بوجوب الوقوف بعرفة
ووجه الخلاف في غير تشبيهه بزيارة القادمين ونحوهم مما لم يوضع
قربة مقصودة وان كان قربة من حيث ترغيب الشرع لعموم فائدته
فيكون الاصح لزومه ايضا وقال العبدي من المالكية في شرح الرسالة

واما النذر

واما النذر للمشي الى المسجد الحرام او المشي الى مكة فله اصل في الشرع
وهو الحج والعمرة والى الزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي
الى هذه الثلاثة لزمه الوفاء الكعبة متفق عليها ويختلف اصحابنا
في المسجدين الاخيرين قال السبكي وهذا الخلاف في نذر اتيان
المسجدين لا في نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب لعبد الحق
قيل للشيخ ابي محمد بن ابي زيد فيمن استوجر بمال للحج وشرطوا
عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور قال يرد من الاجرة
بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور
وقال عبد الحق ان استوجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة
وان استوجر على حجة في ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان
قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار
على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر شرعا والجعالة
ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا نصرف فيه النيابة
على الغير وان وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة
لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل بالدعاء لا يبطلها قاله
الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكروه وهو ابلاغ السلام ولا شك
في جواز الاجارة والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكية قلت
في التفقيه للمرجي ان في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه اصحها
فيما قال ابن سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح والثاني
المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الامام الحكمي واختاره
الاصبحي صاحب المعين انه يبنى على ما اذا حلف لا يكلم فلانا فكاتبه
او راسله والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان قلنا يحنث
صح قلت البناء ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف واما
الزيارة وابلاغ السلام فقربة مقصودة كما ان المكاتبة تحصل بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النوم والصلاة وان لم يسم كلاما والحق صحة الاستجار للسلام عليه صلى الله عليه وسلم والدعاء عنده

الفصل الثاني في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستشفاعه له في سلامه ودعائه واداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضى فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وله والطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال له ايت الميضاة فتوضى ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك

فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوتصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قايد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط وسياتي في خبر فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي الحديث وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا للاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكرامه له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسوال به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او التشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في الحياة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسوال من يساله ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال اصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ايت عمر فاقرا السلام واخبرهم انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتى الرجل عمر فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما الو الا ما عجزت عنه وبين سيف في الفتوح ان الذي راى هذا المنام بلال ابن الحارث احد الصحابة رضي الله عنهم وقال الامام ابو بكر بن المقري كنت انا والطبراني

لا صح

حال م

وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واثرة
فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشا حضرت قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرف فنمت
انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر حلوى ومعه غلامان
مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وترك عندنا الباقي
وقال يا قوم اشكوكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في
المنام فامرني ان احمل شيئا اليكم وقال ابو العباس بن نفيس المقري
الضرير رجعت بالمدينة ثلاثة ايام فجئت الى القبر فقلت يا رسول
الله جعت ثم بت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقمت معها الى
دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد
امرني بهذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتى جعت فاتنا والوقايع
في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان داود الشاذلي في كتابه
البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما ذكرط
وايم الله ان الذي يأمر صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسئول طعاما
انما يكون من الذرية اذ من اخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان يتولوه
بانفسهم او ممن يكون منهم وقال ابو محمد الاشبيلي نزل برجل من اهل
عرباطه علة عجز عنها الاطباء ايسوا من برئها فكتب عنه الوزير
بن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله في الشفا
لدائه وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله شعر

كتاب وقيد من زمانه مشف ○ بقبر رسول الله احمد يستشفي

قال فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة وقرئ على قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الشعر ورئي الرجل مكانه وسيأتي ما يقتضي امر
عائشة رضي الله عنها بالاستسقاء عند الجدب بقبره صلى الله عليه
وسلم بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين وان نقل عن ابن
عبد السلام ان سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص بنبينا صلى الله

عليه وسلم وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك
بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون وفي رواية الحافظ ابي القاسم
هبة الله عن ابن عباس ان عمر قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك
صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك
يقول عباس بن عتبة بن ابي لهب ○

بعمي سقى الله الحجاز واهله ○ عشية يستسقي بشيبة عمر

وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس قال في دعائه وقد توجه بي القوم
اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السما
مثل الجبال حتى اخصبت الارض وفي رواية له عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان ذلك عام الرمادة وفي الشفا بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر
ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى
ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما
فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما
فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا
كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة
وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله
تعالى يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال
الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وفي المستوعب لابي عبد الله
السامري الحنبلي يقرأ في حايط القبر فيقف ناحية ويجعل القبر تلقاء
وجهه والقبلة وراء خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام والدعاء
منه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسالك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها
لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الى اخره
وقال عياض قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو اويسلم وفي رواية عن
المبسوط انه قال لا ارى ان يقف عند القبر يدعو اولكن يسلم ويمضي
وهي مخالفة لما سبق ولما نقله ابن الموازي في الحج قال قيل لمالك فالذي
يلتزم اترى له ان يتعلق باستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف
ويدعو اقيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى وحمل
ما في المبسوط على من لا يؤمن منه سوء الادب في دعائه عند القبر وفي
رؤوس المسايل للنووي عن الحافظ ابي موسى الاصبهاني انه روى عن مالك
قال اذا اراد الرجل ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة
الله ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويدعو الله ونقل
ابن يونس عن ابي حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر
من وجاه القبلة فاذن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وائت
عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم
وقوفك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتدعو لهما
وقال ابراهيم الحربي في مناسكه تولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه
يعني القبر وفي مسند ابي حنيفة لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جاء
ايوب السختياني فدنا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر
القبلة واقبل بوجهه الى القبر وبكا بكاء غير متباك وقال المجد اللغوي
روينا عن عبد الله ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
السختياني وانا بالمدينة فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما
يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا غير
متباك فقام مقام رجل فقيه انتهى ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروي
في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد ابن زيد حدث ابا

حنيفة بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السختياني فقال له ابو حنيفة
فحدث ايوب بهذا وبكا ثم قال ما ذكرت ايوب السختياني الا بكيت
فقد رايته يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما رايته
من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوى عطفا على حكاية
حكاها الحسين بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزائر يستقبل القبلة
في سلامه وقال السروجي من الحنفية يقف عندنا مستقبل القبلة وقال
الكرماني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر مستقبل
القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيرهم يقف وظهره الى القبلة ووجهه
الى الحضيرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال ابن الهمام رحمه
الله انما نقل عن ابي الليث مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسند عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان ياتي قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل القبلة ويجعل ظهره الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك
ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المسك الكبير
لابن جماعة مذهب الحنفية ان يقف للسلام عند الراس المقدس
بحيث يكون على يساره ويتبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور
الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من
الحنفية فقال يقف مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه
بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلناه انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ
الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له وما سبق عن
علقمة الفروي الكبير من ان الناس كانوا اقبل ادخال البيت في المسجد
يقفون على باب البيت يسلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف
حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف من ناحية باب البيت ومن
ناحية الراس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي الحسبين
للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل
ادخال الحجرات كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستدبرين

الروضة فلما ادخلت الحجرات وقفوا متمايلي الوجه الشريف وابن زبالة
عن سلمة ابن وردان كان انس بن مالك اذا سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم يأتي فيقوم امامه واداب الزيارة والمجاورة كثيرة منها ما
يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والتوصية وارضاء
من يتوجه ارضاوه واطابه النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة
فيه وتوديع الاهل والاخوان والمنزل بركعتين والدعاء عقبها والتصدق
بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في اداب سفر الحج ومنها
اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد
الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه
صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامتثال اوامره والمراد
من حديث لا تعمل حاجة الا زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدعه
الشارع اليها فلينو مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعلم او التعليم
وذكر الله واكثار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة
على جيرانه وختم القران عنده الى غير ذلك مما يستحب للزائر فعله فنية
المومن خير من عمله وينوي ايضا ان يزداد بالعزم شوقا وصبابة
وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى
الله عليه وسلم كثر الشوق اليه وطلب القرب من معاهده واثاره
واماكنه ومهابط انواره ٥

تلك الديار التي قلبي المحب لها ٥ شوق اليها وتذكار واشجان
وانة وحنين كلما ذكرت ٥ ولوعة وشجى منه واحزان

ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله امنت بالله حسبي الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني
اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ
بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
جارك وجل ثناوك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السائلين

عليك وبحق

عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى اخر الذكر المستحب لقاصد المسجد
ومنها الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه
وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات ويتبع ما
في طريقه من المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
فيحييها بالزيارة والصلاة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والغضب عند تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه
وسلم اذ من علامات المحبة غير المحبوب واقوى الناس ديانة اعظمهم
غيرة واذعاء المحبة بلا غيرة كذب ومنها اذا دنا من حرم المدينة
وابصر بناءها واعلامها فليزد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهنا
وبلوغ المنا وان كان على ابتر حركها او بعير اوضعه تباشرا بالمدينة
ولله در القايل ٥

قرب الديار يزيد شوق الواله ٥ لاسيما ان لاح نور حماله
او بشر الحادي بان لاح النقا ٥ وبدت على بعد رؤس جباله
فهناك ويل الصب من ذي صبوة ٥ وبدا الذي يخفيه من احواله

ويحتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام ويزيدهما كلما دنا من تلك
الاعلام ولا باس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما راوا
النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمان
داود ان ذلك يتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا لنبيه
صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زاير
وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا ٥

ولما رايتا رسم من لم يدع لنا ٥ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبّا
نزلنا عن الاكوار مشي كرامة ٥ لمن بان عنه ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم ان
هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه
وسلم ودعاك ان تجعل فيه من البركة والخير مثلي ما هو بحرم بيتك الحرام

فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني مارزقته
اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات
وترك المنكرات وان كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس
حتى يتيمم به ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة ومنها الغسل
لدخول المدينة ولبس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعيه
والحنابلة وغيرهم وفي حديث قيس بن عاصم في قدومه مع وفد
وفي حديث منذر بن سلوى التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحياء
وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة وليتطيب ويلبس انظف ثيابه وقال
الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد
دخولها وليجتنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد عن المحيط تشبها
بحال الاحرام ومنها اذا شارف المدينة وتراءات له قبة الحجرة
المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها
الله لحبيبه صلى الله وسلم وميل في نفسه مواقع اقدامه الشريفة
عند تردده فيها وانه ما من بطاه الا وهو موضع قدمه العزيز مع
خشوعه وسكينته وتعظيم الله له حتى احبط عمل من انتهك شيأ من
حرمته ولو برفع صوته فوق صوته وتيأسف على فوات رويته في الدنيا
وانه من ذلك في الاخرة على خطر لقبح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلزم
سلوك سبيل له ليفوز بالاقبال عند اللقاء ويحظى بتحية المقبول من
ذوي التقى ومنها ان يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا امنت بالله حسبي
الله الى اخر ما سبق ان يقوله اذا خرج من بيته وليقو في قلبه شرف
المدينة وانها افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند بعضهم
ارض مشى جبريل في عرصاتها والله شرف ارضها وسماها
ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يعرج

موضع م

على ما سواه متما لاصرح به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه اتى مهبط
ابي الفتوح جبريل عليه السلام ومنزل ابي الغنايم ميكاييل وموضع
الوحي والتنزيل فليزدد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقصد باب
جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سيأتي فيه فاذا اراد
الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره مستحضرا عظيم ما هو متوجه
اليه قال ابو سليمان داود ويقف بسير اكالمستاذن كما يفعله من يدخل
على العظماء ويقدم رجله اليمنى في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد
لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ووفقني وسددني واعني على ما يرضيك ومن علي بحسن الادب السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولا يتركه كما دخل المسجد او خرج الا ان يقول عند الخروج وافتح لي
ابواب فضلك ومنها انه اذا صار في المسجد فليتوخ الاعتكاف وان
قل زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا غاضا طرفه غير مشغول
بالنظر الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية
والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان
خاليا والا ففيما قرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية
ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان
اقيمت مكتوبة او خاف فوتها صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويشكره
ويسأله الرضى والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات الدارين
غاية السول ويتشهد شكرا لله تعالى عند الحنفية وفي التشويق
للجمال بن المحب الطبري موافقتهم ويستهل في ان يتم له قصد من الزيارة
النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف
فان كان استحب الزيارة اولا كما قاله بعضهم ورخص بعض المالكية في

على ما سواه

تقدم الزيارة على الصلاة قال وكذلك واسع ودليل الاول حديث جابر
قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه
فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد
وصل فيه ثم اتيت وسلم علي وقال اللخمي ويبتدي في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان يأتي القبر هذا قول مالك وقال ابن
حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد انه يبتدي
بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي بناحية
القبر ومر به عليه فوقف وسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم يكن
ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب الاتيان اولا بالسلام المستحب لداخل
المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستعينا
بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة
وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في
الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا الوجه الشريف بحذاء
المسمار الفضة الاتي بيانه وذلك في محاذاة الصرعة المانعة من باب
المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الان في مكان
الصرعتين شباك من نحاس وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد
وبعده داخل ذلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو اربعة
اذرع من راس القبر وقال ابن عبد السلام ثلثة وقال ابن حبيب في الواضحة
واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان
الموقف بنحو ما سبق فينبغي ان تقف بين يديه كما وصفنا وتزوره
ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره اكثر مما كنت تقرب من شخصه
الكريم لو كان حيا انتهى ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة
والحذر من اشتغال النظر بشيء مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه
وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له قال فمثل

صورة الكريم

صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازائك واحضر عظيم رتبته
في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفاء فتقول
بحياء ووقار السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا السلام
عليك يا رسول الله رب العالمين السلام عليك يا خير الخلائق اجمعين السلام
عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك يا امام المتقين
السلام عليك يا قايد الغر المحجلين السلام عليك ايها المبعوث رحمة
للعالمين السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك ايها
النبي الهادي الى صراط مستقيم السلام عليك يا من وصفه الله بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين رؤف رحيم السلام عليك يا من سبح الحصا
في يده وحن الجذع اليه السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته والصلاة
والسلام عليه السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعباد الله
الصالحين وملائكة الله المقربين وعلى الك واز واجك الطاهرات امهات
المومنين واصحابك اجمعين كثيرا ابدا كما يحب ربنا ويرضى جزاك
الله عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته وصلى عليك افضل واكمل واتم
وانمى صلوة صلاها على احد من خلقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه اشهد انك
بلغت الرسالة وادیت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وقمت
بالحجة واوضحت المحجة وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كما نعتك الله
في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين رؤف رحيم فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه
في سماواته وارضه عليك يا رسول الله اللهم اته الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يسأله
السايلون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والاخر والقدر

اليوم ص

خير وشر اللهم فثبتني على ذلك ولا تردنا على اعقابنا ولا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
ومن عجز عن حفظ ذلك او ضاق الوقت عنه اقتصر على بعضه واقله السلام
عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمي وعن عمي الاقتصار
جدا وعن مالك يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واختار
بعضهم التطويل وعليه الاكثر وقال ابن حبيب ثم يقف بالقبر فيصلي عليه
صلى الله عليه وسلم ويثني بما يحضره انتهى ثم ان كان اوصاك احد بالسلام
فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان او فلان ابن فلان
يسلم عليك يا رسول الله ونحوه ثم يتاخر الزائر الى صوب يمينه قدر
ذراع فيصير تجاه قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام
عليك يا ابا بكر الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في
الغار ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الجزاء ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام
عليك يا عمر الفاروق الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد
صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا
وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ما جزا وزيري
نبي عن وزارته في حياته وعلى حسن خلافته اياه في امته بعد وفاته
فقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيري صدق في حياته وخلفتماه
بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزاكما الله على ذلك مرافقته في
جنته وايانا معكم برحمته انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه

قبالة وجه

قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع الى ربه
ومن احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت
جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد
جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

"يا خير من دفنت في القاع اعظمه ٥ فطاب من طيبهن القاع والاكم
"نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ٥ فيه العفاف وفيه الجود والكرم"

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له قلت وليقدم على ذلك
ما تضمنه خبر ابن ابي فديك عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم يسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه
ان لا ينادى باسمه والذي يظهر ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلاة
والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى
الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة نصوحا
ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي امرا كبيرا
وقد وفدت عليك زائرا وبك مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبي
سائلا منك ان تشفع لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه
عند رب العالمين وها انا معترف بخطاي مقر بذنبي متوسل بك الى
الله مستشفع بك اليه واسال الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني
على سنتك ومحبتك ويحشرني في زمرتك ويوردني واحبائي حوضك غير
خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين

فها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجا لعله يرحم
عبده وآن اساء ويعفو عما جنا ويعصمه ما بقي في الدنيا ببركاتك
وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين ۞

انت الشفيع وما لي معلقة ۞ وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له ۞ الا جنابك يا سؤلي ويا املي
ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم ۞ ومستجير بكم يا سادة العرب
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا ۞ عون الفقير ومرمى القصد والطلب
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه ۞ وانتم في الرجا من اعظم السبب

وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبك
وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك
وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك
عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك
اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا
سيد العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله
قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال ويجلس الزائر ان شق عليه طول
القيام فيكثر من الصلاة والتسليم وتلو ما تيسر ويقصد الآي والسور
الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب عن آداب
زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما
وان شاء قعد كما يزور احياء في الحياة فربما جلس وربما زار قائما وما زار
انتهى ويدعو بمهمات نفسه ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال النووي
ثم يتقدم اي بعد الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف
بين القبر والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى
ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمته وما احبه ولوالديه ولمن شاء من
اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم
نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزائر اولا من غير

ذكر عود

ذكر عود وهو موافق لقول العز بن جماعة ان ما ذكروه من العود الى قبالة
الوجه الشريف ومن التقدم الى رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل
عن فعل الصحابة والتابعين قلت فرض من رتب ذلك هكذا تأخير الدعاء
عند الوجه الشريف عن السلام على الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين
موقفي السلف قبل ادخال الحجرة وبعده مع الدعاء مستقبل القبلة في
الثاني وهو حسن ومنها ان يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو
الله تعالى ويحمده على ما يسر له ويسأله من الخير اجمع ويستعيذ به من الشر
اجمع فعن يزيد ابن عبد الله بن قسيط رأيت رجالا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد يأخذون برمانة المنبر الصغرى
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون
القبلة ويدعون ويصلون ويدعو عند اسطوانة المهاجرين وغيرها من
الاساطين ذوات الفضل الآتي بيانها وبكثر من الصلاة والدعاء لو
الشريفة ومنها ان يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به
قال النووي ولا يجوز ايطاف به ويكره الصاق البطن والظهر به قال
الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد
منه كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلما
واطبقوا عليه ومن خطر بباله ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو
من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلما
انتهى وفي الاحياء مثل المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود
وعن الزعفراني ان ذلك من البدع التي لم تكن شرعا وعن انس بن مالك انه رأى
رجلا وضع يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال اما كنا نعرف هذا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق
بطنه بالجدار ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في الشفا
فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي المغني
للحنابلة ولا يستحب التمسح بحايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله
عليه وسلم يلمس ويمسح به قال ما اعرف هذا قلت فالمنبر اي قبل احترا
قال اما المنبر فنعم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن ابي فديك عن ابن ابي
ذيب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب
في الرمانة ويروى عن يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حين اراد الخروج الى
العراق ص جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرايته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله
انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له رايت اهل العلم من اهل
المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية ويسلمون فقال ابو عبد الله
ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذكر نقله ابن عبد الهادي عن تاليف
شيخه ابن تيمية وكابن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان
يكثر مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما سبق وفي كتاب
العلل والسؤالات لعبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي عن الرجل
يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك يمسه ويقبله ويفعل بالقبر
مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا باس به قال العز بن جماعة وهذا
يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر
ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن
عن عمر بن خالد عن ابي بناتة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن
حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فاخذ مروان
برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر
ولم آت اللبن انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
الاتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى التي وقعت
للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذكر الرجل ابو ايوب
الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم اعرفه وابو بناتة ومن فوقه
ثقات فان صح هذا الاسناد لم يكن ملتزم جدار القبر قلت رواه
احمد بسند حسن ولفظ اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه

على القبر

على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال
نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه
اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسبق في الفصل الاول
قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويتمرغ ووجهه عليه
وذكر الخطيب بن حمله ان بلالا رضي الله عنه وضع خده على القبر الشريف
وان ابن عمر كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في
المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم
كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتاخر
انتهى ونقل عن ابن ابي الصيف والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين
وعن اسمعيل التيمي قال كان ابن المنكدر تصيبه الصمات فكان يقوم
فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه
يستشفى بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الانحناء للقبر
عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم
واقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعة وليس عجبي ممن جهله
فارتكبه بل ممن افتى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر
قلت شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود بجبهته بحضرة
العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله ومنها ان لا يستدبر القبر المقدس
في صلوة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال بن عبد السلام واذا ارد ت صلاة
فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك ولا بين يديك قال والادب
معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في
حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك
الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان يخوض فيه في مجلسه فان ابيت
فانصرف فخير من بقائك انتهى وقال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة
الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي التتمة ان الصلاة الى القبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص
هذا بقبره الكريم بل هو كاذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحرم
الصلاة متوجها الى اثر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكره الى غيره
انتهى ويجتنب ما يفعله الجهلة من التمرغ بالكل التمس الضريحاني بالمسجد
والقاء النوى به ومنها ان لا يمس بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد
حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لابي حازم ائت المارربي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع
ذلك ابو حازم منذ بلغته الرؤيا وفي جامع البيان لابن رشد وسئل
يعني مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم كلما مر قال
نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به
فلا ارى ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في
سعة من ذلك وسئل عن الغريب ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم
فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه
ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره
ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان كل يوم وقال مالك في المبسوط
ليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما
ذلك للغرباء وقال فيه لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله
عنهما فقيل له فان اناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
ويفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وفي الجمعة او الايام فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح اخر هذه الامة
الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره لمن جاء من سفر او اراده قال الباجي ففرق بين اهل
المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم
يقصدوها من اجل القبر والتسليم قال السبكي والمتلخص من مذهب

مالك ان الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرائع يكره منها
الاكثار الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبا
واستحباب الاكثار منها الا ان الاكثار من الخروج في وفي زيارة القبور
من اذكار النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل وسيأتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل
في هدم جدار الحجرة كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى آتي المسجد
فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وقال ابن زبالة عن عبد العزيز
بن محمد رايت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان ياتي اذا صلى
العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس معه جميع فيقوم عند القبر ويسلم ويدعو
حتى يمسي فيقول جلساؤه جميع انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوم
فانما المرء ما نوى وقال الشافعي قال ابن عجلان لبعض الامر انك تطيل
ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجي الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اما ثيابي فاني اكسا ها واما الخطبة فاني اتعلمها واما كثرة
المجي الى قبر النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان فيه العجلان
ما اتيته ومنها الاكثار من الصلاة والسلام واغتنام ما امكن من الصلا
والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من
النافلة فيه مع تحري المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه الا ان يكون
الصف الاول خارجه وليغتنم ملازمة المسجد الا لمصلحة راجحة
وكلما دخله جد دنية الاعتكاف وليحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحيها
ويختم القرآن العظيم به وخرج سعيد بن منصور عن ابي مجلز قال
كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم فيها القرآن قبل ان يخرج
قال المجد وينبغي النظر الى الحجرة الشريفة فانه عبادة قياسا على الكعبة
فاذا كان خارج المسجد ادام النظر الى قبتها مع المهابة والخضوع ومنها
انه يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
خصوصا يوم الجمعة قاله النووي فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار

قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم
والمستاخرين اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا
تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سياتي من القبور الظاهرة به
ولم يتعرض النووي لمن يبدأ به وقال البرهان بن فرحون المالكي بالتقديم
ستدنا عثمان بن عفان لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة ٥
بابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال العلامة فضل الله
بن العوري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلدة وياتي
قبة العباس عبد المطلب رضي الله عنه ثم وكر اتيان البقيع ثم قال
يختم بصفية بنت عبد المطلب انتهى والملخص في ذلك ان مشهد العباس
اول ما يلقى الخارج من باب البلد على يمينه فمجاوزته من غير سلام جفوة
فاذا سلم عليه يسلم على من يمر به اولا فاولا فيختم بصفية رضي الله عنها
في رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بهاتم اذا دخل من باب البقيع
فليقصد مشهد سيدي اسمعيل فانه صار داخل السور ويذهب
الى مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية وليسا بالبقيع
ولبيات قبور الشهداء باحد قال الهمام من الحنفية ويزور جبل احد نفسه
ففي الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ويكره بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي
حتى يعود ويدركه الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه
قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق الجمعة عن ذلك وقال المحب الطبري
بلعني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
انتهى ويستحب استحبابا مؤكدا اتيان مسجد قبا وهو في يوم السبت
اولى فيتوضى ويذهب اليه ويستحب اتيان بقية المساجد والآبار
المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه او جهته وكذا الآبار
التي يشرب او تطهر منها والتبرك بذلك وفي مناسك خليل المالكي بعد
ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد قبا ونحوهما وهذا فيمن كثرت
اقامته والا فالمقام عنده صلى الله عليه وسلم لاغتنام مشاهدة احسن

قال الحلبي

قال الحلبي لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلوة
ومازلت واقفا هناك حتى دخل الركب وخطر لي الخروج للبقيع فقلت الى
اين اذهب هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من
يقصد مثلهم قلت هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والا فالتنقل
في تلك البقاع اولى واوعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مرة اقامته بالمدينة
جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها
وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب بها دابة مهما قدر على
المشي كما فعل مالك رحمه الله وقال استحي من الله ان اطأ تربة فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وروي اخشى ان يقع حافر
الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست المدينة ما
حاز السور اليوم فقط بل ما سنوضحه ويلزم نفسه مرة مقامه بتلك
الخشية والتعظيم ويخفض جناحه ويغض صوته قال الله تعالى ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما انزلت قال ابو بكر رضي الله عنه والله لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وصمت صلى الله عليه
وسلم ميتا كحرمته حيا ومنها محبة سكان المدينة سيما العلماء والصلحاء
والاشراف والخدام قال المجد وهلم جرا الى عوامها وخواصها على حسب
مراتبهم الى من لا يبقى له مزية سوى كونه جارا فاعظم به مزية لانه صلى
الله عليه وسلم اوصى بالجار ولم يخص جارا دون جار قال وكلما احتج
به محتج من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص
لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف
مساكنته في الدار كيف وارباب يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة
القرب الصوري قرب المعنى ٥

فيا ساكني الاكناف طيبة كلكم ٥ الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص

اقاربه صلى الله عليه وسلم بمزيد لحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي ومنها استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع
رعاية الادب وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا
النبي الكريم والاكثار من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقيامها
بحسن الادب اللايق بها وجبر التقصير في القيام بحقها والاعتراف بذلك
مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق على من بها بسكنى
الرباطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة من غير
تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا يتحمل ما صورته عباده وفايدته دينا
كامامه واذان وتدريس وقراءة وخدمة في الحرم الا ان يخلص النية او
تدعوه الحاجة اليه قال الاقشهري ومنها اذا اختار الرجوع فليودع
المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي او ما قرب منه ثم يقول بعد
الحمد والصلاة والسلام اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما تحب وترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده
ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة
والسلام ويا تي القبر الشريف ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول انسالك
يا رسول الله ان تسال الله تعالى ان لا يقطع اثارنا من زيارتك وان
يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك
اللهم لا تجعله اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحفرتم الشريفة
ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في
الدنيا والاخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع النبي الله عليه وسلم على
توديع المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل في ذلك حديث كان
لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم ينصرف الزاير عقب ذلك تلقاوجهه
ولا يمشي الى خلفه ويكون متالما متحزنا على الفراق ومايفوته من البركات
وهناك يظهر من المحبين سوابق العبرات وتتصعد من بواطنهم لواعج
الزفرات ويكون مع ذلك دايم الاشواق لذلك المنزل ومتعلق القلب بالعود

صلى

الى تلك الديار ولله در القايل ٥

ياجن الى زيارة حي ليلى ٥ وعهدي من زيارتها قريب

وكنت اظن قرب الدار يطفي ٥ لهيب الشوق فازداد اللهيب

ولا يستصحب شيا من تراب الحرم ولا من الاكل المعمولة منه ونحو ذلك
لما سبق بل يستصحب هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير
ان يكلفها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه ابارها المباركة ومنها
ان يتصدق بشي مع خروجه وينوي حينيذ ملازمة التقوى والاستعداد
للقاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من
مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من المرض ويحافظ على الوفا بما
عاهد عليه الله ولا يكون خوانا اثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما ٥ الفصل
الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم الاية في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسايه
فقلت يا رسول اي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا من
حصى فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة ولاحمد
والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو
هذا وفي ذاك يعني مسجد قبا خير كثير وقال مالك في العتبية انه مسجد
المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس في هذا
وباتونه اوليك من هنالك وقال تعالى وتركوك قايما فانما هو هذا وقال
عمر رضي الله عنه لو كنت انا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته
يريد ان يقدم القبلة ووقال عمر بيده هكذا ما قدمتها ثم قدمها عمر
انتهى اي ان عمر لم يستجز ذلك مع قوله تعالى اسس على التقوى الا لحديث
المذكور وان قوله لاهل قبا لما انزلت ان الله اثنى عليكم الحديث لا دلالة

لكم الديار

فيه على انه مسجد قبا لانهم كانوا يأتون الى هذا المسجد ايضا قاله ابن
رشد وقوله في الاية من اول يوم ظاهر في انه مسجد قبا اذ المراد من
اول يوم ايام الحلول بدار الهجرة الا ان يقال المراد من اول يوم تاسيسه
وسياتي في مسجد قبا ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا منهما اسس على
التقوى من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته صلى الله عليه وسلم
عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السايل من اختصاص
ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على ذاك ولذا قال وفي ذاك خير
كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى ثلاثة مساجد
الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا ولاحمد وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت
العتيق وللبزار برجال الصحيح الا عبد الرحمن بن ابي الزناد وقد وثقه
غير واحد خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجد محمد صلى
الله عليه وسلم وله حديث وانا خاتم الانبيا ومسجدي خاتم مساجد
الانبيا احق المساجد ان يزار ويشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي
وفيه ضعف وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة
فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني اخر الانبيا وان
مسجدي آخر مساجد اي اخر مساجد الانبيا كما تعلم الجم الطبري عن ابي
حاتم فالالف واللام لمعهود وهو مساجد الانبيا فالصلاة في هذا المسجد
افضل من الف صلاة في سايرمساجد الانبيا الا المسجد الحرام فالصلاة
بهذا المسجد افضل من الف صلاة ببيت المقدس اذ لم يستثن كما استنبطه
المجد تبعا لابي سليمان داود الشاذلي ويدل له حديث للطبراني برجال
ثقات عن الارقم وكان بدريا قال اجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس فقال وما يخرجك اليه اني بحان
قلت لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة هاهنا

خير من الف ثم والبزار عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل فقال لعاين تريد فقال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام ورواه
يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارقم وقد روى ابو يعلى برجال ثقات
ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من المساجد مطلقا غير
المسجدين لما سبق والصلاة بمسجد المدينة افضل من الف الصلاة
فيما سواه من مساجد سايرالبلاد الا الاقصى فهو افضل من الف صلاة
بما لا يعلم قدرها الا الله تعالى والا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند
العراقي من اصحابنا وجماعة الا ان المرجح خلافه ويدل للاول ما
تقدم من ان الالف واللام في المساجد لمعهود وهو مساجد الانبيا
فقرن الكعبة بالمسجد النبوي في حديث شد الرحال المتقدم وفي رواية
النسائي وغيره للحديث بلفظ الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام ورواية
يحيى الا الكعبة وهذا الاستثنا محتمل لان يكون المراد انه مساو لمسجد
المدينة او مفضول فالصلاة فيه بدون الالف او فاضل فيزيد على
الالف ورجح ابن بطال الاول اذ النقص او الزيادة لا تعلم الا بدليل والمساواة
ظاهرة وذهب مالك في رواية اشهب عنه وابن نافع وجماعة ممن اصحاب
مالك الى الثاني قال بعضهم والصلاة بالمسجد الحرام بمايه صلاة لقول
ابن الزبير ان ابن عمر رضي الله عنه قال صلاة في المسجد الحرام خير من مايه
صلاة فيما سواه وتعقب بان المحفوظ فيه صلاة في المسجد الحرام افضل
من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول فانما فضل عليه بمايه صلاة
وهو عكس هذا القول وفي الاوسط للطبراني عن عايشة رضي الله عنها
مرفوعا صلاة في المسجد الحرام افضل من مايه في غيره لكن فيه سويد
بن عبد العزيز في حديثه نظر لا يحتمل ولعبد الرزاق عن ابن الزبير موقوفا
صلاة في المسجد الحرام خير من مايه صلاة فيه ويشير الى مسجد المدينة
ولاحمد والبزار برجال الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن الزبير مرفوعا

صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا
المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا ولفظ
ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من مائة صلاة في مسجد المدينة لكن لفظ
البزار الا في المسجد الحرام فانه يزيد عليه بمائة فضعيف فانه يحتمل كلا منهما
فليس بضاو يحتمل انه لفظ الحديث وما عداه من الرواية بالمعنى عند راويه
يحسب فهمه في مرجع الضمير فليس قاطعا في الباب رافعا للخلاف وان
قاله ابن عبد البر نعم هو ظاهر في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف
بفهم مرويه وقد اختلف عن ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر
ومن رفعه احفظ ومثله لا يقال من قبل الراي قال ابن حزم ورواه ابن
الزبير من قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بسند كالشمس في الصحة
ولا مخالف لهما من الصحابة فصار كالاجماع والطبراني والبزار وحسن
اسناده وفي بعض رواته كلام عن ابي الدرداء مرفوعا الصلاة في
المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة
في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وهو موضح لان المراد بالاستثناء تفضيل
المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان الصلاة بمسجد المدينة
خير من الف صلاة ببيت المقدس لان مفهوم العدد ليس بحجة فلا ينفي
الزايد ولان في الصحيحين وغيرهما ان الصلاة بمسجد المدينة خير
من الف صلاة وتلك الزيادة لا يعلم قدرها الا الله تعالى فهو معارض
لما دل عليه هذا الحديث وما في الصحيحين مقدم ويعارضه ايضا ثوب
الالف لبيت المقدس كما سبق ويقال فيه كما في نظائر يحتمل انه صلى الله
عليه وسلم اخبر بالقليل بحسب ما اوحي اليه ثم اعلم بالزيادة وكذا يقال
في حديث الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر قد ذاكرنا ونحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية

الزيادة لما سبق ولابن ماجة برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي
فمجهول اصلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد
الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الفا وصلاة في
المسجد الحرام بمائة الف صلاة والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة
المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي وغيره من المالكية ولا ينافي
ذلك تفضيل النفل بالبيت لحديث افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
اذ غاية ان كلا مفضول بمزية هي المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل
ارجح منها كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن ابقاء حديث
افضل صلاة المرء على عمومه فتكون النافلة في بيته بالمدينة او مكة اضعف
على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل
مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب لا الى الاجزاء اتفاقا وفي الائمة
من المقتضيات اجماعا خلاف ما يوهمه قول النقاش حسبت الصلاة
بالمسجد الحرام فبلغت * صلاة واحدة به عمر خمس وخمسين
سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن كون
الصلاة فيما سوى المساجد الثلاثة بعشرة اذ الحسنة بعشر امثالها
وعن تضعيف الجماعة والسواك ونحوهما ثم ان هذا التضعيف لا
يختص بالصلاة كما صرح بمثله في مكة وقال في الاحياء والاعمال في المدينة
تتضاعف وذكر حديث صلاة في مسجدي بالف صلاة فيما سواه ثم
قال فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا سليمان ابو داود
الشاذلي من المالكية ويشهد لما روى البيهقي عن جابر مرفوعا
الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه
الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف في
شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه وللطبراني

الزيادة لما

في الكبير عن بلال ابن الحارث مرفوعا رمضان في المدينة خير من الف
رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة
فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى عليه السلام وكابن الجوزي
عن ابن عمر الا انه قال كصيام الف شهر وقال كالف صلاة فيما سواها
وهذه الاحاديث تتعلق بالفضايل او ضعفها منجبر بما اشار اليه
الغزالي من القياس على ما صح في الصلاة مع موافقة المختار في مكة من
ان التضعيف يثبت لكل بقاعها فضلا عما زيد في مسجدها وقال
النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في
زمنه دون ما زيد فيه لقول صلاة في مسجدي هذا اقلت تقييد
بهذا الاخراج غيره من المساجد المضافة اليه بالمدينة لا للاحتراز عما
سيستقر عليه بالزيادة وقد سئيل مالك عن ذلك فيما قاله ابن نافع
صاحبه فقال اما هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الان لان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده ونويت له الارض فاري
مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده ولو لا هذا لما استجاز
الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم ذلك
منكر انتهى ويشهد له ما رواه ابن شبة ويحيى والديلمي في مسند الفردوس
عن ابي هريرة مرفوعا ولو مد هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد
ابن شبة ويحيى وكان ابو هريرة يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري
ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده عبد الله بن سعيد المقبري واه
ولبحديثنا هرون ابن موسى الفروي عن عمر ابن ابي بكر الموصلي عن ثقات
من علمايه مرفوعا هذا مسجدي وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي
صنعا كان مسجدي وهو معضل وله ولابن شبة عن ابن ابي عمرة قال
زاد عمر ابن الخطاب في المسجد من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى نبلغ
به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد يحيى وحاه الله
بعامر وفيه عبد العزيز ابن عمران المدني متروك ولهما عن ابي ذيب وهو

محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور قال قال عمر بن الخطاب لو مد مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان هو منه وهو معضل
ايضا لكن ينجبر ذلك بما اشار اليه مالك رحمه الله تعالى وقد سلم النووي
عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية
وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في زمن
عمر وعثمان فان اداني قبلة المسجد وكان مقامهم في الصلوات والصف
الاول الذي هو افضل ما يقام به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من
السلف خلاف هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من المتاخرين
ونقل الخطيب بن جملة عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد
النبوي واستحسنه على ما ذهب اليه النووي وهو المعتمد بل نقل
البرهان بن فرحون انه لا يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري
نقل في الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر فقي الوفا لابن الجوزي نقله
عن ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة
تعم ما زيد في المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والاثار السابقة
وقد يتوهم بعض من لم يبلغه ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه
صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك لبعض ايمة العصر فلما رويت له بعض
ما سبق صحح اليه ولقاه بالقبول انتهى وليست مسئلة الخلف على ان
لا يدخل هذا المسجد فريد فيه من هذا الان الا يمان يلحظ فيها العرف
وقال البيهقي عقب حديث فضل مسجد قبا ورواه يوسف بن طهمان
عن ابي امامة بن سهل عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على طهر لا يريد
الا مسجدي هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة
قلت ابن طهمان ضعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن
حبان في الثقات وهذا من الفضايل او يقويه ما ثبت لمسجد قبا
وحينيذ فثواب الحج زايد على المضاعفة المتقدمة ولاحمد والطبراني
في الاوسط ورجاله ثقات عن انس ابن مالك من صلى في مسجدي هذا

اربعين صلاة زاد الطبراني لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة
من العذاب وبراءة من النفاق ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة
ان من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل يكتب حسنة
ورجل تحط عنه خطيئة وليحيى عن سهل ابن سعد من دخل مسجدي هذا
ليتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله
لغير ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي
رواية من دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه الحديث
ولابن ماجة عن ابي هريرة من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه
او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاءه لغير ذلك فهو
بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وللطبراني عن سعد بمعناه الا انه
قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او يعلمه ولابن حبان في صحيحه عن
ابي هريرة مثله وليحيى عن زيد بن اسلم من دخل مسجدي هذا الصلاة
او لذكر الله او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم
يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال
الا ان كل حل منكم مسجد في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو
صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو
تركتم سنته اذا لضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة يعني
الثوم فلا يقربن مسجدنا قال البيهقي قال بعضهم النهي انما هو عن قربان
مسجد الرسول خاصة من اجل ملائكة الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله بن
زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري عن ابي
هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي ولهما عن ابن عمر ما بين قبري
ومنبري الحديث وللبزار برجال ثقات عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ما بين بيتي ومنبري او قبري ومنبري الحديث ولاحمد برجال
الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين بيتي ومنبري الحديث ولابي

يعلى والبزار

يعلى والبزار ويحيى وفيه علي بن زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي الى منبري
الحديث وزاد وان منبري على ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى رتعة
من رتع الجنة وله عن ابي هريرة وغيره مثله وله ولاحمد برجال الصحيح
عن سهل سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة بالباب
وقيل الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وللطبراني
في الكبير عن ابي واقد الليثي قوائم منبري رواتب في الجنة اي ثوابت
فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوائم المنبر رواتب في الجنة وعن
ابي المعلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو على المنبر ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قايم على
منبره انا قايم الساعة على عقر حوضي ولابن زنجويه عنه اني على الحوض
الآن وله عن نافع بن جبير عن ابيه مرفوعا احد شقي منبري على عقر
الحوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امرئ مسلم فليتبوأ
مقعده من النار قال وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض
ولابي داود وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر كان يحلف احد عند منبري
هذا على يمين اثمة ولو على سواك اخضر الا تبوأ مقعده من النار اوجبت
له وللنسائي برجال ثقات عن ابي امامة بن ثعلبة من حلف عند
منبري هذا يمينا كاذبا استحل بها مال امرئ مسلم فليتبوأ مقعده من النار
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع الجنة وما
بين المنبر وبيت عايشة روضة من رياض الجنة وله عن انس بن مالك
وفيه متروك ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة وليحيى
وابي الطاهر مخلص في انتقايه عن سعد هو ابن ابي وقاص ما بين بيتي
ومصلاي الحديث ولابن زنجويه عنه ما بين منبري والمصلى الحديث
قيل المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال الطاهر

بن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت غير واحد يقولون
ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره
فيما بين المسجد والمصلى انتهى ويؤيده ما روى ابن شبة عن جناح
النخار قال خرجت مع عايشة بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة فقالت
لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري
هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة قلت والبلاط
هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سياتي وهو مؤيد لما سياتي
من ان المسجد النبوي كله روضة وفي زوايد المسند برجال الصحيح
عن عبد الله ابن زيد المازني مرفوعا ما بين هذه البيوت يعني بيوت
صلى الله عليه وسلم الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة
من ترع الجنة وحاصل مفاد هذه الاحاديث بالنسبة الى المنبر
انه بعينه يعاد في القيمة كما يعاد الخلايق ويكون على محله من المسجد
النبوي بناحيته من الجنة عند عقر الحوض وهو موخر وفي الاخبار
بذلك الترغيب التام في العبادة بذلك المحل والهناء ورد الحوض وهذا
جمع بين قول الخطابي المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة هناك
تورد الحوض وتوجب الشرب منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي
كان في الدنيا بعينه يكون على حوضه في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار
هذا الثاني وقال ابن عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل المراد
منبر يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم واما ما جا في الروضة فحمله
مالك رحمه الله على ظاهره فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها
وليست كساير الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء
كما نقله البرهان بن فرحون عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله الخطيب ابن
حمله عن الدراوردي وصححه ابن الحاج وقيل المعنى ان العبادة فيها
تودي الى الجنة او هي كروضة من الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة

بملازمة العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه وسلم وحكى الحافظ ابن
حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في موضع اخر المراد من ان تلك
البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على المجاز لكون
العبادة فيها تؤل الى دخول روضة الجنة قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص
لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمن يدر شرف تلك البقعة على غيرها
قلت الاحسن كما قال ابن ابي حمزة الجمع بين هذين القولين
لقيام الدليل عليهما اما الاول فلان الاصل عدم المجاز واستدل
له ابن ابي حمزة باخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض
قال لم يختلف احد من العلماء في انه على ظاهره وانه حق محسوس
موجود على حوضه واما الثاني فلما سبق في فضل المسجد النبوي وزاد
هذا المحل باحاطة هذين الحدين الشريفين به وكثرة تردده صلى الله عليه
وسلم فيه بينهما واتصاله بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربه
منه فلذا اختص بذلك او هو تعدد قال وقد تقرر من قواعد الشرع
ان البقع المباركة ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك الا تعميرها بالطاعات
قلت ولذا روى ابن زبالة عن ابراهيم قال وجدني اسامة بن زيد
بن حارثة اصلي في ناحية المسجد فاخذ بعنقي حتى جاء بي المنبر فقال صل
هاهنا ثم قال ويحتمل ان تلك البقعة نفسها الان من الجنة كما ان الحجر
الاسود من الجنة منها ونعود روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة
وهو اظهر لعلو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الانبيا
الابراهيمية في هذا شبه فالخليل خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة
منها قلت هذا هو الارجح والظاهر انه مراد مالك رحمه الله لحمله
اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى لصرفه عنه ولذا استدلوا به على تفضيل المدينة
بضميمة حديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه
بن حزم بانها لو كانت حقيقة من الجنة لكانت كما قال تعالى ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى قال وانما المراد ان العمل فيها يؤدي الى الجنة وقال الجمال

علامة العمارة

الراساني ان القول بانها نقلت من الجنة مؤد الى انكار المحسوسات والضروريات
ومثل هذا انما طريقه التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام قلت
المخبر بانها من الجنة هو المخبر بأن الحجر والمقام منها ولا قدح في ذلك شهود
المذكورات كمخلوقات الدنيا لمنع الحجب الكثيفة عن شهود الامور الاخروية
في الحياة الدنيا ولا يلزم من انتفاء المجموع منها والعري عن من حل في الجنة
انتفاء هما عن من حل فيما نقل منها ولا ينفي بذلك كون الحجر والمقام منها
حقيقة ولا قائل به والاصل عدم المجاز وقد نقل الراساني عن الخطيب بن جملة
الاختلاف في امر الروضة قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت
من الجنة او ستنقل اليها وقيل مجاز لتنزل الرحمة وحصول المغفرة
بها كما سمي مجالس الذكر رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قال ابو هريرة ما رياض الجنة قال المساجد الحديث او شبهها
بالجنة لكرم ما يجتنى فيها لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
مع اصحابه فيها للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال
السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة فيها تؤدي
الى الجنة كقوله عائد المريض في مخرفة الجنة ثم تعقب الخطيب الثاني بانه لا
يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة
التي بسببها فضلها مالك على سائر البقاع قال الراساني بل هو الاظهر
لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه ولان النظائر تؤيده وجواب ما ذكره
الخطيب ان العمل في تلك النظائر تؤدي الى رياض الجنة والعمل في هذا
المحل يؤدي الى رياض الجنة اعلى من تلك الرياض قلت ليس في الحديث
وصفها بانها اعلى الرياض بل الذاهب الى تفضيل مكة يقول العمل فيها
يؤدي الى ما هو اعلى والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع روضة
سواء كان به ذكر وعابد ام لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل الراساني
على ذلك دعواه ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع
ما زيد فيه لانه مجاز وذلك لتضعيف اجر الطاعات به وذلك لا يختص

بموضع منه والف في ذلك كتابا ورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض التواليف
وقد قال الاقشهري سئل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين بيتي
ومنبري الحديث فقال هو روضة كله وقال الخطيب ابن جملة قوله بيتي
مفرد مضاف فيفيد العموم في بيوته وكانت مطيفة بالمسجد من
القبلة والمشرق والشام والمنبر في غربيه قال وهذا قال الشيعاني
لما فضل الله هذا المسجد وشرفه وبارك في العمل فيه وضعفه رسول ستاه مع
الله صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جعله كله روضة والمشهور
ان المراد بيت خاص وهو بيت عائشة لرواية ما بين قبري قال ابن تسكنه مع
حزيمة اراد بيتي الذي اقبر فيه اذ قبر في بيته الذي كانت عائشة
رضي الله عنها قال الخطيب فعلى هذا اذا سامت الروضة حائط الحجرة من
القبلة والشمال ولا تتعداي في العرض الى المنبر او توخذ المسامتة
مستوية فلينظر اي فان اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة
الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم تسامت
الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق
المصلى الشريف والرواقان بعده وذلك مستوف مقدم المسجد في منه
صلى الله عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار الحجرة الشامي عند عمارنا من محاذاته
لصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سياتي كان متاخرا يسيرا عن جدار
القبلة فيخرج قدر ذلك عن هذه البينية وكذا ان اخذت المسامتة
غير مستوية بل الحجرة المصلى الشريف او مقدمه لعدم محاذاته كلا من
طرفي المنبر والحجرة اذ تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون
غير مستقيمة لتاخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم تتضايق كمثلث انطبق
ضلعاه على قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سياتي وتكون
موقف الصف الاول مما يلي الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة القبلي
الذي في جوف الحاجز في موازات الاساطين التي خلف القايم في الصف
الاول فهذا الاحتمال مردود اذ معظم السبب في جعل ذلك روضة اشتماله

عموضع منه

على محل الجهة الشريفة الميمونة ولم يقل احد بخروج شيء من المصلى الشريف
عن الروضة بل كل المتفق على جعله منها واخذ المسامتة مستوية هو
ظاهر ما عليه غالب العلماء والناس الى ان نهاية الحجر لم تكن معلومة لهم
فقال جماعة منهم لم يحدد لنا عرض الروضة قال الراساني وغالب الناس
يعتقدون ان نهايتها اي من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي
الله عنه ولهذا جعلوا الدرابزين الذي بين الاساطين ينتهي الى
صفها واتخذوا الفرش لذلك فقط قلت الصواب ما تقدم من
امتدادها الى صف اسطوان الوفود واما عمومها للمسجد النبوي
فمبني على ما سبق وعلى ما سياتي عن ابن النجار من ان نهاية المسجد
في المغرب الاسطوانة التي تلي المنبر وقد ظهر لنا خلافه كما سنوضحه
وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو معروف
الآن بل يتسع الى حد بيوته صلى الله عليه وسلم ناحية الشام وهو
اخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون كله روضة اذا وقفنا
على عموم المفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم وفاته وغيره الاستدلال
بحديث رواية احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت يعني بيوته
الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد نوقش في التمسك بما سبق
بان في رواية قبري وبيت عايشة بيان ان ذلك هو المراد من المفرد
المضاف وهو مردود بانه من قبيل افراد فرد من العام بحكمه وهو
لا يقتضي الا الاهتمام بذلك الفرد وقال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي
ويروى قبري وكانه بالمعنى وحمل القراني عموم المفرد على ما اذا وقع
على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا يصدق الا على الواحد كالعبد
مذهب مرجوح اختاره ابن دقيق العيد كما قاله التاج السبكي وعلم
العموم في نحو عبدي حر وزوجتي طالق كما قال الاسنوي لكونه من
باب الايمان فيسلك به مسلك العرف ونقل عن ابن عبد السلام طلاق
الجميع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد حيث لا نية جريا على

منهم ص

القاعدة المذكورة

القاعدة المذكورة فهذا مع الحديث المتقدم من احسن الادلة لكن على عموم
الروضة لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل بالادلة السابقة ايضا
واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر ابن زبالة في موضع من
كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم ونوفل بن عمارة ان
ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون
ذراعا وسدس قلت وهذه الرواية انما تصح مع ادخال عرض
جدار الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وهو نحو ذراع وسدس ولذا
ذكر ابن زبالة في موضع اخر من كلامه وهو ان ذرع ما بينهما ثلاث وخمسون
وشبر وقد اعتبرته من طرف الجدار القبلي الى طرف المنبر القبلي مع ادخال
عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زبالة وكان ثلاثا وخمسين ذراعا
بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع غير ثمن من ذراع الحديد وهو مو
لما نقله الاقشهري عن ابي غسان وهو محمد بن يحيى صاحب مالك من ان
بينهما ثلاثة وخمسين ذراعا وابن نجاعه حيث ذكر من ذرعه بذراع
العمل ما يقتضي ان بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم
لم يدخل عرض رخام الحجرة وذرع على الاستقامة ولم يعتبر الذرع
من الطرفين المذكورين واما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك ذراع المدينة
وهو ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث فقال وقد
اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي ذراع وسياتي في الكلام على المنبر
بيان ان هذا المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي بنحو
عشرين قيراطا من ذراع الحديد والجهة الروضة من مقدمه نحو
ثلاثة قراريط والله اعلم

الباب الثاني في اخبار سكناها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربع فصول

الفصل الاول في سكناها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار

وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفقوا معهم مع تتبع اسناد الكلبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مخرج الناس من السفينة نزلوا طرف

بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حينا كثروا
وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا ببلبلوا فتفرقت السنتهم
على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عميلق وطسم ابني لود
بن سام وعاد او عبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس ابني جاثر
بن ارم بن سام وقنطور بن غابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت
جبيل يثرب ويثرب بن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلوا الجحفة فجاءهم سيل
فاجحفهم فمن سميت بجحفة فرثاهم رجل منهم فقال

عيني جودا وهل يرجع من ○ فات بيضها بالسحام
عمروا يثربا وليس بها ○ شفروا صارخ ولا دوسنام
غرسوا النيها بجرى معين ○ ثم حفوا النخيل بالاجام

وقيل اول من سكنها يثرب بن قانيه بن مهلاييل بن ارم بن عبيل بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول من عمرها الدور والاطام
وزرع وغرس العماليق بنو اعملاق بن ارفخشد بن سام واخذوا اما
بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم الجبابرة والفراعنة
بهما وملكهم بالحجاز الارقم وكان بالمدينة منهم بنو اهف وبنو امطر ويل
وكانت جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس باليمامة وعن زيد بن اسلم
ان ضبعا ورئيث واولادهما ربضة في نجاح عين رجل اي العظم الذي
ينبت عليه الحاجب قال وكان يمضي اربعمائة سنة وما يسمع بجنازة
ولا بي المنذر الشرقي سمعت حديث تاسيس المدينة من سلمان بن عبد
الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عبد
الله بن عمار بن ياسر فجمعت حديثهما لقلة اختلافهم قالا بلغنا ان موسى
عليه السلام لما حج معه اناس من بني اسرائيل فاتوا على المدينة في اثر فهم
فراوا موضعها صفة بلد بني الجدون وصفته في التوراة بانه خاتم النبيين
فاشتورت طايفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع سوق بني
قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب فرجعوا على دينهم وكانوا اول من سكن

موضع المدينة

موضع المدينة ويذكرون قوما من العمالقة سكنوه قبلهم وكابن شبة
بسند كالباس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى وهرون
حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفين فنزلا الحد ٣
فغشي هرون الموت فقام موسى فحفر له ولحدم قال يا اخي انك تموت فقام
هرون فدخل في لحده فقبض فحثى عليه موسى التراب وهو الى على كوم من
زمن موسى وسياتي في اسماء البقاع وجود قبر بالحما عليه مكتوب انا
رسول الله سليمان بن داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية انا
رسول رسول الله عيسى مريم عليه السلام الى اهل قرى عربية وكابن زبالة
عن مشيخة من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعل وفالج فغزاهم
داود عليه السلام واخذ منهم ماية الف عذراء قالوا وسلط عليهم في اعنابهم
فهلكوا فقبورهم هذه التي في السهل والجبل وهي التي بناحية الحرون وبقيت
امراة منهم تعرف بزهرة وكانت تسكن بها فاكثرت من رجل وارادت
الخروج الى بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها انا
نرى دودا يغشاك فقالت بهذا هلك قومي ثم قالت رب جسد مصون
ومال مدفون بين زهرة ودانون وقتلها الدود قالوا وكان قوم من الامم
يقال لهم بنو اهف وبنو امطر وبنو الارزق فيما بين مخيض الى غراب الضالة
الى العصاصين الى طرف احد فتلك اثارهم هناك وعن عروة بن الزبير
كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز وعتوا
عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالى موسى عليه السلام على فرعون ووطى الشام
واهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل للحجاز وامرهم ان لا يستبقوا
منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن ملكهم
الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا نستحييه حتى نقدم به على موسى
عليه السلام يرى فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله موسى قبل قدومهم
فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرائيل
ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم امر نبيكم لا والله لا تدخلون علينا بلادنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابد افقالوا اما البلد اذ منعتم بلادكم بخير من البلد الذي خرجتم منه وكان
الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله واطهر ماء وكان هذا اول سكنى اليهود
الحجاز بعد العمالين فكان جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلة ممتا
يلي القف ولهم الاموال بالسافلة ونزل جمهورهم بيثرب مجتمع السيول
ممتا يلي زغابه وعن محمد بن كعب القرظي قال وخرجت قريظة واخوانهم بنو
هذل وعمرو ابنا الصريح والنضير بن النحام من الخزرج بن الصريح من
ذرية هرون عليه السلام بعد هولاء فتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية
على مذينب ومهزور وبعضهم عن ابي هريرة بلغني ان بني اسرايل لما
اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون نعت محمد
صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض هذه العربي العربية
في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يقتفون كل قرية من
تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فنزل
بها طايفة منهم ويرجوا ان يلقوا محمد اصلى الله عليه وسلم حتى نزل منهم
طايفة تمن بني هرون ممن حمل التوراة بيثرب فمات اولئك الاباء وهم
يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم على اتباعه ۞
فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا به وهم يعرفونه اي لحسدهم الانصار
حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة ان الروم لما غلبوا على الشام خرج
قريظة والنضير وهذل هاربين من الشام يريدون من كان بالحجاز من
بني اسرايل فوجه ملك الروم في طلبهم فابعجوا رسله وانتهى الرسل الى ثمد
بين الروم الشام والحجاز فماتوا عنده عطشا فسمي الموضع ثمد الروم
ونقل بن زبالة ما حاصله ان ممن كان مع يهود من العرب قبل الانصار
بنو انيف حي من بلي ويقال بقية من العمالق وبنو امرئ يد من بلي وبنو امعاوية
بن الحارث بن ثعلبة بن سليم وبنو الجد ماحي من اليمن ولبني انيف بقبا
اطام عند بئر عدق والمال الذي يقال له القايم وغيرهما قال شاعرهم

«ولو نطقت يوما قباء لخبرت ۞ بانا نزلنا قبل عاد وتبع»

واما ما عاديه

واطاما عاديه مشمخرة «تلوح فتنكي من يعاديه ويمنع»

وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص وبنو
ناغضة مع بني انيف بقبا وقيل ان بني ناغضة حي من اليمن منازلهم
شعب بني حرام حتى تقلهم عمر الى مساجد الفتح وبنو قريظة في الدار المعروفة
بهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو هذل وبنو عمرو وسمي هذل لان هذل كان في
شفة وبنو النضير كما قال بن زبالة في النواعم ومنهم كعب بن الاشرف وكان
لهم عامة اطم في المال الذي يقال له فاضحة بجفاف واطم دون بني امية بن
زيد بر قصر بن هشام واطم البويلة وقال الواقدي منازل بني النضير شاحية
الغرب وبنو امرئ يد في بني خطمة وناعمة ابراهيم بن هشام وبنو امعاوية
في بني امية بن زيد وبنو اماسكم قرب صدقة مروان مما يلي صدقة النبي
صلى الله عليه وسلم ولهم الاطمان اللذان في القف في القرية اي التي اثارها
غربي الحسينيات وبنو اجحم في المكان الذي يقال له بنو اجحم ولهما
المال الذي يقال اخنافه وبنو ازعور اعند مشربة ام ابراهيم وبنو ازيد
اللات قال بن زبالة وهم رهط عبد الله بن سلام قرب بني غضينة وبنو
قينقاع عند منتهى جسر بطحان ممتا يلي العالية وهناك سوقهم ولهم
الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة
اذا سلكت الجسر من الطريق الشرقية الى العالية والذي في صحيح البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما انهم رهط بن سلام وهم من ذرية يوسف
الصديق عليه السلام وبنو اجحم عند المشربة التي عند الجسر وبنو ثعلبة
واهل زهرة بزهرة وهم رهط القطيون ملكهم الذي كان يفتض نساء
اهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية ولهم صرار والريان وهما اطمان
صار البني حارثة وبنو الجد ماحي من اليمن فيما بين مقبرة بني عبد
الاشهل وبنو اقصر بن عرك ثم انتقلوا الى رانج وبنو اعكوم يمانيان بني
حارثة وبنو امرانة شامي بني حارثة ولهم الشبعان اطم بثمغ صدقة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وناس برانج اطم سميت به ناحيته وناس

من ولد ابن سلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشوط والعنابق والوالج وزبالة الى عين فاطمة حيث كان يطيح الهاجر
للمسجد واهل الشوط الشرعبي والاطم دون ذباب صار لبني جشم
اخوة بني عبد الاشهل واهل الوالج الاطم بطرفه مما يلي قناه ولبعض من
هناك التشيخان وهما الطمان بمفضاهما مسجد الشيخين الحالي واهل
زبالة الاطمان عند كومة ابي الحمراء الرابض والاطم الذي دونهما وكان اهل
يثرب جماعا من اليهود بها وقد بادوا وقيل ان قبايل يهود تنيف على
العشرين وعدة اطامهم واطام من نزل معهم من العرب تزيد على السبعين
وكانت الاطام عز اهل المدينة ومنعتهم وجاء النهي عن هدمها ولم تزل
اليهود ظاهرة على المدينة حتى كان من سيل العرم وهو المطر الشديد
وقيل اجرد اعمى ثقب السد ما قضى الله تعالى في كتابه وكانت مأرب وهي
ارض سبا المعنية بقوله تعالى بلدة طيبة اخصب البلاد تخرج المراة وعلى
راسها المكتل فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فيمتلئ مما يتساقط من
الثمر وهي اكثر من شهرين للراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية
الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة امنين تخرج المراة لا تزود بليت
في قرية وبقيل في اخرى حتى تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها من بعض
لقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي بمفاوز بيننا
وبين الشام يركبون فيها الرواحل فجعل الله لهم الاجابة كما قال فجعلناهم
احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة بين عيسى
ومحمد عليهما السلام وكان السد فرسخا في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي
وقيل ابنه وقيل سبا بن يشجب ومات قبل اتمامه فاكمله ملوك حمير
يجتمع اليه مياه اليمن ثم يتفرق في مجاري وكان اولاد حمير واولاد كهلان
ابنا سبا حينيذ سادة اليمن وكبيرهم عمرو ومزيقيا بن عامر ماء السماء
بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ويقال الاسد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطا

قحطان وجماع

وجماع قبايل اليمن تنتمي الى قحطان واختلف فيه فالاكثر ان قحطان هو
عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود
وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال هو اول من تكلم بالعربية
وهو والد العرب المتعربة واسمعيل عليه السلام والد العرب المستعربة
واما العرب العاربة فيقال ذلك كعاد وثمود وعمليق وغيرهم وذهب
الزبير بن بكار الى ان قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن
اسمعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار فتلك
ايها جراتكم يا بني ماء السماء يعني الانصار لان جدهم عامر هو
الملقب بذلك او اراد جميع العرب لملازمتها مواقع القطر وهذا متمسك
من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسمعيل وهو الذي اميل اليه
وان ثبت خلافه فالعرب الذين لهم الشرف والتقديم بنو اسمعيل
عليه السلام فقط كما اوضحناه في الاصل وكانت زوجة عمرو مزيقيا
تسمى طريفة الخميرية كاهنة ولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس
والخزرج وحارثة والد خزاعة وقيل فيهم غير ذلك وجفنة والد غسان
وقيل فيهم ذلك وودا عم وابا حارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا
وعمرا ان هؤلاء اعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا
من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمرا ان وكان كاهنا
ولم يعقب ان قومه سيمزقون ويخرب بلادهم فذكر لهم ان
ظريفة سجعت له فيما يدل لذلك فقال وما علامته قالت اذا رايت
جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب بيديه منه الصخر فانطلق الى السد
فاذا اجرد يقلب الصخر ما يقلها خمسون رجلا من السد فاخفى ذلك
واجمع على بيع ماله بارض سبا والخروج بولده وخشي من استنكار ذلك
فاحتال بطعام واسع صنعه وجمع اهل مأرب واتى الى يتيم رآه ان
يجلس الى جانبه وينازعه الحديث ويفعل به مثل ما يفعل به ثم كلمه في
شيء فرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه ففعل اليتيم به مثله فصاح

واذ لاه اليوم ذهب فخر عمرو وحلف لا يقيم ببلد صنع به ذلك فيها
وان يبيع اموالها فاغتنموا غضبه واشتروها وتبعه ناس من
الازد فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان اموالها اخبر الناس فخرج
ناس كثير واقام من قضى عليه بالهلاك وقيل المحتال في بيع مال ثعلبة
بن عمرو وانما كانت طريفة زوجته ومات عمرو قبل السيل وقيل لما
مات عمرو صارت الرياسة لاخيه عامر العاقر وهو المحتال للبيع
فقال الحارث بن اخيه اذا ضربتك فالطمني فقال كيف بلطم الرجل عمه
فقال ان في ذلك صلاحك وصلاح قومك ثم جاء السيل فلم يجد ما بغا
فغرق البلاد والكروم الا ما كان في رؤس الجبال والبعيد مثل ذمار
وحضرموت وعدن وذهبت الضياع والحدايق وجاء السيل بالرمل
فطمها ووصفت لهم طريفة البلاد وقيل عمرو فسكن ازد عمان وودعان
بن عامر بكرود من ارض همدان فانتسبوا فيهم وازشنؤة بسن من
السراة وخزاعة ببطن مر والاوس والخزرج بيثرب وآل جفنة من
غسان بصرى وسدير من ارض الشام وجديمة الابرش وغيره من
غسان بالعراق وسجع طريفة المتعلق بيثرب من كان منكم يريد الراسخات
في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل
ونسب لعمرو بن عامر بزيادة المدركات بالرجل عقب المطعمات في المحل
وقيل قال فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا وفارقهم وداعة
بهمدان ثم ازد شنؤة بين السراة ومكة ومعهم عمران بن عمرو وسار
عمرو في باقي ولده وفي ناس من الازد حتى نزلوا ماء يقال له غسان
وغلب عليهم اسمه حتى قال شاعرهم

اما سألت فانا معشر نجب ٥ الازد نسبتنا والماء غسان

قال ابو المنذر الشرقي ومن ماء غسان الخزرج الحي واسمه ربيعة بن
حارثة بن عمرو بن حارثة فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملكي جرهم فولدت
له عمرو بن لحي الذي غير دين ابراهيم وروى الازرقي ان عمرو بن

عامر سار وقومه لا يطؤون بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة واهلها
جرهم قد قهروا الناس وحاروا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم
ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم نترك بلدا
الا فسح اهله لنا فنقيم معهم حتى نرسل رواد نا فيرتادون لنا بلدا نحلها
فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل رواد نا الى الشام والمشرق فحيث ما
ما قيل لنا انه امثل الحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي
من المقام فان تركتموني حمدتكم وواسيتكم في الماء والمرعى وان ابيتم
اقمت على كرهكم ثم ترتعوا معي الافضلا ولا تشربوا الا ريقا يعني الكدر
فان قاتلتموني قاتلتكم فان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال
ولم اترك احدا منكم يزل الحرم فابت جرهم فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزمت
جرهم فلم ينفلت منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما حولها بعساكره
حولا فاصابتهم الحمى وكانوا بلدا لا يعرفون فيه ما الحمى فدعوا طريفة
الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني الذي يشكون ثم ذكر
الازرقي في سجعها في الدلالة على البلاد فهو غير السجع الاول وان الاوس
والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو نزلوا المدينة قال واخرجت
خزاعة بمكة واقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو وهو لحي فولي امر مكة
وقال يا قوم لما سار وا من اليمن عطف ثعلبة العنقا بن عمرو من بقي
نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبية وباسمه سميت الى ذي قار فلما
كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة وبها يهود فاستوطنوها
واقاموا بين قريظة والنضير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل اكثرهم
بالمدينة وامر الاوس والخزرج قيلة بنت عمرو بن جفنة في قول الكلبي
وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو من بقا ونقال
بنت كاهل بن عذرة بن قضاعة وقضاعة من حمير في قول الاكثر
واشتهرت الاوس والخزرج بابني قيلة واولد الاوس مالكا ومنه قبايل
الاوس كلها روى الخرائطي انه لما حضرت الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو

نزلت وصح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد كنا نامرك في
شبابك ان تتزوج فنابى وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك
غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج النار من
الزيتة قادر على ان يجعل لمالك نسلا وحالا نسلا وكل الى موت ثم اقبل
على مالك فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر سجعا ثم انشا يقول ابياتا منها

فعل الذي اودى ثمود اوجرهما ۞ سيعقب لي نسلا الى اخر الدهر
تفرعهم من آل عمرو بن عامر ۞ عيون لدى الداعي الى طلب الوتر
الم يأت قومي ان لله دعوة ۞ يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب ۞ بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصرة بلادكم ۞ بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضى من ساعته قال الشرقي فولد لمالك عمرو وعوف ومزم ويقال
لهم اوس الله وهم الجعادرة سموا بذلك لقصر فيهم وسيأتي ما يخالفهم مع
بيان ما انتشر منهم من القبايل وقال بن حزم ان بني عامر بن عمرو بن مالك
بن الاوس كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد فليسوا من الانصار
واولد الخزرج بن حارثة خمسة وهم عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث
وتفرقوا بطونا كثيرة قال بن حزم وعقب السايب بن قطن بن عوف بن
الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة كانوا بعمان فليسوا من الانصار وذكر نحوه
في بعض بني الحارث بن الخزرج وان بعض بني جفنة بن عمرو مزيقيا كانوا
بالمدينة في عدد الانصار قال الشرقي لما قدمت الاوس والخزرج المدينة
تفرقوا في عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع بني اسرايل في قراهم ومنهم
من نزل وحدة لا مع بني اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا آلفوا الى بني اسرايل
وكانت الثروة في بني اسرايل وهم قرى اعدوا لها الاطام ولابن زبالة عن مشيخة
من اهل المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال والاطام بايدي يهود
والعدد والقوة معهم فمكثوا ما شاء الله ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم
جوارا وحلفا يامن به بعضهم من بعض ويمتنعون به ممن سواهم فتحالفوا

وتعاملوا ولم يزالوا

وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا وأثرت الاوس والخزرج وصار لهم
مال وعدد فخافت قريظة والنضير ان يغلبوهم على ورهم فتنمروا لهم
حتى قطعوا الحلف وقريظة والنضير اعدى واكثر فاقاموا خايفين ان يجليهم
يهود حتى نجم منهم مالك بن العجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده
الحيان الاوس والخزرج وكانت لا تهدى عروس من الحيين حتى تدخل على
القطيون ملك اليهود فيكون هو الذي يفتضها فتزوجت اخت مالك بن
العجلان رجلا من قومها فبينا مالك في النادي اذ خرجت اخته فضلا فنظر
اليها اهل المجلس فشق على مالك ودخل فعنفها فقالت ما يصنع بي غدا اعظم
اهدى الى غير زوجي فلما امسى اشتمل على السيف ودخل متنكرا مع النساء
فقتل القطيون وانصرف لدار قومه فبعثوا الرمق بن زيد احد بني سالم
الى من وقع بالشام من قومهم ليشكون ظلبة اليهود عليهم فقدم بن ابي حيلة
احد بني الجشم بن الخزرج الذين ساروا من يثرب الى الشام فشكى حالهم
وغلبت اليهود عليهم فاقبل ابو حيلة في جمع كثير لنصرتهم ونقل زين عن
الشرقي ان القطيون كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل
عليه فلما سكن الاوس والخزرج المدينة ارادوا ان يسيروا فيهم بذلك
فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من بني سالم فارسل القطيون رسولا
في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته
فقال لعدجيت بسيئة تنادي ولا تستحي فقالت الذي يرادبي اكبر فاخبرته
فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي النساء وادخل معك
عليه بالسيف واقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي حيلة وكان
نزلها حين نزلوا هم المدينة في جيش عظيما واقبل كانه يريد اليمن
واختفى منهم مالك بن العجلان فنزل بذي جرض وارسل الى الاوس
والخزرج فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرايل من اراد الجهاد من الملك فليخرج
اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامرهم
بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة

وقيل ان وصلة من ولد جعفر بن عمرو
من بقي وكان قد اصاب ملكا بالشام هم

وقيل انما قصد مالك بن العجلان بعد قتل القطيون تبعا الاصغر ليمن فشكى
عليه فعاهد ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى
المدينة ويذل من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة ان تبعا الاصغر
بن حسان اخر التبابعة سار الى الشام وملوكها غسان فاطاعته ثم
الى المستقر من ناحية هجر فاتاه قوم كانوا اوقعوا الى يثرب وحالفوا يهود
بها فشكوهم ومتوا اليه بالرجم فاحفظ ذلك فسار ونزل بسفح احد وبعث
الى يهود فقتل منهم ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه
رجل من يهود انت عليه مائتان وخمسون سنة فقال ايها الملك متلك لا
يعتل على الغضب وامرك اعظم من ان يطير بك برق او يسرع بك الجاج وانك لا
تستطيع ان تخرجها لانها مهاجر نبي من ولد اسمعيل يخرج من عندهذه الثنية
يعني الكعبة فكف عنها ومضى ومعه هذا اليهودي واخر منهم وهما الجبران
فاتى مكة وكسى البيت ثم رجع الى اليمن وهما معه وقد ان بدينهما انتهى
وعن الشرقي ان ابا جبيلة لما فرغ من نصر اهل المدينة رجع الى الشام فقتل
تبع الاخير وهو كريب بن حسان بن اسعد الحميري يريد المشرق كما كانت
التبابعة تفعل فمر بالمدينة تخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم
العراق فقتل ابنه بالمدينة غيلة فاقبل يريد تخريبها فنزل بسفح احد وارسل
لاشراف المدينة فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا وقال احبيحة والله
ما دعاكم لخير وكان لاحيحة ربي من الجن لم يدخل على تبع اول الناس فتحدث
معه ففطن احبيحة فانطلق بالشر ثم قال ان اصحابي يصلونك الى الظهر واستاذن
في الخروج الى خيمته لضربها وجاء اصحابه قريبا من الليل فامرهم تبع بضيافته
فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم ففطن احبيحة فانطلق فتحصن
في حصنه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم بالنهار واذا كان الليل يرمي اليهم بتمر
ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا
نخله واشتعلت الحرب بين تبع واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج
وتحصنوا في الاطام وجرد الى بني النجار خيلا فقاتلوهم ورئيسهم يومئذ

عمرو بن طلحة اخو بني معاوية بن مالك بن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار
بالنبل فلقد جاء الاسلام والنبل فيها وجذع في القتال فرس تبع فخلف الابرح
حتى نخرها فنزلت اليه احبار من يهود وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة
محفوظة فانا نجد اسمها في الكتاب طيبة وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل
عليه السلام من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم وصرف نيته عنها
وامر اهل المدينة ان يتبايعوا مع العسكر ثم خرج يريد اليمن ومعه من
الاحبار رجلان او ثلاثة قالوا لهم تسيرون معي اياما الى بحدثكم فكانوا
يحدثونه فلم يتركهم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا اول يهودي دخلها وعن
المبتدا لابن اسحق ان بيت ابي ايوب الانصاري الذي ذكرناه بنى تبع
الاول واسمه تبان اسعد بن كليكرب لما مر بالمدينة وكان معه
اربعمائة عالم فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا
نجد في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنى لكل منهم
دارا وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا في اسلامه ومنه

شهدت على احمد انه ○ رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ○ لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسالة ان يدفعه للنبي صلى الله
عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده وبنى للنبي
صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فتداول الدار الملاك الى ان صارت
لابي ايوب الانصاري وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة الذين نصروه
كلهم من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصاري
حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا غريب والمعروف
في امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من

الحروب لما انصرف ابو جبيلة من نصرهم تفرقوا في العالية والسافلة واتخذوا
الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو اعبد الاشهل بن جشم بن الحارث
وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حدثان

عمرو بن نظم

بني عبد الاشهل بالحرة الشرقية شامي بني ظفر خلاف قول المطري قبليهم لما
اوضحناه في الاصل وابتنوا اطاما منها واقم وبه سميت الناحية كان لخضير
بن سماك وله يقول شاعرهم ٥

"نحن بنينا واقما وبالحرة ٥ بلارب الطين وبالاصرة" ٥ اشهل
ثم خرجت بنو حارثة عنهم لحرب دخلت بينهم فوالت بنو اظفر بني عبد الا
وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم اولا لارض بني سليم وقتلوا سماك بن رافع
فسار حضير بن سماك ببني سليم وحاصر بني حارثة بدار بني عبد الاشهل فاجلاهم
الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة ثم رق لهم حضير فاصطلحوا وابت بنو حارثة
ان ينزلوا دار بني عبد الاشهل فنزلوا شاميهم بسند الحرة الشرقية التي بها
الشيخان خلاف قول المطري بيثرب لما اوضحناه في الاصل وبنو اظفر وهو
كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف بمسجد
البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم ايضا بنو الحيهم زعوراء ابن جشم من
اهل رانج وهذه البطون الاربعة هم النبيت لان النبيت بطون بني عمرو بن
مالك بن الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو اعمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
بقباء وهم بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له الشنيف بين
احجار المراء ومجلس بني الموالي ولكلثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد الهم في دار
عبد الله بن ابي احمد ولاحيحة بن الحلاج الحجيحي اطم يقال له واقم صار لبني
عبد المنذر في دية جدهم وكان في رحبة بني مالك بن عوف اربعة عشر اطما
يقال لها الصياصي وهم اطم بالمسكبة شرقي مسجد قباء واطم يقال له المستطل
عند بئر غرس كان لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو الحجيحان
بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف من قبا لقتلهم رفاعة وغنما فسكنوا
العصبة عن يمين مسجد قبا فابتنا احيحة الضحيان اطم اسود عرضه
قريب من طوله وبناه اولا من البثرة البيضا يعني الحارة البيض فسقط
وابتنى بنو المخزعة وحجيان اطما يقال له الهجيم عن المسجد الذي صلى فيه
النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو امعاوية بن مالك بن عوف بن عمرو

بن عوف

بن عوف فسكنوا دارهم التي وراء بقيع الغرقد ولهم مسجد الاجابة ومنهم
حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرجت بنو الشميعة وهم بنو
الودان بن عمرو بن عوف فسكنوا عند زقاق ركيح فابتنوا اطما يقال له
السعدان في الربع حايط هناك ولعله المعروف الان بالربعي ونزل واقف
والسلم ابنا امرئ القيس بن مالك بن الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة
القبلة ثم اطم واقف وهو الاكبر عين السلم وكان شرسا مخلف الا يسالفه
فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم يزل واله فيهم حتى انقرضوا سنة
تسع وتسعين ومايه وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل وبنو اوابل
بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس بدارهم عند مسجدهم
وبنو امية بن زيد اخوة بني وابل بدارهم التي يمر فيها سيل مذينب
بين بيوتهم ثم يسقي الاموال فهي شرقي العمن وبنو اعطية بن زيد اخوتهم
ايضا بصفنة هي فوق بني الحبلى وابتنوا اطما يقال له شاس على نسارك
في رحبة مسجد قبا مستقبل القبلة ووابل وامية وعطية بنوا
زيدهم الجعادرة لانهم كانوا اذا اجاروا اجاروا قالوا له جعدرا اي
اذهب فلا باس عليك قاله ابن زبالة وسبق عن الشرقي ما يخالفه
وبنو سعد ابن مرة بن مالك بن الاوس بن رانج وقال ابن زبالة عقب
الكلام على المنازل ان بني الشطبة حين قدموا من الشام نزلوا
ميطان فلم توافقهم فتحولوا قريبا من جدما ثم نزلوا بارانج فهم
احد قبايل الثلاث وبنو اخطمة بن جشم بن مالك بن الاوس بدارهم
عند الماجشونية والغرس فوق بني الحارث لما اوضحناه في الاصل وكانوا
متفرقين في اطامهم فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم وسكن رجل
منهم عنده فكانوا يسالون عنه كل غداة مخافة ان يكون السبع عدا
عليه ثم كثروا هناك حتى كان يقال لدارهم غزة تشبيها بغزة الشام من
كثرة اهلها واما الخزرج فنزل بنو الحارث بن الخزرج الاكبر شرقي
وادي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم بالحارث وخرج جشم وزيد

حيث شيت صح

ابنا الحارث فسكنا السُّنح اطم لهم سميت به الناحية على ميل من المسجد
النبوي وهو اول العالية وخرجت بنو اخدرة بن عوف بن الحارث فسكنوا
جرار سعد شامي السوق واخوتهم بنو اخدرة بن عوف فسكنوا قرب
البصه وكان المهجد وهو الاطم الذي يقال له البصه لجد ابي سعيد
الخدري ونزل بنو اسالم وغنم ابني عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الاكبر
دار بني سالم بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة وهم اطم القواقل بطرف
بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة وبنو اغصينة حلفا لبني سالم عند مسجد
بني غصينة قرب قبا وبنو الحبلى وهو على ما قاله ابن زبالة مالك بن سالم بن
غنم بن عوف بدارهم المعروفة بهم قال ابن حزم وهي بين دار بني النجار
وبين بني ساعدة وقال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم سمي به لعظم بطنه فجمع
بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه مالك فما سبق في نزول بني عطية فوق بني
الحبلى المراد به من كان من بني سالم بن غنم بدار بني سالم لا دار مالك هذه
وكان بهذا اطم يقال له من اجم بين ظهراني البيوت لعبد الله بن ابي وبنو
سلمة بن سعد بن علي بن اسيد بن شاردة بن تزيد بالمثناة فوق بن جشم
بن الخزرج الاكبر بسند اكحة ما بين مسجد القبلتين الى المذاد اطم
بني حرام سميت به الناحية وبنو اسواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند
مسجد القبلتين الى ارض بن عبيد الدينار ي ولهم مسجد القبلتين وبنو
عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد الخزيمة الى حبلهم
الدويخل ولهم مسجد الخزيمة والاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلتهم وبنو
حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجدهم الصغير بالقاع بين
مقبرة بني سلمة الى المذاد اطمهم ولهم اطم بالسهل بين ارض جابر بن عتيك
والعين التي عملها معاوية بن ابي سفيان كان لعمر وجد جابر بن عبد
الله بن عمرو وبنو امرا بن كعب بن سلمة حلفا بني حرام معهم ولهم اطم
غربي حايط جابر بن عتيك وله ممتا يلي حبل بني عبيد وكانت بنو اسلمة هذه
الدور وكلمتهم واحدة وملكوا عليهم امة بن حرام فلبث فيهم زمانا حتى

دخل بينه

دخل بينه وبين صخر من بني عبيد امر لا رادتم اخذ بعض ما خلف اباه وكان
مثريا فيقسمه في بني سلمة فضربه صخر بالسيف وحالت بينه وبين صخر
بنو عبيد وبنو اسواد فنذر امة ان لا يأوي ظل بيت حتى يقتل صخرا او
يُوتى به فيرى فيهم رأيه وجلس عند الظرب الذي غربي مسجد الفتح في الشمس
فبلغ قومه فاتوه بصخر فعفى عنه واخذ الذي اراد من ماله وروي انهم
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل يحول بيننا وبينك وارادوا
التحول فقال ما عليكم لو تحولتم الى سفح الجبل يعني سلعا فتحولوا فدخلت
حرام الشعب وصارت سواد وعبيد الى السفح والمعروف ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم اثبتوا فانكم اوتادها وانما تقل بني حرام الى الشعب
المعروف بهم من سلع عمر بن الخطاب وكل ناس كانوا بها من بني ناخصة من
اليمن فانتقلوا الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام
بشعبهم من سلع مسجدهم الكبير بناه غلام رومي شروح من اعطياتهم
كذا رواه يحيى وانا هذا المسجد بينة اليوم هناك ونزل بنو بياضة وزريق
ابني عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
الاكبر وبنو اجيب بن عبد حارثة بن مالك وبنو اعدام وهم بنو الكعب بن
مالك وبنو الجدع وهم بنو امعاوية بن مالك بدار بني بياضة شامي بني سالم
ممتدة بالحرة الغربية الى بطحان قبلي بني مازن وكان بها نحو عشرين اطما
منها عقرب في شامي الحرة المسماة بالرجابة في الحرة على الفقارة
وسويد في شامي الحايط المسمى بالحماضة واللوى في حد السراة بينه
وبين زاوية الجدار الشامي الذي يحيط على الحماضة عشرون ذراعا
والسراة ما بين اللوى الى الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضة والجدار
الذي بناه زياد بن عبيد الله لبركة السوق وسط السراة وهذه
البركة هي التي ذكرها في كلام ابن شبة في سيل رانونا وكان لبني حبيب
الاطم الذي في ادنى بيوت بني بياضة دونه الجسر الذي عند ذي ريش
فلبثوا وامرهم جميع حتى هلك زريق فاوصى بنيه الى عمه حبيب فكلمهم

النضير بايديهم فقتلوهم فحالف بنو بني بياضة على بني زريق فخرجت بنو ازريق
فسكنوا دارهم الذي في قبلة المصلى والسور الموجود اليوم والموضع
المعروف بذروان وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا على ان قطعوا
لبني حبيب طايفة من دورهم دية فقبلوا ذلك وانتقل بنو امالك بن زيد
بن حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية التي ودت بنو ازريق وتخلف بعض
بني حبيب ببني بياضة فمكثوا ما شاء الله ثم ان عبيد بن المعلى من بني حبيب
قتل حصن بن خالد الزرقي فاراد بنو ازريق قتله ثم ودوه من مالهم على ان
يحالفهم بنو المعلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضة ففعلوا وقال ابن حوران
من بني حبيب عبد الله بن حبيب ابن عبد حارثة وانه والد ابو حبيلة الذي
جلبه مالك بن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو اعذرة بن مالك اقل بطون
بني مالك بن غضب عددا مع شراسة وشدة انفس فقتلوا قتيلا اما من
بني اللبن او من بني اجدع وابى اهل القتيل الدية فانتقلوا من دار بني
بياضة الى بني عمرو بن عوف فحالفوهم وصاهروهم وكان بين بطنين
من بطون بني مالك ابن غضب ميراث في الجاهلية فاستجروا فيه ثم
دخلوا حديقة بني بياضة واغلقوها واقتتلوا حتى لم يبق منهم عين تطرف
فسميت حديقة الموت وكان بنو امالك بن غضب سوى بني زريق الف
مقاتل في الجاهلية ونزل بنو اساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر في اربع
منازل بنو اعمرو وبنو ثعلبة ابني الخزرج بن ساعدة دار بني ساعدة
بين سوق المدينة ممن المشرق مما يلي شاميه وبين بني ضمم ولهم الاطم
الذي بدار ابي دجانة الصغرى عند بضاعة والاطم المواجه لبني ساعدة مسجدهم
وكان اخر الاطم بني بالمدينة وبنو اقشبة بن الخزرج بن ساعدة شرقيهم
قرب بني حديلة عند خوخة عمرو الضمري وبنو ابي حزيمة بن ثعلبة بن
طريف بن الخزرج بن ساعدة رهط سعد بن عبادة الدار التي يقال لها
جرار سعد وهي جرار كان يسقى فيها الماء وهي نهاية سوق المدينة كما
سياتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها ايضا كما سبق فهو المراد

لخزرج

من حديث عيادة سعد بني الحارث الا ان يكون سعد اتخذ بالموضع
المعروف ببني الحارث منزلا اخر بان تزوج فيهم وبنو اوقش وبنو اعنان
ابني ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة دارهم التي بقرب جرار سعد
نحو مسجد الراية ونزل بنو امالك بن البخار دارهم المعروفة بهم فبنوا
غنم بن مالك شرقي المسجد النبوي وهو لهم وكان لهم الاطم المسمى بقويرع
موضع دار حسن بن زيد وهي التي في قبلة رباط عمر اعنه بينهما الشارع
وبنو امغالة وهم بنو اعدي بن عمرو بن مالك ومغالة امهم عزبي
المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع اطم حسان ابن ثابت وبئر حاء
وبنو احديلة وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن مالك بن البخار شامي
المسجد وشرقيه قرب البقيع وبقربهم بئر حاء ولهم الاطم الذي يقال له
مشعط وعزبي مسجدهم مسجد ابي بن كعب وفي موضعه بيت ابي بنديه
وفي المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقعت اخر البلاط
مستقبل المسجد النبوي بنو امغالة والجهة الاخرى بنو احديلة وهم
بنو امعاوية وهم من الاوس قلت كونهم من الاوس وهم وليس من كلام
الزبير والذي قاله اهل النسب وغيرهم ما سبق وسبب الوهم ان في
الاوس ايضا بني معاوية اهل مسجد الاجابة كما سبق ولذا التبس الامر
على المطري فجعل مسجد الاجابة ومنزلة لبني معاوية بن عمرو بن مالك
بن البخار وجعل منزل بني حديلة عند بئر حاء منزلة بني معاوية بن مالك
بن البخار ايضا ثم قال في بني دينار انهم بين دار بني معاوية اهل مسجد
الاجابة ودار بني حديلة انتهى والصواب ما قدمناه وبنو اصذول وهو نزل م
عامر بن مالك بن البخار قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم وقبلتهم وبنو اعدي
بن البخار عزبي المسجد النبوي فيما قاله المطري لكن منهم انس ابن مالك وكانت
دار شامي المسجد في المشرق ولهم اطم الواهر به كان في دار النابغة عند
المسجد الذي في الدار وبنو امازن بن البخار شرقي بني زريق لناحية
القبلة وقال المطري قبلي البصة وتسمى الناحية اليوم ابو مازن وبنو دينار

بن النجار خلف بطحان وما قاله المطري في منزلهم مردود لما سيأتي في مسجدهم
فهذه منازل بني النجار سمي به لانه ضرب رجلا فنجره وهو تيم الله بن ثعلبة
بن عمرو بن الخزرج الاكبر وفي الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو
عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار
خير قالوا ولبثت الاوس والخزرج بالمدينة ماشاء الله وكلمتهم واحدة
واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة لم يسمع في قوم اكثر منها ولا اطول
قيل الها بقيت مايه وعشرين سنة حتى جاء الاسلام واولها حرب سمير
بضم المهملة مصغرا من الاوس قتل رجلا من بني ثعلبة حليفا لمالك بن العجلان
ثم حرب كعب بن عمرو يوم السرار موضع بين بني بياضة والخماضة
ثم يوم الردك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع ويوم حضير ابن الاسلت
وحرب حاطب بن قيس الى ان كان اخر ذلك يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين
على الاصح قتل فيه سراتهم وسببه ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج
فذهبت الاوس لتحالف قريظة فارسلت لهم الخزرج لان فعلتم فاذنوا
بحرب فقالوا لا ندخل بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهائن فاعطوهم اربعين
غلاما يفرقونهم في دورهم فخالفت بطون من الاوس الخزرج منهم بنو اعمرو
بن عوف وقال سايرهم والله لا نصالحهم حتى ندرك ثارنا فقاتلوا واكثر
القتل في الاوس فاخذ لهم قومهم فاستشاروا في ان يحالفوا قريشا فاظهروا
انهم يريدون العمرة وبلغهم ان لا يعرض لمريدها واجاروا موالهم البراء
بن معرور وعن افلح بن سعيد ان الاوس خرجوا حاجين من الخزرج حتى نزلوا
على قريش بمكة تحالفوهم فقال المغيرة ما نزل قوم على قوم الا اخذوا اشرافهم
وورثوا ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا باي شيء قال ان فيهم حميه قولوا لهم
انا نسينا شيأ وهو انا قوم اذا كان النساء بالبيت فرأى الرجل امراته
تجعد قبلها ولمسها بيده فنفرت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم لهم
الحلف ذهبت البنيت الى خيبر فافتخرت الخزرج عليهم في اشعارهم
وقال عمرو بن النعمان البياضي يا قوم ان بياضة انزلكم من اسوء والله لا

الوليد بن مع

يمس راسي غسل احتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير واقتل رهنهم وكان
لهم غزار المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك ومن كان بالمدينة من الاوس فخالفوا
قريظة والنضير ثم ارسلوا بذلك للنبيت فقدموا فاخذت الخزرج في
قتل الرهن فقال كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة ثم تسعة اشهر وقد
جاء الحلف وارسلوا للاوس انهضوا الينا فاتاهم جميعا وامتنع عبد
الله بن ابي من قتل الرهن وقال لقومه انتم البغاة والاوس تقول منعونا
الحياة فيمنعونا الموت والله ما يموتون غاشتكم فقال له عمرو بن النعمان
انتخ والله سحرك فقال والله اني لا احزنكم ولكاني انظر اليك قتيلا يحملك
اربعة في كساء فأتت الخزرج عمرو بن النعمان بن رحيلم وقيل بل جده رحيلم
فاقتتلوا في بعاث عند اطم قوري ورئيس الاوس حضير الكتايب والد اسيد
بن حضير وكان النصر اولا للخزرج فثبت حضير الاوس فرجعوا فكانت
الدبرة على الخزرج وقتل حضير الكتايب وعمرو بن النعمان وحمي بعمرو
ويحمله اربعة وحلفت اليهود لتهد من حصن بن ابي وكانت اخته تحت ابي
عامر الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعة بن
زيد بن الاوس فلما احاطوا بحصنه قال هو لاء اولادكم وقد ذهبت الخزرج
فعصوني وكانوا من اولاد بني النضير فاجاروه من الاوس وقريظة ثم لم يزل
يتحيل حتى رد هم حلفاء الخزرج وذهب في اليوم اشراف الاوس والخزرج
ممن لا ينقاد لان يكون تحت حكم غيرهم لشدة شكيمة غير ابن ابي فلذا
قالت عايشة كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في
دخولهم في الاسلام وقال اهل السير انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ويتد
اهلها ابن ابي لم تجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على احد من الفريقين
غيره ومعه في الاوس رجل شريف مطاع وهو ابو عامر الفاسق وكان قد
ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فشقيا
بشرفهما ٭ الفصل الثالث في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله

او يهلكون ص

ذكره ص

بقبا كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض نفسه في كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شيء بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فيا بونه ويقولون قوم الرجل اعلم به وقدم مكة ابو الحيسر في فتية من بني عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عليهم وقال لهم كلكم في خير مما جيئتم له وتلى عليهم القرآن ثم قال بايعوني واتبعوني فانكم ستجمعون بي فقال اياس بن معاذ وقيل عمرو بن الجموح هذا والله خير لكم مما جيئتم له فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا وكانت وقعة بعاث قال ابن اسحق ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال بعضهم لبعض تعلموا والله للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاؤا قومهم لم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من الخزرج منهم اسعد بن زرارة وقال غيره سبعة وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم بن التيهان من بني جشم اخوة عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني امية بن زيد قال ابن اسحق فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم اثني عشر رجلا فذكر الستة الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة قال فبايعهم

النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد الفتح على ان لا يشركن بالله شيئا الى اخر الاية ولم يكن امر بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرايض ما عدا التوحيد والصلاة وارسل معهم مصعب بن عمير يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد ذلك يطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب بن عمير يؤمهم ويقرئهم القرآن وهو اول من سمي بالمقرئ فنزل على اسعد بن زرارة وجمع بهم اول جمعة في الاسلام بمعونة اسعد بن زرارة وروى ابو داود ان ذلك كان في هزم النبيت من حرة بني بياضة وكانوا اربعين في نقيع يقال له نقيع الخضمات وقال ابن اسحق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حايطا لبني ظفر على بئر يقال لها بئر مرق وعند البيعة التي فخرج به الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر وهي قريبة لبني ظفر دون قريبة بني عبد الاشهل يقال لها بئر مرق انتهى قال ابن اسحق فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدا بني عبد الاشهل يومئذ قال اسعد وكان ابن خالة اسعد بن زرارة لاسيدن لا ابا لكما نطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفائنا فازجرهما وانهما ان يا تيا دارينا فانه لولا اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا استد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفائنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهت كف عنك ما تكره قال انصفت فركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام ففعل

ذلكم ثم قال ان وراي رجلا ان اتبعكم لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسلم
اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في
ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد
بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال كلمت
الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت
وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى سعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم
عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما راهما
مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما
متشتما ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت
هذا مني انتشانا في دارنا بما تكره وقد قال اسعد لمصعب اي مصعب
جاءك والله سيد من وراءه ان يتبعك فلا يتخلف منهم اثنان فقال له
مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت فعرض عليه الاسلام وقرا عليه
القران قالا فعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال
كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكروا له ما تقدم ففعلتم ثم عمد الى نادي
قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد
رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد
الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا افضلنا رايا وايمننا نقيبة
قال فان كلام رجالكم ونسايكم حرام علي حتى تومنوا بالله ورسوله قال فوالله
ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجلا ولا امراة الا مسلما او مسلمة ورجع
مصعب الى سعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق
دار من دور الانصار الا وفيها رجال مسلمون والا ما كان من دار بني
امية بن زيد وخطمه ووائل واقف وتلك اوس الله وذلك انه كان فيهم
ابو قيس بن صيفي بن الاسلت وكان شاعرا لهم قايدا يطيعونه فوقف
بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد

ونسايهم

والخندق ثم اسلموا كلهم وللطبراني عن عروة في قصة اسلام بني عبد
الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتدوا على سعد بن زرارة واخرجوا مصعبا
فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل يدعو ويهدي على يديه حتى قل دور من
دور الانصار لا اسلم فيها ناس واسلم اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح
وكسرت اصنامهم وكان المسلمون اعز اهلها وقال ابن اسحق في ذكر
العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من
الانصار من المسلمين للقايهم النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته في الموسم
مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من
كرامته والنصر لنبيه صلى الله عليه وسلم واعزاز الاسلام واهله قال كعب
بن مالك فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
وكنا نكتم من معنا من المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في
رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نتسلل القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة
ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بن كعب احدى نساء
بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة ولابن
اسحق من الاوس احد عشر رجلا ومن القبايل اربعة حلفا الخزرج وكان
من بني الحارث بن الخزرج الاكبر اثنان وستون رجلا وكانه ادخل في
الخزرج حلفاهم الاربعة والا فتريد العدة على ثلاثة وسبعين اربعة
ولورين عن عبادة بن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما كان العام
المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامراتان
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن
يسار من اراد ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه عمه العباس رضي الله عنه وفي حديث كعب فجاء ومعه
العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز وقد

ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه وما نعوه
ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الآن قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم
يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم فدعا الى الله تعالى
وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه نساءكم وابناءكم قال واخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك
بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب
الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله
ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن
فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم وعن سالم بن عمر بن قتادة ان العباس عبادة
ابن نضلة اخا بني سالم بن عوف قال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه
فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا
فانا ناخذه على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة
قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم ما قال ذلك العباس
الا ليشد العقد في اعناقهم وقال عين اراد الله خيرا تلك الليلة
رجا ان يحضر عبد الله بن ابي بن سلول فيكون اقوى للامر قال ابن اسحق
فنبا الجبار بن عمرو ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من
ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي
حديث كعب المتقدم انه البراء بن معرور ثم تتابع القوم واحمد والحاكم
في الاكليل ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اشترط لربك

ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا
اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان
الله اشترى من المومنين انفسهم الاية وقال صلى الله عليه وسلم كما في
حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم
فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعن
عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقبا
انتم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وفي خبر
زرين المقدم عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقباء فيما هتف في ذلك
اذ صرخ الشيطان يقول يا اهل الجباجب وهي المنازل هل لكم في الصباة
قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن
ازب العقبة لا ونغث لك اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم فقال له العباس
بن عبادة ابن نضلة والذي بعثك بالحق نبيا لئن شئت لنميلن باسيافنا
غدا على منى فقال لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم وفي حديث
كعب نحوه قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا حتى اصبحنا غدت علينا جلة
قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جئتم
الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله
والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تشب الحرب بينا وبينهم منكم
فانبعث من ههنا لك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء
وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا وروي انهم اتوا عبد الله بن ابي فقال
لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا وما علمته
كان ثم انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخرج معنا فقال اما امرت به
واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة للمدينة واقام ينتظر
الاذن في الخروج فتوجه بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم وبقي
اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام

سلمة بعد رجوعهم من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم بعد العقبة الاخيرة
ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد وطلحة وصهيب وحمزة وزيد
بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف والزبير رضي الله عنهم وعثمان بن عفان
وغيرهم حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا علي ابي طالب والصديق
كذا قاله ابن اسحق وغيره فلما رات قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله
عليه وسلم اليهم واجتمعوا بدار الندوة وفيهم ابو جهل وجاءهم ابليس
في صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون
بالنبي صلى الله عليه وسلم ارى ان يعطى خمسة رجال من خمس قبايل
سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في هذه
البطون فلا يقدر بنو هاشم على شئ فاخبر جبريل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نم على فراشي وتسج
ببردي فلن يخلص اليك منهم امر تكره وهذه الودايع التي الى اهلها واتى ابا بكر
فاعلمه وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان انما حبس نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
احدى راحلتين كان قد اعدها فقال بالثمن قال هي لك بها فاخذ القصوى
وثمنها ثمانمايه درهم فذهب ابو بكر الى عبد الله بن اريقط ويقال اريقد
من بني الديل من كنانة فاستاجر وكان على دين قومه هاديا خريتا اي
ماهرا بالهداية وواعده ان ياتيهما بعد ثلاث غار ثور ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فجاء علي واجتمعت قريش على باب الدار
فقال ابو جهل الا تقتلوه حتى تجتمعوا اليه الخمسة ثم اخذ صلى الله عليه
وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم فاخذ على ابصارهم ولم يروه على
اصنامهم فجعل على ابو كل رجل منهم ترابا ثم اتى منزل ابي بكر فخرجا واتيا
الغار وجاء المشركين رجل كان بعيدا منهم فقال ما تنتظرون قالوا ان
نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم

التراب فقال

التراب قال ابو جهل اوليس هو ذا كم مستجابا برده الآن كلمنا فلما اصبحوا
قام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش واخذت
الطرق وجعلت الجعايل لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا شيأ ومروا
بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخلها هنا لم يكن نسج
العنكبوت وجاء الدليل بعد ثلاث بالراحلتين وذلك بعد العقبة بشهرين
وبضعة عشر يوما فخرجا هلال ربيع الاول يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال عروة عشر اولم
يعلم بخروجه الا علي وابو بكر وانطلق بهم الدليل ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما
يردفه ابو بكر ويعتقبه فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق الساحل
اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد خيام ام معبد
الخزاعية وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض الطريق بعد ان جاوز قديدا
واتفق في مسيرهم قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثا بقديد واقامت قريش
اياما لا يدرون اين اخذوا فسمعوا صوتا على ابي قبيس يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد ٭ من الامر لا يحتى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال

ايا سعد سعد الاوس كن انت مانعا ٭ وايا سعد سعد الخزرجين العطارف
اجب الداعي الهدى وتبوأ ٭ من الله في الفردوس زلفة عارف

فعلموا انه اخذ طريق المدينة قال رزين والاوب ما ذكره غيره من سماعهم
لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا قايلا باسفل مكة وقيل ابي قبيس يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه ٭ رفيقين حلا خيمتي ام معبد

والابيات المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم مر بام معبد فاستسقاها
لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبه اللبن من شاة لها عجفاء لا درّ لها بل ثم ارتحلوا
فجاء ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج في اثرهم ليسلم فيقال ادركهم
ببطن ريم فبايع وانصرف ولما شارف النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه
ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه بني سهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالا نحن

من انت قال بريدة فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم فقال
لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة
للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي
صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها
في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تنزل على من
فقال ان ناقتي هذه مامورة ولقي صلى الله عليه وسلم الزبير كما في الصحيح
وقيل طلحة في ركب من المسلمين تجارا قافلين من الشام فكسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بياضا وسمع المسلمون بخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه
فما يردهم الا حر الشمس فانصرفوا يوما وفي رجل من اليهود على اطم
لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك
اليهودي ان قال باعلى صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم
الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
فقبا على كلثوم بن الهدم ولزعم نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم وفي
نسخة طاهر بن يحيى من كتاب ابيه اناخ الى عذق عند بئر غرس قبل ان تبزغ الشمس
وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل الناس يقولون عليهم
حتى بزغت الشمس من ناحية اظهم الذي يقال له شنيف فامهل ابو بكر رضي
الله عنه ساعة ثم ذكر انه قام فستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم برد آيه
فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمحمد بن معاذ قلت لمجمع بن
ان الناس يرون انه جاء بعد ما ارتفع النهار واحرقهم الشمس قال مجمع هكذا
اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن زيد قالا ما بزغت الشمس
الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم قلت وفي مسلم انه قدومهم كان
ليلا والذي قاله الاكثر نهارا وقوله ببئر غرس لعله تصحيف عذق لبعد الغرس

من منزله

من منزله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بقبا بخلاف بئر عذق وفي الصحيح
انهم لما قدموا قام ابو بكر للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار اي صلى الله عليه وسلم
ممن لم يكن رآى النبي يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه برد آيه فعرف الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلبث صلى الله عليه وسلم على كلثوم قال لم ولا اكاد ابا بكر يخرج انتهى
فعال صلى الله عليه وسلم واتفقت لابي بكر بخرجنا وانجحنا فقال اطعمنا
رطبا فاتي بقنو من ام جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا
قال هذا عذق ام جرذان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام جرذان
وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد بن خيثمة وكان غريبا وسمي منزله
منزل الغراب فلذلك قال قوم انه صلى الله عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح
فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين
حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وفي رواية علو المدينة والاكثر على ان ذلك
يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول على ما جزم به ابن البخاري والنووي ونقله ابن الجوزي عن الزهري
وهو ما رواه ابن سعد عن ابن اسحق فالعجب من الزين المراغي حيث نقله
عن ابن البخاري والنووي فقط وتعجب منه وكانه فهم ان مرادهما بدخول
بالمدينة نفسها وقيل كان قدومه قبا في سابعه وقيل لليلتين خلتا
منه وقيل لنصفه فاقام الثلاثا والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبان
وابن عايذ عن ابن عباس مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واسس مكانه
مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو اعمرو بن عوف فهو الذي اسس على
التقوى وابن زبالة عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين
وعشرين يوما وللبخاري عن عروة بضع عشرة ليلة وعن انس اربع عشرة
ليلة وهو اولى بالقبول من غيره واقام علي بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم
اياما قيل ثلاثة حتى ادى للناس ودايعهم ثم لحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقبا فنزل على كلثوم ابن الهدم وكانت الخزرج تخاف ان يدخل دار

الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم من العداوة وكان اسعد بن زرارة
قتل نبيل بن الحارث يوم بعاث فقال صلى الله عليه وسلم اين اسعد بن
زرارة فقال سعد بن خيثمة ومبشر ورفاعة ابنا عبد المنذر كان قد
اصاب منا رجلا يوم بعاث فجاء اسعد اليه متقنعا ليلة الاربعا
بين العشاءين فقال صلى الله عليه وسلم حيث اتى ها هنا وبيننا وبين القوم
ما بينك قال لا والذي بعثك بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات
عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد
بن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه قالوا انت فاجر فجوارنا في جوارك
فقال البحيره بعضكم فقال سعد بن خيثمة هو في جواري ثم ذهب لاسعد
بن زرارة في بيته فجاء به محاضر يده في يده ظهرا حتى انتهى به الى بني عمرو
بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كلنا له جار وكان يغدو اويروح
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي تأسيسه صلى الله عليه وسلم
لمسجد قبا قبل تحوله منها في الفصل الثاني من الباب الخامس

الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه

بدار ابي ايوب وشيء من خبر في نسبين الهجرة في الصحيح عن انس بعد ما ذكر
ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم بني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني
النجار فجاوا بالسيوف وفي رواية فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر
فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب حتى نزل بجانب دار
ابي ايوب ويحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت به بنو عمرو بن
عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت
بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني
سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب وله عن عمار بن خزيمة
انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا
السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس عن يمينه وشماله وخلفه
منهم الماشي والراكب فاعترضنا الانصار فيمن يدان لا قالوا هلم الى العز

والمنعة والثرو

والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو ويقول انها مامورة خلوا
سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله
بن مالك بن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل
فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضا والحدائق
والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل هذه البحرة خائفا فيلجأ الينا
فنقول له قوقل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها
مامورة وقام اليه عبادة بن الصامت وعباس بن الصامت بن نضلة
فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد
بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ عن يمين
الطريق حتى جاء بني الحبلى فاراد ان ينزل الى عبد الله بن ابي فلما رآه وهو عند
مزاجم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عباده
لا تحدث يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد
ان تملكه علينا ولكن هذه داري فمر بني ساعدة فقال له سعد بن عباده
والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد
وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي رجل اكثر عددا ولا فيهم بر مني
مع الثروة والجلد والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم
ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن
الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد اي من بني الحارث بن الخزرج
فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك
الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن
عمرو واي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة
والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مر ببني
عدي بن النجار وهم احواله فقام ابو سليط وصرمة بن ابي انيس في قومهما
فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا
تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو ويقول انها مامورة خلوا
سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله
بن مالك بن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل
فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضا والحدائق
والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل هذه البحرة خائفا فيلجأ الينا
فنقول له قر قال حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها
مامورة وقام اليه عبادة بن الصامت وعباس بن الصامت بن نضلة
فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد
بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ عن يمين
الطريق حتى جاء بني الحبلى فاراد ان ينزل الى عبد الله بن ابي فلما رآه وهو عند
منازلهم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عباده
لا تجد يا رسول الله في نفسك من قول فقد قدمت علينا والخزرج تريد
ان تملكه علينا ولكن هذه داري فمر بني ساعده فقال له سعد بن عباده
والمنذر بن عمرو وابو دجانه هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد
وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي رجل اكثر عددا ولا منعة ولا ثروة مني
مع الثروة والجلد والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم
ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن
الربيع وعبد الله بن رواحه وبشير بن سعد اي من بني الحارث بن الخزرج
فقالوا يا رسول الله لا نجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك
الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن
عمرو واي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة
والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مر ببني
عدي بن النجار وهم لحوله فقام ابو سليط وصرمة بن ابي انيس في قومهما
فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا
تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها

الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم من العداوة وكان اسعد بن زرارة
قتل نبيل بن الحارث يوم بعاث فقال صلى الله عليه وسلم اين اسعد بن
زرارة فقال سعد بن خيثمة ومبشر ورفاعة ابنا عبد المنذر كان قد
اصاب منا رجلا يوم بعاث فجاء اسعد اليه متقنعا ليلة الاربعا
بين العشاءين فقال صلى الله عليه وسلم جئت الى هنا وبيننا وبين القوم
ما بينك قال لا والذي بعثك بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات
عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد
بن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه قالوا انت فاجر فجوارنا في جوارك
فقال البحيره بعضكم فقال سعد بن خيثمة هو في جواري ثم ذهب لاسعد
بن زرارة في بيته فجاء به محاضر يده في يده ظهرا حتى انتهى به الى بني عمرو
بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كان له جار وكان يغدو ويروح
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي تاسيسه صلى الله عليه وسلم
لمسجد قبا قبل تحوله منها في الفصل الثاني من الباب الخامس الفصل
الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه

بدار ابي ايوب وشيء من خبر في سنين الهجرة في الصحيح عن انس بعد ما ذكر
ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم بقباء بني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني
النجار فجاوا بالسيوف وفي رواية فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب حتى نزل بجانب دار
ابي ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت به بنو عمرو بن
عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت
بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني
سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب ولم عن عمارة بن خزيمة
انه صلى الله عليه وسلم دعا برحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا
السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس عن يمينه وشماله وخلفه
منهم الماشي والراكب فاعترضنا الانصار فهيئة بدا لا قالوا هلم الى العز

والمنعة والثروة

فانها مامورة ويقال اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مالك
لابن ابي بكر ثم مر على بني عدي بن النجار حتى انتهى الى بني مالك ابن النجار ولا بن اسحق
اعترض بني سالم اولا ثم وازبر راحلته لبني بياضة فاعترضوه ثم وازنت
دار بني الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي وهم اخواله دنيا لان سلمى بنت
عمرو احد بني عدي بن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك بن النجار
اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بني عدي منهم وجاء في رواية ان القوم
لما تنازعوا اليهم يقول عليه قال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك
وفي رواية للحكم ان صلى الله عليه وسلم بيتا من بعد بجاور ثم بني سالم فاتى منزل
ابن ابي بكر ثم مضى في الطريق وهي يومئذ فضاء حتى انتهى الى سعد بن عبادة ثم
اعترضت له بنو بياضة عن يساره ثم مضى حتى اتى بني عدي بن النجار ثم
الى بني مازن بن النجار فقامت اليه وجوههم ثم انتهى الى باب المسجد
وقد حشدت بنو مالك ابن النجار فهم قيام ينتظرونه الى ان طلع فهتفت به
اسعد بن زرارة وابو ايوب وعمارة بن حزم وحارثة بن النعمان يقول يا رسول
الله قد علمت الخزرج انه ليس ربع اوسع من ربعي فبركت بين اظهرهم
فاستبشروا ثم نهضت كانها مذعورة ترجع الجنين فساءهم ذلك وجعلوا
يعدون لخطمها حتى اتت الى زقاق الحبشي سيء جمل فبركت ثم ذكي عودها على
مدها حتى بركت على باب المسجد وضربت بجرانها وعدلت بقتالها وجاء ابو
ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ رحله فادخله فنظر صلى الله عليه
وسلم الى رحله وقد حط فقال المرء مع رحله وللحاكم عن انس انه صلى الله عليه وسلم لما
دعوا الناقة فالها مامورة فبركت على باب ابي ايوب وعند ابن عايذ وسعيد
بن منصور ان الناقة استناخت به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول
الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد
ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل
رحلك قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد
بن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد

بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه عند الوحي ثم ثارت
من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الى المكان الذي بركت
فيه اول مرة فبركت فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي شرف المصطفى لما بركت
الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبنني فقلن نعم فقال والله وانا احبكن
قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ... وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

والغلمان والولايد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا به
ولابي داود عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت
الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن ماجة عنه لما كان
اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء
فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء ولابن اسحق عن ابي ايوب الانصاري
لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب
في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون
تحتي فاظهر انت فكن في العلو ونزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب
ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء
فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان
يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيوذيه وذكر غير ان ابا ايوب
لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله عليه وسلم في العلو
وابو ايوب في السفل واقام ابن سعد ان اقامته صلى الله عليه وسلم بهذه
الدار سبعة اشهر بتقديم السين على الباء وقيل اكثر وقيل اقل وقد ابتاعها
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث فتصدق بها ثم بيعت فاشتراها المظفر
شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن ساري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولتحذها مدرسة للمذاهب الاربعة يعرف اليوم بالمدرسة الشهابية
ووقف عليها اوقافا بدار مكة ميافارقين ووقف آخر بدمشق وكان لها
بالمدينة وقف من النخيل يعرف بالمليكي فشملته وغيره ما عم الاوقاف من
تصرفات نظارها العجيبة وكذا ما كان بها من الكتب النفيسة تفرقت ايدي سبا
وآلت حالها الى التعطيل من سكانها الفقراء وفي ايوان قاعتها الصغرى
الغربي خزانة صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته
صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة
فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجه وام ايمن زوج زيد بن
حارثة واسامة بن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة بن النعمان وخرج
عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا بين
المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط
عليهم وشرط لهم وآخا بين اصحابه من المهاجرين والانصار وآخا بين شماخ الحيين
الاوس والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت اقامته بالمدينة الشريفة بعد
الهجرة عشر سنين اجماعا السنة الاولى كان فيها ما سبق وما سيأتي من المسجد
النبوي وزيد في صلاة الحضر ركعتين على القول به ووعك اصحابه فدعا بنقل الوبا
وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواء لابن عمه عبيدة بن الحارث على ستين
من المهاجرين وهي اول راية عقدت في الاسلام ورمى فيها سعد بن ابي وقاص
بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام فالتقى مع ابي سفيان بن حرب وقيل
عكرمة بن ابي جهل في مائة من المشركين ببطن رابغ ويعرف بودان وقيل ان ذلك
في الثانية ثم عقد لواء لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين قيل ومن الانصار
ليعترض عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني
وقدم بعضهم هذه على التي قبلها وقال ان لواء حمزة هو السابق وقيل اول راية
عقدت لعبد الله بن جحش ثم بنى بعائشة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي
بنت ستة ثم عقد لواء لسعد بن ابي وقاص في عشرين ريدا عير قريش واسلم عبد الله
بن سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود العداوة للنبي صلى

الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور وكعب
بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الاعصم ودخل
منهم جماعة في الاسلام نفاقا واراني عبد الله بن زيد الاذان وقيل انه
في الثانية وكان اذ ذاك قليلا الصلاة جامعة السنة الثانية فيها زوج
عليا بفاطمة ولها خمس عشرة وقيل ثمان عشرة سنة ثم غزى بنفسه
الى الابواء وهي من ودان على ستة اميال فيقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزا
في مائتين من اصحابه ناحية رضوى يريد تجار قريش وهي غزوة بواط ثم
اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثره في المهاجرين فانتهى الى بدر وفاته كرز ثم بعث عبد الله بن جحش في سرية
وهم الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا العير من نخلة
على يوم وليلة من مكة وكانت اول غنيمة في الاسلام ثم خرج الى العشيرة يعترض
عيرا لقريش ففاتته فوادع بني مدلج وحلفاءهم ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان
فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية التي اعز الله بها الاسلام في رمضان و
الانصار ولم تخرج معه قبل ذلك وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر معهم
ثلاثة افراس والمشركون الفا معهم مائة فرس ثم قتل عمير بن عدي العصما
زوج يزيد الخطمي كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم
اول ما عز الاسلام بدار بني خطمة وقتل سالم بن عمير احد البكائين اباعفك
اليهودي وكان شيخا من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم خطب
قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر وفرضت زكاة الاموال وقيل في
الثالثة وقيل الرابعة وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني قينقاع لانه كان قد وادع يهود
وهم يرجعون الى ثلاث طوائف بني قينقاع والنضير وقريظة فاول من نقض العهد
منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله الرعب في قلوبهم
فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم
له واخرجهم من المدينة الى اذرعات ومما اصاب صلى الله عليه وسلم من سلاحهم
درعه السغدية بالمهملة ثم الغين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبسها حين قفل جالوت ثم غزا غزوة السويق في ذي القعدة ثم صلى صلاة العيد
ثم ضحى بكبش ثم بنى علي بفاطمة رضي الله عنهما وتوفيت ابنته رقية رضي الله عنها
السنة الثالثة ثم قال صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف وكان ابوه عربيا
من بنهان حالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فاولدها كعبا
وكان شاعرا فجعى المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة فحرض قريشا فانتدب له محمد
بن مسلمة في نفر فقتله ثم غزا غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال الجران يريد
بني سليم ثم غزا غزوة انمار فاتفقت قصة دعثور ويقال غورث ونذر به
غطفان فهربوا ولم يذكر ابو حاتم ذات الرقاع ونخلا لانه يرى اتحادهما مع ما
ذكرنا ثم سرية القردة كسنجرة بالعاف ماء بنجد وامرها زيد بن حارثة فلقي عيرا
لقريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة هي عظم تجارتهم فاخذها
ثم غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة اربع لما قتل من كفار قريش من قتل يوم بدر
ورجع فلهم وسلمت عيرهم التي كانت مع ابي سفيان جمعوا لها جيشا وحركوا
من اطاعهم من القبايل فساروا وقايدهم ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف
فيها مايه فرس حتى طلعوا من بين الجماوين ثم نزلوا ببطن الوادي الذي قبل احد
وقال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي قبل
المدينة وكان رجال من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء
العدو وادى صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة بقرا تذبح وان سيفه ذا الفقار
انقصم من عند ظبته او قال به فلول قال وهما مصيبتان ورايت اني في درع
حصينة قال واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة
قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال ابن ابي لا نخرج اليهم واقام بالمدينة
فما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه
فقال اولئك القوم يا نبي الله كانت تمنى هذا اليوم واباكثير منهم الا الخروج فعصا
الجمعة وليس لامته ثم اذن بالخروج فندم ذوو الراي منهم وقالوا امكثت كما
امرتنا فقال ما كان لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف
ليس معهم فرس وقيل معهم فرسان قال المطري خرجوا على الحرة الشرقية حرة واقم

ينبغي ح

وقال اذى امرع

وبات بالسبخة بين موضع بين المدينة وبين احد على الطريق الشرقية مع
الجرة الى جبل احد وغدا صبح يوم السبت الى احد انتهى ويوخذ مما
نقله بن سيد الناس عن ابن اسحق ومما رواه الطبراني ومما سياتي
في الشوط انهم خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة حتى اذا بلغوا
الشوط انخزل بن ابي المنافق في ثلث الناس من اهل النفاق والريب
وقال اطاعهم وعصاني ونقل بن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم ادلج يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله ابو
خيثمة الحارثي فانت الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل حينئذ ابن ابي
من ذلك المكان ثلثمايه ونقل الاقشهري انه صلى الله عليه وسلم عرض
من عرض ورد من رد بالشيخين وصلى المغرب بذلك الموضع وبات
به وادلج في السحر وهو يرى المشركين فانتهى الى موضع القنطرة فحانت
الصلاة فصلى باصحابه الصبح وعليهم السلاح واقتضى كلامه ايضا
ان ابن ابي انخزل بعد مجاوزة الشيخين وسمي موضع انخزاله الشوط ايضا
وفيه نظر لما سياتي في الشوط من كونه في شامي ذباب ومنه قصد
صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق الشرقية ومضى حتى سلك
في حرة بني حارثة ودليله ابو خيثمة اخو ابني حارثة فنفذ به في حرتهم ومن
امواههم لما قال صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا عن القوم من كثب
اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فمن قال ان ابن ابي انخزل من الشوط
مخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة الشيخين ثم مضى صلى الله عليه وسلم
حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره
الى احد واستقبل المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره وتعبا للقتال
وهو في سبعمايه رجل وامر على الرماة وهم خمسون عبد الله ابن جبير
اخا بني عمرو بن عوف وقال له انضح بالنبل الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا
ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وجعلهم على جبل
عينين وصف المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز صعب

وبابا بالقتال يحين

بن عمير اخو بني عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين وطلحة بن عثمان
صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم وهم تسعة وقيل
احد عشر واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم
وحملت خيل المشركين فنضحهم الرماة بالنبل بلاث مرات وهزم المشركون
هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوم فراى ذلك الرماة فتركوا
اوجماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر فحملت عليهم خيل المشركين
فهزموهم وقتلوا من ثبت من الرماة واميرهم وانتقضت صفوف المشركين
المسلمين ونادى ابليس قتل محمد اخركم فعطف المسلمون يقتل بعضهم
بعضا وهم لا يشعرون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول
يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت معه عصابة من
الصحابة وانهزمت طايفة منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل وصار صلى الله
عليه وسلم يدعوهم في اخراهم وقاصدا ناحية الجبل حتى رجع اليه بعضهم وهو
عند المهراس في الشعب واكرم الله بالشهادة من اكرم من عباده المسلمين
وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس
بقتله كعب بن مالك الانصاري فنادى باعلى صوته يا معشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسند رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف فطعنه صلى الله عليه وسلم في عنقه
طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا فمات عدو الله بسرف وكسرت رباعيته
صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه صلى الله
عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب علت عاليه من قريش على الجبل فقال اللهم انه
لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب في رهط من المهاجرين حتى
اهبطوهم من الجبل وهض صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها
فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله
فنهض به حتى استوى عليها وصلى يوميذ الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون
خلفه قعود اونادى ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل فقال

صلى الله

فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد
ثم خرج بعد الوقعة مرهبا للعدو حتى انتهى الى حمراء الاسد فالقذف في
وجهه ذلك ابا عزة الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر رضي
الله عنهما في شعبان على الاصح وزينب بنت خزيمة في رمضان فمات
بعد شهرين او ثلاثة وولد الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلقت
امه بالحسين وتزوج عثمان ام كلثوم رضي الله عنهما وحرمت الخمر
ويقال في التي بعدها ويقال بل سنة ثمان السنة الرابعة في المحرم
منها قصة قتل القرائين معونة ثم غزوة الرجيع موضع ببلد هذيل في صفر
وذكرها ابن اسحق في الثالثة ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثانية
قبل احد وقيل كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف جاءهم النبي صلى الله عليه
وسلم فهموا بالغدر به فاتاه الخبر من السماء فاظهر انه يقضي حاجة ورجع
سوعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخيل والتحريق وحاصرهم ست ليال
فسألوا ان يجلوا من ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فاحتملوا الى خيبر
والشام وكانت اشرافهم بنو الحقيق وحيي بن احطب فكانوا فيمن سار الى
خيبر فدان لهم اهلها ثم كانت بدر الموعد وهي بدر الثالثة ثم قتل ابو رافع بن
سلام ويقال عبد الله بن ابي الحقيق ثم رجم اليهوديين وتزوج ام سلمة وقيل في
الثالثة وفيها كانت غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق وقيل في الخامسة وقد
وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من حضور ابي موسى الاشعري لها وهو
من اصحاب السفينة ولا مانع من تعددها السنة الخامسة فكسلمان
من الرقم ثم خرج الى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادى الآخرة فصلى
بهم صلاة الكسوف وجعلت اليهود يضربون بالطساس ويقولون سحر
القمر ثم وفد بلال بن الحارث المزني فكان اول وافد مسلم الى المدينة ثم قدم
ضمام بن ثعلبة ثم غزى المريسيع في شعبان وفيها انزلت اية التيمم بسبب
الاحتباس لعقد عايشة رضي الله تعالى عنها والاشبه انها وبني المصطلق
متحدتان ثم الخندق على الاصح وقيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر الخندق

باشارة سلمان الفارسي وتسمى بالاحزاب لاجتماع طوايف من المشركين فيها
على الحرب ونزل فيها صدر سورة الاحزاب وذلك ان حيي بن احطب خرج في
نفر من قومه فحرض قريشا على الحرب وسعى بن ابي الحقيق في غطفان ووعدهم
بنصف تمر خيبر واستمد وا بحلفايهم من اسد وخرج ابو سفيان بن حرب
بقريش ومن اجابهم من بني سليم فصاروا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة
وقيل الفا والمشركون اربعة الاف ونزلت قريش بمجتمع الاسيال من رومة
بين الجرف وزغابه وغطفان ومن تبعهم من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد
ويقال بباب نعمن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى
جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين القوم والنساء والذراري في
الاطام وتوجه حيي بن احطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا وبلغ ذلك
المسلمين فاشتد بهم البلاء وكان الذين جاؤهم من فوقهم كما في التنزيل
بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة الحصار عشرين يوما
كما قال ابن عقبة واسلم نعيم بن مسعود ولم يعلموا به فسعى في تخذيلهم ثم بعث
الله تعالى عليهم ريحا لا يقر لهم قرارا ولا نارا ولا بناء فقال ابو سفيان والله
ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا قريظة ولقينا
من شدة الريح ما ترون فارتحلوا فحملت قريش وان الريح لتخلبهم على
بعض امتعتهم وسمعت غطفان فاستمروا راجعين وقال صلى الله عليه
وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ثم غزوة قريظة انصرف صلى الله عليه
وسلم لما ادركه صبح عن الخندق الى المدينة فجاءه جبريل ظهرا وهو في المغتسل
قد رجل شقي راسه على فرسه وعليه اللامة واثر الغبار وقال ما وضعت الملايكة
السلاح بعد وما رجعت الا من طلب القوم ان الله يامرك بالمسير الى بني
قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وادبر جبريل ومن معه من الملايكة حتى
سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
فاذن بالناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم
عليا براية اليهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة حتى احهدهم

الحصار وقذف

الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفا
الاوس فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى يا رسول الله قال
فذلك الى سعد بن معاذ وكان قد اصابه سهم في الخندق فاتوا به فحكم
ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء فقال صلى الله
عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي سموات فخندقت
لهم خنادق بسوق المدينة وضربت اعناقهم فيها وفيهم عدو الله حيي بن
احطب فانه كان قد عاهد كعب بن اسد رئيس قريظة لئن رجعت قريش
وغطفان لا دخلن معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فدخل في حصنه
فكان ذلك وكانوا ستمايه وقيل اكثر وقيل اقل ثم قسم اموالهم ونساءهم وابنايهم
على المسلمين فكان اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج منه الخمس
واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت عمرو بن خنافة فكانت
عنده حتى توفي وقيل اعتقها وتزوجها ومات في حياته وهو الاثبت
عند الواقدي ثم انفجر سعد بن معاذ فمات شهيدا ثم كانت سرية
عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني بعرنة واسلم
خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما وتزوج زينب بنت
جحش وقيل في الثالثة وبسببها نزلت آية الحجاب في اولها اني بثمامة بن اثال اسيرا ثم كسفت الشمس ونزل حكم الظهار وقتل
المشركون سرية محمد بن مسلمة فلم يفلت غير ثم كانت سرية علي بن ابي طالب
في مايه الى فدك ثم سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ثم اجذب
الناس فاستسقى في رمضان بالمصلى فسقوا ثم ارسل زيد بن حارثة
في سرية الى وادي القرى ثم كانت الحديبية ثم اغار عيينة بن حصن الفزاري
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بالغابة وماحولها فاذ هبوا
سلمة بن الاكوع وسار صلى الله عليه وسلم حتى نزل الجبل من ذي قرد والحق
به الناس واقام عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في
صحيح مسلم انها بعد الانصراف من الحديبية خلاف ما في السير ثم كانت

كتب ص

قصة العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم على القاحة
وكانت ترعى بالجماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي واستاقوها
فبعث في طلبهم وهو بالغابة مرجعه من ذي قرد فجيء بهم نحو فلقوه
بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم وصلبوا هنا ثم غزى
بني المصطلق ومر في انصرافه على المريسيع وفيها كانت قصة الافك قاله ابو
حاتم والاشبه ان الافك في المريسيع المتقدمة في الخامسة لما ثبت في الصحيح
من تنازع سعد بن معاذ وقد مات في الخامسة مع سعد بن عبادة في
اصحاب الافك وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث رئيس بني المصطلق
فاعتق الناس ما بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لين رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح وقيل قبل
الهجرة وقيل في الخامسة وقيل الثامنة وقيل التاسعة السنة السابعة
كتب الى الملوك وبعث اليهم رسله وكانت قصة ابي سفيان مع هرقل وبحرة
يهود ثم كانت خيبر واستصفى صفية بنت حيي من المغنم فاعتقها وتزوجها
واهديت اليه ماريه القبطية وبغلته دلدل وسمية زينب بنت الحارث
زوجة سلام بن مشكم ثم سار الى وادي القرى فحاصر اهله وفي رجوعه قصة
النوم عن صلاة الصبح ورويت في غزوة تبوك لما كان منها على ليلة ذاهبا وقيل
في الرجوع منها ورويت في الرجوع من الحديبية وجاءته ام حبيبه بنت
ابي سفيان وتزوجها ثم كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت
الحارث الهلالية السنة الثامنة غزوة مونة ثم الفتح ثم هوازن
ثم الطائف وولد ابنه ابراهيم من ماريه وتوفيت ابنته زينب زوج
ابي العاص بن الربيع السنة التاسعة هي نساء شهرا وتتابعت
الوفود وامر على الحج ابا بكر ثم نزلت براءة فارسل بها علي بن ابي طالب
السنة العاشرة قدم عدي بن حاتم بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم
وفد غسان ثم وفد نجران الذي كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء جبريل
يعلم الناس دينهم ثم غزوة تبوك آخر الغزوات وذكرها ابن اسحق في

التاسعة

التاسعة ثم حجة الوداع ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشرين
من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشرة وقيل غير
ذلك وصلي عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي مستدرك
الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا
بغير امام ودفن ليلة الاربعاء وقيل يومها وقيل يوم الثلاثا بعد ان عرف
الموت في اظفاره وقال قايلون يدفن بمسجده وآخرون بالبقيع ثم اتفقوا
على دفنه ببيته فحمل بالفراش وحفر له في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى
الله عليه وسلم في مرضه باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
ولم يتفرغ ابو بكر لاخراجهم فاجلاهم عمر زها عن اربعين الفا
في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته
والحجرات المضافات وفيه ستة عشر فصلا في عمارته صلى
الله عليه وسلم له وذرعه فخذ منه وما يتميز به وقد تلخص لنا من كلام
اهل السير ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول
فقال ربة انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا اي يجفف
فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زراره وهو يومئذ يصلي
فيه رجال من المسلمين في مسجد ابتناه به اسعد بن زراره وكان
يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري في باب الهجرة بعد ذكر تاسيس مسجد
قباء ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار يمشي معه الناس
حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه
يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين
يتيمين في حجر اسعد بن زراره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بركت راحلته هذا ان شاء الله تعالى المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما
بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله

منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينقل معهم اللبن في بنايه ويقول وهو ينقل اللبن ٥

هذا الحمال لا حمال خيبر ٥ هذا ابر ربنا واطهر ٥

ويقول ٥ اللهم ان الاجر اجر الاخرة ٥ فارحم الانصار والمهاجرة ٥

انتهى وفي رواية للبخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا
بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا
فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وهذا يوافق ما في رواية الغيث
ان الغلامين اعطياه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانا في حجر ابي ايوب
وانه ارضاهما ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل في حجر معاذ بن عفرا
وانه ارضاهما عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن زرارة
عوضهما عنه نخلا له في بني بياضة فيجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين
وانهما بذلاه جميعا فامتنع صلى الله عليه وسلم من ذلك فاخذه بثمنه
ثم ان كلا من المذكورين رغبته في الخير بذل لهما شيا عنه فنسب ذلك
اليه لكن قال الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابني عفرا بعشر
دنانير ودفعها ابو بكر الصديق فلعله رغب في الخير ايضا فدفع العشر
مع دفع اوليك او انه صلى الله عليه وسلم اخذا ولا بعض المربد في بنايه
الاول سنة قدومه ثم اخذ بعضا آخر لما سياتي من انه بناه ثانيا وزاد
فيه فكان الاداء من مال ابي بكر في احداهما ودفع الاخرين في الاخرى
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت
وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة ٥
فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم
يقولون ٥ اللهم لا خير الا خير الاخرة ٥ فانصر الانصار والمهاجرة ٥
ويذكر ان هذا البيت لابن رواحة قلت وكان معنى صف
النخل قبلة لجعلها سواري لسقف القبلة ففي الصحيح كان المسجد على

عليه وسلم ٥

عهد رسول الله

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب
النخل ولا ينزيد فيه ٥ وفي خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر اخذ المربد فبناه
مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة ناحية بئر ابي ايوب بالمناصع
والخبخبة بخرة تنبت هناك وليحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او نحو
ولبن لبنه من بقيع الخبخبة وجعل جداره وجعل سواريه شقة شقة
وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه قال زيد بن الساب وبقيع
الخبخبة بين بئر ابي ايوب وتلك الناحية وهذا بقيع الغرقد لبقيع
المقبرة وقال عبد العزيز بن عمر الخبخبة يسار بقيع الغرقد حين يقطع
الطريق وتلقاها عند مسجد يحيى بن طلحة بن عبيد الله قلت والذي
تلخص لنا ان الواضح ان بئر ابي ايوب هذه هي المعروفة اليوم ببئر ابي ايوب
على يسار الخارج من درب البقيع اذا وصل الى مشهد سيدنا ابراهيم
كان على يساره طريق يمر بطرف الكومة التي هناك يتوصل منها الى حديقة
تعرف باولاد الصفي بها البئر المذكور ينزل اليها بدرج فتلك ناحية
الخبخبة وما ذكره من الذرع محمول على البناء الاول ففي كتاب رزين ما
لفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسميط لبنه على لبنة ثم بالسعيدة لبنه ونصف اخرى ثم كروا
فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبنى بالذكر والانثى وهي لبنتان
مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قويا من ثلاثة اذرع بالجحارة وجعلوا
طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى
فهذا الذرع في البناء الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر عن اسامة بن زيد عن
ابيه قال وكان الذين استسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره
مائة ذراع وفي الجانبين الاخرين مثل ذلك فهو مربع ويقال انه كان اقل من
مائة ذراع وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في
مؤخره الى جهة القبلة اليوم وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان
اليوم اي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف
القبلة ولما صرفت سد الباب الذي خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي في
محاذات المسجد وخلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد وكان المسجد له
ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يسار المصلي انتهى
وقد صح بن زبالة فيما رواه من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو بن امية
صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين وقال بناه حين قدم اقل من مائة في مائة
اي في اقل من مائة ايضا فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله في
الدور انتهى وهذه الرواية ليس فيها تحرير الذرع فليحمل على ما سبق من
استقراره على المائة ويستفاد من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات
كلها خلاف ما رواه بن زبالة ايضا من انه زاد فيه من المشرق والمغرب دون
القبلة والشام ومما يؤيد تعدد بنائه صلى الله عليه وسلم مسجده وزيادته
فيه ما رواه الطبراني عن ابي الملیح عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لصاحب البقعة التي بدئت في مسجد المدينة وكان من الانصار لك
بها بيت في الجنة فقال لا الا فاعثمان فقال لكها عشرة الاف درهم فاشتراها
منه ثم جاء عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريت لبني البقعة
التي اشتريتها من الانصاري فاشتراها منه بيت في الجنة فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم لبنة ثم دعا ابو بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء
عثمان فوضع لبنة ثم قال الناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي
وحسنه عن ثمامة بن حزن في حديث اشراف عثمان على الناس يوم الدار من
قوله انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في
المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث واخرجه احمد
والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن الاحنف بن قيس نحوه ولاحمد عن ابي
هريرة كانوا يحملون اللبن الى بنا المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم

معهم قال

معهم ثم قال فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على
بطنه وظننت انها ثقلت عليه فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال اخذ غيرها
يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة وهذا في البنا الثاني لان اسلام
ابي هريرة متاخر وكذا ما في الصحيح في ذكر بنا المسجد كنا نحمل لبنة
لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب
عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار لان اليه فيما روى في الدلائل عن عبد الرحمن السلمي انه سمع
عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لابيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال قال اي رجل قال عمار بن ياسر
اما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة
وعمار لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو رواية
الصحيح ثم قال فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما نزال نداحض في
بول الخمر قلناه انما قتله علي واصحابه جاؤا به حتى القوه بين اسنتنا واسنة عمرو
كان في السنة الخامسة فلم يحضر الا البنا الثاني ولابن زبالة وشهر بن حوشب
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسجير بنا المسجد قيل له عريش كعريش اخيك
موسى عليه السلام سبع اذرع اي في السماء كما في الاحياء عن الحسن لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام
فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي الدلائل
للبيهقي من طريق يعلى بن شداد عن عبادة ان الانصار جمعوا اموالا فاتوا به
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن لنا هذا المسجد ونزينه الى
متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما لي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش موسى
وروى البيهقي عقبه عن الحسن في بيان عريش موسى عليه السلام قال اذا
رفع يده بلغ العريش يعني السقف ولابن زبالة عن ابن شهاب كانت سواري
المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذوعا من جذوع النخل وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سقف جريدا وحوضا ليس على السقف طين كتب اذا كان المطر سال المسجد
طينا انما هو كهيئة العرش وروى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالك انه قال
فيما كان انتهى البنا من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة
الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعا وثلثا ذراع وحده من المشرق
الى المغرب ثلاث وستون ذراعا قلت وهو محمول على ذرعه
قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه على رواية المايه في
مايه كما سنوضحه وقد اقتضى كلام ابن النجار ومن تبعه من المتاخرين
التعويل في ذرعه على رواية السبعين في الستين اي من المشرق الى المغرب
ولم يعولوا على ذكر ما زيد فيه فقال ابن النجار حدود مسجده صلى الله عليه
وسلم الذي كان في زمنه من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين
التي في قبلة الروضة ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد
واما من المشرق الى المغرب فهو من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى
الاسطوان الذي بعد المنبر وهو آخر البلاط انتهى والخشبتان غير معروفتين
اليوم والمعروف اليوم حجران في صحن المسجد عند بالوعة هناك قال
المطري يذكر انهما حد المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى
هذه العبارة في الاصل وقد عبر بهما العز بن جماعة بدل الخشبتين في
كلام ابن النجار وعبر في حد المغرب بقوله الى الاسطوان السابعة من
المنبر اي التي بعد المنبر في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من
حد القبلة عرض جدار المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي
قدر ممر الشاة لان جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع
المتقدم فاندفع استشكال المطري بان الدرابزينات المذكورة بينها
وبين المنبر مقدار اربعة اذرع وربع ذراع فكيف يكون الحد من جهة
القبلة قال بل هي متقدمة على الحايط القبلي اذ المنبر لم يغير من جهة القبلة
انتهى قلت لكن قد غير المنبر بعد المطري من جهة القبلة ايضا
كما اوضحناه في الاصل وصار بين المنبر في زماننا وبين الدرابزينات

المذكورة ثلاثة

المذكورة ثلاثة اذرع ونصف فقط وبنى المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين
ليسا على ذرعة المسجد الاول يعني السبعين لتقدمهما الى جهة القبلة
بنحو اربعة اذرع ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم يقل ذلك
فقد اخبرته بالذرع الذي قدمناه وصفه في حدود الحرم فكان ذلك سبعين
ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك وكتاب يحيى من اصحاب
اصحابه عن جماعة من اهل العلم ان علامة حد المسجد النبوي من جهة القبلة
حروف المرمى اي الرخام الذي المنبر وسطهم وذكر ابن زبالة في وصف هذا
الرخام انه كان ثلاثة اذرع في قبلة المنبر ومن غربي المنبر مثل ذلك ومن
شرقيه مثل ذلك قلت وقد انكشف لنا الرخام المذكور عند خفض
ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية مع ارض المصلى الشريف فظهرت
حروفه من جهة القبلة متأخرة عن الدرابزينات المذكورة ازيد من ذراع
فالدرابزينات المذكورة متقدمة عن حد المسجد في القبلة بهذا المقدار
فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت الحصباء والتراب الذي هناك فعلم
ان من حدد بذلك ادخل عرض جدار المسجد النبوي في التحديد لما رواه يحيى
من ان عمر بن عبد العزيز احضر رجالا من قريش واروه المسجد الاول فعلمه
عمر فكان جدار القبلة من وراء المنبر ذراعا واكثر من ذراع انتهى فما زاد على
ذلك من الثلاثة اذرع الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن
زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة الشام فقد قالا عقب ما سبق وعلامة
من الشام اربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب وعلامة الطيقان
الاربع انهن مخضرات الاجواف بالفسيفسا كلهن اي بالفصوص الخضر
المذهبة التي كان المسجد من خرفانها قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا
قلت ويوضح محل ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال
ومنتهى طوله اي المسجد النبوي من قبلته الى موخره حذا تمام الرابع من طيقان
المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الاول قال يعني المحاسبي
وقد روي عن مالك انه قال موخر المسجد بحذا عضادة الباب الثاني في الباب

الذي يقال له باب عثمان يعني العضادة الاخرة السفلى وهو اربعة
طيقان من المسجد انتهى وباب عثمان هو المعروف اليوم بباب جبريل
والثاني هو المعروف اليوم بباب النساء وقد كان باب النساء هو
الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق زمن مالك
والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من ابوابه مما يلي القبلة
في المغرب كما يؤخذ مما سياتي فاتضح ان المراد من الطيقان ابواب
المسجد وقد رايت بعض المتاخرين عبر بذلك عن ابواب المسجد الحرام
فاتضح رد ما عليه المتاخرون في تحديد المسجد النبوي وان المعتمد
رواية المامة في ذرعه دون غيرها لان مقدار ذلك يقرب من المامة
ويزيد هذا وضوحا ان في كتابي ابن زبالة ويحيى في بيان حده من المشرق
والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس واهل العلم وغيرهم هو الى الفرضتين
اللتين في الاسطوانتين اللتين دون المربعتين الغربية والتي في
القبر وقد تلخص لنا من كلامه في مواضع ان مربعة القبر هي اللاصقة
بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل كما سياتي وكانت ركن زاوية
المسجد في المشرق عند نهاية المسقف القبلي زيادة الرواقين الآتي
ذكرهما في موضعه وان المربعة الغربية هي التي كانت ركن زاوية المسجد في
المغرب مقابلة لمربعة القبر كما يصرح به ما ذكروه في بيان الحاجز الذي
عمل لمنع ما المطر من الوجبة ان يغشى المسقف القبلي والمربعة الغربية
اليوم مثمنة كما تمثنوا ما ظهر من مربعة القبر بالرخام وما يلي الحجرة منها
في الحاجز باق على تربيعه فالاسطوان الذي دون المربعة الغربية هي الخامسة
من الاساطين التي في غربي المنبر لان السادسة من المنبر في محاذاة صف
المربعة المذكورة فالخامسة من القبر هي المشار اليها بالتحديد كما سياتي
ايضاحه والاسطوانة التي دون مربعة القبر هي اللاصقة اليوم بالشباك
الدائر على الحجرة وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي الخامسة من
الاساطين التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول كان فيما بين مربعة القبر

والتي

والتي في غربيها ولذا قال ابن زبالة عقب ما سبق وكان مالك ابن انس
يقول الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين الاساطين التي في صفها
اسطوان التوبة وبين الاساطين التي تلي القبر وازقة عمر بن عبد العزيز
من وراياتي الاسطوان التي تلي القبر انتهى ويوضحه ما نقله المرجاني
عن الحارث المحاسبي لانه ذكر في تحديد المسجد ستة اساطين شرقي
المنبر وان الجدار الى القناديل ثم قال والروضة ما بين القبر والمنبر
فما كان منها في الاسطوانة السادسة التي حددت لك عن يمين المنبر
فليس من المسجد الاول انما كان في محاذاة القناديل الاخرة من القبلة
الى الشام في الرواق الذي بين مربعة القبر وبين الاسطوان اللاصقة
بالشباك اليوم فعمر بن عبد العزيز هو الذي احرج الى الاسطوان اللاصقة
بالقبر وقد اسند ابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده صلى
الله عليه وسلم كان ثلاث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر اي
الشرقي الى اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبة وهي الرابعة من
المنبر في المشرق كانت موضع الجدار فتكون الاساطين كانت ثلاثة
في المشرق ايضا ويكون جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة
من المنبر في المغرب وقد صرح في موضع آخر بانه كان ثلاث اساطين
مما يلي المشرق وثلاث اساطين مما يلي المغرب وهذا كله في الناحية الاولى
لانه ذكر عقبه علامات المسجد الذي بناه صلى الله عليه وسلم مقدمه ومؤخره
ثم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بناه مقدمه
من خيبر قالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد من القبلة في تلك
البنية على حده الاول وزاد فيه من ناحية المشرق الى الاسطوان التي
دون المربعة التي عند القبر وعلامة ذلك ان لها سطوان ان لها بخافا طالعا
في الوجبة من بين الاساطين ومن المغرب الى الاسطوان التي تلي المربعة
اي لكونها دون المربعة المذكورة في المغرب التي لها بخاف ايضا من بين
الاساطين وصمد ذلك بحجارة تحت الحصباء منها ازقة عند الاسطوان التي

بين اسطوان التوبة وبين القبر في صف الاسطوان التي لها بخاف
ومن المغرب مثل ذلك من حجارة في الارض انتهى ولم افهم معنى قوله ازقه
وقد صرح في موضع ببيان ما استقر عليه الامر في المسجد النبوي فقال
انه عشر في المنبر اربع اساطين وعن غربيه اربع اساطين انتهى فيتلخص
ان جدار كان في موضع الاسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمناه
الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق شيأ ما بينها وبين
الاساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك وغيره في كونه
كان في موازاة القناديل هناك [illegible] ويؤيد ذلك انه قد ظهر عند
تاسيس دعائم القبة الاتي ذكرها درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي
في موازاة الجدار المذكور يقابل الباب المعروف اليوم بباب جبريل فالظاهر
انه كان هناك قبل نقله الى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتاخرون
في حدود المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز بنى
حائر على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد والتقاصها
به لاجل المصلحة فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر ان الجدار الداخل الذي
عليه الحائر هو جدار الصفة وقد ذرعت من جدار الحائر المذكور الى الاسطوانة
الخامسة من المنبر في المغرب فكان نحو مائة ذراع انما ينقص عنها نحو اربعة
اذرع او خمسة وقد كان في جدار القبلة بحاه الاسطوان الخامسة من غربي
المنبر التي كان اسفلها مربعا طراز آخذ من سقف المسجد الى العصابة السفلى
الظاهرة ذهب في خريق زماننا وبقي موضع اصباغ ملونة في الجدار من
صناعة الاقدمين لم يذهب الا عند هدم الجدار فقد كان علامة لما يحاذي
نهاية المسجد النبوي وهذه الجملة خلاف ما زعمه المطري من ان علامة
لنهاية زيادة عثمان رضي الله عنه وهو مردود بلا شك كما سياتي في ان
عمر رضي الله عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد
مائة وعشرين ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي عشرين ذراعا في هذه
الجملة وهي اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين

بازقه

وما سياتي

89

ولما سياتي من ان عثمان زاد بعده في المغرب اسطوانة فقط وان الوليد
زاد بعده اسطوانتين وعليه استقر امر الزيادة ولا شك ان عمر الاسطوانة
الخامسة المحاذية للطراز المذكور من جدار المسجد الغربي اليوم خمس اساطين
فقط قلات منها لعمر وعثمان رضي الله عنهما وثنتان للوليد فلو كان الطراز
المذكور نهاية زيادة عثمان رضي الله عنه كما كان بعده اسطوانتان للوليد فبقي
ثلاث اساطين زيدت بعد الوليد ولا قايل به وانما اوقع المطري في ذلك
اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في المغرب الاسطوانة التي بعد المنبر
وهو عجيب لانه جازم بان موضع المنبر لم يغير باتفاق فكيف يجعل النبي صلى
الله عليه وسلم منبره الذي يقف عليه لمخاطبة اصحابه في طرف مسجده ولا يسوطهم
وانما الصواب ما قدمناه وانما اطلنا ذلك لدفع ما تقدم من اوهم ولما
اتضح ما اسلفناه للمقرء الشجاعي شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ
لاعالي الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين التي في قبلة المنبر
طراز امتصلا بالسقف بدلا عن الطراز الذي كان تحاهها في جدار القبلة
ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد
النبوي وحد وفقنا الله واياه لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين الشهود
ويتفرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي دون ما
زيد فيه وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه الفصل الثاني في
مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به في
الصحيح عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت
المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب ان يتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار في
صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ولمسلم عنه
ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك ايضا وفي رواية له ولابن
خزيمة وغيرهما عنه ستة عشر من غير شك وكذا لاحمد بسند صحيح
عن ابن عباس وللبزار والطبراني من حديث عمرو بن عوف سبعة عشر
شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس وجمع بان من جزم بستة عشر لفق
من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا واغى الايام الزايدة ومن جزم بسبعة
عشر عدهما معا ومن شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع الاول بلا
خلاف والتحويل في نصف رجب من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور
ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا
وثلاثة ايام بناء على ان القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت روايات
شاذة اشرنا لها في الاصل منها لابن ماجة ثمانية عشر شهرا وخرج
بعضهم عليها ما في الروضة عن ابن حبيب واقوم انه قال حولت في الظهر
يوم الثلثا نصف شعبان كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت
الظهر في منازل بني سلمة فصلى بهم ركعتين من الظهر ثم في مسجد القبلتين
الى القدس ثم امر في الصلاة باستقبال القبلة وهو راكع في الركعة
الثانية فاستدار واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلاة فسمي
مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد بن المسيب صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا او صرفت القبلة
قبل بدر بشهرين والثبت عندنا انها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين
وقال ابن سعد يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجد
بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستداروا معه المسلمون
ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بشر بن البراء بن معرور في بني
سلمة وصنعت له طعاما وحانت الظهر وصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي
مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا اثبت عندنا وقال زين

تحول القبلة

تحويل القبلة كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلاة الظهر وقيل كان في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر وفي الصحيح ان اول صلاة صلاها
الى الكعبة العصر قال الحافظ ابن حجر التحقيق ان اول صلاة صلاها في بني
سلمة الظهر واول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم
من الانصار وهم بني حارثة والمار عباد بن بشر في صلاة العصر فاخبرهم
ووصل الخبر اهل قبا في صلاة الصبح فلا منافاة بين الروايات وللطبراني
وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة واكثر
اهلها اليهود يستقبلون بيت المقدس امر الله ان يستقبل بيت
المقدس الحديث وفي رواية انه كان يصلي للكعبة ثم صرف الى بيت المقدس
وهو بمكة ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة فنسخت مرتين وحكى ابن عبد البر
الاختلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم بمكة هل كانت الى الكعبة او بيت
المقدس ثم قال واحسن من ذلك قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل
القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ولاحمد عن ابن عباس
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين
يديه وليحيى عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل
القبلة فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال
بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة فوضع تربيع المسجد
وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما فرغ قال جبريل بيده
فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها فصارت قبلته الى الميزاب
وعن نافع بن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت
الى الكعبة فوضعتها امهاتها وعن ابن شهاب مرفوعا نحوه وفي العتبية
قال مالك سمعت ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة
مسجده ورواه ابن شاذان من طريق مالك عن زيد بن اسلم عن ابن عمر لكن
بسند فيه ضعيف وابن زبالة عن ابي هريرة كان مصلاه صلى الله عليه وسلم

الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع الاسطوان
المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت يمنى باب آل عثمان
كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب
عثمان المعروف اليوم بباب جبريل والباب على منكبك الايمن وانت في
صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان
الاسطوان المخلقة هي التي خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة
في الروضة المعروفة باسطوان عائشة الاتي بيانها مع قول ابن زبالة
فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة عشر يوما بعد ان
حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكائن في جدار
القبلة وكذا ترجم عليها ابن النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يصلي اليها قبل ان يتقدم الى مصلاه الذي استقر عليه الامر لا يراده في
الترجمة كلام ابن زبالة هذا وهو قرينة لما قاله المطري في تنزيل الوصف
بالمخلق في رواية ابي هريرة هذه عليها لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع
ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن
محمد ان الاسطوان الملطخ بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك محرابها موضع الجذع
الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة اسطوان وبينها
وبين المنبر اسطوان قال خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك اذا عدلت
عنها قليلا وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك والرمانة التي في
المنبر الى شحمة اذنك قمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي
استقر عليه الامر وهذه الاسطوانة المعينة بقول ابن النجار وكان الجذع في
موضع الاسطوانة المخلقة التي على يمين محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق
وسيأتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل الجذع دون
ما عبر به ابن النجار وعبر يحيى عن الرواية الثانية في الجذع المتضمنة لكونه عند
الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من ناحية القبر بقول كان موضع
عند الاسطوانة المخلقة التي تلي القبر اي تلي جهته التي عن يسار الاسطوانة المخلقة

ايهم

في نسخة

التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها التي هي عند الصندوق
هذا لفظه وهو مصرح بان كلا من الاسطوانتين توصف بالمخلقة وان
التي عند الصندوق هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها
اي وهي التي تكون محاذية ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر
ابن زبالة ما يقتضي انها اعلم المصلى الشريف فقال في امر الخيزران التخليق
المسجد فزادوا في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم على
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل
الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف وكان
في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وهذا وما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند
المصلى الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولما ثبت في
الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت آتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند
الاسطوانة التي عند المصحف فقلت اني اتحرى الصلاة عند هذه الاسطوان
قال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها ولمسلم انه
كان يتحرى موضع المصحف يسبح فيه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتحرى ذلك وفي رواية له ورايت الصندوق ولابن زبالة كنت آتي مع سلمة
الى سجة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف فيصلي قريبا منها ومن
العجيب توهم بعضهم ان المراد بذلك كله اسطوان عائشة لما سبق عن
المطري من وصفها بالمخلقة مع ما سبق من ان الصندوق عند المخلقة
وقد اتضح بما سبق اطلاق المخلقة على اساطين متعددة وفي العتبية
وصف اسطوان التوبة ايضا بالمخلقة بل المرار ما سبق عن المطري من
وصف اسطوان عائشة بالمخلقة لغير وتبعه عليه من بعده حتى صار
هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي هي علم
للمصلى الشريف وقد قال مالك احب مواضع التنفل في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك بقوله اما النافلة فمن موضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف وقال
ابن رشد كون العمود المخلق كان قبلة النبي صلى الله عليه وسلم او اقرب الى
قبلته قول ابن القاسم وسماعه قلت وليس ذلك خلافا بحققا بل المراد
كونه اقرب الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا قول مالك في العتبية ليس
العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم
هو حذو قبلة الامام اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة
حذو قبلة النبي صلى الله عليه وسلم سوا انتهى ولم يكن للمسجد محراب في
عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفا بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز
في عمارة الوليد واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده
لما صار عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة
من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا ابنيان قبلتكم
لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا يزيغ حجر الا وضع مكانه حجر اقال المطري
وكان الخليط القبلي يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد
ان الواقف في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر
الشريف حذا منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق
وكذلك المنبر لم يزح عن منصبه الاول وانما جعل الصندوق الذي في
قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر بين المقام وبين الاسطوانا
انتهى وتوهم الاقشهري ان الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى
الله عليه وسلم وان موقف الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في
الاصل وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا ذرع ما بين مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم الذي كان بعهده الى جدار القبلة اليوم الذي في المحراب عشرين
ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه ستر النبي صلى الله عليه وسلم
الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف لم يغير عن مكانه
وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول انتهى وقد اعتبرت ما ذكره

هذا م

من جدار القبلة قبل هدمه الى طرف صندوق الستر الذي يلي المصلى هناك
فكان ذلك احدى وعشرين ذراعا ونصف وربع بريح قيراطا واتضح لنا
من شهود اللبن القديم الذي اخرج من الحجر ومن مشاهدة عرض جدارها
ان عرض الجدار كان ذراعا ونصفا راجحا فاذا اسقط كان الباقي عشرين
ذراعا وربعا ووضع الصندوق هناك من الامر القديم كما سبق ولذا قال
النووي في مناسكه وفي الاحيا انه يعني المصلى يجعل عمود المنبر حذا منكبه
الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي
في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
واستقبال السارية بان يجعلها تلقا هم يمينه فيقف في طرف حوض المصلى
مما يلي الاسطوانة المذكورة لما سبق من قول ابن زبالة عن غير واحد اذا عدلت
عنها قليلا وجعلت الحزعة بين عينيك الى اخره وقد اتضح لنا محل المنبر الاصلي
شبه حوض من حجر كما سيأتي في جانبيه من المشرق والمغرب فرضتان
منقورتان في احجارهما آثار الرصاص بحيث لم يخف على من احاط علما انها وصاف
المنبر القديم انتهى محل عمودية الذين كان باعلاهما رمانتاه كانا محكمين
بالرصاص في تلك الفرضتين فقمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر
واقمت في الفرضة التي تلي الروضة عمودا فكان ذلك في محاذات يميني واما
التعريف بالحزعة والدائرة فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري
لان اللوح المحسب الذي جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق المذكور يحجب عن
مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحصل بتلك الحزعة فتنة كبيرة يجتمع
اليها النساء والرجال ويقال هذه حزعة فاطمة الزهرا فتقف المراة لصاحبتها
حتى ترقى على ظهرها وكتفها حتى تصل اليها فرما وقفنا وانكشفت العورة
فامر بقلعها الصاحب زين الدين احمد بن محمد المصري المعروف بابن حنا في
مجاورته سنة احدى وسبعماية وفيها ازال ايضا بدعة العروة الوثقى من
الكعبة قلت ولعل هذه الحزعة المشار اليها بقول ابن عبدة وعلى
ترس المحراب يعني بجدار القبلة فضة نابية غليظة في وسطها مرآة مربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر انها كانت لعايشة رضي الله عنها ثم فوقه ازار رخام فيه نقوش تحتها
صفايح ذهب مثمنة فيها جزع مثل جمجمة الصبي الصغير مسمر
ثم تحتها الى الارض ازار رخام محلق بخلوق فيه الوتد الذي كان صلى
الله عليه وسلم يتوكا عليه في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب القبلي
عما كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل
الصندوق الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان قبلته
بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسير اعن ارض حوض المصلى الشريف
ووسع الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس ابن الرمن
فمن تحرى في القيام محاذات هذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه
لما سبق عن الاحياء وغيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي يلي
المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان
اربعة عشر ذراعا وشبرا كما حرره ابن زيالة صاحب مالك وغيره في
ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما بين هذا الطرف
وبين اسطوان التوبة في المشرق فوافق ما ذكره ابن زيالة ايضا وذكر ابو
غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة الشريفة في المشرق وبين مقام
النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون ذراعا وان ما بينه وبين المنبر
الشريف اربعة عشر ذراعا وشبرا وقد اختبرته من الجهتين فلم يصح الا الى
طرف الحوض الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان المحافظ عليه
طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب الثالث ان ذرع ما بين
المنبر والقبر يعني جدار ثلاثة وخمسون ذراعا وجملة ما ذكر من
الذرع هنا اثنان وخمسون ذراعا وشبر فبقيه الذراع الثالث والخمسون
هو عرض الموقف وعرض هذا الحوض ذراعان ونصف وثمن وكان ينزل
اليه بدرجة للارتفاع ارض مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع لتكاثف
ما يفرش به المسجد من الحصى على طول السنين فوطئ مقدم المسجد
وخفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور ولله الحمد وستاه ابن جبير

فرعان

في رحلته بالروضة الصغيرة فقال ان الامام يصلي بالروضة الصغيرة
التي الى جانبها الصندوق قال وبازائها الجهة القبلة عمود مطبق
يقال انه على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه
وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق
انتهى ولما سقطت اساطين الروضة في حريق ما تناظهر في بعضها قطع
من جذوع النخل مثبتة بالرصاص المجعول في جوف خرز الاساطين وهذا
لا يصنع لها للتبرك واظنه من الجذع الذي كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم
وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الحجارة الوجوه في جدار الحجرة عند
عمارتها فهو شاهد لما ذكره ابن جبير لكن ذكر المجد اللغوي ان الاسطوانة
التي هي علم للمصلى الشريف كان بها خشبة ظاهرة محكمة يقول الناس
انها من الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال
ان الامر ليس كذلك وان العز بن جماعة امر بازالتها فازيلت عام خمس
وخمسين وسبعمائة قال المجد فرأى بعض العلماء ان ازالتها كانت وهما
منهما وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل بقاء شيء من الجذع غير
انه كان قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر ان العود الذي كان يستمسك
به صلى الله عليه وسلم في قبلته ثم ضم لتسوية الصفوف جعل في
تلك الاسطوانة لقربها من محلة الاول فبقيت منه تلك البقية فيها
وان ذكر ابن النجار انه موجود في زمانه بالمحراب القبلي وسبق عن ابن عبد ربه
ما يقتضيه لاحتمال انه لم يثبت كله هناك تنبيه بوب
البخاري لقدركم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة ثم روى حديث
كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث
كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة
وهي ما بين المنبر والجدار وقوله كان بين مصلى رسول الله اي مقامه
في صلاته كما في رواية ابي داود وقوله وبين الجدار اي جدار المسجد ممتا
يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام فلم يرد بالمصلى موضع السجود وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال النووي واشار البخاري بالحديث الثاني كما قال ابن رشد الى
قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلاة على منبره لما عمل فاقتضى انه ما
بين المنبر والجدار وهو ممر الشاة توجد منه موضع قيام المصلي وان
اقتضى التاخر عند السجود فعدت رجوعه صلى الله عليه وسلم القهقرى
للسجود في صلاته على المنبر ولا يخفى ما في قول ابن الصلاح قدر ما تمر
الشاة بثلاثة اذرع اذ هي حريم المصلي لحديث صلاته صلى الله عليه وسلم
في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي
بان الاقل ممن الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام والقعود
والثاني في الركوع والسجود وقال البغوي يستحب الدنو من السترة بحيث
يكون بينه وبينها قدر امكان السجود ولابي داود اذا صلى احدكم الى سترة
فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته وروى يحيى بسند فيه ضعيف
عن ابن عباس قال كنت ارى صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسجده اليمنى يتيامن وعن عروة قال كان الزبير ابن العوام وانا سن من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون البيت تهامي
قال يحيى عقبه وسمعت غير واحد من مشيختنا ممن يقتدى به يقول
المنبر على القبلة انتهى وقال اصحابنا كل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه بتيامن ولا تياسر لانه صواب
قطعا اذ لا يقر على خطا بخلاف محاريب المسلمين فيجتهد فيها باليمنة
واليسرة وقد اتضح ان الحوض الذي ظهر به اثار المنبر القديم متيامن كما
يظهر من وضع منبرنا عليه فاني حرصت على بقايه

الفصل الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المشيغة

في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا
لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وللنسائي اضطربت تلك السارية كحنين
الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجه فلما جاوز مخار

قدمه

خارجا تصدع وانشق وفيه فاخذ ابي ابن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد
فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به صلى الله عليه
وسلم ان يحفر له ويدفن تحت المنبر وقيل دون المنبر عن يساره وقيل شرقيه
الى خلفه وقيل دفن في موضعه الذي كان فيه وفي التحفة ولابن زبالة
جاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فحولوها وفي مسند
الدارمي عن حديث بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام
فاطال القيام وكان يشق عليه قيامه فاتى بجذع نخلة فحفر له واقيم الى
جنبه قايما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب وطال القيام عليه استند فائكا عليه فبصر به رجل من اهل المدينة
فقال لو اعلم ان محمدا يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم
عليه فان شا تجلس ما شاء وان شاء قام فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ايتوني به فاتوه به فامر ان يصنع له هذه المراقي الثلاث او الاربع
هي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما
فارق الجذع وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع لحن كحن الناقة
فزعم بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه رجع
اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فتكون
كما كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها
فتحسن زينتك وتثمر فتاكل اولياء الله من ثمرتك وتخلد فقلت فزعم انه
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة وفيه عند
عياض قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن اذا حدث به بكى
وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه قال عياض وحديث حنين
الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة
بضعة عشر واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما سبق عن ابن زبالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين
الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسي
متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على قوله فجعلها في موضع الجذع قلت
يشير الى رد ما سبق عن ابن النجار من ان الجذع كان في موضعها واما الرواية
الماضي المتقدمة عن يحيى في ذلك شاذة اوما ولة وفي الاوسط للطبراني
بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى سارية في
المسجد ويخطب اليها ويعتمد عليها فامرت عايشة فصنعت له منبرا
هذا فذكر الحديث واشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم
بموحدة وقاف قيل وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم
واشبه الاقوال بالصواب فيما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح
غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار ويحيى
عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة
مسندا ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا
له عتبتان وكانه اطلق اسم البناء على الصنع من خشب لكن حكى بعض اهل
السير انه كان يخطب على منبر من طين اولا وفي بعض طرق حديث جبريل
عن الاسلام والايمان وفي الصحيح في قصة الافك ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قايم على المنبر وهي متقدمة كثير على ما جزم به ابن سعد من ان
اتخاذه كان سنة سبع وجزم ابن النجار بانه كان في الثامنة ويرجحه ذكر
تميم والعباس في قصة عمله من خشب وفي الهبة من صحيح البخاري فجاء ابنا عني
المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث تروني وفي رواية ليحيى
انه درجتان ومجلس ونقله ابن النجار عن الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس
فصنع له منبر اله درجتان ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي
من هذه المرا في الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث
درجات من غير شك فاطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي

سؤال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي
ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي
عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض اذا قعد فلما ولي
عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم على الى موضع النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا فلما استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات
وكان عثمان اول من كسى المنبر قبطية قالوا فلما قدم معاوية عام حج
حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى
رويت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وجيئت
عليه من الارضة وفي رواية له ان معاوية كتب الى مروان بذلك فقطعه
فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا فقال مروان انما كتبت الي
ان ارفعه من الارض فدعا النجارين فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها
وهي يعني الدرجات التي زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله
ولا بعده قال ابن النجار فيما رواه عن ابن ابي الزناد انه صار بما زاد
فيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان
اعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طرفا الغابة وقد سمرت الى هذن
العيدان وشد فتي ثنيته خفت ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك
قال ابن زبالة وطول منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان
في السماء وعرضه اي عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض
درجه شبران لان لكل درجة شبرا وقدا وضحنا بقية ما ذكر من وضعه
في الاصل مع ما ذكر ابن النجار وان طول المنبر في السماء بقدر ما زيد
فيه اربعة اذرع وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقديم السين
باضافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع
فامتداد المنبر بدونها ست اذرع وبيتا وهم من نقل خلاف هذا
وقد سمعنا ابن النجار الرخام الذي كان المنبر عليه دكة لارتفاعه كما
قال شبرا وعقدا وسماه ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه شبر

ونصف وقد ظهرت لنا كذلك عند خفض ارض مقدم المسجد ولما حفرت من
اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح انها مجوفة كالحوض وما بين فرضتي عمود
المنبر فيهما خمسة اشبار وقد ذكر ابن جبير ان ذلك سعة المنبر وهو
مغشى بعود الابنوس ومقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر من
اعلاه قد طبق عليه لوح من الابنوس غير متصل ويصونه من القعود
عليه فيدخل الناس ايديهم اليه للتبرك به وهو شاهد لقول سند في
الطراز انه جعل على المنبر النبوي منبر كالغلاف وجعل في المنبر الاعلى
طاق مما يلي الروضة يدخل الناس منها ايديهم يمسحون المنبر النبوي
ويتبركون به انتهى وكان هذا مما تجدد بعد ابن زبالة لكن ابن النجار
ادرك هذا المنبر وهو المراد من وصفه كما اوضحناه في الاصل وقال
المطري حدثني يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين وكان ابوه ابو بكر
فراشا بالمسجد كان حريقه يعني الاول على يديه ان المنبر الذي زاده
معاوية ورفع المنبر النبوي عليه تهافت على طول الزمان وان بعض خلفاء
بني العباس جدده واتخذ من بقاياه اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم
امتثالا للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار قال يعقوب
سمعت ذلك من جماعة بالمدينة يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي
جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاته قبل
الحريق المذكور قلت ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد ادرك
الحريق المذكور وذلك المنبر ومع ذلك قال في تحفته احترقت بقايا منبر
النبي صلى الله عليه وسلم القديمة وفات الزايرين لمس رمانة المنبر التي
كان يضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة عليها ولمس موضع قدميه الشريفتين
بركة عامة وفيه صلى الله عليه وسلم عوض من كل ذاهب قلت ولما
حفروا جوف الدكة المتقدمة لتاسيس هذا المنبر شاهدت فيما يلي
القبلة منها قطعا كثيرة من اخشاب المنبر المحترق اعني الذي كان فيه
بقايا المنبر النبوي وضعت حرصا على ابقاء البركة بذلك المحل وقد اعيد

ما بقي من تلك الاخشاب لذلك المحل عند تاسيس هذا المنبر الرخام ولما
احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة اربع وخمسين وستمائة كما سياتي
ارسل المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبر الذي رمانتان من
الصندل فنصب في موضع المنبر النبوي فخطب عليه عشر سنين ثم ارسل
الظاهر ركن الدين البندقداري منبرا فقلع منبر صاحب اليمن ونصب
منبر البندقداري مكانه وطوله اربع اذرع في السماء ومن راسه الى عتبته
سبع اذرع يزيد قليلا وعدد درجه سبع بالمقعدة وبقي يخطب عليه
الى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وكانت مدة الخطبة عليه مائة سنة
واثنين وثلاثين سنة قال المراغي فبدا فيه اكل الارضة فارسل الظاهر
برقوق منبرا آخر سنة سبع وتسعين فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى
واستمر منبر برقوق الى ان ارسل المؤيد شيخ منبرا عام عشرين وثمانمائة
فقلع منبر برقوق وجعل الحافظ ابن حجر منبر المؤيد شيخ بدل منبر
بيبرس لانه لم يطلع على اتيان منبر برقوق ومنبر المؤيد هذا هو المحترق
في زماننا سنة ست وثمانين وثمانمائة ولم يكن وضعه من جهة القبلة
صحيحا بل قدم لجهة القبلة اذ بينه وبين الدرابزين الذي في قبلة
الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق عن المطري ذرع ما بينهما
اربعة اذرع وربع وقال العز بن جماعة ثلاثة اذرع بذراع العمل وهي يزيد
على ما قاله المطري قليلا الا ان يريد الذراع المستعمل بالمدينة فيوافقه
ثم اتضح لنا من ظهور الحوض المتقدم وصفه الذي به الفرضتان لقوائم
المنبر النبوي صواب ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر مقدم الوضع
في القبلة بما يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادة ذلك من جهة الشام ايضا
على دكة الحوض المذكور بنحو ذراع ايضا لانه جيء به مصنوعا وكان كبيرا
فقدموه لجهة القبلة خشية من تضييق الرواق امام المنبر وظهر
انه محرف عن وضع تلك الدكة التي باسفله من طرفه الشامي نحو المغرب
قدر شبر لما سبق في التنبيه بالفصل قبله من بيان الدكة المذكورة وكان

اصله يسير ام

مابقي

طوله في السماء دون قبته وقوائمها ستة اذرع وثلث وامتداده في الارض
ثمانية اذرع ونصف راجحة وعدد درجه تسع بالمقعدة وارتفاع
المقعدة ذراع ونصف ولما احترق بنا اهل المدينة في موضع منبرا
من آجر طلي بالنورة وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر
يخطب عليه الى اثنا عشر سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر لتاسيس هذا المنبر
الرخام للاشراف فابتبادي ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها الشامي
وحفروا منها نحو القامة في الارض ولم يبلغوا نهايتها فعلموا احكامها
فاعادوها وستوا ما كان مجوفا منها وحرصت في وضعه على ان تتبع
به محل المنبر الاصلي من ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه
الاقدمون في اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام
والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية وزعم
ان المعول عليه ما وجد من اثار المنبر المحترق في زماننا لا ما ذكره الاقدمون
من المورخين وما شهد به الحال من شهود حوض الدكة المتقدم واثار
القوائم بها فوضعه مقدما للقبلة عن الحوض المذكور بعشرين قيراطا من ذراع
الحديد وزاد في تحريف جهة المشرق عن تيا من الحوض المذكور فسترة محل فرضه
عمود المنبر مما يلي الروضة وجاوزوها بمقدار خمس اصابع انتقص بها
الروضة المستفادة من تحديد صلى الله عليه وسلم ولم يبال بتفويت ولي
الامر المنقبة العظيمة في اعادة المنبر النبوي المحافظ عليها مع ان هذا
المنبر الرخام اقصر في الامتداد في الارض من المحترق بنحو ثلاثة ارباع ذراع
وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود الاصلي منه قبيل عموده بازيد
من قيراط على نحو ذراعين وشيء عرفه القبلي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد سبق ان عثمان اول من كسى المنبر وقيل معاوية رضي الله عنهما
وفي زماننا يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير يؤتى به من مصر وكذا
المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة الشريفة وسيأتي الكلام عليها واما
الاساطين المنيفة فمنها الاسطوان التي هي علم على المصلى الشريف وتقدم انها

حدود م

تعرف بالمخلق وان الجذع الذي كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم ويتكيء عليه كان
امامها وانه كان في محل كرسي الشمعة هناك وان سلمة بن الاكوع كان يتحرا
الصلاة عندها ومنها اسطوان عايشة وتعرف باسطوان القرعة والمهاجرين
ووصفها المطري بالمخلقة نقلا عن زيالة انها الثالثة من المنبر والثالثة من
القبر والثالثة من القبلة والثالثة من الروضة اي من قبل زيادة الرواقين
الاتي ذكرهما متوسطة للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة
بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب في
الصف الاول وان ابا بكر وعمر والزبير وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها
وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون اليها عندها ويقال لذلك المجلس مجلس
المهاجرين وفي الاوسط للطبراني عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا فيها
الا ان يطير لهم قرعة وعند عايشة جماعة من ابنا الصحابة فقالوا ايا ام
المومنين وان هي فاستعجمت عليهم ثم خرجوا ومكث عبد الله ابن الزبير
فقالوا انها ستخبرهم فارقبوه في المسجد حتى تنظروا حيث يصلي فخرج
بعد ساعة فصلى عند الاسطوانة التي صلى اليها عاصم ابن عبد الله ابن الزبير
فقيل لها اسطوان القرعة قال عتيق وهي الواسطة بين القبر والمنبر وذكر
ما تقدم من وصفها ورواه ابن النجار اخذا من ابن زيالة بلفظ لو عرفها
الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان فسالوها عنها فابت
ان تسميها فاصغى اليها ابن الزبير فسارته بشيء ثم قام فصلى الى التي تقال
لها اسطوان عايشة وفي خبر ابن زيالة متيامنا الى الشق الايمن منها
وزاد ابن النجار في خبر صلاة المكتوبة اليها بضعة عشر يوما ما لفظه وكان
يجعلها خلف ظهره والمراد انه يستند اليها اذ اجلس هناك لا جعلها
كذلك في الصلاة اليها لما رواه هو عن زيد بن اسلم قال رايت عند تلك الاسطوانة
موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت دونه موضع جبهة ابي بكر
ثم رايت موضع ابي بكر موضع جبهة عمر وفي خبر ابن زيالة عن اسماعيل

دون م جبهة م

بن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب ومنها اسطوان
التوبة وتعرف بابي لبابه عبد المنذر اخي بني عمرو بن عوف من الاوس احد
النقباء ارتبط اليها لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه في النزول
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم واجمش اليه النساء والصبيان يبكون فقال
لهم نعم ورق لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله ما زالت
قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوان التوبة بسلسلة ربوض
والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد
يصر يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب
لحاجة ثم تاتي فتربده في الرباط وانزل الله فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول الاية وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما لو جاني لاستغفرت له فاما
اذ فعل ذلك فما انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحر
في بيت ام سلمة فحله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله تعالى ان لا يطا بني
قريظة ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا وقيل سبب
ارتباطه تخلفه عن غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءه
فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم
وليلة رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب ومروي ايضا عن ابن
عباس في قوله واخرون مرجون لامر الله الاية قال كانوا عشرة رهط تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى
الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من هؤلاء قالوا هذا ابو لبابه واصحاب له تخلفوا عنك الحديث
وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار عن ابراهيم بن جعفر ان
السارية التي ربط اليها ثمامة بن اثال الحنفي هي السارية التي ارتبط
اليها ابو لبابه ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله بن المهاجر عن محمد بن كعب

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوان التوبة قال عمر بن
عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد
سبق اليها الضعفاء والمساكين واهل الضر وضيفان النبي صلى الله عليه
وسلم والمولفة قلوبهم ومن لا بيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها
حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم
ما انزل الله عليه من ليلة ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس
جا اهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فاقت انفسهم
اليه وتاقت نفسه اليهم فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الاية ين وكابن ماجة
عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له
سريره وراء اسطوان التوبة وللبيهقي بسند حسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه او سريره الى اسطوان
التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك
بن انس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي
كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة
ان اسطوان التوبة بينها وبين القبر اسطوان وان ابن عمر كان يقول هي
الثانية من القبر والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين في موخر سقف
مقدم المسجد قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا
قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة
والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين اسطوان عائشة وبين
اسطوان الاصفة بشباك بحجرة وكان فيها محراب من الجص يمينها عن
غير هاز ال بعد الحريق الثاني وتوهم البدر ابن فرحون انها الاصفة بالشباك
المذكور وقد اوضحنا رده في الاصل ومنها اسطوان السرير اسند ابن
زبالة ويحيى في بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في اسطوان
التوبة عن ابن عمر ان محمد بن ايوب قال انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سرير من جريد فيه سعفة توضع بين الاسطوان التي وجاه القبر وبين
القنديل كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذه
الاسطوانة اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة وكان السرير
يوضع مرة عند اسطوان التوبة ومرة في هذا الموضع وكان يوضع عند
اسطوان التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ما سبق
انه زاد في المشرق فلما زاد فيه نقل السرير الى هذا المحل ويؤيد هذا ان ابن
زبالة لما ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واحتجوا
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد في موضع مجلس بني
عبد الرحمن وان عائشة كانت ترجل راسه وهو في المسجد وهي في بيتها
وفي الصحيح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخمر حصيرا بالليل
فيصلي عليه ويبسط بالنهار فيجلس عليه وبتي احمد في رواية ان ذلك كان
على باب بيت عائشة رضي الله عنها اي الذي يلي الروضة وقد سبق ان
الجدار الشرقي كان في موازاة القناديل ومنها اسطوان المحرس وتسمى
اسطوان علي الى طالب لانها مصلاه كما سياتي في التي بعدها وقال يحيى
حدثنا موسى بن سلمة قال سالت جعفر بن عبيد الله بن الحسين عن اسطوان
علي فقال لي هذه المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هي في
مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت
عائشة الى الروضة وهي خلف اسطوان التوبة من جهة الشمال قلت
ويصلي عندها امراة المدينة اليوم ومنها اسطوان الوفود خلف المحرس
من الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها الوفود العرب اذا جاءته كانت
تلي الروحة قبل زيادة الرواقين وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها
سراة الصحابة وافاضلهم قاله المطري وبينها وبين مربعة القبر الآتية
الاسطوان اللاصق بالشباك اليوم ولابن زبالة عن غير واحد منهم
عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان التي الى الروحة التي في صف اسطوان

التعليم منها

التوبة بينها وبين اسطوان التوبة مصلى علي الى طالب وانه المجلس الذي يقال
مجلس القلادة وكان يجلس فيه سراة الناس قديما وفهم الاقشهري من هذا
ان مجلس القلادة صفة لاسطوان علي ووصفها به ومنها اسطوان
مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في حاير الحجرة عند منحرف
صفحة الغربي الى الشمال اليمنى وبين اسطوان الوفود اسطوانة
اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى ابن عساكر في اسطوان الوفود انك
اذا عددت الاسطوان التي فيها مقام جبريل كانت هي الثالثة ويحيى
وابن زبالة عن مسلم بن ابي مريم وغيره كان باب بيت فاطمة في المربعة
التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها
فانها باب فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتيها حتى ياخذ بعضادتيه
ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي رواية له كل يوم
فيقول الصلاة الصلاة الحديث وقد حرم الناس التبرك باسطوان
السرير لغلق الشباك الدائر على باب الحجرة الشريفة ومنها اسطوان
التهجد اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج حصيرا كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرحه ورايت علي يصلي
صلاة الليل فراه رجل فصلى صلاته ثم آخر فصلى صلاته حتى كثروا والتفت
فاذا بهم فامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبح جاؤوه فقالوا يا رسول
الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان ينزل عليكم
صلاة الليل ثم لا تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع اسطوانة التي
على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور قلت الزور
بالزاي اي الموضع المزور خلف الحجرة من حايزها وصحفه بعضهم فقال
الدور في خط الاقشهري دور قال عيسى وحدثني سعيد عبد
الله بن فضيل قال امرني محمد بن الحنفية وانا اصلي اليها فقال اراك
تلزم هذه هل جاءك فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار هي الاطوانة ورأيت فاطمة
من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي اليه كانت يسار الى
باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل وقال المطري وحولها الدرابزين
اي الدايرة المقصوصة على الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا
متعبد النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد اتخذ في موضعها
بعد الحريق الماني دعامة عند بنا القبة واتخذ فيها محرابا مرخما ومقتضى
تمليق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه وانى كان يواجه
الخارج من باب عثمان وقد اقتضى ان درجه التي ظهرت عند باب الحجرة
الشامي كانت مستقبلة الشام فلم يكن الموضع المذكور في طريق المارة
وهذه الاطوانة هي آخر الاساطين التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا
والا فجميع سواري المسجد لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت
كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب
فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها اذ لا تخلو من صلاة كبار
الصلاة الصحابة اليها قاله ابن النجار وله عن اهل السير ان محمد بن مسلمة
لما جدد ما له جاء بقنو فجعله في المسجد بين سارتين فجعل الناس يفعلون
ذلك وكان معاذ بن جبل يقوم عليه وكان يجعل حبلا بين السارتين ثم
يعلق الاقنا على الحبل ويجمع العشرين او اكثر فيهتش عليهم بعصاه من الاقنا
فياكلون اي اهل الصفة وهم اضياف الاسلام كما في الصحيح وهي ظلة كانت
في مؤخر المسجد ياوي اليها المساكين على اشهر الاقوال قاله عياض وقال
الحافظ الذهبي ان العتلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حايط القبلة
الاولى مكان اهل الصفة الفصل الرابع في حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة
ابنته فاطمة رضي الله عنها سبق في بناء المسجد انه صلى الله عليه وسلم بنا بيتين
لزوجتيه على نعت بنا المسجد يعني سودة وعايشة اذ كانت عايشة
زوجة حينيذ وان تاخر البنا لهما ثم بنى بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد
بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا انزل له حارثة عن منزل اي محل
حجر حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
ذكره ابن الجوزي ولابن زبالة عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستوف بمسوح الشعر
مستطيرة في القبلة وفي المشرق والشام ليس في غربي المسجد منها شئ
وكان باب عايشة يواجه الشام وكان بمراح واحد من عرعر او ساج
ولابن الجوزي في شرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه
انهن كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت الى الصلاة الى وجه الامام
وفي وجه المنبر هذا بعدها ولما توفيت زينب ادخل صلى الله عليه
وسلم ام سلمة بيتها وليحيى عن عبد الله بن يزيد الهذلي رايت بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن ولها حجر من جريد مطروه
بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عايشة الى الباب
الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما بيت حسن اليوم
وقوله يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل جهته في المغرب وهو
باب الرحمة قبل ان ينقل الى محله اليوم ومنزل اسما المذكور سياتي انه
كان في مقابلة الباب الذي بعد باب النسائي الشام فالحجرة التي في
الشام كانت من عضادة باب النساء التي تقدم انها كانت حد المسجد
في الشام الى الباب المذكور وذكر يحيى في روايته ان بيت ام سلمة وحجرتها
كان من لبن وذكر قصة لها مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطاء
الخراساني قال ادركت الحجر من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران
بن ابي انس كان فيها اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت خمسة
ابيات من جريد مطينة لا حجر لها على افواهها مسوح الشعر ذرعت الستر
ثلاث اذرع في ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي عن الحسن البصري
كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال السقف
بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من اكسية من خشب عرعر

ونقل مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست من المسجد ولكن ابوابها
شارعة في المسجد ولم يتعرضوا لمحل المشربة التي اعتزل فيها صلى الله
عليه وسلم لما آلى من نسايه شهرا وقال ابن سعد اوصت سودة ببيتها
لعايشة وباع اوليا صفيه بيتها من معاوية واشترى من عايشة منزلها
وشرط لها سكناها حياتها وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها
ذلك ولابن زبالة عن هشام بن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بمكرمتين
ما يعتد احد بمثلها ان عايشة اوصته ببيتها وحجرتها وانه اشترى
حجرة سودة وكله يقتضي ان الحجر كانت على ملك نسايه صلى الله عليه وسلم
وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى عن عيسى عن ابن
بيت فاطمة في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم
اي منزل عايشة خوخة اي كوة ثم روى ان مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
كان هناك فكان اذا قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان
عايشة دخلت للمخرج جوف الليل فجرى بينهما كلام فسالت فاطمة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها واردفه بقول عايشة يا رسول
الله ندخل كنيفك فلا نرى شيا من الاذى فقال الارض تبلع ما يخرج من
الانبياء من الاذى فاشعر بان المخرج موضع الكنيف وانه كان خلف حجرة
عايشة بينها وبين بيت فاطمة في الزور اي الموضع المزور كالمثلث في حايز عمر
بن عبد العزيز وله ايضا عن مسلم ابن ابي مريم عرض بيت فاطمة الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن
شبة عنه قال عرض علي بفاطمة الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجهة
الزور وكانت دار في المربعة التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم الا ينبغي حظك
من الصلاة اليها فانه باب فاطمة التي كان على يدخل اليها منه وقد قدمنا في
اسطوان مربعة القبر نحوه وسبق في اسطوان التهجد انها خلف بيت فاطمة

قال ابن النجار وحول بيتها اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم المقصورة اليوم دايرة عليه وعلى الحجرة
الشريفة كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في حاير الحجرة بينه
وبينه موضع يحترمه الناس يذكرون انه موضع قبر فاطمة على الخلاف الاتي
فيه وقد بنى متولي العمارة دعامة هناك بدا عند حفرها اساسها
لحد قبر وللخلاص ان بيتها كان فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد
وانه عرضها الى الاسطوان التي اليها المحراب المذكور كما اوضحناه في الاصل
لكن قال ابن شبة في بيان بيتها وموضعه من المسجد بين دار عثمان بن
عفان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه دار اسما بنت حسن
بن عبد الله في شرقي المسجد اي الباب الذي كان يلي باب النساء في
شاميه وسياتي انه كان مقابلا لرباط النساء المعروف اليوم برباط
السبيل ويبعد امتداد بيتها من محاذاة دار عثمان ومربعة القبر
الى هناك والاول اولى في بيانه قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز
بعض بيتها في الحاير الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة يلتقي على ركن
واحد وبقي بعضه من جهة الشمال وللطبراني عن ابي بعلبة كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بدا بيت
فاطمة ثم ياتي بيوت نسايه وليحيى عن علي زارنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعملنا له حريرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن فاكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضات رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
راسه وجهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء ثم اكب
على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيبتنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نساله فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبكى فقال له بابي وامي ما يبكيك قال يا ابة رايتك تصنع شيا ما رايناك
تصنع مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم وقد
لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبريل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك ودعوت لكم بالخير الفصل الخامس
في الامر بسد الابواب وما استثني منها باب البخاري لقول النبي صلى الله
عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر وقال قاله ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وصله في الصلاة سدوا عني كل خوخة قد كرهنا بالمعنى
ثم اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عبد خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في
صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية
مسلم عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة طاقة تفتح في الجدار للضوء وحيث
تكون سفلى يمكن الاستطراق منها وهو المراد هنا ولذا اطلق عليها باب
وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن عباس في روايته ان
ذلك كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي طبقات
ابن سعد عن معاوية بن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا وترك باب خليله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر فاني
اري على باب ابي بكر نورا واري على ابوابكم ظلمة وعن ابي الحويرث لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمي دعني يا رسول
الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا فقيل لابي بكر باب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها اي لا يطلبها الا
هو واليه جنح ابن حبان وايد بان منزل ابي بكر بالسنح من العوالي فلا يكون
لمر خوخة الى المسجد ورد بان السنح منزل زوجته الانصارية وكانت
اسما بنت عميس معه ولم رومان وقد قال ابن شبة الدار التي اذن له

في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة له ولم تزل في يد ابي بكر حتى
باعها وقال ايضا اتخذ ابو بكر بيتا في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى
واتخذ منزلا آخر عند المسجد وهو الذي جاء فيه حديث سدوا عني هذه
الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان اخبرني اسمعيل بن ابي فديك ان عمته
اخبرته ان الخوخة الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد خوخة ابي بكر
الصديق هي التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا عني هذه الابواب
الا ما كان من خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر ايضا بيتا بالسنح انتهى ودار القضاء
هي رحبة القضاء كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة والخوخة الشارعة
فيها سيأتي ذكرها في ابواب المسجد والمراد ان خوخة ابي بكر كانت في
موازاتها فلما زاد وا في المسجد لما حولوها عن يمينها كما حولوا باب عثمان
الى موضعه اليوم ولذا قال ابن زبالة حدثني محمد بن اسمعيل عن اسحق بن مسلم
ان الخوخة التي الى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة في رحبة
القضاء هي تلك خوخة ابي بكر لما زيد في المسجد بخيت فجعلت يمناها اي
محاذية لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد من ابواب المسجد
جعلت بابا لحاصل في المسجد ولما ابتنيت المدرسة الاشرفية فيما
بين باب السلام وباب الرحمة جعل متولي العمارة للحاصل المذكور
ثلاثة ابواب نافذة للمسجد تلي باب السلام ومحل الخوخة منها الباب
الثالث على يسار الداخل من باب السلام قال الحافظ ابن حجر وفي احاديث
سد الابواب ما يخالف ظاهره ما سبق كحديث سعد بن ابي وقاص امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك
باب علي اخرجه احمد والنسائي وسنده قوي وزاد الطبراني في الاوسط
ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها
ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة
في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب
علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت

في اقطار

شيا ولا فتحته ولكن امرت بشئ فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم
ورجاله ثقات وعن ابن عباس امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب
المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية امر بسد ابواب المسجد غير باب علي
فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي
ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني وعن ابن عمر كانا نقول
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب
الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت
له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم فتح خيبر اخرجه احمد
باسناده حسن وللنسائي من طريق العلاء بن عرار بمعناه قال قلت
لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه
احدا وانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في
المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح لها العلاء وقد وثقه ابن معين
وغيره قال الحافظ ابن حجر وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل
طريق منها صالح للاحتجاج وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا
على بعض طرقه واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح واعله
ايضا بمخالفته للاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر وزعم انه من وضع
الرافضة قال الحافظ ابن حجر وقد اخطا في ذلك خطا شنيعا لرده الاحاديث
الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار البزار اليه
فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي واهل المدينة في قصة
ابي بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه حديث ابي سعيد
الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد
جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان لجهة المسجد ولم يكن لباب
غيره فلذلك لم يؤمر بسده اي خلاف ابي بكر فكان له باب من خارج المسجد
وخوخة الى المسجد كما صرح به الكلاباذي اي فمن روى استثناه راى

انه المحتاج الى الاستثناء لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو ازيد من ابقاء
الباب ومن روى باب علي اراد دفع توهم انه سد او يقال وهو اوضح انهم
امروا ان لا يسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا يستقربون
الدخول منها بعد الاستيذان فيه فامروا اخرى بسدها الا خوخة ابي بكر
ويويده ان في رواية ليحيى وغيره ان حمزة بن عبد المطلب خرج بحر قطيفة
له وعياله تذر فان يبكي يقول يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن
عمك فقال ما انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه فذكر حمزة دال على
تقدم قصة علي والذي اراه وفيه ضعفا قد وثقوا عن علي قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق فمن هم فليسدوا ابوابهم فانطلقت فقلت لهم
ففعلوا الا حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا الا حمزة فقال قل لحمزة
فليحول بابه فقلت له فحوله الحديث وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارسله الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعة ثم ارسله الى
عمر ثم الى العباس وقال مثله فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر كونه وهما لانه
انما قدم عام الفتح وفي خبر لابن زبالة ويحيى عن رجال من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم سدوا ابوابكم فحبس الناس ولم يقم
احد ثم خرج الثانية فذكر مثله فخرج فقال ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل
العذاب فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه الحديث
ولهما ايضا عن سهل بن سعد وعن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
بسد الابواب الشوارع في المسجد فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله دع
لي كوة انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح فقال لا والله ولا مثل ثغب الارنبة
فقلت ان ثبت هذا في القصة الاولى حمل على ان الاذن في اتخاذ المخرج بعد
منعها والظاهر ان الجدرات التي كان فيها الابواب كانت لهم للمسجد وانه
صلى الله عليه وسلم راى المصلحة في منعهم منها ويحتمل انها كانت جدرات المسجد
فمنعهم صلى الله عليه وسلم من ذلك او لانه راى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري
ومن خطه نقلت خوخات الصحابة المامور بسدها الله اعلم هل كانت من اصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البنا او فتح بعده يعني في جدار المسجد فان كان الاول فلا يخالف ما قلناه
من ان من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يبعد الحاقه بالصلاة
في الموضع المغصوب وان صح الثاني امكن ان يستدل به على جواز مثل ذلك
وان بعد عن القياس وامكن ان يقال انه خصيصا لهم تسهيلا عليهم في
حضور الجماعة ثم لما مضى نوا على ذلك امر بسدها وخص ابا بكر اظهارا
لمزيته وقد اكثرت البحث عن ذلك فلم ار من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع
التصرف في حايط الجار دون اذن حتى بدق الوتد في جدار المسجد كذلك انتهى
وقال السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار
المسجد ولا تكاد الشافعية يرتابون فيه فانهم يحترزون عن تغيير
الوقف جدا ولما فتح شباك الطيترسية في جدار الجامع الازهر عظم ذلك
على ورايته من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا لها كان لمصلحة
عين المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق من غير
ضرورة وانه لولا اقرار صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش من باب الكعبة
في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي ان ما قاله مقتضى كلام
المذاهب الاربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح اذا احصل هدم
الجدار او انهدامه لان ترك الفتحات في الجدار تغيير للوقف وان قريشا
انما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام السبكي فيه والظاهر
القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لانه ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه
وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم ان ذاك كان في جدار فلا يمتنع في جدار
بناه غلط بتن الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد
واتخاذه البطيحا بناحيته في الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر لم يزد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل السير لاستغنائه بالفتح ثانيا وكانا فيه
مالابي داود ايضا من ان سواريه نخرت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع
النخل اذ المنفي الزيادة وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه
زاد فيه وبناه على بنايته في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد

الصحابة

واعاد عمده خشبا وبه يرد ما في رواية لابن زبالة من ان عمر جعل اساطينه
من لبن ونزع الخشب قال ومده في القبلة وكان حد جدار عمر من القبلة
على اول اساطين القبلة التي اليها المقصورة اي التي كانت بين صف الاساطين
التي تلي القبلة على الرواق القبلي ولاحمد عن نافع ان عمر زاد في المسجد من
ناحية الطواويس الى المقصورة وقال عمر لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ينبغي ان تزيد في مسجدنا ما زدت ولابن زبالة عن مسلم بن
خباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا في مسجدنا
واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلا واجلسوم في موضع مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى راوا ان ذلك شبيه
بما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان
موضع جدار عمر في موضع حيد ان المقصورة اي المتقدم بيانها قال
الياقعي وكان ذلك سنة سبع عشرة ولابن سعد ويحيى وبعضهم يزيد على
بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس ان المسجد قد ضاق
وقد اتسعت ما حوله من المنازل اوسع به الا دارك وحجر امهات المومنين
فاما حجر امهات المومنين فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما
شيت من بيت المال واما ان اخطك حيث شيت من المدينة وابنيها
لك واما ان تصدق بها على المسلمين فقال لا ولا واحدة منها هي قطيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطها لي وبناها معي فاختلفا فجعلا بينهما
ابي بن كعب فانطلقا اليه فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتا اذكر
فيه فخط له خط بيت المقدس فاذا تربيعها بن اوية بيت لبعض بني
اسرايل فسال داود ان يبيعه فابى بعد ان ضاعف له الثمن فحدث
داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله اليه امرتك ان تبني لي بيتا فاردت
ان تدخل فيه الغصب وليس من شاني الغضب وان عقوبتك ان لا تبنيه
قال يا رب فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى ابي للعباس

قال قد تصدقت بها على المسلمين فامتا وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قيل
كتاب الرجعة من سننه عن ابي هريرة قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر
رضي الله عنه قصة في ميزاب هذه الدار لانه كان يصب في المسجد وفي رواية
على بابه فنزعه عمر فقال العباس والله ما سدها الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فقال عمر والله لا تسدها الا ورجلاك على عاتقي فرده مكانه وليحيى
عن ابن عمر ان هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوانة المربعة التي تلي
دار مروان اي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها الطراز في جدار المسجد
على ما سبق في حدوده وانما ذهب تربيعها عقب حريق زمانا اي بينها
وبين باب السلام وفي كلام يحيى في موضع آخر ما يبين انه بقي من هذه الدار بقيه
دخلت في دار مروان التي في محلها اليوم ميضاة باب السلام وان عثمان
ادخل منها شيأ في زيادته وفي النسخة التي رواها طاهر بن يحيى يفيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو بارض الحبشة دارا فاشترى عمر
بن الخطاب نصفها بمائة الف فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه
نسبة ذلك لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى في حض عن ابن عمر
ان المسجد على عهد عمر كان طوله اي من القبلة الى الشام اربعين ومائة ذراع
وعرضه عشرين ومائة ذراع اي من المشرق الى المغرب ويلخص مما قدمناه
في حدود المسجد النبوي ان زيادته كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد
في المشرق شيأ لابقاء الحجرة الشريفة فنهاية المسجد في ذلك من الاسطوانة السابعة
من المنبر في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعا وسيأتي في الفصل
بعده ما يفهم خلافه وهذا ارجح من زيادته من القبلة الرواق المتوسط بين
الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة
اذرع فتكون زيادته في الشام ثلاثين ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد
النبوي وقد سبق ان بعض الحجرة الشريفة كانت في الشام فكانت زيادته في
الشام كانت حولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال زرين في روايته وطول
السقف اي ما بينه وبين الارض احد عشر ذراعا وجعل سمك المسجد فوق ذراعين

اولا انه وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ قامة وكذا في رواية يحيى وقال فيها ايضا
ما حاصله انه جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان
المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب
الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى
الله عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني في جهة الشام
ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
قال المطري وهو باب جبريل وما قاله من عدم التغيير فيه مسلم لانه يزيد
في المشرقي شيأ بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب فالمراد كونه لم يغير
انه اخره في محاذاة الباب الاول ولابن شبة ويحيى عن ابن ابي عمرة زاد
عمر بن الخطاب في المسجد من ناحيه ثم قال لو زدنا فيه حتى نبلغ به الجبانة
كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما عن ابن ابي ذيب قال
عمر بن الخطاب لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي الخليفة
كان منه ولهما عن ابي هريرة مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا لكان
مسجدي وكلها شواهد لما نقل عن مالك من عموم المضاعفة لما زيد في
المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي ولهما بسند جيد عن سالم بن
عبد الله ان عمر بن الخطاب بنى في جانب المسجد رحبة تدعى البطيحا
ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه
الرحبة زاد ابن شبة قال محمد بن يحيى وقد دخلت تلك البطيحا في المسجد
فيما يدفنه بعد عمر ولابن شبة في موضع اخر ما يبين انها كانت في جهة
شرقي المسجد مما يلي موخره من عمر بجهة رباط خالد بن الوليد المعروف
برباط السبيل ولابن شبة عن السائب بن يزيد قال كنت مضطجعا في
المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي فاذا عمر فقال اذهب فاتني بهذين
الرجلين فجيت بهما فقال من انتما او من اين انتما قالا من اهل الطايف قال
لو كنتما من اهل البلد ما فارقتماني حتى اوجعكما جلدا ترفعان اصواتكما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا ترفع فيه الاصوات ولابن زبالة وبحي عن سعيد بن المسيب ان عمر مر بحسان
بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال احسان قد كنت انشد وفيه
من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك الله هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال
اللهم نعم وهو في الصحيح بنحوه زاد يحيى فانصرف عمر وقد عرف انه يريد من
هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عائشة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه
يهجو الكفار وانهي عن تناشد الاشعار في المسجد فمحمول على اشعار
الجاهلية والمبطلين

الفصل التابع في زيادة عثمان رضي الله عنه ٥

واتخاذه المقصورة في الصحيح وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق
عنهما في زيادة عمر ثم غير عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره
بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه
بالساج فقول ابي داود في رواية الاخرى ثم انها اي جذوع النخل التي كان
مسنيا بها تخربت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالاجر فلم تزل ثابتة
حتى الان مؤول بانه بنى اعاليها بالاجر والا فما في الصحيح اصح ولمسلم عن محمود
بن لبيد ان عثمان بن عفان اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ان
يدعه على هيأته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا
لله بنى الله له مثله في الجنة ومعنى احبوا ان يدعه على هيأته اي يجذوع
النخل واللبن كما فعل عمر فانما كرهوا منه بناءه بالحجارة المنقوشة لا مجرد
توسعته وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان سنة اربع
وعشرين كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى انهم
ليصلون في الرحاب فشاور فيه اهل الرأي من الصحابة فاجمعوا على ان
يهدمه ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اني قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وازيد
فيه واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنى

الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف وامام سبقني عمر بن الخطاب وقد
شاورت اهل الرأي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على
هدمه وبنايه وتوسعته فحسن الناس يومئذ ذلك ودعوا فاصبح وقد عا
العمار وباشر ذلك بنفسه وكان يصوم الدهر ويصلي وكان لا يخرج من
المسجد وامر بالقصة المنخولة تعمل ببطن نخل وكان اول عمله في شهر
ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة الهلال
المحرم سنة ثلاثين وكان عمله عشرة اشهر وقال الحافظ بن حجر كان
بناء عثمان للمسجد سنة ثلاثين على المشهور وقيل في آخر سنة من
خلافته وهي سنة خمس وثلاثين ولعله بني فيه حينئذ غير البناء الاول فلا ين
شبة عن ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم بني والله
لوددت انه لا يخرج من برج الاسقاط برج فقيل له يا ابا اسحق اما كنت
تحدثنا ان الصلاة فيه افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فقال
بلى ولكن فتنة نزلت من السماء ليس بينها وبين ان تقع الا شبر ولو فرغ من
بناء هذا المسجد وقعت وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان فقال رجل وهل
قاتله الا كافر قتل عمر قال بل مائة الف او يزيدون ثم يحل القتل ما بين عدن
ابين الى دروب الروم وليحيى عن خارجة ابن زيد هدم عثمان المسجد وزاد
في قبلته ولم يزد في شرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوان وبناه بالحجارة
المنقوشة والقصة وعسب النخل والجريد وبيضه بالقصة وقد رزيد
بن ثابت اساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه طيقان مما يلي المشرق
والمغرب وذلك قبل ان يقتل باربع سنين وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا
وعن ابراهيم بن الحارث ان عثمان زاد من القبلة فوضع جداره على حد
المقصورة اليوم اي حد جدارها القبلي وزاد من المغرب اسطوانا بعد
المربعة قلت وفي صفة الاسطوانة السابعة من المنبر اسطوان
مربع اسفلها فمن المراد مما قدمناه في زيادة عمر وان لم يكن في صفة الاساطين
التي تلي القبلة بل في الصف الذي خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة هنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسطوانة الرابعة من المنبر وان زعمه المطري كما اوضحناه في الاصل فنهاية
المسجد في زمنه من المغرب الثامنة من المنبر وهناك اسطوانة مربع
اسفلها تواجه الداخل من باب السلام الظاهر انها علامة لنهاية زيادته
وابتداء زيادة الوليد منها الجدار الغربي اسطوانتان وهما الوليد كما
سيأتي او المراد المربعة الغربية التي سبق في حدود المسجد انها كانت ركن
صحنه قبل زيادة الرواقين هناك وهي السادسة من المنبر فتكون نهاية
زيادة عمر ونهاية زيادة عثمان التي تليها وهي السابعة فبقي للوليد ثلاثة
اساطين في المغرب وسيأتي في زيادته ما يفهم منه ذلك ايضا فان كان مردودا
فيتحرر من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان وارجحهما الاول ولابن
شبة نقلا عن ابن ابي يحيى انه كانت لابي سبرة بن ابي رهم دار موضعها
عند الاسطوانة المربعة التي في المسجد اليمانية الغربية وكانت حديرة دار
كانت هناك لعمار بن ياسر فادخلت في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في ادخالهم
ايضا بالصيغة المبنية لما لم يسم فاعله فقال وادخل فيه من المغرب دار
كانت لطلحة بن عبيد الله ودار كانت لابي سبرة الى آخره والظاهر ان ذلك
ادخل مفرقا في الزيادات الثلاث وليحيى عن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن انيس
بنى عثمان المسجد بالجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة
ولها عمد الحديد فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله ستين ومائة ذراع
وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة على ما كان على عهد عمر باب
عاتكة المعروف بباب الرحمة والباب الذي يليه اي في جهة محاذاته في المشرق
وهو باب النساء وباب مروان المعروف بباب السلام والباب الذي يقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل وبابين في مؤخر
المسجد وما ذكره في الطول يقتضي انه لم يزده على ما سبق من الذرع زمن عمر
سوى عشر ذراعا عشر منها في القبلة لانه زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة
في الشام خلافا لما سبق انه زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا وينبغي تأويله
على ان الزيادة بلغت ذلك خمسين بضم ما زاده عمر لما مع مكيا تي في زيادة

الوليد

الوليد وامّا فالارجح رواية المائة والستين للطول وما ذكره في العرض مردود
لما سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة واحدة والاتفاق على
انه لم يزد في المشرق شيأ ولم يدخل الحجرة الشريفة ومعلوم ان من جدار
المسجد الغربي الى جدار الحجرة لم يبلغ خمسين ومائة ذراع ولو بلغه
فاين زيادة الوليد المتفق عليها في المغرب ولعله توهم ادخال الحجرة
الشريفة في الذرع ولابن زبالة عن عبد الرحمن بن عمر بن حفص مد عمر
بن الخطاب جدار القبلة الى الاساطين التي تليها المقصورة اليوم ثم زاد
عثمان اي في القبلة حتى بلغ جدار اليوم قال فسمعت ابي يقول لما
احتيج الى بيت حفصة قالت وكيف بطريقي الى المسجد فقال لها نغطيك او نع
من بيتك ونجعل لك طريقا مثل طريقك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر
وكانت مربدا فانا نغطيك عثمان لانه اورده في زيادته ثم روى عقبه
ان عثمان قدم جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل فيه دار العباس فمما
يلي القبلة والشام والمغرب وادخل بعض بيوت حفصة بنت عمر صمتا
يلي القبلة فاقام المسجد على ذلك الحال حتى زاد فيه الوليد وابن زبالة وابن
شبة ويحيى عن عبد الرحمن بن سعد عن اشياخه ان اول من عمل المقصورة
بلبن عثمان بن عفان وكانت فيه كوى ينظر الناس منها الى الامام وان عمر
بن عبد العزيز هو جعلها من ساج حين بنى المسجد زاد الاول والاخير
عن عيسى بن محمد بن السايب وغيره واستعمل عليها عثمان بن السايب
بن خباب وكان يرزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال فتوالوا
في الدينارين فجريا في الديوان على ثلاثة منهم الى اليوم قال ابن زبالة وقال
مالك ابن انس لما استخلف عثمان عمل مقصورة من لبن يصلي فيها الناس
خوفا من الذي اصاب عمر وكانت صغيرة قلت لكن في العتبية
قال مالك اول من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني وجعل
فيها شبيكا انتهى وليحيى بن عبد الحكيم بن عبد الله بن حنظب اول من
احدث المقصورة مروان بناها بالجارة المنقوشة وجعل الكوي وكان

بعث ساعيا الى تهامة فظلم رجلا يقال له دب فجاء فقام حيث يريدان
يقوم مروان حتى اراد ان يكبر فضربه بسكين فلم تصنع شيا فقال مروان
ما حملك على هذا قال بعثت عاملك فاخذ ودي وتركني وعيالي لا تجد
شيا فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان ثم امر به فاغتيل
سراً فكانت المقصورة ولابن سبة ايضا نحوه وقال النووي اول من اتخذ
المقصورة في المسجد معاوية رضي الله عنه حين ضربه الخارجي انتهى وجعلها
المهدي من ساج ايضا وخفضها وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد
فاوطاها مع المسجد وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كلها وسماه بن
جبير بلاطا قال والبلاط المتصل بالقبلة نحو به مقصورة تكتنفه طولا
من غرب الى شرق والمحراب فيها انتهى وقد احترقت في الحريق الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذ المحراب والشرفات والمنارات

والمنع من الصلاة على الجنائز به زعم نقل زين ان المسجد بعد ان زاد فيه
عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهما ولا يزيد ولا مروان ولا
ابنه عبد الملك شيا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله
على المدينة ومكة بعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له من ابا عك
فاعطه ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان ابى ان ياخذه فاصرفه الى الفقرا
ثم ذكر ما قاله غيره من ادخال الحجرة الشريفة ونقل الزين المراغي عن السهيلي
انه قال ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد فيما زعم من عبد الملك بن مروان
قال ويرده تصريح زين وغيره بضد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك
جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على حالها كما يشير اليه
ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والا فقد نقل بن زبالة عن غير واحد
من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وللواقدي عن عطاء الخراساني ادركت حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
مخرف كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا بامر ادخالها فما رايت يوما اكثر باكيا
من ذلك اليوم قال عطاء فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت

انهم تركوها

انهم تركوها على حالها ينشا ناس من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى
ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد
الناس في المكاثرة والتفاخر فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد العزيز بن محمد
عن بعض اهل العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبينما هو يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه التفاتة فاذا الحسن بن
حسن بن علي بن ابي طالب في بيت فاطمة في يده مرآة ينظر فيها فلما نزل
ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال الا ارى هذا قد بقي بعد اشتراء هذه المواضع
وادخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر ليحيى انه لما
نزل من خطبته امر بهدم بيت فاطمة وان حسن بن حسن وفاطمة بنت
الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه هدمته
عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع اساس
البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه عليكم فخرجوا
منه حتى اتوا دار علي فاقاموا فيها وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الى عمر بن عبد
العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا المنزل فابوا وقال
حسن والله لا نأكل له ثمنا قال واعطاهم سبعة الاف دينار وثمانية فابوا
فكتب الى الوليد بذلك فامر بهدمه وادخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل
وانتقلت منه فاطمة بنت حسين بن علي الى موضع دارها بالحرة فابتنتها
وابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان عمر لما جاءه كتاب الوليد
بعث الى رجال من آل عمر فقال ان امير المؤمنين كتب الي ان ابتاع بيت
حفصة وكان عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر وكان بينه وبين منزل
عايشة الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا تتهاديان الكلام
وهما في منزليهما من قرب ما بينهما فقالوا له ما نبيعه بشيء قال اذا ادخله في
المسجد قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت واعطاهم
الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاطوان وكانت قبل ذلك ضيقة قدر ما
يمر الرجل منحرفا وفي خبر ليحيى عن مالك ابن انس ان الحجاج قال لعبد الله بن عبد الله بن

عمر يعني من لحفصة قال لا والله ما كنت لآخذ لبيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثمنا قال اذا والله اهدمه قال والله لا هدمه الا على ظهري
فامر الحجاج بهدمه وهو فيه فجآت بنو عدي عبد الله فقالوا ما اضعفك
هو يا سف على قتل ابيك ويزع عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج وكتب
الى الوليد يعلمه بذلك فكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بعرض الثمن
على عبد الله فان ابى اجعل له مكرمة بدله في المسجد فجعل له عمر الخوخة
التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله ايضا عن ابن وردان
عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز قال لعبد الله اجعل لكم بابا تدخلون منه
واعطيكم دار الدقيق مكان هذا الطريق وما بقي من الدار فهو لكم ففعلوا
فاخرج بابهم في المسجد واعطاهم دار الدقيق وقدم الجدار في موضعه
اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة اي مربعة القبر الى جدار
المسجد اليوم ومعه عشرة اساطين من مربعة القبر الى الرحبة الى الشام
اي جعل عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من مربعة القبر الى
الشام اي وبعدها الاربع الآتي ذكرها للسقايف وهي المسقف الشامي المقابل
للمسقف القبلي قال ومد في المغرب اسطوانين وادخل فيه حجرات ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف الثلاث اللاتي كان
يقال لها القرائن وسمعنا من يقول القرائن حنابذ ثلاث لعبد الرحمن
بن عوف وفي خبر لابن زبالة ان ثمانية عمر لما ساوم ال عبد الرحمن بن عوف بدارهم
امتنعوا من البيع فهدمها عليهم قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا
متاع في هدمهم ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده كانت زيادة الوليد
من المشرق الى المغرب ستة اساطين وزاد الى الشام من الاسطوان
المربعة التي في القبر اربع عشرة اسطوانا منها عشرة في الرحبة واربعة في
السقايف الاولى اي التي كانت بالمسقف الشامي قبل زيادة المهدي
قال وزاد من الاسطوان التي دون المربعة الى المشرق اربع اساطين
في السقايف فدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وبقي ثلاث اساطين

في السقايف

في السقايف انتهى ويستفاد منه ان الست التي زادها في المشرق والمغرب
منها ثنتان فقط في المغرب لان من الاسطوان التي دون مربعة القبر
السابق ذكرها في حدود المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم
الى الجدار الشرقي اربع اساطين وقوله وبقي ثلاث اساطين اي من هذه
الاربع في السقايف اي المسقف الشرقي كما هو اليوم وقوله في رواية يحيى
ما بين المربعة محمل ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق الذي بين المربعة
والتي دونها لان الجدار كما سبق كان هناك في موازات القناديل فلم يحسب
التي دون المربعة في الزيادة فيفهم ان له ثلاثة في المشرق وثلاثة في المغرب
لكن يرد هذا بصريح رواية يحيى بانه مده في المغرب اسطوانين وانه لم يذكر
الست في المشرق والمغرب وانما صرح بالست من اعتبر الاسطوان دون
المربعة وظاهر قوله وزاد الى الشام الى اخره مع ما سبق من رواية يحيى ان
نهاية زيادته في الشام بعد اربعة عشر اسطوانا من مربعة القبر فيوافق
ما سياتي من ان المهدي زاد عشر اساطين في هذه الجهة لانها الباقية بعد
الاربع عشرة الى موخر المسجد والاولى من هذه الاساطين كان اسفلها مربعا
بقدر الجلسة في الصف الاوسط من المسقف الشرقي علامة لزيادة المهدي
وقد ذكر ذا في الاصل محملا آخر بعيد الرواية ابن زبالة هذه وهو ان الاربع
عشرة جعلها كلها رحبة في زمنه وكانت الرحبة قبل عشرة فيكون لها اربع
اساطين للسقايف فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي
ست فقط وهو الموافق لما في خبر يحيى عن قدامة ابن موسى يتضمن ان
ذرعه يعني زمن الوليد طولا ما يتاذرع فان ما ذكرناه يقرب من ذلك
لكنه قال وعرضه في مقدمه مائتين وفي موخره ثمانين ومائة ذراع قال
وهو من قبل كان مقدمه اعرض انتهى وهو خطا لان المسجد ينقص عرضه
وذرع عرضه اليوم من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة وسبعون ذراعا
ونصف ومن موخره في الشام مائة وخمسة وثلاثون ذراعا وقد صرح ابن
زبالة في ذرع عرض المسجد في زمنه بقريب من ذرعنا كما سياتي وفي خبر

لابن زبالة ان الوليد كتب الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم
فاعني فيه بعمال وفسيفسا فبعث اليه باحمال من فسيفسا وبضعة
وعشرين عاملا وقال بعضهم بعشرة عمال وقال بعثت اليك بعشرة يعدون
مائة وبثمانين الف دينار وبهذه السلاسل التي فيها القناديل ويحيى
عن قدامة بن موسى فبعث اليه باربعين من الروم وباربعين من القبط
وباربعين الف مثقال من ذهب وبالفسيفسا واخر عمر النورة التي
يعمل بها الفسيفسا سنة وحملوا القصة من نخل منخولة بالشقايق
وعمل الاس بالحجارة والجدار بالحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد
من حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وفي خبر لابن زبالة ان عمر هدمه
سنة احدى وتسعين اي بتقديم التا الفوقية وبناه بالحجارة المنقوشة
وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماه
الذهب وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونقل بنيها وبين المسجد
فبناه دارا بالحرة فهو فيها اليوم لم يباض على اللبن قال فبينا العمال يعملون
في المسجد اذ خلى لهم فقال بعض عمال الروم الا ابول على قبر نبيكم فهتا لذلك
فنهاه اصحابه فلما هم بذلك اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه واسلم بعضهم
وعمل احدهم على اربع عشر طاقات في جدار قبلة صحن المسجد صورة خشبة يرمى
فامر به عمر فضربت عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما عملناه على ما
وجدنا من صور شجر الجنة وقصورها انتهى وليحيى عن النضر بن انس كان عمر
بن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا فاحسن
عملها نفله ثلاثين درهما وذكر هو وابن زبالة ما كان فيه من الكتابات
داخله وخارجه على ابوابه تركناه لزواله ووصف بن عبد ربه في العقد ما
كان في جدار المسجد من وزرات الرخام وطراز الذهب والفسيفسا ثم قال
وحيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفسا
اولها واخرها ورؤس الاساطين مذهبة عليها اكف منقشة مذهبة وكذلك
اعتاب الابواب مذهبة ايضا انتهى ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده

كان في موضع الجنابين اي شرقي المسجد زمان الوليد نخلتان يصلي على الحوفي عندهما
فاراد عمر قطعهما حين ولي عمل المسجد للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتلعت
فيهما بنو النجار فاتاه عنهما عمر فقطعهما ولا ينافيه ما سبق من هدمه المسجد
سنة احدى وتسعين وفيها عزل عن المدينة فكانه اخره للتاهب لكن في رواية
لابن زبالة ابتدا عمر بن عبد العزيز بنا المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ منه
سنة احدى وتسعين وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص بن عمر وان عمر
مكث في بنائه ثلاث سنين ولابن زبالة عن ابراهيم بن محمد الزهري
عن ابيه لما قدم الوليد المدينة حاجا بعد فراغ المسجد جعل يطوف فيه
وينظر الى بنائه فلما راى سقف المقصورة قال لعمر لاعملن السقف
كله مثل هذا قال اذا تعظم النفقة جدا قال وان وفي رواية لغير
اتدري يا امير المومنين كم انفقت على جدار القبلة وما بين السقفين
قال وكم قال خمسة واربعين الف دينار قال والله لكانك تنفقها من
مالك وليحيى فلما استنفد الوليد النظر الى المسجد التفت الى ابان بن
عثمان وقال اين بنا ونا من بنائكم قال ابان بنيناه بناء المساجد ويشبه
بناء الكنايس وقال الواقدي حدثني عبد الله بن يزيد قال كان عمل القبط
مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه وموخره وسمعت
سعيد بن المسيب يقول عمل هو لاء احكم يعني القبط وليحيى عن عبد الله بن
بن عباس عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد شرفات ولا محراب فاول من
احدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز وهو الذي عمل الرصاص
على طنف المسجد والميازب التي من الرصاص وقيل انما الشرفات عبد
الواحد بن عبد الله النصري في ولايته سنة اربع وماية ولم تعد الشرفات
بعد الحريق الاول حتى جدد تسنة سبع وستين وسبعماية في ايام الاشرف
شعبان بن حسن ولابن زبالة ويحيى عن محمد بن عمار عن جده ان عمر بن
عبد العزيز جعل للمسجد اربع منارات في زوايا ه الاربع قال كثير بن
جعفر وكانت المنائر الاربعة مظلة على ايام مروان فلما جا سليمان بن عبد

الملك اذن الموذن فاطل عليه فامر بها فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على المسجد
مما يلي دار مروان من قبل المسجد اي فصار للمسجد ثلاث منارات
فقط قال ابن زبالة وطول كل واحدة ستون ذراعا وذكر في موضع اخر بضعا
وخمسين وان اقصرهن الغربية الشامية قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع
في ثمان وذكر ابن جبير ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيئة برجين
بخلاف اليمانية الشرقية فانها على هيئة المنارات انتهى ولم يزل المسجد
على ثلاث منارات الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة
ست وسبعمائة في دولة الناصر محمد بن قلاوون على يد شيخ الخدام كافور
المظفري المعروف بالحريري وظهر عند الحفر لاساسها حوضة مروان الآتي
ذكرها في ركن المسجد الغربي وبابها عليها من ساج لم يبل قال البدر بن
فرحون اسفل من ارض المسجد بقامة تم وجدوا التحصيب المسجد برمل
اسود يشبه ان يكون من سلع ثم بلغوا الماء ولم يوجد اثر ولا صحة لما
ذكر بعضهم من ان مادبة كانت هناك يشرف على دار مروان انتهى قلت
وهذا لا يمنع صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطح من غير
اساس في الارض لقصر المنارات حينئذ مع ان دار مروان متقدمة على زيادة
ابن ابنة الوليد قطعا وصنيع يحيى يقتضي ان بناها من عثمان وان شيأ مما
دخل فيها من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر انما هو فيما
اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارت هذه المنارة اطول المنارات
حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وتسعون ذراعا بتقديم الالف الفوقية
من اعلاها لها لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها في المشرق المعروفة
بالرئيسية بسبب الحريق الحادث في زماننا اعيدت اعني الرئيسية لطول
من هذه اذ طولها بزيد على المائة بعد ان كان ينقص عن الثمانين ثم ظهر في المنارة
الرئيسية ميل للتساهل في المبالغة لاسيما ومؤنها فاعيدت بعد
ان بلغ باساسها الماء وزيد في طولها ثمانية امتار مع الاحكام التام حتى صار طولها
ازيد من مائة وعشرين ذراعا على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم

الشريف واشاد عمارتهم بامر الاشرف قايتباي وذلك في عام اثنين وتسعين
وثمانمائة وطول الشرقية الشامية المعروفة بالسنجارية ثمانون الا ذراعا
وطول الغربية المعروفة بالخشبية اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين
كذا ذكر من الهلال الى الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في ان الوليد
اول من اتخذ المنارات وكذا داود والبيهقي ان امراة من بني النجار قالت
كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يوذن عليه الفجر وقال ابن زبالة
حدثني محمد بن اسمعيل وغيره قال كان في دار عبد الله بن عمر اسطوانان في
قبلة المسجد يوذن عليهما بلال يرقى اليهما بالقناب والاسطوان مربعة
قائمة الى اليوم يقال لها المطهار وهي منزل عبيد الله بن عبد الله بن عمر
وله عن موسى بن عبيد الله ان عمر بن عبد العزيز استاجر حرسا للمسجد
لا يحدث فيه وعن كثير بن زيد قال نظرت الى حرس عمر بن عبد العزيز يطردون
الناس من المسجد ان يصلي على الجنائز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد ان
عروة قال له يضيق بالناس في الصلاة في المسجد على الجنائز قال قلت
نعم قال اما ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد وليحيى ما يقتضي ان ذلك
كان قبل زمن الوليد فانه روى عن المقبري انه راى حرس مروان بن الحكم
يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلوا على الجنائز وقد تلخص مما
رواه ابن شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم
حتى يصلي عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنائز وفي
صحيح مسلم من حديث عايشة انها امرت ان يمر بجنازة سعد بن ابي وقاص
في المسجد فتصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس
ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضا الا في المسجد وفي رواية
والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد سهل
واخيه ويفهم منه انه كان نادرا وليحيى بسند جيد عن ابن عمر انه صلى على
عمر بن الخطاب في المسجد وفي رواية له ان عمر بن الخطاب صلى على ابي بكر
في المسجد وان صهيبا صلى على عمر بن الخطاب في المسجد عند المنبر وكابن شبة

الشيخ يوسف وثلاثة

ان الجنائز وضعت تجاه المنبر وذكر ابن النجار ما سبق عن حرس عمر بن عبد
العزيز ثم قال ان هذه السنة في الجنايز الى يومنا الا في حق العلويين ومن
اراد الامراء من الاعيان وغيرهم والباقون يصلى عليهم خلف الحايط الشرقي
اي من المسجد اي موضع الجنايز وفي زماننا يصلى على الجنايز بالمسجد وتخص
الاعيان بالروضة الا ما كان من جنايز الشيعة غير الاشراف فانهم منعوا
من ادخال جنايزهم الى المسجد في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل
كلاما حسنا في كيفية وضع الجنايز بين القبر والمنبر فراجعه

باقية ص٩

الفصل السابع في زيادة المهدي تقل ابن زبالة ويحيى ان المسجد لم يزل على حاله ما زاد
فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى
زاد فيه المهدي فلا يغتر بما ذكروه من الكتابات للخلفا على جدرات المسجد
كالسفاح اول خلفا بني العباس وغيره من الامر بعمارة مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم والزيادة فيه ونحو كتابته لمن تجددت ولايته وان لم يزد قال
ابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد حتى
ولي ابو جعفر يعني المنصور فهم بالزيادة وكتب اليه الحسن بن زيد يصفه
ناحية موضع الجنايز ويقول ان زيدا في المسجد من المشرق توسط القبر
الشريف المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت فاكفف عن ذكر
دار الشيخ عثمان رضي الله عنه فتوفي ابو جعفر ولم يزد فيه شيا ثم جا المهدي
يعني ابن ابي جعفر سنة ستين ومايه فقدم المدينة منصرفه عن الحج
فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة احدى وستين وامر بالزيادة فيه
وولى بناه عبد الله بن عاصم بن عمي بن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب
الغساني فمات ابن عاصم فولي مكانه عبد الله بن موسى الحمصي وزاد فيه
ماية ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في المشرق والمغرب
شيا وذلك عشر اساطين في صحن المسجد الى سقايف النسا اي الى اخر سقايف
النسا وخمسا لسقايف النسا من العشر المذكور وقد ادرك ابن زبالة
هذه العمارة وقد روى ذلك يحيى عنه وعن غيره واقره وهو مخالف لمقتضى

ما سبق من ان طول المسجد زمن الوليد ماية ذراع لاقتضايه انه صار
بزيادة هذه ثلاثماية ذراع وقد صرح ابن زبالة ان ذرع المسجد ماتا
ذراع واربعون ذراعا واختبرت انا ذرعه فكان ماتي ذراع وبلاثة
وخمسون ذراعا وهذا التفاوت لاختلاف الاذرعة والمعول عليه ما هنا
لما سبق وقد ادركت في المسقف الشرقي اسطوانة هي التاسعة مما يلي
المسجد الشامي مربع مرتفع عن الارض بعدد الجلسة هي الخامسة عشر
من مربعة القبر فهي علامة لابتداء زيادة المهدي لان الذرع منها الى اخر
المسجد يقرب من الماية ولان الوليد اذا كان له اربعة عشر اسطوانا من
مربعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي زمنه في هذا المحل وكانت هي معدودة
من العشر التي زادها المهدي وقد اقتضى ما سبق ان المسقف الشامي المعتبر
عنه بسقايف النسا كان خمس اساطين وهو اليوم اربع فقط نقصوه
اسطوانا لما زيد في المسقف القبلي رواقان بموخره وفي خبر ابن زبالة ان
متا ادخله المهدي من الدور دار مليكة وكانت لعبد الرحمن بن عوف فادخل
بعضها في المسجد وبعضها في زجة المسارب وبعضها في الطريق وادخل
دار سهيل بن حسنة وبقيت منها بقيعة فاتباعها يحيى بن بكر فدخلت في
الحسن حش طلحة وادخل بقيعة دار عبد الله بن مسعود التي يقال لها دار
القراء ودار المسور بن مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين
وماية وفي خبر ليحيى ان المهدي زاد في المسجد من جهة الشام الى منتهاه اليوم
ثم خفض المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين من الارض فوضعها في الارض
على حالها اليوم فسد على آل عمي بن الخطاب خوختهم التي في دار حفصة وامر
بسدها فتكلموا فيها حتى كثر الكلام ثم ذكر مصالحهم على مكاييل فيها من
جعلها شبه السرب في الارض خارج المقصورة ويوخذ من كلام ابن زبالة
ويحيى في ذكر ما كان مكتوبا على ابواب المسجد من المهدي انه زخرف المسجد
بالفسيفسا كما فعل الوليد ويشهد لذلك بقية ادركناها في سوح المسجد مما
يلي المنارة الغربية الشامية زالت في حريق زماننا وليس في كلام متقدمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤرخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي بل كلامهم كالصريح في غيره وقال
الزين المراغي ما لفظه وقيل ان المامون زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة
ثمانين ومائتين قال البيهقي وهو على حاله وذكر بن بشكوال يمكن الجمع
بانه جدده ولم يزد انتهى قلت لم ار في كلام زين من تعرض لحكاية ذلك
حتى يكون وهو بعيد جدا لان من ادرك زمن المامون من مورخي المدينة
لم يذكروا ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي فزاد
فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على موضع زيادة المامون
امر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين ومائتين
وذكر اشياء من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى وكانه اخذ نسبة الزيادة
من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن زبالة امثال هذه الكتابة لمن
لم يزد في المسجد ممن تجددت ولايته من الخلفا وسياتي بيان عدد ابواب
المسجد وبيان محالها في الثامن عشر الفصل العاشر فيما يتعلق
بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحاجز الذي دير عليها وصفة
القبور الشريفة بها تقدم انها بنيت لما بني المسجد على بغت بناية من لبن
وجريد النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا باللبن وله حجرة
من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل
الجريد بجدار فلابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا
لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم
حايط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب قال عبيد الله بن
ابي يزيد كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير انتهى وقال
الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
غلام مراهق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من
اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر وابن عساكر عن داود بن قيس
قال اظن عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع
واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك ووقفت عند باب فاذا هو

مسير

مستقبل المغرب ويؤيد كون الباب في المغرب قصة كشفم صلى الله عليه
وسلم لسجف الباب اي ستره في مرضه وتحويل عايشة شعره وهو في
معتكفه وهي في بيتها كما سبق في الرابع ان بابها مستقبل الشام
وابن عساكر عن ابن ابي فديك انه سال محمد بن هلال عن بيت عايشة فقال
كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد
قلت من اي شئ كان قال من عرعر او ساج ولذا قال ابن عساكر وباب البيت
شامي لم يكن عليه غلق مدة حياة عايشة انتهى والصواب الجمع بانه
كان له بابان شامي وغربي وهو الذي سبق ان عليا كان يجلس عند اسطوان
المحرس في مقابلته وقد روى ابن سعد صلاة الصحابة على النبي صلى الله عليه
وسلم بحجرته وفي بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كيف
نصلي عليه قالوا ادخلوا من ذا الباب ارسالا ارسالا فصلوا عليه واخرجوا
من الباب الاخر وهو صريح في البابين وكذا في خبر لاحمد برجال الصحيح
فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الاخر
ونقل ابن زبالة انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عايشة الذي فيه القبر
الشريف طريق وكانتا تتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب بما
بينهما وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر كما سبق فهو موقف
الزايرين اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارجها وسبق في حدود المسجد
النبوي انه زيد فيه من حجرة عايشة مما يلي الروضة والظاهر انه مما كان
محجرا عليه بالجريد لما فوق البيت وان ما بني عليه من ذلك صفة بيت عايشة
التي وقع الدفن بها وحايط عمر بن عبد العزيز فيما ترك من الحجرة لا انه انتقص
بر الروضة والمسجد كما وهم فيه بعضهم ولابن زبالة عن عايشة قالت ما
زلت اضع خماري وانفض ثيابي حتى دفن عمر فلم ازل محفظة في ثيابي
حتى بنيت بيتي وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا ياخذون من تراب
القبر فامرت عايشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا ياخذون
منها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى بن داود قال

سمعت مالك بن انس يقول قسم بيت عايشة باثنين قسم مكان فيه القبر
وقسم مكان يكون فيه عايشة وبينهما حايط فكانت عايشة ربما دخلت
حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها
ولابن سبخة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه
ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى المسجد في خلا
الوليد وانما جعله من ورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان
يتخذ قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال ما زلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد اشد المنازلة فابى وقال كتاب امير
المومنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان كان لا بد فاجعل له جوجوا اي وهو
الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة قال ابو غسان وقد سمعت غير
واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى البيت غير بنايه الذي كان عليه وسمعت
من يقول بنى على بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اجدر قدون القبر ثلاثة
اجدر جدارين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بنى
عليه وجدار الحظار الظاهر قلت لم نجد على الحجرة الشريفة عند انكشافها
في العمارة التي ادركناها غير جدار واحد جوف الحظار الظاهر مبني بالحجارة
المنقوشة المطابقة الا الشرقي منه كما سياتي فانه حادث البناء بالجص
وللاجري عن رجاء بن حيوة كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الجحر ان اهدمها
ووسع بها المسجد فقعد عمر في ناحية ثم امر بهدمها فما رايت باكيا اكثر
من يومئذ ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة
وكان الرمل الذي عليها قد انهار وذكر امره لمزاحم مولاه باصلاحها بعد ان
اراد ان يقوم فيسويها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن عبد الله بن محمد بن
عقيل كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى اتي المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه
وسلم فاسلم عليه ثم اتي مصلاي فخرجت في ليلة ممطرة حتى اذا كنت عند
دار المغيرة بن شعبة لقيني رايحة لا والله ما وجدت مثلها قط فجئت
المسجد فبدات بالقبر فاذا جدار قد انهدم اي من المشرق كما في رواية عمر

فدخلت

فدخلت فلما البث ان سمعت الحس فاذا عمر بن عبد العزيز قام به
فستره بالقباطي فلما اصبح دعا وردان البناء فدخل فكشف فقال لابد لي من
رجل فكشف عمر ساقه ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم بن عبد الله
فقال عمر ما لكم قالوا ندخل معك فقال والله لا تونهم بكثرتنا اليوم ادخل
يا مزاحم فناوله وفي رواية لهما عن محمد بن عبد العزيز الزهري انه امر بهدمه وان
ان يكشف عن الاساس فبينا هو يكشف الى ان رفع يده وبخا واجما فقام
عمر فزعا فقال له عبد الله بن عبيد الله لا يروعنك فقالك قد ما جدك عمر بن
الخطاب ضاق البيت عنه فحفر له في الاساس فقال يا ابن وردان غط
ما رايت وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن ابيه لما سقط عنهم الحايط زمن
الوليد اخذوا في بنايه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى
الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر وابن زبالة عن غير واحد من
اهل العلم ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصه الذي يلي القبلة منه
طوله والشرقي والغربي سواء والشامي انقصها وباب البيت مما يلي
الشام مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه
هذا البناء الظاهر وزواه ليلا يتخذ الناس قبلة يخص فيه الصلاة من
بين المسجد قالوا والبناء الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم
مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر
ومما يلي الشام فضاء كله وفي الفضاء الذي يلي الشام مركن مكسور
ومكيل خشب قال عبد العزيز بن محمد يقال ان البناء بين ستوه هناك
انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد بن يحيى قال سمعت من يقول في الحظار الذي
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم مركن وخشبة وحديدة مسنده قال محمد بن
يحيى وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد هو مركن تركه العمال هناك وقال محمد
بن يحيى فاما انا فاني اطلعت في الحظار فلم ار شيا فزعم لي زاعم انه قد
راى ثم المركن وشيا موضوعا مع المركن واما انا فلم اره ولم اعلم احدا

يدري من اخذ ولم ار البيت الذي في الحظار بابا ولا موضع بابه وقد
اخبرني ابن ابي فديك انه راى باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي
الشام انتهى قلت لم نر للبيت عند انكشافه في العمارة التي
ادركناها بابا ولا موضعا لا في جهة الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة
عن ابي غسان انه اطلع من بين سقفي المسجد وعاين الحظار الظاهر الذي
على البيت وما فيه حين انكسر خشب سقف المسجد فكشف السقف من
تلك الناحية لعمارة سنة ثلاث وتسعين ومائة وذكر في تصوير الفرجة
بين الجدارين في المشرق ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما
في القبلة اقل من ذراع وراس هذه الفرجة مما يلي المشرق ذراع قلت
الذي يحضرنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكره في الفرجة بين القبلتين
فانها مما يلي المشرق نحو ذراع فاذا قرب من الوجه الشريف تضيقت
نحو شبر ثم اقل من ذلك وقريب من ابتدائها في المشرق بنا يمنع المرور
في محاذات الاسطوانة التي بعضها والحاجز الظاهر من القبلة نحو عرضها
كما سيأتي في تصويره واما الغربيان فلم يكن بينهما فرجة ولا مغرز ابرة
ومعلوم ان الجدار الظاهر لم يغير عن محله لصحة ما وصفه به المؤرخون
بالنسبة الى الامور الحادثة لا من خارجه وشاهد الحال من رؤية البنا
الداخل قاض بانه لم يغير منه الا جهة المشرق وما يليها من القبلة والشام
كما سنوضحه وما ذكره ابو غسان من ان الفرجة بين الشرقيين ثلاثة اذرع
مخالف لما سبق عن ابن زبالة والظاهر انها كانت كما ذكره ابو غسان لا على
ما ذكره ابن زبالة ولا على ما وجدناها نحو ذراع اليد مما يلي الشام ونحو شبر
مما يلي القبلة لكن وجد الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به من القبلة والشام
ليس مبنيا من جنس بنا بقية الحجرة فان الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المنحوتة
من داخل الجدار وخارجه بخلاف هذه الجهة ووجد عند نقض جدارها الشامي
من داخله راس جدار من محاذات الاسطوانة الآتي تصويرها خلف هذا
الجدار الشامي يشهد الحال انه كان آخذا من الشامي الى ما يحاذيه من القبلي

عند الاسطوانة التي هناك وكان ذلك محل الجدار الشرقي من البنا الداخل
وقد صور ابو غسان في محاذات الاسطوانتين المذكورتين وكانه انهدم
وعند اعادته لم يعد في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكورة
حذرا مما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس
لكن لم يبلغنا احد من المورخين على ذلك غير ان في رحلة ابن عائذ النفري
حديث بالمدينة الشريفة او بمدينة السلام بانهم سمعوا منذ سنين
قريبا من الاربعين هدة في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة فكتب
في ذلك الى الخليفة فاستشار الفقها فاتفقوا ان يدخلها رجل فاضل
من القومة على المسجد فاختاروا لذلك بدرا الضعيف كان يقوم الليل
ويصوم النهار من فتيان بني العباس فدلي حتى دخل فوجد الحائط الغربي
قد سقط وهو حائط دون الحائط الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد
فبناه واعاده كما كان ووجد هنالك قعبا من خشب اصابه وقوع الحائط
فكسر فحمل الى بغداد مع شيء من تراب الحائط وكان يوم وصوله الى بغداد
يوما مشهودا اجتمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات والبيع ورحلة
بن عائذ سنة ثلاث عشرة وستمائة وقد قال قريبا من اربعين سنة فيكون
ذلك في نحو السبعين وخمسمائة في دولة المستضي فلعل هذه الوقعة
هي التي كان فيها التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي على المنهدم بالنسبة الى
الجدار الخارج الذي يليه في المشرق ولم يبن الا بالحجر لكنه غير منقوش
كما قدمناه ولعله اراد بالبس ما وجد من ستر هناك على راس الجدار
يشهد الحال بتجدد ها الزيادة بها عما ذكر الا قدمون من الذرع لكن في
كلام ابن النجار ما يقتضي انه لم يقع دخول الى الحجرة الشريفة من سنة اربع
وخمسين وخمسمائة الى زمنه وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين وستمائة
فانه قال اعلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسمائة سمعوا صوت هدة في
الحجرة الشريفة وكان الامير قاسم بن مهنا الحسيني فاخبروه فقال ينبغي
ان ينزل شخص لينظر فاكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ شيوخ الصوفية

بالموصل عن النشائي كان مجاورا بالمدينة وذكر ان به فتقا يحوجه الى التردد
بالغائط فالزموه فاستمهل للروض نفسه ثم انزلوه في الحبال من الخوخة
اي الآتي ذكرها بالسقف الى الخطير الذي بناه عمر ودخل منه الى الحجرة
ومعه شمعة يستضيء بها فرأى شيأ من طين السقف قد وقع على
القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة هذا ما
سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم قال ابن النجار
وفي شهر ربيع الآخر من سنة اربع وخمسين وخمسمايه في ايام قاسم
ايضا وجدوا من الحجرة رائحة منكرة فامرهم الامير قاسم بالنزول
فنزل بيان الاسود الخصي احد خدام الحجرة مع الصفي الموصلي متولي
عمارة المسجد ونزل معهما هارون الساداتي الصوفي فوجدوا هواء
هبط في الحاجز بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات وحيف فاخرجوه
وذلك يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر ومن ذلك التاريخ الى
يومنا هذا لم ينزل احد الى هناك انتهى والظاهر ان قضيه برعاث
متحدة مع ما ذكره ابن النجار ولم يقع تحريرها لعدم تدوينها ثم ظفرت
في كلام بعض حفاظ عصرنا فسح في اجله ان مما وقع عند راس المائة الرابعة
انه في سنة تسع وارعاية اتفق تشعيث الركن اليماني من الكعبة وسقوط
جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت
المقدس فعد ذلك من اغرب الاتفاق واعجبه انتهى فيستفاد منه ما
سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن عائذ وابن النجار وقد ذكر ابن النجار
تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي وهو
مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة عن ابي غسان وللتصوير الذي
نقله ظاهر يحيى عن ابيه ولما شاهدناه من تصوير الحجرة الشريفة وقد
اوضحنا ذلك في الاصل ولا شك ان الذي في جوف الحاجز الظاهر مربع
وقد صور ابن النجار واتباعه بصورة البناء الظاهر مخمسا فهو خطاء
وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بحريدة طويلة فكان ذرع

البناء

مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشرة وثلثي ذراع وذرع
مؤخرها مما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من
القبلة الى الشام في كل من جانبيها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم
السين ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكره ابن شبة
ويحيى في تصويرهما منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع
ونصف وقيراطان الا الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمن فقط وعرض
منقبة الحاجز الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السماء من ارض
المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع يزيد في بعض الجهات يسيرا
وهو مبني بالحجر الغشيم ورؤيته من داخل شاهدة بانه زيد في اعلاه
نحو نصف ذراع بالاجر لمن يزيد في الجدار الداخل سترة للسقف الآتي
ذكره ليساويه ولذا قال ابو غسان ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير
سدس فوافق ذلك ذرعنا المتقدم واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه
في ذرعه من انه ثلاثة وعشرون ذراعا فقد ادخلوا في ذلك طول الشباك
المتصل من راس هذا الجدار الى سقف المسجد فان عمر بن عبد العزيز
لم يبلغ بحاجزه سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل للحجرة اي لحاجزها مشبكا من الصندل والابنوس واداره
حوطها مما يلي السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني
اول من احدثه ولا ذكر له في كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل
كل صفحة من صفحات هذا الحاجز المخمس وارتفاع الجدار الداخل في
السماء من خارج بين الجدارين خمسة عشر ذراعا ومع ذلك فتظهر
مساواة الحاجز الخارج وسبب علو ارض المسجد خارج الحاجز على
الارض الداخلة بين الحاجزين بارتفاع من ذراع ونصف والوجه الذي شكله
المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي وجدت مجدولة بالحجارة
وطولها من القبلة الى الشام ثمانية اذرع والارض من داخل الحجرة
منخفضة ايضا عما بين الحاجزين بذراع وربع وهذه الصورة التي وجدنا

مقدمها الذي

توا مسمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه اي فيما تحت المسمع
المذكور خوخة عليها ممرق اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف
السطح اي سقف المسجد خوخة اخرى فوق تلك الخوخة وعليها ممرق
مقفول ايضا وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين
وهذا الذي ذكر كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد اذكرت بين
سقفي المسجد في سقف الذي بين الحجر الواحا مسمرة سمر عليها ثوب
مسمع وفيها طابق مقفل في محاذات وسط بنا الحجر الداخل الا كما قال
المطري انه اذا فتح يكون النزول منه الى ما بين حايط بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وبين الحاين الذي بناه عمر بن عبد العزيز قال وسقف الحجر بعد
الحريق انما سقف المسجد وهو خطا ايضا بل شاهدت عليها سقفا متقنا
عمل بعد الحريق الاول لان اثار خشب السقف المحترق ظهرت لنا تحت هذا
السقف المجدد عليها سترة من لبن ولم يزد من جدد هذا السقف وضع
في محل تلك الاخشاب لما يترتب عليه من اخراج رؤس الاخشاب المحترقة
من الجدار فجعله فوق تلك السترة وجدد له سترة تحتى نصف ذراع وجعله
من الواح ساج على حزم من الساج وجعله قطعا مكبلة بمقصات من الحديد
بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا وجعل عليه ستارة من الحاس اليمني
مبطنة وقال ابن رشد في بيانه ولقد اخبرني من اثق به انه لا سقف للقبر
الشريف اليوم تحت سقف المسجد انتهى ووفاة ابن رشد سنة عشرين
وخمسمائة فهو قبل الحريق الاول بمدة مديدة فهو مخالف لقصة كلام
المورخين ولما سياتي عن مالك رحمه الله في الكسوة ولا شك في كونه
كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية من ابهة في العمارة
التي ادركناها من عمر ولا شك ايضا في كونه كان مسقوفا في الصدر
الاول ولذا روى الدارمي في صحيحه عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة
قحطا شديدا فشكوا الى عايشة رضي الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السما حتى لا يكون بينه وبين السما

اي بين السقف الثاني والسطح المسجد
والاول فانه سقفان كما سياتي
بينهما فدر اربعة الذراعين ح

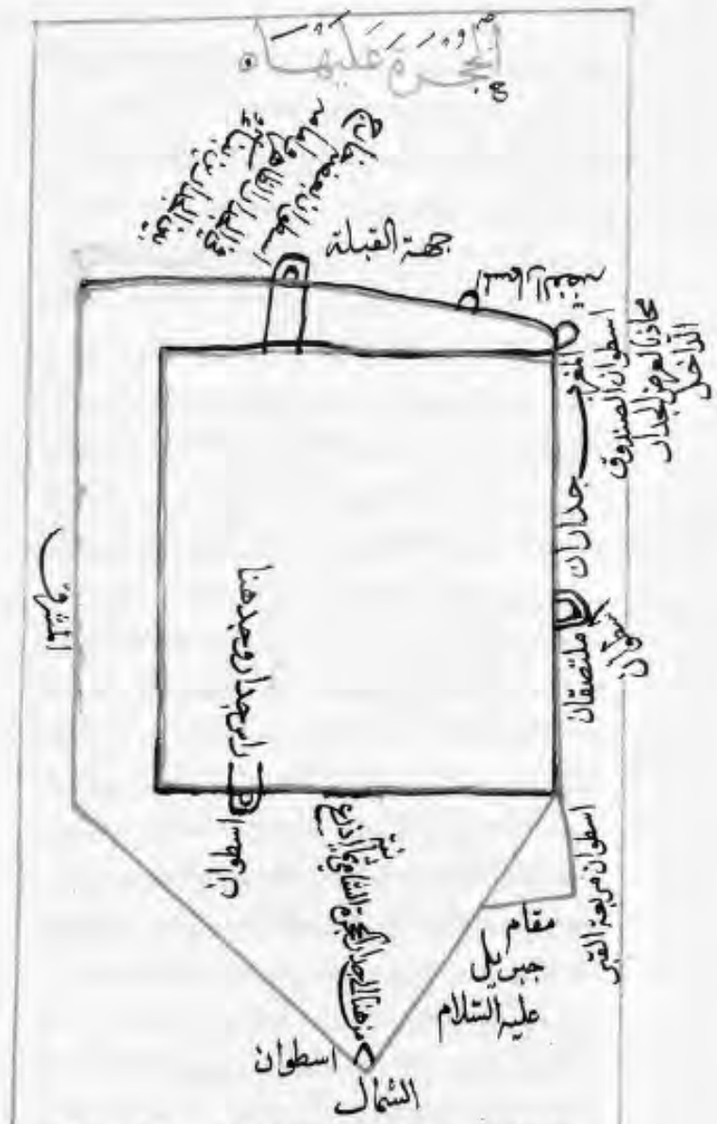

وسياتي في الرابع عشر ما احدثه متولي العمارة الشمس بن الزمن من التغيير
في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر وذكر ابن النجار ان على الحجر اي سقفها

في مسمعا

سقف فعملوا فمطروا حتى بنت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من السمن
فسمي عام الفتق قال الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة حتى
الآن يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا المحررة في زماننا
يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف حائلا بين القبر الشريف وبين
السماء قلت وسنتهم اليوم فتح الباب المواجه للوجه الشريف
من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع هناك ثم ان الشجاعي
شاهين الجمالي لما بنى اعلى القبة الخضرا الاتي ذكرها في الفصل بعده اتخذ في
ذلك كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة بدل
سقف الحجرة الشريفة الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه الكوة
شباكا ايضا وجعل على هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقاء للجدب
واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها على نحو سبع
كيفيات ذكرناها في الاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه
وسلم اما مها الى القبلة مقدما اي لجدار القبلة كما سياتي ثم قبر ابي بكر عند
منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبر عمر رضي الله عنه عند منكبي
ابي بكر رضي الله عنه وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم
ابي بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

ونقل المراغي ان زينا ويحيى حزما بهذه الصفة
وهو كذلك في كلام زين ورواها عن عبد الله
بن محمد بن عقيل في خبر المتقدم في الهدام
حايط الحجرة واما يحيى فقال في كتابه حدثنا هارون بن موسى قال
سمعت ابي يذكر عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن لم رسن
وثقه وذكر ما تقدم وفي النسخة التي رواها طاهر عنه تصوير القبور
الشريفة كذلك وقال انها صفة القبور الشريفة فيها ووصف بعض اهل
الحديث عن عروة عن عايشة ثم ذكر صفة اخرى رواها ابن زبالة عن
القاسم بن محمد ذكرناها في الاصل وارجح ما روي عن القاسم بن محمد ما
رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق

قال دخلت

قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي لي عن قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية
مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء رأيت الحاكم فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
رضي الله عنه راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم ٥

النبي صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه	

ويحيى عن اسمعيل
بن ابي اويس عن ابيه واسمعيل صدوق اخطأ
في احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق وبقية رجاله ثقات عن عمر
عن عايشة رضي الله عنها وصفت لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي
بكر وقبر عمر رضي الله عنهما وهذه القبور في سهوة في بيت عايشة رضي
الله عنها راس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المغرب وقبر ابي بكر رضي الله
عنه راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه خلف
النبي صلى الله عليه وسلم ويلي موضع قبر وهذه صفة قبورهم على ما
وصف ابن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن
عايشة رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد رواية ذلك من طريق ابن زبالة

وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم	ابو بكر رضي الله عنه
	عمر رضي الله عنه

قلت

ويرد ها ما ثبت في الصحيح من ان الذي بدت
عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار المنهدم هو الشرقي ولو صحت هذه
الرواية لكان البادي قدم ابي بكر واشهر الروايات الاولى والثانية صححها
الحاكم كما سبق فهما ان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات
تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور
الشريفة لم تكن مسنمة ولابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها ربع قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل راسه مما يلي المغرب واما في الصحيح عن
سفيان التمار انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زاد ابو نعيم في
المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما سبق لان سفيان ولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في زمان معاوية رضي الله عنه فلم ير القبور في اول الامر فيحتمل كما قال البيهقي
ان القبر سنم لما سقط عنه الجدار ولذا روى يحيى عن عبد الله بن الحسين
قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زمن الوليد بن هشام ويدل
لما سبق من تعاموضع قبر عرضت عائشة رضي الله عنها على عبد الرحمن
بن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
كما رواه ابن شبة وكذا ما روي من اذنها للحسن رضي الله عنه ومنع بني
امية له وكذا قولها لابن الزبير كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني مع
صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان في بيتها موضع قبر ولا ينافيه
ارسال عمر يسألها ان يدفن مع صاحبيه قولها كما في الصحيح كنت اريده
لنفسي فلاوثرنه اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت هو ما تقرب من
قربهما فلا ينفي وجود مكان آخر ولذا جاء في رواية ان موضع القبر الباقي
في السهوة الشرقية قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى ابن مريم والسهوة
قيل الصفة وقيل شبه المخدع والخزانة وللترمذي من طريق ابي مودود
عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف عن عبد الله ابن سلام عن ابيه عن جده
قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه قال فقال ابو
مودود وقد بقي في البيت موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي
بعض النسخ حسن غريب وهكذا قاله عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك
بن عثمان انتهى ولفظ الطبراني في رواية يدفن عيسى بن مريم عليه السلام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيكون
قبر رابعا وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود وقد
اخرجه ابو ذر الهروي في كتاب السنة له من طريقه ثم اخرج عقبه من
طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة
واقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب
الا النار احب الي من ان يعلم اني ارى نفسي لذلك اهلا امن فحسر

يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون
باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط
مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا
من الملائكة وفي صحيح الدارمي نحوه وتوب عليه باب ما اكرم الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا في شعبه الايمان
فيما جعل علامة لتعيين جهتي الرأس والوجه
الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة وبازيرها
بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي ادير ت
عليها والقبة المحاذية لها على سطح المسجد الشريف اما علامة جهة الراس
الشريف فصندوق مصفح بالفضة بالاسطوانة اللاصقة بحائر القبر
الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صف اسطوان
السرير واسطوان التوبة ولم اعلم ابتداحدوثه واقدم ما ذكره ابن جبير
في رحلته وكانت قبل الحريق الاول عام ثمانين وخمسمائة وقال انه قبالة
راس النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفيه تجوز وقد ظهر لنا انه في
محاذات الجدار الداخل القبلي والحد الشريف الحائل المذكور كما سياتي
والاصل في ذلك ما روى جعفر محمد بن علي الحسين عن ابيه عن جده انه كان
اذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة
اي وهي المتقدمة ثم يقول ها هنا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم والحائل
ما قدمناه وكان فوق هذا الصندوق قايم من خشب يحيط بما ظهر من
الاسطوانة الى راس علاء رخام الحجرة مخمم مصفح بصفائح الفضة المموهة
فلما احترق مع الصندوق في الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل موضع
القايم رخام كتب فيه البسملة والصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك واما علامة الوجه الشريف فمسمار فضة بينه وبين
ابتدا الصفحة الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين
التعليم بجعل القنديل على الراس قال ابن ابي مليكة القنديل على راسك والمرمة

المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق المسجد فانه لم يكن يقابل
الوجه الشريف غير قنديل واحد ولما جدد جعل هناك عدة قناديل وانما
العلامة اليوم مسمار فضة في خامة حمر انتهى وهو يوهم حدوث
التعليم بذلك بعد الحريق وليس كذلك فقد ذكر التعليم به ابن النجار فقال عقب
نقل كلام ابن ابي عليكة وهناك اليوم علامة واضحة وهو مسمار فضة في
حائط الحجرة اذا قابله الانسان كان القنديل على راسه فيقابل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي في مثير العزم الساكن وثم ما هو
اوضح علما من القنديل وهو مسمار صفر في حائط الحجرة اذا اجاذاه القائم
كان القنديل فوق راسه وكذلك قال ابن جبير في رحلته وكل هؤلاء كانوا قبل
الحريق واقتضى كلام الغرافي ان الواقف تحت القنديل يكون بينه وبين السارية
التي عند راس القبر عند زاويته الغربية وهي اسطوان الصندوق نحو اربعة
اذرع فهو قريب مما سبق في محل المسمار المذكور وقال الاقشهري
انه سقط سنة عشر وسبعمايه ولم يرد الى موضعه الا في رجب عام اربع
وعشرين وسبعمايه قلت وقد اخرج في زماننا عند ترخيم الحجرة
الاولى واعيد الى محله مع مسمار في اول الصفحة القبلية في طرف الصفحة الغربية
احدثهم متولي العمارة ابتداعا منه ثم ازال الحريق الحادث في زماننا ذلك
كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط الى محله في الترخيم المتجدد بعد حريق
زماننا وفي كلام يحيى ما يوهم محل الوجه الشريف بقرب الاسطوانة المتوسطة
جدار الحاجز وبينها وبين المسمار المذكور نحو ثلاثة اذرع ومشاهدة
الحجرة من داخلها قاضية برد ذلك وتسبيك باب المقصورة القبلي الذي
احدثه متولي العمارة ضيق قد يمنع من مشاهدة المسمار الا بتامل يشغل
القلب فانه في مقابلة الصرعة الثانية منه مما يلي المشرق فمن حاذاها كان
محاذيا للمسمار المذكور وهو ممنوع بالذهب ثم ان المقر الشجاعي شاهين
الجمالي ابدل الباب المذكور بشباك نحاس فانفتح به شهوة المسمار المذكور

لمن اراده واما مقام جبريل فعند مربعة القبر كما سبق فيها وكان هناك
مسمار فضة في منحرف المربعة الى الزاوية الشمالية من حائز الحجرة علامة
عليه ذكره المراغي وكانه سقط ولم يعد وقد ذكر ابن جبير في رحلته هذا
المحل من الحجرة وقال وعليه ستر مسبل يقال انه مهبط جبريل عليه
السلام انتهى وقد ترجم ابن شبة لمقام جبريل ثم ذكر ما سياتي عنه في باب
جبريل وسقط من النسخة التي وقعت لنا بقية الكلام فيه وسنذكر
من كلام ابن زبالة هناك ما يحتمل ان يريد به هذا المحل واما تازير
الحجرة الشريفة بالرخام فلم يذكره ابن زبالة لكن ذكر يحيى ما حاصله ان
حجرا كان لاصقا بجدار القبر قريبا من المربعة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي اليه اذا دخل الى فاطمة او فاطمة رضي الله عنها وقال علي بن موسى
الرضا ان فاطمة ولدت الحسن والحسين على ذلك الحجر قال يحيى رايت
الحسين بن عبد الله اذا اشتكى شيا من جسده كشف الحصاعنه فيمسح
به ذلك الموضع ولم يزل ذلك الحجر يراه حتى عمر الصايغ المسجد فغفل
عند ما ازر القبر بالرخام قال راوي كتاب يحيى الصايغ هذا هو اسحق سلمة
كان المتوكل وجهه على عمارة المدينة ومكة قلت خلافة المتوكل
سنة اثنين وثلاثين وتوفي سنة سبع واربعين فتازير الحجرة انما كان
في زمنه والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة بالارض لما ذكر
من كشف الحصا عن الحجر المذكور المتبرك به قال ابن النجار في خلافة
المقتفي سنة ثمان واربعين وخمسمايه جدده جمال الدين الاصفهاني
وزربيجي زكي وجعل الرخام حولها قامه وبسطه قلت ولم
يذكر احد من المورخين من جدده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق
وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي مرتين الاولى سنة احدى
وثمانين وثمانمايه قبل حريق زماننا والثانية بعده سنة سبع وثمانين
وثمانمايه وكل ما يوجد اليوم من الرخام بالحجرة وغيرها قد جدد في العمارة
الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول بجدار المسجد القبلي رخام سوى الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمحراب العثماني ويسرة من جنبتيه وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه
وزن كاملة بين المنارتين الغربية والشرقية وزاد وافي العمارة الثانية
ترخيم المنارة الشرقية وشيأ مما بعدها في المشرق وترخيم باب السلام
وعمل المنبر ودكة المكبرين من الرخام وترخيم الدعايم المحدثة حول الحجرة
الشريفة **وأما** كسوة الحجرة الشريفة فلم يتعرض لها ابن زبالة ولا يحيى مع
ذكر ابن زبالة لكسوة المنبر وجعل الستر على ابواب المسجد وقال ابن النجار
بعد ترخيم الحجرة واداره الاصفهاني للشباك المتقدم على جاريها وتحتيمه
بالصندل والابنوس ولم تزل الحجرة على ذلك حتى عمل لها الحسين بن ابي
الهيجا صهر وزير الملوك المصريين ستارة من الديباج الابيض وعليها
الطرز والجامات المرقومة وخيطها واداره عليها زنارا من الحرير
الاحمر مكتوب عليه سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه
قاسم بن مهنى امير المدينة وقال حتى تستاذن المستضيء بامر الله فبعث
الى العراق يستاذن فجاء الاذن فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة
ستارة من الابريسم السنفسجي عليها الطران والجامات المرقومة وعلى
طرازها اسم المستضيء بامر الله فشيلت تلك وعلقت الى ان شهد على
باكوفة وعلقت هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة اخرى
من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهة ام الخليفة
وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ونفذتها وعلقت
على هذه ففي يومنا على الحجرة ثلاث ستائر بعضهن على بعض انتهى فظاهر
ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن حديث عن محمد
بن اسمعيل بالفظه فلما كانت ولاية هارون وقدمت معه الخيزران
امرت بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخليق القبر
وكسوته الزرنيخ وشبايك الحرير انتهى وفي العتبية قيل لمالك قلت انه
ينبغي ان ينظر في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكسون فقيل
فقيل تجعل عليه خيش فقال وما يعجبني الخيش فانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى

المؤذنين

وفي عشر الستين وسبعمائة اشترى السلطان الصالح اسمعيل بن
الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة
المشرفة في كل ست سنين مرة وعلى كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس
سنين مرة ذكر التقي الفاسي وازين العراقي الا انه قال في كسوة الحجرة
كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الاسود مرقوم بالحرير الابيض
ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها الا كسوة المنبر
فانها بقصيص ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة العتيقة عند
ورود الجديدة والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة وقد قال العلائي انه لا
تردد في جواز قسمتها الان عليها بعد استقرار العادة بذلك والعلم بها
وأما تخليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد فقال ابن زبالة قدمت الخيزران
سنة سبعين ومائة فامرت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فخلق وولي
ذلك من تخليقه مونسة جاريتها فقام اليها ابراهيم بن الفضل مولى هشام
بن اسمعيل فقال هل لكم ان تسبقوا من جاء بعدكم وان تفعلوا لم يفعل
من كان قبلكم قالت مونسة وماذاك قال تخلقون القبر كله فتفعلوا وانما
كان يخلق منه ثلثاه او اقل واشار عليهم فزادوا في خلوق اسطوان
التوبة والاسطوان التي هي علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم يخلقونها
حتى يبلغوا بها اسفلها وزادوا في الخلوق في اعلاها انتهى وقد ترك
امر الخلوق في زماننا **وأما** معاليق الحجرة الشريفة التي تعلق حولها
من قناديل الذهب والفضة ونحوهما فلم اقف على ابتداء حدوثها الا
ان ابن النجار قال وفي سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على رؤس
الزوار اذا وقفوا اي وهو من داخل المقصورة اليوم معلق تنف وثلثون
قنديلا كبارا وصغارا من الفضة المنقوشة والساذجة وعليها الثاني
بلور وواحد ذهب وقمر من فضة مغموس في الذهب وهذه تنفذ
من البلدان من الملوك وارباب الحشمة انتهى وعمل من ذكر مسمار بذلك
واذا كثرت رفع بعضها ووضع بالعتبة التي وسط المسجد فاجتمع شيء

سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثير منه فاتفق في سنة احدى عشرة وثمانمائة ان فوض الناصر الحسن بن عجلان
الحسني سلطنة الحجاز كلها والنظر في امر المدينة وكان اميرها جماز بن
هبة الحجازي فاقتضى راي حسن تولية ثابت بن بغير المنصوري فنزلت
المراسيم له بذلك ولم يصل الخبر الا بعد وفاة ثابت فاظهر جماز العصيان
وجمع المفسدين واباح نهب بيوت بعض المدينة ثم كسر باب القبة واخذ
جميع ما فيها واحضر السلم لانزال قناديل الحجرة وكسرها فصرفه الله عن
ذلك ثم ارتحل على جمال السواني ونزنة ما اخذ من قناديل الفضة سبعة
وعشرون قنطارا ونحو ثمانمائة مختومة يقال انها ذهب وصندوقين
ذهبا ويقال انه دفن غالبه لكن قتل سنة اثنى عشرة وثمانمائة فلم يعلم
مكان ذلك ثم اتحد بالحاصل المذكور اشيا فاخذ منها الامير عزيز بن بهيد
الحجازي سنة اربع وعشرين وثمانمائة جانبا من ذلك على سبيل القرض فامحق
بعض قضاة المدينة بسببه ثم حمل عزيز القاهرة فحفظا ومات بها
مسجونا ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عد برغوث بن بتير بن
جريس الحسيني ودبوس بن سعد الحسيني الطفيلي على طايفة من المعلقة
منها حول الحجرة الشريفة في الحجة سنة ستين وثمانمائة صار ايدخلان
من دار الشباك التي موضعها اليوم سبيل المدرسة الاشرفية بباب
الرحمة وكانت خالية فيتسور ان جدار المسجد ثم يدخلان من بين سقفي
المسجد الى هناك فاخذا شيا كثيرا ولم يطلع على ذلك الا بعد مدة ثم امسكا
وقتلا بعد استرجاع طايفة من ذلك ثم بلغنا ان متولي العمارة الشمس بن الزمن
حسن للسلطان الاشرف وحمل اليه ما اجتمع من ذلك بالقبة الى مصر وصرفه في
المسجد فحمل اجانب منه فقيل الحريق الثاني وقد الف السبكي تاليفا سماه
السكينة على قناديل المدينة ذهب فيه الى جوازها وصحة وقفها وعدم حوالة
صرف شيء منها لعمارة المسجد وقد لخصناه في الاصل مع مباحث حسنة
فراجعه ومن احسن ما رايت من معاليق الحجرة قنديلا من بلور كبير احسن
التلوين مخوما مكفتا بذهب يضيء اذا اسرج فيه وعليه مكتوب ان الناصر محمد

بن قلاوون علقه بيده هناك وكان بالقبة فعلقه السيفي شاهين الجمالي
قبالة المصلى النبوي ثم رفع واما المقصورة التي ادير على الحجرة
الشريفة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين فقد احدثها السلطان
الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وستمائة
اراد جعلها من دراين خشب فقاس ما حول الحجرة الشريفة بيده وقدره
بحبال وحملها معه وعمل الدراين وارسله سنة ثمان وستين
واداره عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا وشرقيا وغربيا ونصبه بين
الاساطين التي تلي الحجرة الشريفة الا من ناحية الشام فانه زاد فيه الى
متصل النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد عليه العادل
زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمائة شبابكا دار اعليه ورفعه
حتى وصل سقف المسجد ثم زيد هذه المقصورة باب رابع شامي بطرف
صحن المسجد عند زيادة الرواقين بموازاة السقف القبلي سنة تسع وعشرين
وسبعمائة في دولة الناصر ثم احدث امام هذا الباب من جهة الصحن
سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط به رفرف وبسط بارضه الى امام سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر جقمق ثم احترق ذلك كله في
الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية
منها شباك نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب
متصلة بالعقود المحدثة هناك محيطة بالحجرة الشريفة وعلى كل شباك
شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا البقية من جهة الشام وما
اتصل بها من المشرق والمغرب شبكا من الحديد المشاجر وعلاه شريط من
النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد المشاجر ايضا الا القبلي فهو ساج
مشبك ثم ابدل بشباك النحاس كما سبق واحدثوا شبكا من الحديد
المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الشامي وما
يقابلها فاصلا بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة الشريفة وبينها وبها
بعض المثلث المذكور وبه بابان احدهما عن يمين المثلث والاخر عن يساره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة كأنه مقصورة مستقلة يدخل منه
الى مقصورة الحجرة والظاهر ان هذا الموضع من بيت فاطمة رضي الله عنها
كان مقصورة قبل الحريق الاول قال كما سبق في بيت فاطمة رضي الله عنها
ان حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى فهذا مستند الظاهر ركن الدين فيما احدثه وان كان وسع الدايرة
قال المطري فظن الملك الظاهر ان ما فعله تعظيم الحجرة الشريفة فحجر
طائفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الصلوة فيها
مع ما ثبت من فضلها فلو عكس ما حجر وجعله خلف بيت النبي صلى الله عليه
وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة مما يلي الروضة لكان
اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم والصلاح ممن حضر وما ممن رآه
بعد تحجيرهم انكر ذلك او تغيظ له او القى له بالا وهذا من اهم ما يظر فيه قال
الزين المراغي عقبه ان الظاهر سلفاني ذلك وهو ما حجر عمر ابن عبد العزيز
على الحجرة من جهة الروضة لكنه قليلا انتهى قلت هو غلط لما قدمناه
في حدود المسجد النبوي وغيره من ان عمر ترك من الحجرة طائفة زادها في
المسجد من تلك الجهة ولو سلم ما ذكره فذاك لمصلحة حفظ القبر وليخالف بناه
بناء الكعبة ليلا يتأتى في الاستقبال رهذه المقصورة بعد ذلك وقال
البدر ابن فرحون ان سيدي العارف بالله الشيخ علي الواسطي بعث الى
الملك الناصر يقول له انا اضمن لك على الله تعالى قضاء بلاد حوايج ان قضيت
حاجة واحدة ومعنى ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولم يفعل
قال البدر وليته فعل لانها حجرت كثيرا من الروضة وطائفة من المسجد انتهى
وقال المجد اللغوي عقبه ان ذكر موجه غير ان احد الابواب مفتوح دائما
لمن قصد الدخول لصلاة او زيارة وانما التعطيل من كسل المصلين
وما ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه فان الباب المذكور كان مفتوحا حاجبي في ايام
الموسم كما ذكره العز بن جماعة في منسكه محاولا اعلامه في بكل الايام فقط لان
المحل يصير مأوى للنساء والاوباش الصغار فيزيد فتنة وهنا كما قال وقد

لان ابن النجار رحمه

كلمة الناصر

كلمت الناصر في ذلك فسكت ولم يجبني بشيء انتهى وقد حدث بعد غلق
الابواب كلها في الموسم وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة الا من له وجاهة
او يقع منه دينا فيدخل ليلا فتحقق التعطيل وازيد منه وحرم الناس
التبرك بما سبق مما جوف هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الاشرف
برسباي سعى نجم الدين بن حجي في ذلك ساولي ديوان الانشا وانكر عليه الولي
ابو زرعة العراقي وكان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي
يقول تلك البقعة من المسجد بلا شك فان كان وجود القدر فيها مقتضى
لصونها بالغلق والتعطيل فليغلق المسجد باجمعه واختصاص ما يقرب
من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدران هناك قلت وقد
نشأ عن تأييد هذه المقصورة استتارها بالحجرة الشريفة وظن من لا علم
له بالتاريخ انها ليست من المسجد ثم الطامة الكبرى وهو ما ابتناه متولي
العمارة بأرضها من الدعائم العظيمة للقبة المالكية ذكرها بعد تصريحي بان ذلك
غير جايز فزعموا انهم يجعلونها على رءوس السواري كالاولى من غير انتقاص
للارض ثم لم يقع بذلك ما جعل عليه متولي العمارة سامحه الله وأما قبة
الحجرة الشريفة المحاذية لها على سمت المسجد تمييزا لها فلم يكن قبل حريق
المسجد الاول ولا بعده الى دولة المنصور قلاوون الصالحي بل كان قديما
حول ما يلي الحجرة في سطح المسجد حظيرة من آجر مقدار نصف قامة تمييزا
لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان وسبعين وستمائة فعمل هناك
قبة مربعة من اسفلها مثمنة من اعلاها باخشاب اقيمت على رءوس
السواري المحيطة بالحجرة الشريفة في صف اسطوان الصندوق وسمر
عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح الرصاص وفي اسفلها
طاقة يبصر الناظر منها سقف المسجد الاسفل الذي كان به الطاق وعليه
المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح الاعلى الواح رصاص مفروشة فيما
قرب منها ويحيط به وبالقبة دربزين من خشب جعل مكان الخطى
الآجر وبحتها ايضا بين السقفين شباك خشب نحكيم وكان المتولي

لعملها الكمال احمد بن البرهان الربعي ناظر قوص ذكره في المطالع السعيدة
قال وقصد خيرا وتحصيل ثواب وقال بعضهم اساء الادب بعلو البخارين
ودق الحطب قال وفي تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام
فوصل مرسوم بضرب الكمال فكان من يقول انه اساء الادب ان هذا
مجازاة له وصادر الامير علم الدين السنجاري وخرب داره واخذ رخامها
وخزانتها ويقال انهم بالمدرسة المنصورية انتهى وجددت العقبة المذكورة
ايام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فاختلت الالواح الرصاص عن وضعها
فخشي من المطر فجددت ايضا واحكمت ايام الاشرف شعبان بن
حسين بن محمد سنة خمس وستين وسبعمايه واصلح فيها متولي العمارة
شيا في عمارته الاتيه في الفصل بعده ثم احترقت في حريق المسجد الثاني
فاقتضى راي متولي العمارة سنة سبع وثمانين وثمانمائة الى اتخاذها مناهية
في العلق وان تكون من آجر وان يؤسس لها دعايم عظاما بارض المسجد
وعقود احولها فاتخذ هذه الدعايم التي في موازاة الاساطين التي اليها
المقصورة السابقة وابدل بعض الاساطين بدعايم واضاف الى بعضها
اسطوانة اخرى وقرن بينهما وحصل فيما بين جدار المسجد الشرقي وبين
الدعايم المحدثة هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي هناك الى باب جبريل
وخرج بالجدار في البلاط ناحية مواضع الجنابين نحو ذراع ونصف واحدثت
دعامتين عن يمين مثلث الحجرة ويسارها الاولى منهما في المحل الذي سبق في
الرابع ان الناس يحترمونه ويقال ان قبر فاطمة الزهرا بينه فبند الجدار القبر
وبعض عظامه اخبرني بذلك جمع شاهدوه ثم لما تممت هذه العقبة تشققت
اعاليها فرمت فلم ينفع الترميم فيها فهدمت مؤخرا فعوض الاشرف قايتباي
اعز الله انصاره واعلا في سلوك العدل مناره للشيخ علي شاهين الجمالي
النظر في ذلك وفي المنارة الرئيسية السابق ذكرها في الثامن وولاه شيخ
الخدام وناظر الحرم فاقتضى الراي بعد مراجعة اهل الخبرة هدم المنارة
كلها وهدم اعالي هذه العقبة واختصار يسير منها فاتخذ اخشابا في طاقتها

واتخذ سقفا هناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة الشريفة ثم هدم
اعاليها واعاد بناءه مع الاحكام بحيث اتخذ في بنايها الجبس الابيض
حمله معه من مصر فجات متقنة واتخذ اساقيل سقفت في المسجد
لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنارة ولم ينهتك المسجد
بمرور هم ولا تعمل شيء من الصنايع كنحت الاحجار ونحو الاخشاب
بحيث صار اهل المسجد في جمعية وسكون وكان العمارة ليست بهم
وكان في زمن غيره كالسوق ذلك فضل الله يوتيه من يشا وكان ذلك في
عام اثنين وتسعين وثمانمائة

الفصل الثاني عشر في العمارة المجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف

المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها لما افضى
لسلطان زماننا الاشرف قايتباي لصيانة المسجد النبوي الى العمارة
وفوض الشمس بن الزمن النظر في ذلك عام احد وثمانين وثمانمائة قبل
الحريق الاول الثاني اقتضى رايه تجديد رخام الحجرة وقد ذكرناه فيما
سبق فاصلح اسطوان الصندوق بعد نزع ست خزانات منه كانت
متشققة وابدلها بست خزانات نقضوها من اسطوان بمسجد قبا
لما فلقوا الصفحة الاخذة من زاوية حاجز عمر بن عبد العزيز الشمالية
الى الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة المشرق وكان هناك انشقاق
قديم كان يظهر في الحاجز المذكور ثم دثر بحكم تمرات وقد سد الاقدمون
خلله بالآجر وافرغوا فيه الجص وبيضوه بالقصة ثم انسق البياض من
راس الوزرة الرخام الى راس الجدار فقشروا عنه البياض واخرجوا ما في
خلله من الجص والآجر فظهر من خلله بناء الحجرة المربع جوف الحاجز المذكور
من عند ملتقى حايط الشامي مع الشرقي وظهر فيه شق ايضا عند ملتقى
الجدارين المذكورين تدخل اليد فيه قديم ايضا سد الاقدمون ثم اتسع
فعقد متولي العمارة مجلسا جوف المقصورة عند الجدار المذكور في ثالث
عشر شعبان ونصب اساقيل هناك واستحضر في فخضرت بعد الاستخارة

فوجدت الامر قد اتفق عليه وتحرر ان سبب انشقاق الجدار الداخل وميله
نحوه وادهام الاقدمين الداخل باحتساب بين الداخل والخارج عند
راسهما من المشرق فمال الجدار الظاهر لذلك فرجح عندي رأي ابن عباس في
الكعبة حيث اشار برتم بيمها وبرأيت انما يطلب هنا من الادب اوجب
فحاولت ادعام البناء المذكور وقلت انه لا يفعل هنا الا ما دعت الضرورة
اليه في الحال فلم اوافق عليه وقال الزكوي قاضي الشافعية سامحه الله
لمتولي العمارة سترح العمال من الغد للهدم ثم بلغني انهم القوا في ذهن
متولي العمارة اني احرص على تقوية كون المنقبة في هذه العمارة تكون له
فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان في هدم الموضع السابق من الحائر
الظاهر فهدموا من ملتقى الصفحتين الشرقية والشمالية التي تليها خمسة
اذرع على نحو اربعة اذرع من الارض الى اعلا الحائر فظهر هدم الحريق الكائن
بين الجدارين فظهر في اطراف احتساب كثير مما سلمت من الحريق ثم تظف
ذلك وكان امرهم لا يحوج القامة لمرتات الا نادرا بالعتل والمساحي
فبلغوا في تنظيف الارض الاصلية وبها حصباء حمراء ظهر انها مسنية
بحجارة محدولة بها والبيت الداخل مربع باحجار سود على ما سبق في وصفه
ولا باب فيه وخلف جدار الشامي اسطوانان في صف مربعة القبر بعضها
داخل فيه ثم عزم متولي العمارة على هدم هذا الجدار الشامي من البناء
الداخل قبل ان يرفع سقف الحجرة وتناقض في عقد قبة بدل سقف الحجرة
على جدرانها فكرهت ذلك لعلمي انه يجر الى هدم غالب جدرات الحجرة
وفيه الاتساع فيما ينبغي الاقتصار فيه على قدر الضرورة فاجمع امره
على عمل القبة فهدم الجدار الشامي والشرقي الى الارض وكذا نحو اربعة
اذرع من القبلي مما يلي المشرق وكذا من الغربي مما يلي الشام وهدموا
من علو ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا في الغربي وما يليه
من القبلي والشامي دون الشرقي وما يليه منهما بعد هدم الستر
المبنية على سقف الحجرة المجدد بعد الحريق وستر السقف المحترق

بين فصوص

بين فصوص الاحجار واعلاها مع راس الجدار المذكور لبناء غير مشوي طول
اللبنة منه اربع من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه ربع ذراع
وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع والظاهر انه لما
بنيت الحجرة بالاحجار المنقوشة لقصر الاحكام اراد وا ان لا يخلوا بناءهم
من بركة اللبن الذي كان في بنائها الاول فوضعوه بين الاحجار المبنية
بالقصة ولم يحصل الخلل الا في الناحية الخالية منه وهي الشرقي وما
يليها من القبلي والشامي وشاهد الحال في هذه الناحية يقتضي تجددها
على ما قدمناه في العاشر ولما بلغوا هدم الجدار الشامي نحو الارض شرعوا
في تنظيف الردم الساتر للقبور الشريفة فمكثوا فيه يوما كاملا مع كثرة هم حتى
ملؤا الحجرة فيما بلغني وتجنبت حضور ذلك خوفا من الوقوع في سوء
الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي مما يلي طرف المسقف
الشامي المسمى بالدكاك وبنى عليه متولي العمارة دكة بارزة هناك وفي
صبيحة اليوم الثاني بعث الي متولي العمارة الاشرف بمشاهدة وضع
الحجرة الشريفة فحنني داعي الشوق الى الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغا لم تطاوعه
وسعدة القائل ○

ولو قيل للمجنون ارض اصابها ... عنا رثى ليلى الحجة واسرعا
فوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه وموقع المثول ببيت اوسع الخلق
كما وعفوا وذلك هو المأمول على حين غفلة من الرقباء ○

عصيت فقالوا كيف اعصي محمدا ... ووجهي بأثواب المعاصي مبرقع
عسى الله عز اجل الحبيب وقربه ... يداركني بالعفو فالعفو اوسع

وسئلت الله ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم ويلهمني
ما يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضى
والتجاوز عما سلف ومضى فاستأذنت ودخلت من موخر الحجرة
ولم اتجاوز فشممت رائحة عظيمة ما شممت مثلها قط فلما
قضيت من السلام والتشفع والتوسل الوطر متعت عيني من

تلك الساحة بالنظر لا يحف بوصفها المشاقين وانشر من طيب
اخبارها في المجبين فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها
وبوسطها موضع فيه ارتفاع يسير توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من
ترابه للتبرك فيما زعموا الجهلهم باخبار الحجرة الشريفة وقد قال الشافعي
ردا على من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا
من فحش الكلام في الاخبار لان قبر النبي صلى الله عليه وسلم كان قريبا من
الجدار وكان اللحد تحت الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على
عرض القبر حتى صار معترضا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي الله
عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن
رباح بقربة بدا من قبل راسه حتى انتهى الى قدميه ثم عرضه بالماء الى
الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط
القبلة نحو امن سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه
قال سقط حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز وهو
يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكتب في اول من نهض فسطرت الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط عايشة الا نحو امن شبر
فعرفت انهم لم يدخلوه في قبل القبلة وفي خبر عبد الله ابن عقيل في قصة
سقوط الجدار عند ابن زيالة ويحيى ان عمر بن عبد العزيز قال المزاحم لما
دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال استطاعا قال فكيف
ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر
والتفاوت بين داخل ارض الحجرة وما حول الحائر الظاهر من ارض المسجد
نحو بلاثة اذرع واثار الردم الذي اخرج في الجدارات نحو بلاثة اذرع في
بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بنا الحجرة
في سابع عشري شعبان فاقتضى رايهم ادخال الاسطوان الملاصق
لجدار الحجرة الشامي من خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من

الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض فاستووا عرضا مما يلي المشرق
منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخلوها نحو بلاثة اذرع ومما يلي
المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الحجرة الاولى بارزة على
الثانية في الرحبة التي هناك كما سياتي تصويره وعقدوا قبوا على نحو بلث
الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة ليتاتى لهم تربيع محل القبة
المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين المشرق
والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل
والخارج من المشرق في عرض حايط القبو المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا
فعلوا في ما كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج سدوه ايضا حتى لم يبق
حول البناء الداخل فضاء الا من جهة الشام وصاروا على القبو المذكور اعني سطحه
وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء ايضا بين القبة وبين
الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة والحد والله ستره
من الشام وعقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة باحجار منحوتة
من الاسود وكحلت بالجر الابيض وارتفاع القبة من ارض الحجرة الى محل
هلال القبة ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض الحجرة الى راس القبو
الذي بني عليه جانب القبة الشرقي نحو اثنى عشر ذراعا وجعلوا على راس
جدار القبة الشامي بناء يسيرا مما بقي من اللبن الذي تقدم وجوده
فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا فاخذ اكثره وذكر لي متولي العمارة انه جعل
الميزاب الذي وجد بالحجرة من عرعر وقد احترق بعضه في جوف هذا
البناء وتركوا في نحو وسط هذا الجدار خوخة فلما لم يبق الا هي ادخلوا
منها شيئا كثيرا من حصبا عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد ان
غسلوها ثم وضع على محل الفتق الشريف وكنت قد ذكرت لهم ان القبر الشريف
يلي جدار القبلة كما سبق وانه يستنبط مما سبق في كون المسمار من
الجدار الظاهر في محاذاة الوجه الشريف ان ابتداء القبر الشريف من المغرب
على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل لانا اذا اسقطنا عرض الجدارين

الغربيين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما
بين المسمارين وطرف الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك
وتولى الدخول ووضع الحصى على القبور ابن اخي متولي العمارة وصهره
زوج اخته فوضعوا الحصى على المحل المذكور واخذوا في الصفة المشهورة
في كيفية القبور الشريفة من كون راس ابي بكر خلف منكب النبي صلى الله عليه وسلم
وراس عمر خلف منكب ابي بكر فوضعوا الحصى هكذا كذلك وكان صهر متولي
العمارة حنفيا فجعلها مسنمة واكثر في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر
وغيرهما من انواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجح فالحمد لله
ذو الفضل والطول

بطيب رسول الله طاب نشيمها ... فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب

والقى جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله
عليه وسلم ومارب سالوها ثم سدوا النخرة المذكورة ونصبوا باعلى العتبة
هلالا من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد فان العتبة المذكورة تحتها شق
سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت في بعض بناء الحجرة
متبركا بانا لعمل فيه ولو احضر غير ذلك طلبا للسلامة وانشدت في ذلك المحل
الشريف قصيدتي التي تطفلت بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحبيب الشفيع
المحال بهذا الحجى التي اولها

قف بالديار لحي في ذرى الحرم ... وحي هذا الحيا من ذوي اضم

وكان ختم هذا البناء يوم الخميس سابع شوال عام احد وثمانين وثمان مايه
وصرفوا في ذلك وفي عين وعمارة المسجد وترخيم الحجرة الشريفة واعادة
منارة مسجد قبا بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام مصرف مياه
الامطار التي كانت تجتمع حول المسجد وتسييرها الى سرب وسخ عين
الازرق مالا جزيلا وقد صورنا ما استقر عليه الامر في هيئة الحجرة المنيفة
والقبور الشريفة بها وجعلنا صورة الحائز الظاهر بالاحمر والبناء الداخل
بالاسود وجعلنا خط الراس القبور وخطوطا لما جعل عليه وعلى ما يحاذيه

من الجدارات

من الجدارات لاركان العتبة فلا يتوهم ان ذلك بارض الحجرة الشريفة

وهذه صورة ذلك

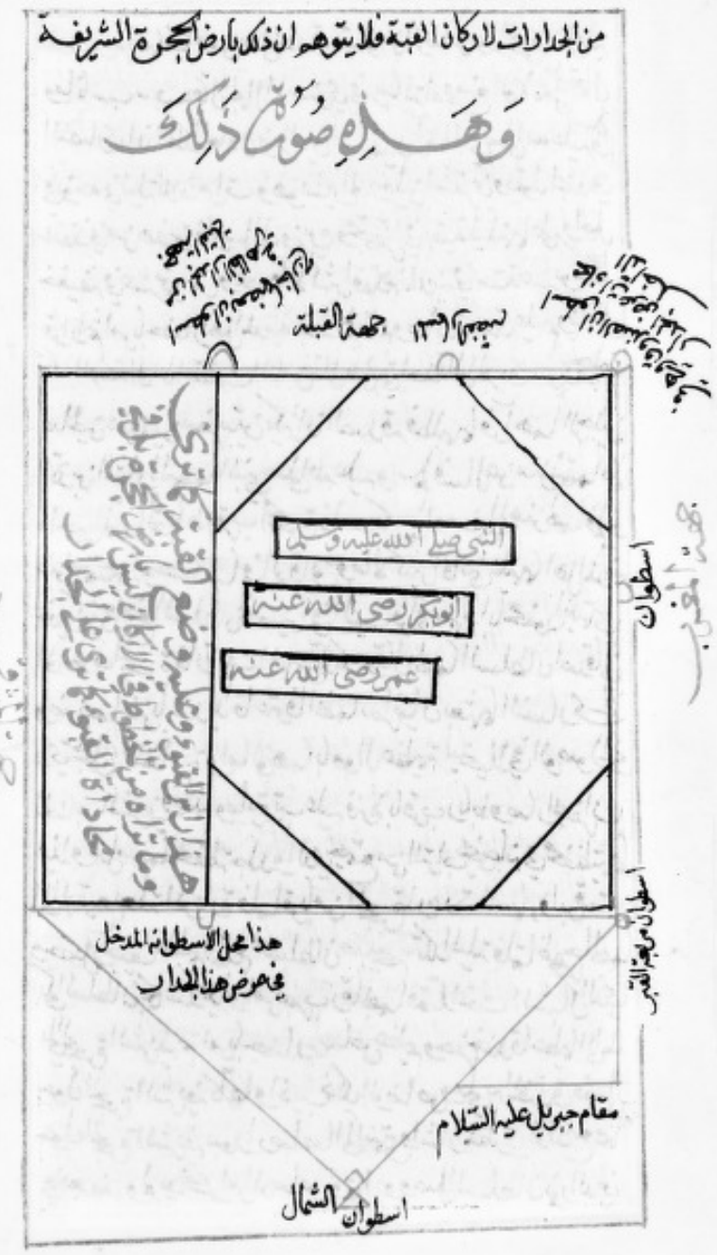

خاتمة فيما نقل ممن عمل خندق مملو من الرصاص حول الحجرة الشريفة
وما ناسب سببه قال الجمال الاسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال
النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجد لي
انقذني من هذين فارسل الى وزيره وحجر اني بقية ليلتهما على واحل
خفيفه في عشرين نفرا وصحب معه الاكثير افقدم المدينة في ستة عشر يوما
فرأى امرا باحضار اهل المدينة بعد كاتبهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل
تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى رجلين
صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فرآهما الرجلين
اللذين اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلتهما فلم
فاخبر انهما غرباء نزلا بقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير
غير خمسين وكتبا في الدفاتر ومالا كثيرا فاتى عليهما اهل المدينة
بخير كثير ورفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا اتهى
الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني
وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في
زي حجاج المغاربة واموالهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى
الجناب الشريف ونقلم وما يترتب عليه فنزلا بالقرب رباطا وصارا يحفران
ليلا وكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارعدت السماء وابرقت
وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما
بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فضل تحت الشباك الذي
في الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء
حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملىء به الخندق فصار
حول الحجرة الشريفة سورا رصاصا الى اتهى واشار المطري لذلك مع مخالفة
في بعضه ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين

الهامش

محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة
بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين
يعقوب بن ابي بكر المحترق ابو ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر
من ادرك ان السلطان المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين
اشقرين يحاكهما فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر
حدث بالمدينة النبوية ليس لها غيرك فتجهز على عجل بمقدار النفر الذي
وما يتبعهما حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة
وانه لم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي
قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند باب العمر المعروفة ببدار العشر
فجد في طلبهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فاسألهما عن حالهما
ففعل اجيبا بالمجاورة فقال اصدقاني وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى
وانهما وصلا لكي ينقلا من بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم وحبرهم
قد حفرا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان الجهة
الحجرة ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند
الشباك الذي شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب
متوجها الى الشام انتهى ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب
من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر
بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم
لك ذلك رشد الناس بصاحبهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها
فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائرا وبعث ابا الفتوح الحسني الموضع
الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد
علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني فقرأ في المجلس
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله ان كنتم مؤمنين فماج
الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى

ذكر الآن البلاد كانت لهم ولما رآى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق
ان يخشى والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع
وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض في هذه المحنة فلما
انصرف انهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها
حتى دوحت الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدوح الكرة وهلك
اكثرها وخاف من الناس فاشرح صدرا بالفتوح وذهب روعه
من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض النظرة للمحب الطبري اخبرني هارون
بن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح
عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب المطي
شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء
اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس
حاجتي اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء
قوم من اهل حلب وبذلوا للامير اموالا كثيرة ليمكنهم من فتح الحجرة
الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم البث
ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يد وعليك السليلة
اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما اراد وا ولا تعترض عليهم فقلت
سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشا وغلقت
الابواب فلم نلبث ان دق الباب الذي حذا باب الامير اي وهو باب
السلام ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد
ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا
الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض بجميع
ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم اوكل
القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول اقلت هو
ذاك وقيم فانظر هل ترى لهم اثرا فقال اهذا موضع هذا الحديث وان ظهر
منك كان بقطع راسك قال الطبري لحكيتها لمن اتق بحديثه فقال وانا كنت

حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ
شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها
مختصرة ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة
له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله المرجاني قال
سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من خادم الحرم الشريف
ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل نحو خمسة
عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين وابتلعتهم
الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الاول المستولي على ما

سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب
عليه احترق المسجد النبوي او كاد ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة
اربع وخمسين وستمائة اول الليل الداخل ابي بكر بن اوحد الفراش الحاصل
الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستيعاب قناديل المنابر المسجد
وترك الضوء الذي كان في بدن على قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق
فاشتعلت النار فيه وانحدر طيفها وعلقت بسيط وغيرها مما في
الحاصل وعلى الالتهاب حتى علقت بالسقف بسرعة اخذ قبلة واعجلت
الناس عن اطفائها بعد ان نزل امير المدينة واجتمع معه غالب اهلها فلم
يقدروا على قطعها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع
سقف المسجد وما احتوى عليه من المنبر النبوي والابواب والخزائن
والمقاصير والصناديق ولم يبق خشبة واحدة اي كاملة وكذا الكتب
والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني وكان عليها حينئذ
احد عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا ترضى وشوهد
من هذه النار ان صفة القهر والعظمة الالاهية مسولية على
الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر
بها من ارض المدينة وحماية اهلها منها لما التجوا الى مسجدها كما
سبق فطفيت عند وصولها الحرمها وربما خطر ببال العوام ان حبسها

عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الاخر مع اقتراف الاوزار
فاقتضى الحال البيان بلسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال
والنار مطهرة لادناس الذنوب وقد كان الاستيلا على المسجد حنيف
للروافض والقاضي والخطيب منهم واساؤا الادب لما ذكرناه في
الاصل عن رحلة ابن جبير ولذا وجد عقيب الحريق على بعض جدران
المسجد لم يحترق حرم النبي الحادث يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست تلك الرسوم فطهرت بالنار
قل للروافض بالمدينة ما بكم لقيادكم بالذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا الا لستكم الصحابه فيه
ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخائر
الحرم قال المطري مثل المصحف الكريم العثماني وعدة صناديق كبار
متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلثمايه وهي باقيه
الى اليوم وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد وبركة المصحف
الشريف العثماني وقضية نسبة المصحف المذكور الى عثمان رضي الله عنه
وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت القبة المذكورة سنة ست
وسبعين وخمسمايه قال المؤرخون وبقيت سواري المسجد قايمة
كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح تميل واذاب الرصاص من بعض
الاساطين فسقطت ووقع السقف الذي كان على اعلى الحجرة على سقف
بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة وعلى القبور
المقدسة وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعا للصلاة وكتبوا بذلك
للخليفة المستعصم بالله بن المنتصر بالله فوصلت الالات صحبة
الصناع مع ركب العراق في الموسم وابتدئ بالعمارة اول سنة خمس
وخمسين وستمايه وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور
الشريفة فلم يجسروا على ذلك واتفق راي الامير منيف ابن شيحة بن هاشم
بن قاسم بن مهنا الحسيني مع راي اكابر الحرم ان يطالع الامام المستعصم

ظ كذا فتعمر

بذلك فيفعل ما يصل به امر فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله واهل
دولته بانعاج التتار لهم واستيلايهم على اعمال بغداد في تلك السنة
فتركوا الردم على حاله ولم ينزل احد هناك زاد المحب اللغوي ولم يتيسر
احد على التعرض لهذه العظيمة التي دون مرامها تنزل الاقدام وكانني
من كل احد بادي بدية الدخول فيه والاقدام انتهى وكنت انفحص من
ذلك واري ان الادب والتعظيم في المبادرة لازالة ذلك وظننته نزال
من غير ارتكاب سوء ادب ووضعت فيه تاليفا حتى اتفقت العمارة
المتقدم ذكرها فلما انقضوا الموضع المنسوق من الحاير ظهر ان حصة
ما بين الحايرين من الهدم تحو القامة فعلمت عذر اهل الزمان ووجه
توقفهم ولذا لم احضر ازالة ما في جوف الحجرة الشريفة بعد الاستخارة
وقد اقتضى كلام المطري ومن تبعه انهم اعادوا سقف الحجرة على رؤس
سواري المسجد واعادوا السباك على الحاير الظاهر الى ذلك السقف
فصار سقف المسجد سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر رده
لمشاهدتنا لسقف الحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها الداخل
ويتصل ايضا بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس
وخمسين المذكور الحجرة الشريفة وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط
الشرقي الى باب جبريل ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ثم
دخلت سنة ست وخمسين وستمايه فكان في المحرم منها وقعة
بغداد واستيلاء التتار عليها مع ما اسلفناه في العاشر من الباب
الاول فوصلت الالات من صاحب مصر المنصور نور الدين علي ابن المعز
بيبك الصالحي ووصل ايضا الالات من صاحب اليمن المظفر شمس الدين
يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا الى باب السلام ثم
عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتولى مكانه
مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المغزي واسمه الاول محمود بن
مخدومة امه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه

الظاهر ذكره

اسر عند غلبت التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك في ثامن القعدة
من سنة سبع وفي شهر رمضان من سنة ثمان اعز الله الاسلام
على يديه بوقعة عين جالوت ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل
الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة من باب السلام الى باب
الرحمة ومن باب جبريل الى باب النساء وتولى مصارف تلك السنة
الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل منه اهتمام
بامر المسجد فجهز الالات وثلاثة وخمسين صانعا وما يمونهم ونفق
عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير جمال الدين محسن الصالحي
وغيرهم فصار يمدهم بالالات والنفقات فعمل في ايامه باقي سقف
المسجد من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النساء وكمل سقف
المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف الا السقف الشمالي فانه
جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد على ذلك حتى جدد السقف العرقوب والسقف
الشرقي اللذين عن يمين صحن المسجد وشماله في اوايل دولة الناصر
محمد بن قلاون الصالحي فجعلا سقفا واحدا تنسبة الشمالي وذلك في
سنتي خمس وست وسبعمايه ثم امر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين
وسبعمايه بزيادة رواقين متصلين بمؤخر المسقف القبلي فاتسع
سقفه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة ارواقه وكان خمسة
كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم اربعة فزاد وامنع رواقا
في صحن المسجد لما نقصوا منه الرواقين المذكورين ثم حصل في
هذين الرواقين خلل فجددهما الاشرف برسباي سنة احدى
وثلاثين وثمانمايه على يد مقبل القدبردي من مال جوالي قبرص وكانا
سقفا واحدا تنسبة الشمالي والشرقي والغربي ايضا موازيا للسقف
الاسفل من المسقف القبلي والاعلى مرتفع هناك نحو القامة وكان يدخل
ما بين سقفيه من باب هناك يلي سقف الرواقين المذكورين وجدد
الاشرف ايضا شيا من السقف الشامي مما يلي المنارة السنجارية

ع جدد

131

ثم جدد الظاهر جقمق كثيرا من سقف مقدم المسجد من الروضة
وغيرها في سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه وفيما قبلها على يد الامير
سيدبك الناجي وغيره ثم جدد سلطاننا الاشرف قايتباي
جانبا من المسقف الشرقي بعد هدم عقوده التي تلي صحن المسجد
وما يلي المنارة الشاميه الشرقيه من سورة الى طرف دكا المسقف
الشامي ثم اعيد ذلك سنة تسع وسبعين وثمانمايه بعد تفويض
العمارة للشمس بن الزمن ثم في سنة احدى وثمانين ورد متولي
العمارة المذكور فجدد كثيرا من السقف الاعلى بمقدم المسجد من الروضة وما
يليها وكان مولعا بالتغيير والتبديل فاحدث عقودا من الاجر على رؤس
السواري التي عليها السقف الاسفل موضع الغبارات التي كان السقف
الاعلى موضوعا عليها ولم يبال بارتفاع تلك الجهة التي عمرها على ما حولها
من السقف الاعلى وجدد ايضا سقف الرواق الذي يلي الارجل الشريفة
في المشرق وسقف رواق باب جبريل والسقف الاسفل في موقف
الزايرين وشيا ما في الحجرة الشريفة داخل المقصورة وشيا من
المسقف الشامي وغيره مع عمارة الحجرة المتقدم ذكرها وابدال ما كان
عليها من السقف بقبة لطيفة اسفل سقف المسجد المحاذي للقبة
الكبرى المعروفة بالزرقا مع التغيير الاتي فيها ثم احترق المسجد النبوي
ثانيا في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست
وثمانين وثمانمايه وقد قام رئيس المؤذنين شمس الدين بن الخطيب هلال
بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية مع بقية المؤذنين وقد
تراكم الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقة اصاب بعضها
هلال المنارة الرئيسية فسقط شرر في المسجد لهب كالنار وانشق
راس المنارة وتوفي الرئيس لجنه صعقا واصاب ما نزل من الصاعقة
سقف المسجد الاعلى عند المنارة المذكورة فعلقت النار فيه وفي
السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودي بان الحريق في المسجد

حول ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجتمع امير المدينة قسيطل بن زهير الحجازي واهل المدينة بالمسجد
كلهم وصعد اهل النجدة بالمياه لطفي النار وقد التهبت آخذة في
الشمال والمغرب فخرجوا عن طفيها وكادت تدركهم فخرجوا وتركوا ما
كان معهم من الحبال لاستقاء الماء الى شمالي المسجد وسقط بعضهم
فهلك والجأ بعضهم مع من حالت النار بينه وبين الابواب الى صحن
المسجد ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس وعظمت
النار جدا واستولت على سائر سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب
والربعات والمصاحف غير ما بادروا بإخراجه وغير القبة التي بالصحن
وذلك كله في نحو عشر درج وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر
ويسقط شررها بيوت الجبل فلا يوقيها واخبرني امير المدينة الرضي
قسيطل ان شخصا من العرب الصادقين راى قبل ذلك بليلة ان السماء
فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار
وقال امسكها عن امتي واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكالا طيورا
بيضا تحوم حول النار كالذي يكفيها عن بيوت الجبل ان معهن حربا
منهن طارا وتساقط الشرر وخرج بعضهم من باب المدينة لعظم ما
شاهدوه من الهول فظنوا انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك لاني سافرت
الى مكة للاعتمار مستهل رمضان المذكور وتركت كتبي بحلوة كنسا قيم
بها بموخر المسجد فاحترقت وقد عوضها الله عز وجل مع ما منّ به من
السلامة وبرد الرضا ثم لما اصبحوا ابدوا ابطغى ما سقط على القبة اللطيفة
التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة الشريفة وكان الذي سقط عليها حريق
القبة الزرقاء الظاهرة بالسقف الاعلى ورصاصها وسقف المسجد
الاسفل الذي كان بين القبتين والشباك الذي باعلى الحاجز المتقدم
ذكره ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفة شيء من هدم هذا الحريق بحمد الله
تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تاثير النار فيها مع ما سقط
عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي

الكريم

يسرع تاثيره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين وهي
من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت وعدة ما سقط منها مائة
وبضع وعشرون اسطوانا ومن الله ايضا بسلامة الاساطين
الملاصقة للحجرة الشريفة واحترق المنبر وصندوق المصلى الشريف
وما يعلوه من الاخشاب والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة
وسقطت عقود المسجد التي تلي صحنه وعلو المنارة الرئيسة ثم كتبوا
لسلطان زماننا الاشرف فاتباي بذلك ونظفوا مقدم المسجد ونقلوا
هدمه الى موخره وعمل في ذلك امير المدينة وقضاتها وعامة اهلها
حتى النساء والصبيان تقربا الى الله عز وجل وفي ذلك كله عبرة تامة وموعظة
عامة ابرزها الله للانذار فخص بها حضرة النذير صلى الله وسلم عليه وقد
ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما ساق منا الاعمال المعروضة
ناسب ذلك الانذار باظهار عنوان النار الحجازي بها في موضع عرضها
وانا في وجل مما يعقب ذلك حيث لم يحصل الاتعاظ والانزجار قال تعالى
وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عباد
فاتقون ومن العجائب انه لم يتات اخراج ردم هذا الحريق من موخر المسجد
حتى حج الحاج من سائر الآفاق فشاهدوا هذه العبرة العظمى ورأوا ما
اجتمع من اثارها كالآرام والتلول الجسيمة ثم بالقعدة الحرام قبيل
دخول الحاج مكة من العام الثاني ارسل الله سيلا عظيما بمكة ملأ ما
بين الجبلين وعلا جدار ابواب المعلا وارتفع في جوف الكعبة ازيد من
قامة وهدم دورا كثيرة وذهب فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه
الا الله تعالى ووجد بحت الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين
نفسا وقيل مائة ولم اقف في سيول الجاهلية والاسلام على مثله ولم يات
اخراج ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالآرام حتى قدم الحاج وشاهدوا
هذه الآية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل علم حريق
المسجد بسلطانها الاشرف عظم عليه ذلك ورأى ان في تاهيل الله له

لعمارة ذلك من يد التشريف وكمال التعريف فاستقبل امر العمارة بهمة
تعلو الهمم العلية ورسم بابطال اعمار المكية وتوجه شاد ها
السيفي سنقر الجمالي صحبة الحاج الاول بزيادة على مائة من ارباب
الصنايع وكثير من الحمير والجمال ومبلغ عشرين الف دينار وشرع
السلطان في تجهيز الآلات والمؤن حتى كثرت في الطور والينبع
والمدينة الشريفة ثم جهز متولي العمارة السابقة الشمس بن الزمن
اثنا ربيع الاول في ركب صحبته اكثر من مائتي جمل ومائة حمار وازيد من
ثلاث مائة صانع وصارت احمال المؤن متواصلة قبل ان تنقطع برا
وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم والشجر من جهات المدينة شيا
كثيرا واستقبلوا امر العمارة بجد واجتهاد وهدموا المنارة الرئيسية
الى اساسها وهدموا من سور المسجد اولا من ركن المنارة التي بباب
السلام في المغرب الى اخر جدار القبلة ثم ما يليه من المشرق الى باب
جبريل وخرجوا الى الجدار هناك في المشرق كما سبق في الحادي عشر واعادوا
ذلك ووسعوا المحراب العثماني وسقفوا مقدم المسجد سقفا واحدا
بعد ان قصروا اساطينه وجعلوا عليها عقودا من الاجر فوقها الخشاب
السقف وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف كهياة اساطين
اليوم في المسقف الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود الذي سبق
ان متولي العمارة جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت
عند الحريق على تلك الاساطين فحطمتها وافسدت الكثير منها
وجعلوا على المحراب العثماني قبة على عقود الاساطين بعد ان قربوا الى
كل اسطوانة ثانيه وجمعوا في بعضها بين خمس اساطين وازالوا
اسطوانا كان بين الاسطوان الذي الى المصلى النبوي وبين المحراب
العثماني وجعلوا ما يحاذي الحجرة الشريفة وما حوله قبة عظيمة على
دعايم بارض المسجد بدلا عن القبة التي كانت بسطح المسجد كما سبق
في الحادي عشر وابدلوا بعض الاساطين مما حول مقصورة الحجرة

بدعايم عظيمة

بدعايم عظيمة ولم يبالوا بما حدث بسبب ذلك من الضيق هناك وجعلوا
السقف عقودا فيما بين هذه القبة وبين جدار المسجد الشرقي
وكذا ما اتصل بها في الشام الى محاذاة المتهجد الشريف وكذا ما
بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه الناحية قبة لطيفة وجعلوا
ثلاث اخر الطف منها ايضا تسمى بجاريد وجعلوا بين هذه
العقود وبين المنارة الرئيسية باذهيخا للضوء والهوى وكان
باب المنارة بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا امامه اربع
درج بارض المسجد وافردوا محل الباب الاول بخزانة للخطيب
وكان جلوسه الى ان يخرج للخطبة في الاعصار الخالية هناك مع وجود
باب المنارة وقد اعاد المقر الشهابي شاهين عند تجديد المنارة المذكورة
بابها الى محله الاول وابطل تلك الدرج المحدثة جزاه الله تعالى خيرا
واتخذ ايضا قبتان امام باب السلام من داخله وبنوا الباب المذكور
بالرخام الابيض والاسود وزينوه كثيرا وكذا زينوا القباب المذكورة
وخفضوا ارض مقدم المسجد حتى ساوت ارض المصلى النبوي واتخذوا
له محرابا في دعامة ابتنوها في محل الصندوق الذي كان هناك قديما
وزخرفوه بالرخام الملون وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه من
جنسه على الوزرة على ما كان اولا واعادوا ترخيم الحجرة وغيرها واتخذوا
المقصورة على ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر ودكة المؤذنين
من رخام كما سبق وجعلوا في ما يلي باب الرحمة وباب النساء الى الموجه
المسجد دكتين احداهما بالمسقف الشرقي والاخرى بالمسقف
الغربي وجعلوهما احفض من الدكك الشامية يسيرا ولا اذكر
لهذه الدكك الشامية في كلام الاقدمين والظاهر انها احدثت
في عمارة الحريق الاول كما احدثت هاتان في عمارة الثاني وكنت قد
توجهت لزيارة والدتي واهلي فرجعت آخر عام سبعة وثمانين وثمانمائة
فوجدتهم فرغوا من مقدم المسجد وجانبا من غربه ثم هدموا من جدار

المسجد من المغرب ما بين منارة باب السلام الى باب الرحمة واستدل
متولي العمارة ما يحاذي ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق
بباب السلام وما في شاميه من المدرسة الجوبانية والدار التي
كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمة لاتخاذ مدرسة ورباط
للسلطان الاشرف اعز الله انصاره واعلى في سلوك العدل امناره
واتخذ في هذا الجانب فتحات كثيرة في ثلاث طبقات عدتها ثلاثون
فتحة الا ان الفتحات الثلاث التي تلي باب السلام جعلوها في
الحاصل الذي كان هناك وبه باب خوخة الصديق وابوابها الثلاثة
نافذة في المسجد وجعلوا الفتحة الخامسة من باب السلام باقيا ينفذ
الى المسجد ويوصل منه الى المدرسة المذكورة وجعلوا على الفتحات
التي على الطبقة الثالثة العليا شبكة من شريط النحاس انها جعلت
لمجرد الضوء وكان متولي العمارة قد اتخذ مثل ذلك بالجدار القبلي
لعزمه على جعل المدرسة هناك ثم صرف الله عزمه الى هذه الناحية
فسد تلك الفتحات الا ما يحاذي القبة المتخذة للمحراب العثماني فجعل
لها قمريات من الزجاج وشبكات من شريط النحاس وكذا جعل لفتحات
احدها في الجدار الشرقي ايضا وشرع السلطان ايده الله وسيده في
تعويض ما فات من المصاحف والربعات والكتب وبعث بطائفة من
ذلك على يدي ولما قارب المسجد التمام شرعوا في المدرسة والرباط المذكورين
وجعلوا بذلك منارة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا في رباط بدل رباط
الحصن العتيق وحمام قبالته بناحية ميضاة باب السلام وفي عمارة
سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للحشيشة ووكالة ذوات حواصل
في الدور التي اشتروها قبل ذلك عند دور العباسا وما يليها في القبلية من اجل
السماط الذي اراد السلطان اجراءه بالمدينة الشريفة وهو امر لم يسبق
اليه على هذا الوصف والتحزيذ لذلك وقافا عظيمة متحصل ريعها من الحب
سبعة آلاف اردب وخمسمائة اردب ورسم بابطال مكوس المدينة وفوض

امرها الف اردب تحمل له في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد كلها
اواخر شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمانمائة وتمت عمارته على ذكر في
عام تسع وثمانين بعث السلطان جماعة من الدهانين لمحو ما بلغه من
تساهل متولي العمارة في استعمال النيلة في بعض السقف وابداله
بالمازوردي وبعث معهم اسافيل لذلك فنصبوها واصلحوه وتغرخاطره
على متولي العمارة بسبب ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف البدري ابا البقا
بن الجيعان اسبغ الله عليه النعم وحفظه من النقم في ركب مع جماعة من
خواصه فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيرة
في العلوم جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفية والات السماط من القدور
واحمال كثيرة من الدقيق والحب وبقايا الات العمارة صحبها من ينبع
متاجهز في المراكب السريعة فقرر امر السماط لكل نفر في الشهر سبع اردب
مصري وذلك خمسة امداد بمد المدينة اليوم وسوى في ذلك بين
الصغير والكبير والحر والرقيق فيعطى كل شخص على عدد عياله ما ذكر
وجعل للافاقين لكل نفر رغيفين وما يكفيهم من طعام الحشيشة واحسن
النظر في امر المعاميز واراح ما كانوا يشتكون منه واجرى لبعض
المباشرين بهذه العمارة قبل اتمامها ان المصروف فيها حينئذ بثمن
الالات يزيد على مائة وعشرين الف دينار ثم بعد اتمامها بلغ السلطان
ما سبق من امر القبة وميل المنارة الرئيسة فانتخب المقر الشجاعي
شاهين الجمالي وفوض اليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط
فقدم المدينة الشريفة موسم عام احد وتسعين وثمانمائة واحسن
النظر في ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة
في حفر اساسها فحفر الى الماء ولحدها احجارا سودا منقسة واحكم
بناها مع الحسن الفائق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبة
واعاده على ما سبق في الحادي عشر مع احكامه لبرقي سقف المسجد
والزيادة الآتية في مشهد سيدنا حمزة وغير ذلك ثم في اوائل الثامن

مقدم صح

والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة سقطت صاعقة
ثانية على المنارة الرئيسة المقدم ذكرها فاسقطت قسمها وجانبا كبيرا
من دورها الاول الذي يقوم عليه المؤذن مع اتخاذه من الاحجار المنحوتة
الضخمة وسقط جانب عرد كر على ما يليه من سترة المسجد ونفذ
بعضها من احد المحاريد الذي عن يمين موقف الزائر بتجاه الوجه الشريف
وشوهد ضوء نار هناك المحل المنيف مع الاحجار الساقطة وقد
ذكرت طرفا من سني تكرر ظهورها سقوطها بهذه المنارة في المجموع
الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر الشهابي ما انثلم من
المنارة والستر في عامه بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خيرا
الجزا وجعل ثوابه على ذلك موفرا الاجزا ومن تمام ما سبق من العمل
عقب الحريق الاول فطول امدته واحاط علما بما اسلفناه عن سلطان
زماننا الاشرف في عمارته حكم يقينا علو همته وفخار منقبته ومن
وقد ذكرنا ما له بالحجاز الشريف من الاثار الجميلة وبعض مناقبه
الجليلة في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين عرفة وعمل السماط
المتقدم شكر الله صنيعه وحصنه من احداث بحصونة المنيعة

الفصل الرابع عشر في ما احوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين

والذرع والحواصل ونحوها وتحصيله ومصابيحه وتخليقه واجماره
تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقة بين المشرق والمغرب ثم
استقر بعد زيادة الرواق من ممر جن سبعة وان الشامي كان خمسة
ايضا كما صرح به ابن جبير فنقص منه رواق زيد في صحن المسجد
والمسقف الشرقي بلاثة اروقة من القبلة الى الشام والمسقف الغربي
اربعة اروقة كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن جبير وكذا هو اليوم
وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة بالرخام والفسيفسا
والمذهب وغير وعدد اساطين المسجد مائتان وستة وتسعون
اسطوانا على ما ذكره ابن زبالة بما في جدار القبر وهو ستة وقد اختبرت

ذكر قبل العصر

ذلك قبل التغيير الاول من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد في المسقف
القبلي وهو عشرون اسطوانا للرواقين وزيادة ما نقص من الشامي
وهو عشر فلم يخالف ذلك سوى في اسطوانة واحدة وسببه ان
المسقف الشرقي بلاثة صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام
ثمانية وعشرون اسطوانا فكان ابن زبالة ومن بعده عدوها كذلك
وقد انكشف لنا من شهود باطن الحجرة ان الصف الاوسط سبع
وعشرون فقط لان كمال عدته توقف على وجود اسطوان في ساحة
الحجرة بين الاسطوان التي سبق ادخالها في جدار الحجرة الشامي وبين
الاسطوان الظاهر بعضها في الحائر من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل
وذكر ابن زبالة كما سبق ان ذرع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب
مائة وخمسة وستون ذراعا وعرضه من مؤخره بينهما مائة وثلاثون
ذراعا وطوله من اليمن الى الشام مائتان واربعون ذراعا انتهى وحررت
ذرعه فكان عرضه من مقدمه مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا
وعرضه من مؤخره مائة وخمسة وثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام
مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا وذكر ابن النجار في ذرعه نحو وطول
صحنه بين القبلة والشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه
خمسة وتسعون ذراعا بتقديم التاء الفوقانية على السين واذا
اضيفت الطول ما تحرر انتقاصه منه لرواق وهو نحو عشرة
اذرع قرب مما ذكره ابن زبالة في ذرعه والتفاوت لاختلاف
الاذرعة ونحو وسبق في التاسع ذكر منابر المسجد وذرعها
فراجعه وذكر ابن زبالة ونحوه ان بصحن المسجد اربعا وستين
بالوعة عليها ارحاؤها صمم من حجارة يدخل الماء من خلالها وكان يظهر
بها اليوم غير بالوعة واحدة لها فوهتان عند الحجر بن المتقدم ذكرهما
في حدود المسجد لعلو الارض الان عما كانت عليه قرب القيامة كما
سبقت الاشارة اليه وذكر ابن زبالة تسع عشرة سقاية كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصحن المسجد في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين ومايه قال ابن النجار عقب ذكره واما الآن فليس في المسجد سقايه الا في وسطه

قلت وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت متقدمة على النخيل بصحن المسجد بناها بعض مشايخ الحرم ونصب بها مواجير للماء وصار مرخم ثم كثر شربها وصار يدخلها من يتوضا فيها وربما ازال فيها الاذى من استقرب المدافاز يلت عن اجتماع من القاضي شرف الدين الاموطي والشيخ ظهير الدين وذكر ابن النجار ايضا البركه ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد عن في النخيل ينبع الماء من فواره في وسطها من العين عملها بعض امراء الشام واسمه شامه وقال المطري انه كان يتوضا منها فحصل بذلك انتهاك حرمة المسجد فسدت لذلك انتهى قال ابن النجار وعملت ام الخليفة الناصر لدين الله سقاية كبيرة اي للوضوء فيها عدة فراسيت اي الاخلية وفتحت لها بابا الى المسجد في الحايط الذي يلي الشام انتهى وبالمسجد من الخواصل القبه التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل قبله واما كل من المنارات الاربع خزانه يوصل منها الى المنارة وبجانب باب الغربية الشمالية خزانة لطيفة ثم حاصلان كبيران وبجانب باب الشرقيه الشمالية خزانتان وحاصل وبين باب جبريل وباب النساخزانة قال ابن جبير انها من اعواد وهي اليوم مزينة وفي جانبها صندوق يوضع به ما يستخرج من القبة من زيت الوقود وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان باب له في محاذات خوخة الصديق وكانت شارعة في رحبت القضا وجعل فيه اليوم ثلاثة ابواب شارعة في المسجد الى باب السلام كما سبق ويطاف لاخراج الناس من المسجد بعد العشا الاخرة بفوانيس سنة رتبها شيخ الخدام سبل الدولة كافور المظفري الحبشي وكان الطوف قبله يشعل من السعف يجرون لها في المسجد ثم يلقونها خارجه وبصحن المسجد اربع مشاعل تشعل في ليالي الزيارة المشهورة وما علمت

اول من اصبحها

اول من اصبحها وبالمسجد سلاسل كثيرة للقناديل عملت بعد الحريق والمرتب للوقود منها يزيد وينقص لما لا يخفى والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته وغرس اكثرها في ايام شيخ الخدام عز بن الدولة وكان ذلك لم ينكر عليه خوفا من لسانه واحلا الا لسانه ولم يزل المسجد النبوي بامام واحد يصلي بالمقام النبوي الا في ايام الموسم فالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ امام حنفي بعد الستين وثمانمايه فولد ولده الاشرف انيال واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر عن الحصبا الذي في المسجد فقال امطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا ولاصحاب السنن عن ابي ذر مرفوعا اذا قام احدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصبا ويحيى عن عبد الحميد بن عبد الازهري قال قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل له افرش الخصف والحصر قال هذا الوادي المبارك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق واد مبارك قال فحصبه عمر ابن الخطاب وكان ابن زبالة عن ابن عمر قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر ابن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال اما لكم وادفقال عمر بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق قال المطري رمل المسجد اي الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق من العرصة التي تسيل من الحما الشمالية الى الوادي وليس بالوادي رمل احمر غير ما يسيل من الحما وهو رمل احمر يغربل ثم يفرش في المسجد واما مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر ابن الخطاب لما جمع الناس الى التراويح على امام واحد ورؤى القرطبي في تفسيره عن ابي هند قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة قناديل وزيتا ومقطا فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة

فامر غلاما يقال له ابو البراد فقام فبسط المقط وعلق القناديل وصبت
فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امر ابا البراد
فاسرجها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو
بها تزهر فقال من فعل هذا فقالوا يا تميم الداري يا رسول الله فقال
نورت الاسلام نور الله عليك يا تميم فلا يخلق المسجد فلا بي داود عن ابن عمر
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما اذ رأى نخامة في قبلة
المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخ
به وقال ان الله عز وجل قبل وجه احدكم فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه
بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت لابن عمر ما بدؤ انتزعفران يعني في
المسجد فقال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد
فقال ما اقبح هذا من فعل هذا فجاء صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا احسن من ذاك ورواه يحيى الا انه
قال ايما كان بدؤ وهذه الصفرة في القبلة فذكره وزاد فساع الناس اليه
فكان هذا بدؤ وسياتي في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب
الخامس انه اول مسجد خلق وقول جابر فيمن هنا لك جعلتم المخلوق
في مساجدكم وان المطرى وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر
فيما روى ابن شبة كان اول من خلق المسجد وبزق الموذنين عثمان رضي
الله عنه محمول على انه رتبه له ذكره ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر
بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة ان لا تخلق الا القبلي وان
تغسل الاساطين قال فلم تكن الاساطين تخلق في سلطانه ثم ذكر وقوم
الخبر ان ذلك سنة سبعين ومائة وامرها بتخليق المسجد مع ما قدمناه في
تخليق القبر الشريف واما احجار المسجد فليحيى عن محمد بن اسمعيل
عن ابيه انه قدم على عمر بن الخطاب بسفط من عود فلم يسع الناس فقال
عمر احمروا بها المسجد لينتفع به المسلمون فتبت سنة في الخلف الى اليوم
يؤتى كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند

المنبر وخلفه اذا كان الامام يخطب وله عن عبد الله ابن محمد بن عمار عن جده
قال اتى عمر بن الخطاب بجمرة من قضة فيها تمايثل من الشام فرفعها الى
سعد جد الموذنين وقال اجمرها في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان
سعد يجمرها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب حتى قدم
ابراهيم بن يحيى بن العباس المدينة سنة ستين ومائة فامر بها فغيرت
وجعلت ساذجا وهي اليوم بيد مولى الموذنين قال ابو غسان هم دفعوها
اليه انتهى وقال ابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال له تحسن تطوف
على الناس بالمجمرة تجمرهم قال نعم فكان عمر يجمرهم يوم الجمعة وفي مسند
ابي يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل جمعة وقال ابن زبالة ماجرة عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم
وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على
ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع وقال ابن ابي عدي الحافظ من حديث علي
بن ابي طالب قال صليت العصر مع عثمان امير المومنين فراى خياطا في ناحية
المسجد فامر باخراجه فقيل له يا امير المومنين انه يكنس المسجد ويغلق الابواب
ويوقد سراجا فقال عثمان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جنبوا صبيانكم مساجدكم ومن المنكرات استعمال النشارين
والبخارين والحجارين بالمسجد النبوي لعمل الآلة والكتاب او لبيع العمال
بذلك مع ما يتولد عنه من القمامات والدق العنيف مع امكان عمل ذلك
خارجه ونقل اليه مصنوعا وقد كانت عايشة رضي الله عنها تسمع الوتد
او المسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم لا تؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل على مصراعي داره الا بالمناصع توقيا
وفي خبر رواه المقدسي في كتابه منثور العزم عن كعب الاحبار ان سليمان
عليه السلام قال للعفريت الذي احضر لقطع الرخام لعمارة بيت
المقدس هل عندكم حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا والذي امرنا الله به هو الوقار والسكينة الخمر الذي اوردناه
في الاصل والله الموفق ولا يشبه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتبع غبار المسجد بحريدة وللادري عن ابي سعيد مولى ابي اسيد
قال كان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشا فلا يرى احدا الا
اخرجه الا رجلا قايما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم ابي بن كعب فقال اذهبوا فقال ابي نغفر اهلك يا امير
المومنين فقال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله فجلس
معهم ثم قال لادناهم خذني في الدعا فدعا فاستقراهم رجلا رجلا حتى
انتهى الي فقال هات فحضرت واخذني الكل فقال قل اللهم انا نسالك
اغفرلنا اللهم ارحمنا ثم اخذ عمر في الدعا فما كان احد اكثر دمعة ولا
اشد بكاء منه ثم قال انطلقوا الآن

الفصل الخامس عشر في ابواب

المسجد وخوخاته وما يمينها من الدور المحاذية لها وشرح حال
الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه
المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا خوخة ابي بكر
رضي الله عنه لانها كما سياتي جعلت شارعة في رحبة القضا وانه كان
بها اربعة ابواب اخر ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة احدها
باب يدخل منه الامام من ناحية دار مروان وهي دار الامارة الى المقصورة
وهذا قد سد قديما وكان في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري
من انه لم يكن في قبلة المسجد باب سوى خوخة آل عمر الآتية لان ابن زبالة
نقل ان مروان جعل الباب المذكور في القبلة ثم خشي منعه فجعل على يمينك
حين تدخل ثم قال اخشى ان امنع المسجد فجعل الباب الثالث اي الاقصى
بباب السلام من خارجه موضع السقاية التي هناك ثانيها باب عن يمين
القبلة في المغرب داخل المقصورة يدعا باب بيت زيت القناديل ذكروا
ان مروان حمله اي عند بناء داره ثم لما زيد في المسجد نقل حتى سد محله
بحايط منار باب السلام الغربي كما سبق في التاسع ثالثها باب عن يسار

التعليم في محاذ

القبلة في محاذات الباب قبله يدخل منه للمقصورة من موضع
الجنابز اي بجدار المنارة الشرقية هناك رابعها خوخة آل عمر
ذات السرب تحت المقصورة قلت ولم يزل على هذا السرب
باب في الرواق المتوسط بين الروضة والرواق القبلي يفتح في
زماننا في ايام الموسم لتحصيل شيء شيء يا لمكس ياخذه من كان بيده
مفتاحه ممن يدخل الزيارة تلك الدور التي اختلفوا في تسميتها بدور
العشرة وغير ذلك ويقع به من اختلاط النساء بالرجال وغير من
المناكر ما لا يوصف فامر السلطان الاشرف قايتباي جنه الله الرد
وانار له سبل الخير والهدى بسده وتعويض من كان بيده المفتاح
عما كان يحصل له بسببه صرة في الذخيرة فسد من خارج المسجد
وردم من داخله حتى سوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان وثمانين
وثمانمايه وقد شرحنا ذلك في الاصل في فصل مستقل وفصل زبالة
ابواب المسجد العشرين فقال ثمانيه من ناحية المشرق وثمانيه من
ناحية المغرب منها الخوخة التي تقابل يميني خوخة الصديق مما يلي
الشام اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد فكانت
بعد زيادة المهدي وذكر تسعة عشر بابا غير باب خوخة الصديق
وذكر ما سياتي في مواضعها فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد
بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا وذكر الابواب
الآتية بعينها مع الخوخة المذكورة وهم كما اوضحناه في الاصل
ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين الاول وهو مبتدا
المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنابز باب علي كما صرح به ابن النجار
اخذا من كلام ابن زبالة ويحيى كما اوضحناه في الاصل وجعل المطري ومن
تبعه الذي بعده اول هذه الجهة وان هذا انما لقولهم انه سمي بذلك
لكونه في محاذات بيت علي وهو متاخر عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان بيت علي كان منعطفا في المشرق على الحجرة الشريفة فيحاذي

هذا الباب وقد سُدّ عند تجديد الجدار الشرقي وجعل مكانه شباك يقف الانسان خارجه ويرى الحجرة النبوية **الباب الثاني** باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي بذلك لقربه من حجرته لا لكونه دخل منه اذ لا وجود له في زمنه وقد سدّ ايضا عند تجديد الحائط **الباب الثالث** باب عثمان وهو الباب الذي وضع قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا اطلق عليه في رواية ليحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته لدار عثمان بن عفان وسيأتي انها كانت من الطريق التي تسلك الى البقيع عن يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدرسة الشهابية وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان لما اقطع الدور قال وقيل ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان رباط انشأه الجواد جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني وزير بني زنكي ووقفه على العجم وجعل فيه تربة لها شباك لحجة الشباك المتقدم في الاول ولما توفي في السجن وكان بينه وبين اسد الدين شيركوه حمية صلاح الدين ابن ايوب عهد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه الحي للمدينة ودفع اسد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا صالحا فحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرأون بين يديه بالوته فلما كان بالجابية اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى بأعلى صوته ۞ سرى نعشه فوق الرقاب وطال لما ۞ سرى جوده فوق الركاب وناديله ۞ يمر على الوادي فتثني مياله ۞ عليه وبالنادي فتثني اراميله ۞ فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا الى مكة فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه عندها ثم الى المدينة فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان له اثار جميلة سيما بالحرمين الشريفين وعمل سور المدينة الآتي ذكره وفي قبلة رباطه من دار عثمان ايضا

فقراءهم

تربة اسد الدين شيركوه حمل اليها من مصر هو واخوه نجم الدين ايوب والد صلاح الدين بعد موتهما سنة ست وستين وخمسمائة وتعرف دار عثمان في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقوف على الخدام ويعرف هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد ان جبريل عليه السلام في غزوة بني قريظة اتى على فرس عليه اللامة ووقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وقال ابو غسان علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم تخرج من الباب الذي تقال له باب آل عثمان فترى على يمينك اذا خرجت من ذلك الباب على بلاطة اذرع وشبر وهو من الارض على نحو ذراع وشبر حجر اكبر من الحجارة التي بها جدار المسجد واشار ابن زبالة نحو هذا ثم قال ومقام جبريل يمناه داخل في المسجد **الباب الرابع** باب رقية بفتح الراء ابنة ابي العباس السفاح كان يقابل دارها وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها يازكوس احد امراء الشام وعمل بها مشهد نقل اليه من الشام ودار ابي بكر الصديق التي مات بها في شرقيها كما سيأتي وتعرف هذا الباب بباب النساء وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه سمي بذلك لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنساء فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات رواه ابو داود وغيره مع رد رفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم **الخامس** كان يقابل دارا اسمى بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وفي موضعها اليوم رباط للنساء وقد سد هذا الباب عند تجديد الحائط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية اليه ايام الناصر لدين الله سنة تسع وثمانين وخمسمائة **السادس** كان يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وموضعها رباط السبيل الذي للرجال ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص كما سيأتي وقد انشأ هذا الرباط والذي قبله القاضي ابو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري وهو اليوم ينفذ الى دار الحسن بن علي العسكري المعروفة بحوش الحسن وكان ناقذا للمناصع خارج سور المدينة وفي محل ابيات الصوفي رباط الرجال الذي انشأه القاضي الفاضل

من ص

كمال الدين ص

تعريف اسد الدين

محيي الدين عبد الرحمن اللخمي البيساني وما في شاميه وزقاق الرسام ٥
كان يقابل ابيات الصوافي اي جانبها الذي به اليوم دار الرسام
الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي على اقاربه ثم على الفقراء في
شاميها الباب الذي يدخل منه الى رباطي النخلة وهما رباطي السلامي
وهذا الباب اخر ابواب جهة المشرق وعبر المطري ومن تبعه عن هذا
الباب وكونه في مقابلة ابيات الصوافي وقال في الباب قبله
المقابل لباب المناصع ان زقاق المناصع بين دار عمرو بن العاص
ودار موسى بن ابراهيم المخزومي ولم ار لدار موسى هذه ذكرا فيما كان
مطيفا بالمسجد من دور هذه الجهة بل المذكور فيها ابيات الصوافي
فهذه الدار من جملتها كان دبر المسجد وهو اول ابواب المسجد
جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد الرحمن بن
ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم وبقيه دار ابن مسعود وفي موضعها
اليوم الدار المعروفه بدار المضيف وما وراء الى يساباطها في المغرب
كان يقابل بقيه دار حميد المذكور وموضعها اليوم رباط
الظاهرية والشرشوري كان يقابل ما يلي دار حميد
من ابيات خالصة موكاة امير المومنين وموضع ذلك المارستان
الذي انشاه ابو جعفر المستنصر بالله سنة سبع وعشرين وستمائة
كان في مقابلة بقيه ابيات خالصة في موضع البيت
الذي الى جنبه زقاق رباط الشيخ شمس الدين التشتري وهذا آخر
ابواب جهة الشام وكل اثر الشيء منها اليوم وقد ابتنى الناس في
محلها وهو اول ابواب المغرب فيما يلي الشام كان
يقابل دارين موكاتين ام موسى وكانت عمر دور عبد الرحمن
بن عوف ثم صارت لعبد الله بن جعفر ابي طالب ثم صارت لمنيره
وفي موضعها اليوم الدار التي انشاها السيد العلامة محيي الدين
الحنبلي قاضي الحرمين وما في قبلتها الى زقاق القياشين ثم صارت

لزقاق مح

السابع

التاسع

الحادي عشر صح

الثاني عشر

الثالث عشر

الرابع عشر

الخامس عشر

السادس عشر

السابع عشر

الثامن عشر

التاسع عشر

العشرون

الحادي والعشرون

الثاني والعشرون

الثالث والعشرون

الرابع والعشرون

الخامس والعشرون

السادس والعشرون

السابع والعشرون

الثامن والعشرون

التاسع والعشرون

الثلاثون

الحادي والثلاثون

الثاني والثلاثون

الثالث والثلاثون

الرابع والثلاثون

الخامس والثلاثون

السادس والثلاثون

السابع والثلاثون

الثامن والثلاثون

التاسع والثلاثون

الاربعون

الحادي والاربعون

الثاني والاربعون

الثالث والاربعون

الرابع والاربعون

الخامس والاربعون

السادس والاربعون

السابع والاربعون

الثامن والاربعون

التاسع والاربعون

الخمسون

الحادي والخمسون

الثاني والخمسون

الثالث والخمسون

الرابع والخمسون

الخامس والخمسون

السادس والخمسون

السابع والخمسون

الثامن والخمسون

التاسع والخمسون

الستون

الحادي والستون

الثاني والستون

الثالث والستون

الرابع والستون

الخامس والستون

السادس والستون

السابع والستون

الثامن والستون

التاسع والستون

السبعون

الحادي والسبعون

الثاني والسبعون

الثالث والسبعون

الرابع والسبعون

الخامس والسبعون

السادس والسبعون

السابع والسبعون

الثامن والسبعون

التاسع والسبعون

الثمانون

الحادي والثمانون

الثاني والثمانون

الثالث والثمانون

الرابع والثمانون

الخامس والثمانون

السادس والثمانون

السابع والثمانون

الثامن والثمانون

التاسع والثمانون

التسعون

الحادي والتسعون

الثاني والتسعون

الثالث والتسعون

الرابع والتسعون

الخامس والتسعون

السادس والتسعون

السابع والتسعون

الثامن والتسعون

التاسع والتسعون

المائة

الحادي والمائة

الثاني والمائة

الثالث والمائة

الرابع والمائة

الخامس والمائة

السادس والمائة

السابع والمائة

الثامن والمائة

التاسع والمائة

المائتان

الحادي والمائتان

الثاني والمائتان

الثالث والمائتان

الرابع والمائتان

الخامس والمائتان

السادس والمائتان

السابع والمائتان

الثامن والمائتان

التاسع والمائتان

الثلاثمائة

الحادي والثلاثمائة

الثاني والثلاثمائة

الثالث والثلاثمائة

الرابع والثلاثمائة

الخامس والثلاثمائة

السادس والثلاثمائة

السابع والثلاثمائة

الثامن والثلاثمائة

التاسع والثلاثمائة

الاربعمائة

الحادي والاربعمائة

الثاني والاربعمائة

الثالث والاربعمائة

الرابع والاربعمائة

الخامس والاربعمائة

السادس والاربعمائة

السابع والاربعمائة

الثامن والاربعمائة

التاسع والاربعمائة

الخمسمائة

الحادي والخمسمائة

الثاني والخمسمائة

الثالث والخمسمائة

الرابع والخمسمائة

الخامس والخمسمائة

السادس والخمسمائة

السابع والخمسمائة

الثامن والخمسمائة

التاسع والخمسمائة

الستمائة

الحادي والستمائة

الثاني والستمائة

الثالث والستمائة

الرابع والستمائة

الخامس والستمائة

السادس والستمائة

السابع والستمائة

الثامن والستمائة

التاسع والستمائة

السبعمائة

الحادي والسبعمائة

الثاني والسبعمائة

الثالث والسبعمائة

الرابع والسبعمائة

الخامس والسبعمائة

السادس والسبعمائة

السابع والسبعمائة

الثامن والسبعمائة

التاسع والسبعمائة

الثمانمائة

الحادي والثمانمائة

الثاني والثمانمائة

الثالث والثمانمائة

الرابع والثمانمائة

الخامس والثمانمائة

السادس والثمانمائة

السابع والثمانمائة

الثامن والثمانمائة

التاسع والثمانمائة

التسعمائة

الحادي والتسعمائة

الثاني والتسعمائة

الثالث والتسعمائة

الرابع والتسعمائة

الخامس والتسعمائة

السادس والتسعمائة

السابع والتسعمائة

الثامن والتسعمائة

التاسع والتسعمائة

الالف

الحادي والالف

الثاني والالف

الثالث والالف

الرابع والالف

الخامس والالف

السادس والالف

السابع والالف

الثامن والالف

التاسع والالف

الالفان

الحادي والالفان

الثاني والالفان

الثالث والالفان

الرابع والالفان

الخامس والالفان

السادس والالفان

السابع والالفان

الثامن والالفان

التاسع والالفان

الثلاثة الالف

الحادي والثلاثة الالف

الثاني والثلاثة الالف

الثالث والثلاثة الالف

الرابع والثلاثة الالف

الخامس والثلاثة الالف

السادس والثلاثة الالف

السابع والثلاثة الالف

الثامن والثلاثة الالف

التاسع والثلاثة الالف

الاربعة الالف

الحادي والاربعة الالف

الثاني والاربعة الالف

الثالث والاربعة الالف

الرابع والاربعة الالف

الخامس والاربعة الالف

السادس والاربعة الالف

السابع والاربعة الالف

الثامن والاربعة الالف

التاسع والاربعة الالف

الخمسة الالف

الحادي والخمسة الالف

الثاني والخمسة الالف

الثالث والخمسة الالف

الرابع والخمسة الالف

الخامس والخمسة الالف

السادس والخمسة الالف

السابع والخمسة الالف

الثامن والخمسة الالف

التاسع والخمسة الالف

الستة الالف

الحادي والستة الالف

الثاني والستة الالف

الثالث والستة الالف

الرابع والستة الالف

الخامس والستة الالف

السادس والستة الالف

السابع والستة الالف

الثامن والستة الالف

التاسع والستة الالف

السبعة الالف

الحادي والسبعة الالف

الثاني والسبعة الالف

الثالث والسبعة الالف

الرابع والسبعة الالف

الخامس والسبعة الالف

السادس والسبعة الالف

السابع والسبعة الالف

الثامن والسبعة الالف

التاسع والسبعة الالف

الثمانة الالف

الحادي والثمانة الالف

الثاني والثمانة الالف

الثالث والثمانة الالف

الرابع والثمانة الالف

الخامس والثمانة الالف

السادس والثمانة الالف

السابع والثمانة الالف

الثامن والثمانة الالف

التاسع والثمانة الالف

التسعة الالف

الحادي والتسعة الالف

الثاني والتسعة الالف

الثالث والتسعة الالف

الرابع والتسعة الالف

الخامس والتسعة الالف

السادس والتسعة الالف

السابع والتسعة الالف

الثامن والتسعة الالف

التاسع والتسعة الالف

العشرة الالف

الحادي والعشرة الالف

الثاني والعشرة الالف

الثالث والعشرة الالف

الرابع والعشرة الالف

الخامس والعشرة الالف

السادس والعشرة الالف

السابع والعشرة الالف

الثامن والعشرة الالف

التاسع والعشرة الالف

الاحد

الاثنين

الثلاثاء

الاربعاء

الخميس

الجمعة

السبت

الاسبوع

الشهر

السنة

الدهر

الزمان

الوقت

الساعة

اليوم

الليلة

الصباح

المساء

الظهر

العصر

المغرب

العشاء

الفجر

الشروق

الغروب

الزوال

الاستواء

الانحراف

الميل

الارتفاع

الانخفاض

الطول

العرض

الدرجة

الدقيقة

الثانية

الثالثة

الرابعة

الخامسة

السادسة

السابعة

الثامنة

التاسعة

العاشرة

الحادية عشرة

الثانية عشرة

الثالثة عشرة

الرابعة عشرة

الخامسة عشرة

السادسة عشرة

السابعة عشرة

الثامنة عشرة

التاسعة عشرة

العشرون

الحادي والعشرون

الثاني والعشرون

الثالث والعشرون

الرابع والعشرون

الخامس والعشرون

السادس والعشرون

السابع والعشرون

الثامن والعشرون

التاسع والعشرون

الثلاثون

الحادي والثلاثون

الثاني والثلاثون

الثالث والثلاثون

الرابع والثلاثون

الخامس والثلاثون

السادس والثلاثون

السابع والثلاثون

الثامن والثلاثون

التاسع والثلاثون

الاربعون

الحادي والاربعون

الثاني والاربعون

الثالث والاربعون

الرابع والاربعون

الخامس والاربعون

السادس والاربعون

السابع والاربعون

الثامن والاربعون

التاسع والاربعون

الخمسون

الحادي والخمسون

الثاني والخمسون

الثالث والخمسون

الرابع والخمسون

الخامس والخمسون

السادس والخمسون

السابع والخمسون

الثامن والخمسون

التاسع والخمسون

الستون

الحادي والستون

الثاني والستون

الثالث والستون

الرابع والستون

الخامس والستون

السادس والستون

السابع والستون

الثامن والستون

التاسع والستون

السبعون

الحادي والسبعون

الثاني والسبعون

الثالث والسبعون

الرابع والسبعون

الخامس والسبعون

السادس والسبعون

السابع والسبعون

الثامن والسبعون

التاسع والسبعون

الثمانون

الحادي والثمانون

الثاني والثمانون

الثالث والثمانون

الرابع والثمانون

الخامس والثمانون

السادس والثمانون

السابع والثمانون

الثامن والثمانون

التاسع والثمانون

التسعون

الحادي والتسعون

الثاني والتسعون

الثالث والتسعون

الرابع والتسعون

الخامس والتسعون

السادس والتسعون

السابع والتسعون

الثامن والتسعون

التاسع والتسعون

المائة

الحادي والمائة

الثاني والمائة

الثالث والمائة

الرابع والمائة

الخامس والمائة

السادس والمائة

السابع والمائة

الثامن والمائة

التاسع والمائة

المائتان

الحادي والمائتان

الثاني والمائتان

الثالث والمائتان

الرابع والمائتان

الخامس والمائتان

السادس والمائتان

السابع والمائتان

الثامن والمائتان

التاسع والمائتان

الثلاثمائة

الحادي والثلاثمائة

الثاني والثلاثمائة

الثالث والثلاثمائة

الرابع والثلاثمائة

الخامس والثلاثمائة

السادس والثلاثمائة

السابع والثلاثمائة

الثامن والثلاثمائة

التاسع والثلاثمائة

الاربعمائة

الحادي والاربعمائة

الثاني والاربعمائة

الثالث والاربعمائة

الرابع والاربعمائة

الخامس والاربعمائة

السادس والاربعمائة

السابع والاربعمائة

الثامن والاربعمائة

التاسع والاربعمائة

الخمسمائة

الحادي والخمسمائة

الثاني والخمسمائة

الثالث والخمسمائة

الرابع والخمسمائة

الخامس والخمسمائة

السادس والخمسمائة

السابع والخمسمائة

الثامن والخمسمائة

التاسع والخمسمائة

الستمائة

الحادي والستمائة

الثاني والستمائة

الثالث والستمائة

الرابع والستمائة

الخامس والستمائة

السادس والستمائة

السابع والستمائة

الثامن والستمائة

التاسع والستمائة

السبعمائة

الحادي والسبعمائة

الثاني والسبعمائة

الثالث والسبعمائة

الرابع والسبعمائة

الخامس والسبعمائة

السادس والسبعمائة

السابع والسبعمائة

الثامن والسبعمائة

التاسع والسبعمائة

الثمانمائة

الحادي والثمانمائة

الثاني والثمانمائة

الثالث والثمانمائة

الرابع والثمانمائة

الخامس والثمانمائة

السادس والثمانمائة

السابع والثمانمائة

الثامن والثمانمائة

التاسع والثمانمائة

التسعمائة

الحادي والتسعمائة

الثاني والتسعمائة

الثالث والتسعمائة

الرابع والتسعمائة

الخامس والتسعمائة

السادس والتسعمائة

السابع والتسعمائة

الثامن والتسعمائة

التاسع والتسعمائة

الالف

الحادي والالف

الثاني والالف

الثالث والالف

الرابع والالف

الخامس والالف

السادس والالف

السابع والالف

الثامن والالف

التاسع والالف

الالفان

الحادي والالفان

الثاني والالفان

الثالث والالفان

الرابع والالفان

الخامس والالفان

السادس والالفان

السابع والالفان

الثامن والالفان

التاسع والالفان

الثلاثة الالف

الحادي والثلاثة الالف

الثاني والثلاثة الالف

الثالث والثلاثة الالف

الرابع والثلاثة الالف

الخامس والثلاثة الالف

السادس والثلاثة الالف

السابع والثلاثة الالف

الثامن والثلاثة الالف

التاسع والثلاثة الالف

الاربعة الالف

الحادي والاربعة الالف

الثاني والاربعة الالف

الثالث والاربعة الالف

الرابع والاربعة الالف

الخامس والاربعة الالف

السادس والاربعة الالف

السابع والاربعة الالف

الثامن والاربعة الالف

التاسع والاربعة الالف

الخمسة الالف

الحادي والخمسة الالف

الثاني والخمسة الالف

الثالث والخمسة الالف

الرابع والخمسة الالف

الخامس والخمسة الالف

السادس والخمسة الالف

السابع والخمسة الالف

الثامن والخمسة الالف

التاسع والخمسة الالف

الستة الالف

الحادي والستة الالف

الثاني والستة الالف

الثالث والستة الالف

الرابع والستة الالف

الخامس والستة الالف

السادس والستة الالف

السابع والستة الالف

الثامن والستة الالف

التاسع والستة الالف

السبعة الالف

الحادي والسبعة الالف

الثاني والسبعة الالف

الثالث والسبعة الالف

الرابع والسبعة الالف

الخامس والسبعة الالف

السادس والسبعة الالف

السابع والسبعة الالف

الثامن والسبعة الالف

التاسع والسبعة الالف

الثمانة الالف

الحادي والثمانة الالف

الثاني والثمانة الالف

الثالث والثمانة الالف

الرابع والثمانة الالف

الخامس والثمانة الالف

السادس والثمانة الالف

السابع والثمانة الالف

الثامن والثمانة الالف

التاسع والثمانة الالف

التسعة الالف

الحادي والتسعة الالف

الثاني والتسعة الالف

الثالث والتسعة الالف

الرابع والتسعة الالف

الخامس والتسعة الالف

السادس والتسعة الالف

السابع والتسعة الالف

الثامن والتسعة الالف

التاسع والتسعة الالف

العشرة الالف

الحادي والعشرة الالف

الثاني والعشرة الالف

الثالث والعشرة الالف

الرابع والعشرة الالف

الخامس والعشرة الالف

السادس والعشرة الالف

السابع والعشرة الالف

الثامن والعشرة الالف

التاسع والعشرة الالف

الى دار قاضي الحنابلة ووقفها وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر
من خارج المسجد كان يقابل دارين ايضا ويقابله
منها اليوم دار موقوفة بيد الخدام في قبلتها زقاق دار القياشين
وهذا الباب ايضا مسدود اليوم كما يظهر وخارج المسجد
كان يقابل دار نصير صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي عن
يسار الداخل من زقاق دور القياشين وما في قبلتها من داري التي
انشاتها وهو مسدود اليوم بقيت قطعة منه تظهر وخارج
ودخل باقيه عند تجديد الحايط من باب عاتكة الى
كان يقابل دار جعفر بن خالد بن برمك التي دخل فيها قارع اطم
حسان بن ثابت وموضعها اليوم المدرسة الكلبرجية التي انشاها
شهاب الدين احمد سلطان كلبرجة سنة ثمان وثلاثين وستمائة وما في
قبلتها وهذا الباب دخل في الحايط عند تجديده واسقطه المطري
وزاد بدله بابا بعد الذي يليه وهذا خطأ باب عاتكة
بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية سمي به لمقابلته لدارها التي
صارت ليحيى خالد ودخلت في دار ولد جعفر المتقدمة وفي موضعها
اليوم ما في قبلة الكلبرجية والمدرسة التي انشاها المقر الزيني
ابو بكر بن مزهر ناظر ديوان الانشا بمصر وكنيسها والحد الجانب عقد
الباب بلصق جدار المسجد قبة لطيف بسفلها فسقيه هياها
لدفنه بلغه الله مراده من خيري الدارين وذكر في سنة ثلاث
وتسعين وستمائة على يد صاحبنا العلامة الشيخ نور الدين المحلي
ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق لان
سوق المدينة في جهته وباب الرحمة كما ذكر يحيى في خبر اتخاذه صلى
الله عليه وسلم الابواب اللاتي حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى
باب عاتكة ويقال باب الرحمة انتهى وانما يعرف اليوم بذكر وقوا من
بنته على سبب تسميته به خبرا في الصحيح عن انس ان رجلا دخل المسجد

يوم الجمعة من باب كان بخوخة دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ثم قال يارسو
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا الحديث وفيه
ان سحابة طلعت من وراء سلع مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت وسياتي ان دار القضا كانت فيما بين باب السلام وباب
الرحمة هذا ولم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا
وهو في جهة سلع الذي طلعت سحابة الرحمة من وراييه ودخل منها فيها
منه فظهر لي انه سمي باب الرحمة لذلك الشيخ عمر باب زياد كان بين
باب الرحمة وخوخة ابي بكر الاتية سمي بذلك لان زياد بن عبد الله الحارثي
خال السفاح اذ كان واليا على المدينة لابي العباس السفاح هدم دار
القضا وجعلها رحبة للمسجد واتخذ الباب المذكور فيها وكذا الخوخة
ايضا هو الذي شرعها فيها وكانت دار القضا لعمر بن الخطاب واوصى
ان تباع في دينه فبيعت لمعاوية فسميت دار قضا الدين وقيل كانت
لعبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الامر وبويع
عثمان وكانت ولاية يزيد على المدينة سنت ثمان وثلاثين ومائة وقال
ابن زبالة ان الذي جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار مروان
المعروف بباب السلام والخوخة الاتية وباب زياد اي المذكور وباب
السوق اي المعروف بباب الرحمة انتهى ووهم من قال ان دار القضا
دار مروان نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا تلي
باب السلام فانه يوخذ من كلامهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى
باب الرحمة ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها الحصن
العتيق الذي كان ينزله امير المدينة قبل ابتنايهم لحصنهم اليوم ثم صار
رباطا لغيات الدين سلطان بنجالة سنة اربع عشرة وثماني مائة وما
في شامية من المدرسة الجوبانية التي انشاها جوبان اتابك العساكر
المغلية سنة اربع وعشرين وسبعمايه وجعل لهذه الجهة تربة له لم يمكن

الدفن بها

من الدفن بها وكذا دار البشاك التي كانت بجانب باب الرحمة انشاها شيخ
الخدام الحريري وادخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفية بعد استبداله
الخوخة المجعولة بجاه خوخة الصديق شارعة في رحبة
دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت باب حاصل له وهو من
رحبة دار القضا وكان بابه مقنطرا وقد جعل مربعا وهو الثالث من
الابواب التي على يسار الداخل من باب السلام الشيخ عمر باب مروان سمي
به لملاصقته لدار الاية وفي موضعها اليوم المبيضاة التي انشاها
المنصور قلاون الصالحي عام ست وثمانين وستمايه ويعرف ايضا بباب
السلام وباب الخشوع واراد عمر بن عبد العزيز ان يجعل في الابواب
حلقا اي سلاسل ويجعلها في الدروب ليلا يدخلها الدواب فعمل
حلقة باب مروان ثم بدا له فترك والباقي اليوم من ابواب المسجد
كلها اربعة فقط باب السلام وباب الرحمة في المغرب وباب جبريل
وباب النساء في المشرق واما شرح حال الدور المطيفة بالمسجد وبه
يتضح ماخذنا فيما سبق فيتلخص من كلامهم ان اوطاس القبلة مما يلي
المشرق دار عبد الله بن عمر ذات الخوخة المتقدم وصفها وتعرف
بدار آل عمر وكانت مربدا اعطته حفصة ام المومنين لما احتيج لادخال
حجرتها وتسمى دار الرقيق وقيل كانت مربدا تتوضا فيه ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة فورثها عنها عبد الله فوقفها وفي
قول شاد ان البيت الذي على يمينك اذا دخلت دار عبد الله من الخوخة
التي في المسجد فتلقاك خوخة كانت في خوخة الطريق مسدودة فتلك الخوخة
خوخة ابي بكر التي تبقيت له فكان هذا البيت باعه من حفصة مع الدار التي
في قبلته وقد اوضحنا رد ذلك في الاصل والمعروف ان البيت الذي
على يمين خوخة آل عمر بيت عايشة وذكر شبة انها اتخذت دارا
غير حجرتها بين دار الرقيق وبين دار اسما بنت ابي بكر ولعل الاشتباه
نشا من هذا والذي اقتضاه كلام ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة

يوم الجمعة من باب كان بخوخة دار القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ثم قال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا الحديث وفيه
ان سحابة طلعت من وراء سلع مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت وسيأتي ان دار القضا كانت فيما بين باب السلام وباب
الرحمة هذا ولم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا
وهو في جهة سلع الذي طلعت سحابة الرحمة من وراية ودخل طالبها
منه فظهر لي انه سمي باب الرحمة لذلك الثامن عشر باب زياد كان بين
باب الرحمة وخوخة ابي بكر الاتية سمي بذلك لان زياد بن عبد الله الحارثي
خال السفاح اذ كان واليا على المدينة لابي العباس السفاح هدم دار
القضا وجعلها رحبة للمسجد واتخذ الباب المذكور فيها وكذا الخوخة
ايضا هو الذي شرعها فيها وكانت دار القضا لعمر بن الخطاب واوصى
ان تباع في دينه فبيعت لمعاوية فسميت دار قضا الدين وقيل كانت
لعبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الامر وبويع
عثمان وكانت ولاية يزيد على المدينة سنت ثمان وثلاثين ومائة وقيل
ابن زبالة ان الذي جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار مروان
المعروف بباب السلام والخوخة الاتية وباب زياد اي المذكور وباب
السوق اي المعروف بباب الرحمة انتهى ووهم مرزاق ان دار القضا
دار مروان نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا لها
باب السلام فانه يوخذ من كلامهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى
باب الرحمة ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها الحصن
العتيق الذي كان ينزله امير المدينة قبل ابتنايهم لحصنهم اليوم ثم صار
رباطا لغيات الدين سلطان بنجالة سنة اربع عشرة وثماني مائة وما
في شامية من المدرسة الجوبانية التي انشاها جوبان اتابك العساكر
المغلية سنة اربع وعشرين وسبعمايه وجعل لهذه الجهة تربة لم يمكن

والله اعلم بها

من الدفن بها وكذا دار البشاك التي كانت بجانب باب الرحمة انشاها شيخ
الخدام الحريري وادخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفية بعد استبداله
التاسع عشر الخوخة المجعولة بجاه خوخة الصديق شارعة في رحبة
دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت باب حاصل له وهو في
رحبة دار القضا وكان بابه مقنطرا وقد جعل مربعا وهو الثالث من
الابواب التي على يسار الداخل من باب السلام العشرون باب مروان سمي
به لملاصقته لدار الاية وفي موضعها اليوم الميضاة التي انشاها
المنصور قلاون الصالحي عام ست وثمانين وستمايه ويعرف ايضا بباب
السلام وباب الخشوع واراد عمر بن عبد العزيز ان يجعل في الابواب
حلقا اي سلاسل ويجعلها في الدروب ليلا يدخلها الدواب فعمل
حلقة باب مروان ثم بدا له فترك والباقي اليوم من ابواب المسجد
كلها اربعة فقط باب السلام وباب الرحمة في المغرب وباب جبريل
وباب النساء في المشرق واما شرح حال الدور المطيفة بالمسجد وبه
يتضح ماخذنا فيما سبق فيتلخص من كلامهم ان اول هاذ القبلة مما يلي
المشرق دار عبد الله بن عمر ذات الخوخة المتقدم وصفها وتعرف
بدار ال عمر وكانت مربدا لعطية حفصة ام المومنين لما احتيج لادخال
حجرتها وتسمى دار الرقيق وقيل كانت مربدا لتوضا فيه ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة فورثها عنها عبد الله فوقفها وفي
قول شاد ان البيت الذي على يمينك اذا دخلت دار عبد الله من الخوخة
التي في المسجد فتلقاك خوخة كانت في خوخة الطريق مبوبة فتلك الخوخة
خوخة ابي بكر التي تلقيت له فكان هذا البيت باعه وخصه مع الدار التي
في قبلته وقد اوضحنا رد ذلك في الاصل والمعروف ان البيت الذي
على يمين خوخة ال عمر بيت عايشة وذكر شيخنا انها اتخذت دارا
غير حجرتها بين دار الرقيق وبين دار اسما بنت ابي بكر ولعل الاشتباه
نشا من هذا والذي اقتضاه كلام ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة

اليوم بعايشة وما يليها في المغرب من جملة دار آل عمر الى دار مروان
وان ما في قبلة ذلك الى آخر دار بني صالح الكبرى كان دار لحفصة ايضا
وان باب هذه الدار كان شارعا في زقاق عاصم بن عمر قبالة دبر الاطم
الذي يسمى قويرعا وسيأتي بيانه وزقاق عاصم يمتد هناك في القبلة وينعطف
للمغرب ثم يلي دار عبد الله في المغرب
كان بعضها
لنعيم النحام من بني عدي وبعضها من دار العباس بن عبد المطلب التي
ادخلت في المسجد وصارت دار مروان في الصوافي بنزلها الولاة وفي
موضعها اليوم كما سبق في الميضاة التي في قبلة المسجد عند باب
السلام وما في شرقيها الى دور آل عمر قالوا والى جنبها يعني في المغرب
وكان في موضعها دار الآل ابي سفيان بن
حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واذهبه في السما وكانت دار
يزيد متسعة قيل له فيها ليست بدار بل مدينة وفي موضعها اليوم
السبيل والوكالة وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب من عثمان التوأمان
الاشرف ولم يذكروا شارعا بين دار يزيد ودار مروان وهناك شارع
فيه باب الميضاة لعله يحدد بعد ثم وجاه دار يزيد
بن ابي سرح بالبلاط اي الممتد في المغرب من باب السلام كانت لمطيع
بن الاسود فناقلها العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشتهرة
بمطيع فباع العباس هذه من بن سعد بن ابي سرح وقيل اقطعها
النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وموضعها المدرسة الباسطية انشاها
الزيني عبد الباسط سنة بضع واربعين وثمانمائة وما يليها من المدرسة
الاشرفية ثم الى جنب دار اوس في المغرب
وعندها اصحاب الفاكهة اي الذين يبيعونها ويقال لها دار مطيع
ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها
هي ودار التي مر ذكرها في الشام فشركه بن مطيع ثم اخذ بن مطيع
هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي مر ذكرها وكان يقال لدار ابي مطيع

العتاقل

العتاقل الى العتاقل دار ابي مطيع وموضعها
اليوم الدار التي عن في الباسطية تقابل وكالة السلطان وفي
غربيها سوق المدينة اليوم وكان قديما يباع فيه الفاكهة لما
سبق ومحل دار حكيم التي من ورائها ما في شاميها من الدار التي
عندها دار العين ووصف ابن سعد دار حكيم هذه بانها عند
بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد
الشارعة في رحبة القضا وهي مما يلي شأم به خراب الى جنب المسجد
يجلس الى ركنها صاحب الشرط واليها اصحاب الفاكهة وفي موضعها
اليوم المدرسة الجوبانية وما والاها في المغرب ويقابلها من شاميها
الطريق بينهما ومدرسة اذرع كان بابها وجاه
زاوية رحبة القضا وشرقيها الدار المقابلة لباب الرحمة فموضعها
اليوم ما في غربي سبيل المدرسة المزهرية ثم الى جنب دار النحام
التي دخل فيها بيت عاتكة بنت يزيد واطم
حسان بن ثابت المسمى بقارع وفي موضع هذه الدار اليوم المدرسة
المزهرية وما في شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى دار جعفر
وكانت لسكينة بنت الحسين ثم الى جنبها الطريق
الى دار طلحة ابن عبيد الله ست اذرع فموضع دار نصير اليوم دار
التي في شامي الكلبرجية وقفتها على قرابتي والدار التي في شاميها
الى الطريق التي يدخل منها الدار القياسين التي صارت للخواجا قاوان
وهي وما يليها دور طلحة بن عبيد الله وفي غربي دور طلحة عند
خوخة القوارير اي النافذة للبلاط داران اتخذهما الزبير ابن
العوام وتصدق بهما على ابنيه عروة وعمر ثم الى جنب الطريق
الى دور طلحة دار ام موسى كانت لعبد الله بن جعفر
بن ابي طالب ويستفاد مما سبق في ابواب المسجد في المغرب انها
كانت غرب الطريق المذكورة الى شامي الدار التي انشأها قاضي الحرمين

السيد محي الدين الحنبلي هناك ثم الجنب دار منين في الشام خوخة
آل يحيى بن طلحة اي الزقاق الذي ينعطف على القرن المتخذ مخزنا
لقاضي الحنابلة شامي داره هناك في المغرب وفي اقصاه دار تعرف
بنزيل الكرام تنفذ الى دور الفياشين التي هي دور طلحة ثم الى جنب
خوخة آل يحيى حش طلحة بن ابي طلحة الانصاري خراب صوافي غزال بن يزيد
ومحل ذلك ما يلي اليوم القرن المذكور منعطفا على المسجد من جهة الشام
ثم الى جنب حش طلحة الطريق خمسة اذرع وهي التي في شامي الميضاة
المتصلة بالمسجد ينوصل منها الى رباط الشيخ شمس الدين البشتري
ثم الى جنب الطريق ابيات خالصة مولاة امير المؤمنين وموضعها اليوم دار
احد رئيسي المؤذنين وما في شرقيها من مارستان المنصور بالله ثم الى
جنب ابيات خالصة دار ابي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف وتعرف
بدار حميد الخزها عبد الرحمن بن عوف بحش طلحة وجاء انه صلى الله عليه
وسلم اقطع عبد الرحمن الحش في موضع المسجد نخل صغارا لا يسقى وكان عبد
الرحمن بن صيفان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الدار وبنى النبي
صلى الله عليه وسلم فيها بيده فيما زعم الاعرج وفي محلها اليوم وفيما
يظهر رباط الظاهرية وما والاها من الدار المعروفة اليوم بدار المضيف
ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى جنب دار ابي الغيث بقية دار
عبد الله بن مسعود التي كانت تدعى دار القرى دخل بعضها في زيادة
وبعضها في زيادة المهدي والذي يظهر ان بقية دار ابن مسعود الدار
الملاصقة اليوم للمنارة الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب
دار المضيف الشرقي وهو بعيد منهم من المشرق دار موسى بن ابراهيم المخزومي
والذي يلي دار المضيف اليوم في المشرق دار لبعض رئيسي المؤذنين وبينها
والميضاة المتصلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بخرق
الجمل ينوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف قديما بزقاق وحمل
قال ابن شبة انحدرت فاطمة بنت قيس دارا بين دار انس ابن مالك بلبني

حد يلي شامي سور المدينة ثم الى جنب دار موسى ابيات فحفظ صوافي
ومحلها رباط القاضي الفاضل ودار الوسام وقف السلامي الصابر
بيتا للشمس بن جلال الخندي ثم الطريق وهو زقاق المناصع
الذي ينوصل منه اليوم لحوش الحسن ثم دار عمرو بن العاص
السهمي تصدق بها ومحلها ما يلي زقاق المناصع مؤخر رباط
السبيل الذي للرجال ثم الى جنب دار عمرو دار خالد بن الوليد
انقرض اولاده فكانت بيد اولاد اخيه عبد الله بن الوليد وهي التي
شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له اتسع في السماء اي
ارفع البناء في السماء ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل المذكور ثم
الى جنبها دار اسماء بنت الحسين العباسية كانت من دار جبلة بن عمر
الساعدي ومحلها اليوم رباط السبيل الذي للنساء بالصوة الذي
قبله ثم الى جنبها دار رابطة بنت ابي العباس وكانت من دار جبلة
ودار ابي بكر الصديق اي انه ادخل من شرقيها ما يليها من دار ابي بكر
الصديق لان دار ابي بكر كما قال ابن شبة كانت في زقاق البقيع قبالة
دار عثمان الصغرى التي يخرز قاقها البقيع ودار عثمان الصغرى هي
رباط المغاربة وكانت متصلة بداره الكبرى من خلفها ومنها تستور
قبلة ثم يلي دار ربطة الطريق بينها وبين دار عثمان العظمى خمسة
اذرع وهي زقاق البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع
الجنائز وعندها المقاعد وسبق بيان ما في محلها في الثالث من ابواب
المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة الطريق خمسة اذرع او نحوها
تفصل بين دار عثمان وبين المدرسة الشهابية ثم منزل ابي ايوب
الانصاري الذي نزله النبي صلى الله عليه وسلم وفي موضعها اليوم
المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من المظفر شهاب
الدين غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى منزل ابي ايوب دار جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي يسقى فيها الماء الذي تصدق به جعفر وفيها محراب قبلته
وانه محاريب وكانت لحارثة ابن النعمان وقد ملكها الشجاعي شاهين
الجمالي وبنى بها داره وجدد بها مسجدها وقبالتها في المغرب
دار حسن بن زيد بن حسين بن علي بن ابي طالب دخل فيها الهدم
الذي يدعى بقويرع وفي موضعها اليوم دار الاشرف المنايفي
ذات الساباط المتصل بالمدرسة الشهابية وما في غربيها الى
دار بني صالح ثم قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق الماضية لسلطان
الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات ايده الله تعالى وسدده
والطريق جميعه اذ ذاك بين دار حسن المذكورة وبين دار فرج
الخصي مولى امير المؤمنين التي هي قبلة الجنايز وموضعها اليوم رباط
مراغة فالطريق المذكور هو المقابل لباب المدرسة الشهابية ممتد
في القبلة الى بيت بني صالح الذي تقدم انه شارع في زقاق عاصم ثم
الى جنب دار فرج دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام وفي
موضعها الدار التي في غربي رباط مراغة وكذا الدار التي عن يسار خوخة
آل عمران لم تكن من دار ال عمي والظاهر انها منها ثم يرجع الى دار عبد
الله بن عمر من حيث ابتدأت وكانت دار حمزة بن زناق عاصم بن
عمر ولم يبق اليوم محلها

الفصل السادس عشر في البلاط

المجعول حول المسجد وما اطاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة
وسورها ثوب البخاري لمن عقل يعبر بالبلاط او بباب المسجد
واورد حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت اليه
وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهوديين فرجما عند
البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنايز ولاحمد والحاكم عند باب
المسجد وفي حديث آخر ان عثمان ابى بما فوضا بالبلاط وكله مقتض
لتقدم البلاط على خلافة معاوية ومقتضى نقل ابن شبة وابن زبالة
ان معاوية امر مروان باتخاذه في ولايته فبلط ما حوالي المسجد وليس

في صابغ

خاصا بغربي المسجد كما اقتضاه قول عياض تبعا للبكري انه موضع مبلط
بين المسجد والسوق انتهى للمصرح ان معاوية بلط ناحية موضع الجنايز
شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا بان
حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبة التي في طريق البقيع من
المسجد وحده اليماني الزاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع
الجنايز وحده الشامي وجه حش طلحة خلف المسجد وحد البلاط الغربي
ما بين المسجد الى خاتم الزوراء عند دار العباس بالسوق وهناك
مشهد بن سنان والى حد دار ابراهيم بن هشام الشارعة على المصلى
والبلاط اسراب ثلاثة نضب فيها مياه المطر فوا حدا بالمصلى عند
دار ابراهيم بن هشام وآخر على باب الزوراء عند دار العباسي بالسوق
ثم يخرج ذلك الماء الى ربيع في الجبانة عند الخطابين اي شامي سوق
المدينة وآخر عند دار انس بن مالك في بني حديلة عند دار بيت الحارث
انتهى ما صرحوا به فيما في الاحاديث السابقة من خطاب السامع
بما يفهمه في تعريف المحل ويتلخص ان البلاط كان حول المسجد ويمتد
في مقابلة باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين ويستمر حتى
يجاوز سوت امر المدينة اليوم فيقبل الى مشهد مالك بن سنان
ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام وينعطف حتى يتصل ببلاط باب
الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام ايضا في الاستقامة حتى يصل
الى باب المدينة المعروف بباب سويقة ثم يصل الى المصلى عند دار
بن هشام وقد علي الكبس على كثير من البلاط ولم يسق ظاهرا منه
الا ما حول المسجد النبوي وبعضها في جهة سوت الاشراف وولاة المدينة
وقد انسدت الاسراب المتقدمة وظفر متولي العمارة بالشرقي منها
جهة زقاق المناصع وتتبعه حتى وصل الحوش الحسن فوجد الناس قد
ابتنوا في طريقه وظهر بذلك انه يخرج خلف السور قرب البئر التي سنذكرها
في بئر انس فصرف متولي العمارة بلاليع البلاط الى سرب وسخ العين

مالك صح

لانه اوجب ماخذا من تتبع ماذكرو في البلاط الآخذ من باب السلام للمصلى
هو البلاط الاعظم وماكان عن يمين المار فيه قاصدا المسجد فهو
ميمنته وماكان عن يساره فميسرته واول الدور في ميسرته عند المصلى
دار ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ميمنة في قبلتها جانحا الى المغرب
الطريق بينهما وبليها في الميمنة ايضا دار
التي كانت لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعها سعد
الى داريه بالبقال وفي الميسرة في مقابلة هذه دار سعد التي كانت
بينهما عشرة اذرع ودور سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت
لابي رافع في الميمنة دار الحراس من بني عامر بن لوي ويعرف بدار
نوفل بن مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة رجل
من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار آل
خراش في الميمنة دار الربيع التي يقال لها دار حفصة قيل وكانت هذه
الدار قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص مع دار
الحراش التي الى جنبها وذكر ابن شبة دور البلانة في قبلة دار الربيع
التي هي دار حفصة كل منها في قبلة الاخرى وانا لنظن في القبلة هي
دار عمار بن ياسر وهي في دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي عرض
الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق وفي شرقيها
زقاق دار عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة مسجد
بني زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع في الميمنة دار ابي
هريرة رضي الله عنه ثم يليها في الميمنة زقاق دار عبد الرحمن
بن الحارث وسياتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله عليه وسلم
من صلاة العيد وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التامل
ان هذا الزقاق اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة تريد
المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان مسجد
بني زريق في قبلة يمينك حينيذ او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل

من باب الحمنة

من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خراش ودار الربيع
دار رافع بن عتبة بن ابي وقاص التي ابتاعها الربيع وتعرف بالربيع
ايضا ثم في الميسرة دار حويطب بن عبد العزى منها البيت الشارع
على خامة البلاط بين الزقاق الذي الى دار امنة بنت سعد وبين
دار الربيع اي التي قبل هذه وبجنبها دار عمرو بن ابي وقاص التي
في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه
دار امنة وخامة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل
من باب المدينة الى مسجد مالك بن سنان ولعل زقاق حلوة وسياتي
ذكره في الآبار هو المعروف اليوم بزقاق الطوال هناك ثم يلي زقاق
عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة دار عبد الله بن عوف ثم يليها
في الميمنة زقاق ابي الجهم بن حذيفة ثم يلي الزقاق في الميمنة
ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي دار خالد
ابن عدي ودار ابي الجهم هي المرادة بقول
مالك بن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب ونحن
عند دار ابي الجهم بالبلاط ويقول موسى بن عقبة ان رجال بني قريظة
قتلوا عند دار ابي الجهم التي بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا
ان دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق عند دار
العباس بن عبد المطلب التي اقطعها لعمر بن الخطاب عند خامة
البلاط ومشهد مالك بن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم
من ان النبي صلى الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة
وضرب اعناقهم بها واما السوق فروى ابن شبة عن عطاء بن يسار
قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا
اتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال
هذا سوقكم فلا يضيق ولا يوخذ فيه خراج ولابن زبالة عن سهل
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بني ساعدة فقال اني جئتكم في حاجة

تعطوني بمكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حازت دار
ابن ابي ذيب اي شرقي السوق عند انتهايه من جهة الشام الى دار زيد
بن ثابت اي في شرقيه ايضا قرب انتهايه مما يلي القبلة فاعطوه
فجعلها سوقا ونقل ابن زبالة ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي
من القبلة الى جدار سعد بن عبادة وهي حرار كان يسقى الناس فيها
الما بعد موت امة اي ان الجدار كانت في حده من جهة الشام قرب
ثنية الوداع كما يؤخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم بن
هشام في ولاية هشام بن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة
كلها وسدها وجوه الدور الشوارع في السوق وبنى ذلك كله
حوانيت وعلالي تكرى وجعل فيه الاسواق كلها لقولهم انه جعل
لهذه الدار بالشام مقابلا الثنية خلف دار زاوية عمر بن عبد
العزيز التي بالثنية وبابا عظيما عند التمارين يقابل المصلى وكان
جدارها الشرقي عند خامة البلاط الذي عند دار العباس بالزوراء
قرب مشهد مالك بن سنان وسدته وجه دار العباس المذكورة وما
يليها من الدور في الشام والقبلة وجعل في هذا الجدار لبني ساعدة
طريقا مبوبة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني الديل وطريق بني الديل في المشرق
قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الآخر في المغرب من التمارين في شامي
المصلى وسد وجه الزوراء حتى ورد بها حيام بني عفار وجعل لمخ
بني سلمة من زقاق ابن جبير بابا مبوبا عظيما وجعل لسكة اسلم بابا
مبوبا ومساكنهم بموضع حصن امير المدينة اليوم وما حوله في المغرب
فلم يزل على ذلك حياة هشام بن عبد الملك حتى توفي فعدم بوفاته بن
مكرم الثقفي فلما اشرف على راس ثنية الوداع صاح مات الاحول
واستخلف الوليد بن يزيد فوثب الناس على هذه الدار فهدموها
وعلى عين السوق فسدوها وكان احدثها في سكك المدينة ودخلت
في بعض منازلهم فقال ابو معروف ٥ ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت

اهلها

سوق المدينة من ظلم ولا حيف ٥ قام الرجال عليها يضربون معا
ضربا يفرق بين السور والنجف ٥ في ابيات ذكرها في الاصل وما يلي
المصلى من المشرق والمغرب من سوق المدينة يسمى بالزوراء لارتفاعه
قال بعضهم فيما نقل ابن شبة ادركت سوقا بالزوراء يقال له سوق
الحرض كان الناس ينزلون اليه بدرج ويسمى سوق المدينة بقيع الخيل
لما سبق في الرابع من الباب الاول عن عايشة وبقيع المصلى ولذا
روى احمد والطبراني عن ابي بردة بن دينار قال انطلقنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع المصلى فاد خل يده في طعام ثم اخرجها
فاذا هو مغشوش او مختلف فقال ليس منا من غشنا وللطبراني عن
ابي موسى انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق البقيع
فاد خل يده في غرارة فاخرج طعاما الحديث فاطلق عليه اسم البقيع
غير مضاف وكذا في حديث بن عمر اني ابيع الابل بالبقيع بالدنانير وحمله
على بقيع الغرقد وهم وقد ذكر بن شبة اسواق المدينة في الجاهلية
والاسلام ولم يذكر انه كان ببقيع الغرقد سوقا الا قليل الدفن به ولا
بعد وامّا سوق المدينة فلم تكن لها في الزمن القديم سور ومن
تامل ما ذكرناه في الاصل من القبائل من المهاجرين مع منازل قبايل
الانصار علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها ببعض ولذا لم تقم
الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم وسياتي ان قباء كانت
مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية واول من بنى للمدينة السور فيها
سور ابعد خراب اطرافها عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلثمايه
في خلافة الطايع لله بن المطيع ثم هدم على طول الزمان وتخرب
لخراب المدينة ولم يبق الا اثره ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رايت
اثارا قبلي جبل سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بشفير
وادي بطحان من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب سور
الاقاليم ان المدينة الشريفة عليها سور ان مصلى العيد من غربي المدينة

منازلهم

آثارها

داخل الباب انتهى فمنازل جهينة او غالبها كانت من داخله كما
سياتي في مسجدهم خلاف ما قاله المطري من ان ناحيتهم غربي
حصن صاحب المدينة والسور القديم بينها وبين جبل سلع قال
وعندها انزياب للمدينة يعرف بدرب جهينة وما سبق عن
المجد نقله المطري عن حلكان قلت وهو مخالف لما في الروض
المعطار في اخبار الاقطار من ان اسحاق بن محمد الجعدي بنا سور
المدينة المعروف عليها اليوم اي في فيز منه سنة ثلاث وستين
ومائتين ولها اربعة ابواب باب في المشرق يخرج منه الى البقيع العرقد
وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب
في جوف السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد
وباب ما بين الشمال الى المغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهدا
باحد انتهى ولعل المنسوب لابن بويه ان ما تحديده او سور غيره
ففي الروض المعطار ايضا بعد ما سبق ان المدينة في مستوى من الارض
كان عليها سور قديم وهي الآن عليها سور حصين منيع من التراب
اي اللبن بناه قسيم الدولة المعزي ونقل اليها جملة من الناس ومرتبوا
البوابين انتهى وقال المطري عقب قوله ولم يبق الا اثار حتى
جدد لها جمال الدين محمد بن ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني سورا
محكما حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسمايه من الهجرة ثم
كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسمايه الى المدينة الشريفة
بسبب رؤيا راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني عشر ثم قال
انه لما ركب متوجها الى الشام صاح به من كان نائما حول السور استغاثوا
وطلبوا ان يبني عليهم سور يحفظ ابناءهم وماشيتهم فامر ببناء هذا
السور الموجود اليوم فبني سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع
فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب قلت وكذا الى تاريخ كتابنا هذا وصورته

في الحديد المصنع به الباب هذا ما امر بعمله العبد الفقير الى الله تعالى محمود
بن زنكي بن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وهذا
لا تصريح فيه بعمله للسور وقال البدرين فرحون ان نور الدين
الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم قال واما
السور الذي داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين ابو المنصور وكان
وزيرا لوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزر بعد زنكي غازي ابن
زنكي يعني اخي اخا العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة في
عمل السورين وفي كتاب شهاب الدين بن ابي شامة قال ابن
الاثير رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترجم على جمال الدين
يعني الجواد فسالناه فقال يجب على كل مسلم بالمدينة الدعاء له لانا
كنا في ضر وضيق مع العرب لا يتركون لاحدنا ما يواريه فبنى علينا
سور احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان الخطيب
بالمدينة يقول في خطبته اللهم صن حرمك من صان حرمنيك بالسور
محمد علي ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه فخرا فكيف
وقد اصابت صدقته تخوم الارض واما عنايته باهل الحرمين خصوصا
اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل هنا نبذة من ذلك مع
عدد ابواب سور المدينة اليوم وذرع ما بين كل باب منها وبين المسجد
النبوي ولم يزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وذكر المراغي انه
جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمايه ايام الصالح صالح ولد الناصر
بن قلاوون وجدد اشياء منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي وذكر
البدر بن فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن حمان ابتدا في سنة
احدى وخمسين وسبعمايه في عمل الخندق الذي حول السور المذكور
ومات ولم يكمله واكمله الامير فضل بن قاسم بن حمان في ولايته بعده
في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية
ومقابرها وفضل احد والشهدا به وفيه ستة فصول

مصلى الاعياد قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينه وحملت له العنزة وهو يومئذ
يصلي اليها في الفضا وكانت العنزة للزبير ابن العوام اعطاه اياها
النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخرج بها بين يديه يوم
العيد وهي اليوم بالمدينه عند المؤذنين يعني يخرجون بها بين يدي
الائمة في زمانهم ولابن شبة وابن زبالة عن ابي هريرة قال اول اوائل
واضحى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينه بفناء دار
حكيم بن العداء عند اصحاب المحامل اي الذين يصنعونها ويبيعونها
وفي رواية للثاني صلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزرة التي بفناء دار
العداء ابن خالد قلت وهي دار ابنه حكيم بن العداء بن بكر بن هوازن
ومنزلهم معروف من مزينه غربي المصلى فلعله المسجد الكبير المعروف بمسجد
علي رضي الله عنه شامي المصلى مما يلي المغرب متصل بشامي الحديقة المعروفة
بالعرضي لان سوق المدينه كان هناك ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه
لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس وعثمان محصور كما رواه ابن
شبة ويعيد ان يبتدئ على الصلاة بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان هذا المسجد قد درس حتى صار بعض الحاج يدفن به الموتى
ايام نزولهم هناك فجدد بناءه امير المدينه زين الدين ضغيم المنصوري
في ولايته سنة احدى وثمانين وثمان مايه ولابن زبالة عن ابراهيم بن امية
عن شيخ من اهل السن والثقة قال ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حارة الدوس عند بيت بن ابي الجنوب ثم الثاني بفناء دار
حكيم عند ارجفرة داخلا في البيت الذي بفنائه المسجد ثم الثالث
عند دار عبد الله بن درة المزني داخلا بين الدارين دار معاويه ودار
كثير ابن الصلت ثم الرابع عند احجار كانت عند الخياطين بالمصلى ثم
صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث يصلي
الناس اليوم قلت دار ابن ابي الجنوب كانت غربي وادي بطحان

فالمصلى الاول في هذه الرواية هناك واما الثاني فقد سبق الكلام
فيه واما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبة انه صلى
الله عليه وسلم صلى في موضع الاذن وهو حي من مزينه ومنزل
مزينه غربي المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى قبلة المصلى ودار
كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني الذي استقر
عليه الامر وهو المسجد الآتي ذكره ودار معاويه كانت في مقابلة دار
كثير اما من غربيها او امن شرقيها والاول اقرب لما سياتي في مرور
صلى الله عليه وسلم الى قبا انه كان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق
بين الدارين المذكورتين واما الرابع وما بعده فالظاهر انها مواضع
بقرب مصلى الناس اليوم سيما الرابع ولعله المسجد الذي شمالي مسجد
المصلى اليوم جانحا الى المغرب بوسط الحديقة المعروفة بالعرضي المتصلة
بقبة عين الازرق ويعرف بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ولعله صلى فيه في
خلافته واهل الحديقة المذكورة اليوم يتمتهنون مؤخره بحبس الدواب
به وهو من المنكرات التي يجب انزالتها وقد انهيت في ذلك الناظر عليها
شيخ الحرم كما في الاصل وقوفه ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم اي بالمسجد
المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو بمعنى ما رواه ابن شبة عن ابن
باكد قال صلى الله عليه وسلم العيد عند دار الشفي ثم صلى في حارة رسول الله ص
الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى ونقل
ابن شبة عن شيخ له عن غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين باب
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عنده دار مروان اي
باب السلام وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى اثنتي وقد الف ذراع ص
اختبر ثم الى المسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى يوم عيد الى العلم الذي عند دار كثير
بن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا يعرف به المحل
ودار كثير كانت قبلة الوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي فوقع

التعريف بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبة اتخذ الوليد
بن عقبة بن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم العيد
وهو يصلي اليها اليوم لال كثير بن الصلت الكندي فجلد ثمانين
الوليد في الشراب فحلف لا يساكنه الا وبينهما بطن واد فعارض كثير
بن الصلت بداره هذه الى دار كثير بسفير وادي بطحان العدوق الغربي
واما حديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع المصلى وبقيع السوق
لما سبق في الفصل قبله لا بقيع العيد كما سبق لبعض الاوهام حيث
حمل الراجم بالمصلى على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في الاشعار
قال ابو قطيفة ٥ الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ٥ بقيع المصلى
ام كعهد القرائن ٥ وقال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر
يعني ابن زبالة لصلاة العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد
شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضي يعرف بمسجد ابي بكر ومسجد
كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب
المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن ان شيخ الحرم النوجي عز
الدين امر بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك في ايام السلطان الناصر
حسن بن محمد بن قلاون وانمحت بقية الكتابة واسد السلطنة حسن
هذه سنة ثمان واربعين وسبعمائة وقد اوضحنا في الاصل ما يقع به
في زماننا من البدعة في خروج الامام منه الى الدرج التي على يسار الخارج
من بابه وقيامه عليها في الخطبة وليس امامه الا من يصلي خارج المسجد
ومن بالمسجد خلف ظهره لمخالفته للسنة ولما ثبت من قيامه صلى
الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل الناس والناس جلوس على صفوفهم
كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم به على
غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثير بن الصلت بنى لمروان منبرا
فارتقاه قبل الصلاة فقال له ابو سعيد غيرتم والله وقول مروان ان

الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة كما في الصحيح
قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلاة لستة من
يستحق الستر والاوراط في مدح بعض الناس ولابن شبة فيما جاء في
المصلى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى
يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا
لعيدنا ولفطرنا واضحانا فلا يبغي فيه لسنة ولا اخيمة وعن جناح النجار
قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين
منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد
ومصلاي روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو
واما طريقه صلى الله عليه وسلم الى المصلى ففي الصحيح انه اذا كان يوم
العيد خالف الطريق وفيه عن الامام الشافعي عن المطلب بن حنطب ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يغدو يوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم
اي وهي طريق الناس اليوم كما قاله المطري في البلاط الاعظم قال فاذا رجع
رجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر ورواه ابن زبالة عن
محمد بن عمار ودار عمار بن ياسر عند رقاق عند رقاق عبد الرحمن بن
الحارث الذي يسلك الى البلاط الاعظم فيشرع فيه عند دار ابي هريرة
الشارعة في البلاط الاعظم كما سبق في الفصل قبله ولذا روى ابن
شبة عن ابي هريرة انه قال لركن باب داري هذا احب الي من بيتها
ذهبا سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على داري الى العيد فجعلها
يسارا فمر على عقادة داري مرتين في غداة واحدة اي لمروره على
تلك العقادة في الذهاب ثم في العود من رقاق عبد الرحمن بن الحارث
فتكون على يساره في الذهاب واليمين ولذا روى ابن شبة ايضا
عن يحيى عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي

العيد ماشيا على باب سعد بن ابي وقاص اي بالبلاط الاعظم ويرجع
الى ابي هريرة اي بان ياخذ في قبلة المصلى على بني زريق حتى يصل دار
عمار التي سبق انها في قبلة الدور التي في يمنة البلاط الاعظم ثم يأتي
دار ابي هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه ولذا روى ابن زبالة عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف
من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان
الذي كان يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني زريق اي التي في
قبلة المصلى بين المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي عن عايشة وغيرها
كان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية اي التي سبق انها تحاذي
دار كثير في قبلة المصلى فمن اراد الرجوع من هذه الطريق فلينصرف من
قبلة المصلى طالبا جهة القبلة ثم تياسر الى المشرق الى قرب سور المدينة
ثم يأتي باب المدينة من جهة القبلة لان زقاق عبد الرحمن بن الحارث
من داخل السور اليوم فلا يمكن السلوك فيه وهذا كله مقتض لان المخالفة
بين الطريقين لم تكن في كلها كما يعلم مما سبق في البلاط ومقتض لكون
العود اطول من الذهاب وقد روى الشافعي ايضا طريقا ثانية العود
منها ابعد من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن ابيه عن
جده انه راى النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد فسلك على
التمارين من اسفل السوق حتى اذا كان عند مسجد الاعرج الذي هو عند
موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل فج اسلم فدعا ثم انصرف قال
الشافعي عقبه واحب ان يصنع الامام مثل هذا وان يقف في موضع
فيدعو الله تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا روى يحيى عن محمد بن طلحة قال
رايت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان
عند البركة التي باسفل السوق قال وسالت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف
من العيد ولابن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون بفناء بركة السوق

مستقبلين قلت وبركة السوق هي المنهل الذي عند مسجد
النفس الزكية قرب ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجد
لعله مسجد الاعرج وفج اسلم موضع منازلهم بحصن امير المدينة
وثنية عثعث التي بين الحصين وحيل سلع وماهنا كان غربي
السوق ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور يكون مستقبلا
للقبلة ويقرب هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي مسجد انشاه في
زماننا قاضي الحرمين السيد العلامة محيي الدين الحنبلي

الفصل الثاني في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار

في الصحيح عن عروة
في خبر صلى الله عليه وسلم قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة
ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى يعني بني عمرو بن عوف
كما في رواية عبد الرزاق عنه وعن ابن عايذ عن ابن عباس مكث في بني عمرو
بن عوف بضع ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو
عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى وبين ابن زبالة وغيره
ان موضعه مربد وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم
ابن الهدم اخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه
مسجدا وللطبراني وفيه ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل
قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيرتكز الناقة فقام ابو بكر فرتكها فحركها
فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فرتكها فلم تنبعث
فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم بعضكم فيرتكب
الناقة فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مبارها
فانها مامورة وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه انطلقوا بنا الى اهل قبا نسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا
به ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عند الحجار

كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم بها فاخذ حجرا فوضعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جنبي ثم قال
يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا
فضعه الى جنب حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال ضع كل احد
حجره حيث اجب على ذلك الخط وللطبراني ايضا وحاله نقلت عن
الشموس بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم ونزل واسس هذا المسجد مسجد قبا فراسته يأخذ الحجارة
الصخرة حتى يخصر الحجر اي يميله وانظر الى بياض التراب على بطنه
وسرته فيأتي الرجل من اصحابه فيقول بأبي انت وامي يا رسول الله الغيد
فيقول لا خذ مثله حتى استسه ويقول ان جبريل عليه السلام هو يوم
الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم مسجد قبلة قلت لعل هذا في
بناء غير الاول بعد تحويل القبلة فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما ورد قبا صلى بهم في مسجد قبا الى بيت المقدس ثم روي انه
صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال
جبريل يوم بني البيت وان بن رواحة كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا
افلح من يعالج المساجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجد فقال
عبد الله ويقرأ القرآن قائما وقاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاعدا وقد اختلفوا في المراد بقوله لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم فالجمهور على ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد صحيح عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون ان
يتطهروا وفي اهل قبا كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الاية وهذا
هو ظاهر الآية كما سبق في الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة
على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى يوم
تاسيسه مع بيان السر في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة بالذكر
لما سئل عن ذلك على ان يحيى روى بسند لا باس به عن علي ابن ابي طالب

النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم هو
مسجد قبا فقال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين ولاحمد عن ابي هريرة قال انطلقت الى مسجد التقوى انا
وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لنا انطلقوا نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا بداه على
كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن ابن عمر كان النبي صلى الله
عليه وسلم يزور قبا اويأتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لهما
ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد
الله يفعله ولابن حبان في صحيحه كل يوم سبت فيرد به على من قال
السبت الاسبوع ولابن شبة عن بكير عبد الله بن ابي بكر مرسلا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا صبيحة سبع عشرة
من رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين
عن ابن المنكدر ادركت الناس يأتون مسجد قبا صبيحة سبع عشرة
من رمضان وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي غزية قال كان عمر
بن الخطاب يأتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوما من
تلك الايام فلم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد
رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه ينقل احجارته على
بطونهما يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل يؤمر به
البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بظفر من الاظفار او اظفرين
اليه اكاد الا بلغ ثم قال اكسروا الى سعفه واجتنبوا العواهن اي ما يلي
القلب من السعف فقطعوا السعفة فاتي بها فاخذ وزمة اي سير
فربطها فمسحها فقالوا ايخن نكفيك يا امير المومنين قال لا تكفونيه ولابن
زبالة عن يزيد بن اسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق

من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل واخرج ابن شبة بسند صحيح من طريق عايشة
بنت سعد بن ابي وقاص قالت سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد
قبا ركعتين احب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا
لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن عامر بن سعد سمعنا اباهريرة
رضي الله عنه يقول لان اصلي في مسجد قبا احب الي من ان اصلي في مسجد
بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما وللترمذي عن اسيد
بن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا
كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث اسيد
حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد شيأ يصح غير هذا الحديث وابن
حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له اين تؤم يا ابا عبد
الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن ماجة
وابن شبة بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة
ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن شبة ايضا من طريق
موسى بن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضا فاحسن وضوءه ثم جاء
مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان له كعدل عمرة ومن طريق يوسف
بن ظهمان وهو ضعيف بلفظ ما من مومن يخرج على ظهر الى مسجد
قبا لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة ايضا
عن سعيد بن الرقيش الاسدي قال اجانا مالك بن انس الى مسجد قبا
فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا حوله
فقال سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر
لكان اهلا ان يوتى فخرج من بابه يريده معتمدا اليه ليصلي فيه اربع ركعات
اقلبه الله باجر عمرة قال ابن شبة قال ابو غسان ومما يقوي هذه الاخبار
ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن بن الحكم فان

خ
اقبله

اهله فقد اقررت عيناه من المعتمرات الى قباء واما مصلاه صلى الله
الله عليه وسلم من هذا المسجد فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الروحة
اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة اي المسدود
اليوم ومحله بين في الحايط الغربي من خارجه كان شارعا في الرواق
الذي يلي روحة المسجد والثالثة في الروحة هي التي عندها اليوم محراب مسني
بحرفها الشرقي وهذا هو المصلى قبل تحويل القبلة لقول ابي غسان اخبرني
من اثق به من الانصار من اهل قبا ان موضع قبلة مسجد قبا قبل صرف
القبلة ان القايم كان يقوم في القبلة الشامية فيكون موضع الاسطوان
الشارعة في روحة مسجد قبا التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة اي
التي سياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى حرفها يعني بعد التحويل لانه
قال عقبه واخبرني ايضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
قبا بعد صرف القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلق كثير منها المقدمة
اي في صف الاساطين التي تلي محراب القبلة الى حرفها الشرقي قال وهي
محراب مسجد قبا عن يمين المصلي فيه قلت وهي الثالثة في القبلة من
اسطوان الروحة المتقدمة ايضا والمصلى الى حرفها الشرقي يكون
محاذيا لمحراب المسجد وتوصف اسطوان الروحة بالمخلقة ايضا ولذا
روى الواقدي عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال كان المسجد في
موضع الاسطوان المخلقة الخارجة في روحة المسجد ثم روى عن
ابن رقيش قال ابنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا وقدم القبلة
الى موضعها اليوم قال ابن رقيش فحدثني نافع ان ابن عمر كان بعد اذا
جاء مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم الاول وقوله المخلقة اي التي في الروحة بدليل ما بعده
وما قبله وقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر في ان المصلي بعد
التحويل عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان فينبغي الجمع بين

ذلك فاما الدكة المرتفعة يسيرا التي بالرواق الذي يلي الرحبة يحن اليها
جرك فيه لمسجد راس على التقوى الآية وان ذلك مقام النبي صلى الله عليه
وسلم فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكنه قال انها في رحبة المسجد مما
يلي القبلة ووصف رحبة المسجد وابوابه وقبته واساطينه بما هو عليه
فعلمنا بذلك ان هذه الدكة وذلك الحجر انما كان بالمحراب الذي عند الاسطوانة
الثالثة في الرحبة وكانه تهدم بعد ابن جبير فاعيد في غير محله فلا يعول
عليه فقد صرح ابن جبير بان ذلك بالرحبة وانه اول موضع صلى فيه صلى
الله عليه وسلم فينبغي اعادته المحل ويقرب الثالث في الرحبة محاريب
ما علمت اصلها واما الحضيرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها
مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فلم اقف له على اصل في كلام من
قبله لكنه اليوم مشهور بين الناس وقال ابو غسان طول مسجد قبا
وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا قال وطول رحبته التي حوله نحو
صحنه خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وذكر ابن النجار
نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا تسقف وعرضه كذلك
وقد اختبرته فكان كذلك يزيد يسيرا جدا لاختلاف الاذرعة او زحاوة
الحبل الذي قيس به وكذا الرحبة ايضا لم يقع فيها تغيير وقد ذكرنا
في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد ابوقبته واساطينه وغير
ذلك وروى ابن شبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ما بين الصومعة
اي المنارة الى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان قلت وفيه
رد لقول المطري ومن تبعه انه لم يزل على ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
زاد فيه الوليد وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز وسعه ونقشه
بالفسيفسا وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله اروقة وفي
وسطه رحبة فتهدم على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين
الاصفهاني وزير بغداد زنكي الملوك بالموصل اي سنة خمس وخمسين
وخمسمائة كما قال المطري وفي الحجر الذي بالمحراب المتقدم ذكره انه جدد بعد

ذلك سنة احدى وسبعين وستمائة وجدد فيه النار قلاوون شيا سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمائة وجدد عالب سقفه الاشرف برسباي سنة
اربعين وثمانمائة على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته سنة
سبع وسبعين وثمانمائة فجددت سنة احدى وثمانين وثمانمائة مع الحجرة
السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس بن الدمن بعد هدم المنارة للاساس
مع ما يليها من سور المسجد الى آخر بابه الذي يليها في المغرب واعاده
مع سد الطيقان التي كانت مفتوحة مما يلي السقف نسبة طيقانه
الباقية وجدد بعض سقفه وابتنى البركة والسبيل المقابلين لباب جبريل
العيني واما طريقه صلى الله عليه وسلم اليه فعن اسحق بن ابي بكر
بن اسحق ان مبدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ممر به الى قبا يمر على
المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير ابن الصلت ودار
معاوية بالمصلى اي يمر من بين الدارين لحجة قبلة مسجد المصلى الى ناحية
بطحان قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة
محرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كاظمة حتى يخرج الى البلاط اي
من ناحية زقاق عبد الرحمن بن الحارث السابق في رجوعه صلى الله عليه
وسلم من المصلى وذلك في قبلة سوق المدينة اليوم مما يلي باب درب
سويقة كما ان الذهاب من جهة الدرب المذكور وفي الصحيح كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء يدخل على ام حرام وكانت تحت عبادة بن
الصامت فاقتضى انه كان يمر بدار بني سالم غربي مسجد الجمعة الى دار
عبادة بها ومما يشهد لذلك بقعة دار سعد بن خيثمة في قبلة مسجد قبا
وفي قبلة ركن المسجد الغربي في موضع يسمونه مسجد علي العلم مسجد
دار سعد بن خيثمة ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع
في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا ولابن زبالة بن عمون
ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من المهراس الذي في دار
وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه

صلى الله عليه وسلم لما قدم قباء نزل اهله واهل ابي بكر وبيوت رهط اساف
في محلها واما مسجد الضرار فللبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا اناس من الانصار ابتنوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي
بجند فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه
فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني
قواعده والله لا يهدي القوم الظالمين ولابن شبة عن عروة كان
موضع مسجد قبا لامراة يقال لها ليه كانت تربط حمارها فيه فابتنى
سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في مربط
حمار ليه لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجيء ابو عامر
فيؤمنا فيه وكان ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام
فتنصر فمات بها فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية
ولابن اسحق عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار
نزل عليه القرآن في مسجد الضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن
عدي او اخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف
وللبغوي فانطلقوا اي المامورين بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم
بن عوف رهط مالك بن الدخشم فاخذ سعفا فاشعل فيه نارا ثم
خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق
عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيه
الجيف والنتن والقمامة وقال ابن عطية فالظاهر من قوله فانهار به
في نار جهنم ومما صح في خبرهم وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجدهم انه خرج مخرج المثل اي حالهم كمن ينهار بنيانه في نار جهنم

شان ص

وقيل بانه لكذا

وقيل بانه لكذا حقيقة وان ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة
وابن جريج وعن جابر بن عبد الله وغيره انه راى الدخان يخرج منه
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونقل انهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام
وانهار في الرابع قال ابن عطية وهذا كله باسناد لين والاول اصح
واسند الطبري عن خلف بن ياسين انه قال رايت مسجد المنافقين
ورايت فيه مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال
المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا
ولا غيره اي خلاف قول ابن النجار انه قريب من مسجد قبا كبير حيطانه
عالية ويوخذ منه الحجارة وكان بناؤه مليحا انتهى قال المطري وهو
وهم لا اصل له قلت وما سبق من امره صلى الله عليه وسلم بهدمه
وتحريقه وغير ذلك مما سبق ظاهر في رده وان قال المحب ابن عبد العزيز النجار
سبقه لذلك فهذا البشاري يقول ومنها مسجد الضرار يطوع نهدمه
وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في رحلته ولفظ ابن جبير وهذا
المسجد مما يتقرب الناس الى الله برجمه وهدمه وكان مكانه بقبا
انتهى

الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا

مسجد الجمعة سبق في الرابع من الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم
في خروجه من قبا ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي
ذي صلب ولابن اسحق فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها
في بطن الوادي وادي رانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وسياتي
ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع هذا المسجد ولابن
زبالة فمر على بني سالم فصلى بهم الجمعة في القبيب بلبني سالم وهو المسجد
الذي في بطن الوادي وفي رواية له فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد
ولابن شبة عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جمع في اول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة
وفي رواية له الذي يقال له مسجد عاتكة قال المطري في شمالي هذا المسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي
صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان يحول السيل
بينه وبين عتبان بن مالك اذا سال لان بني سالم بن عوف كانت غربي
هذا الوادي على طرف الحرة وانا رهم باقية هناك فسأل عتبان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا ففعل صلى
الله عليه وسلم قلت الذي يظهر ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر
الذي بمنازلهم غربي الوادي كما سيأتي اذ هو محل امامتهم وكذا قال
كما في الصحيح فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان آتي مسجدهم فاصلي لهم وقد تهدم بناء هذا المسجد الذي ذكره المطري
فجدده بعض الاعاجم على هيئته اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان
بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله من القبلة الى الجدار الشامي عشرون
ذراعا وعرضه بين المشرق والمغرب مما يلي بحرابه ستة عشر ذراعا
وجدد سقفه الحنفي اجا شهاب الدين قاوان مسجد الفضيخ صغير
شرقي مسجد قباء على شفير الوادي على نشز من الارض مرصوم بحجارة
سود وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر ذراعا ومن
القبلة الى الشام نحو هذا روى ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال حاصر
النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد
الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت
الخمر خرج الخبر الى ابي ايوب وكثير من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا
فحلوا اوكاء السقا فهراقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل
اتخاذه مسجدا وقبل العلم بنجاسة الخمر ولاحمد والبغوي واللفظ
له عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بحر فضيخ بتمر وهو في
مسجد الفضيخ فشربه فبذلك سمي مسجد الفضيخ قلت ولعل
مأخذ العول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه
على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا تظن انه المكان الذي اعيدت

الشمس

الشمس فيه بعد الغروب لعلي لما كانت راس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى
اليه في حجر علي فغربت الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددها عليه الشمس الحديث
لان ذاكرا بالصهباء من خيبر وقد اخرج هذا الحديث ابن منده وابن
شاهين عن اسماء بنت عميس وابن مردويه عن ابي هريرة واسنادهما
حسن وممن صححه الطحاوي قال الحافظ ابن حجر احظا بن الجوزي بإيراده
في الموضوعات مسجد بني قريظة قرب حرتهم الشرقية على باب حديقة
تعرف بحاجر قال المطري وقف للفقراء وعنده خراب ابيات شمالي
الحديقة من دور بني قريظة واطم الزبير بن بطا القرظي دخل في هذا
المسجد كما قال ابن زبالة ولابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك عن
علي بن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امراة
من الحصر فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة فذلك المكان الذي صلى
فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت
وبين ابن زبالة ان الذي ادخل ذلك البيت الوليد بن عبد الملك حين
بنى المسجد وفي الصحيح نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنى قريبا
من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى
سيدكم او الى خيركم ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وليس المراد
مسجد المدينة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجده بيني قريظة كما
اشار اليه الحافظ ابن حجر فقال فاحظا من زعم لفظ المسجد غلط من
الراوي لظنه ارادة مسجد المدينة فصوب رواية ابي داود فلما دنى
من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار وهذا المسجد اليوم باق كبير
وفيه ستة عشر اسطوانة سقط بعضها وهو بلا سقف حيطانه مهدومة
وكان مبنيا على شكل مسجد قباء قال المطري وكان فيه منارة في مثل
موضع منارة قباء اثرها اليوم باق في زاوية الغربية الشمالية قال

وقد تهدم واخذت حجارته جميعها وبقي اثره الى العشر الاول بعد السبعمائة
فبني عليه حضير امقدار نصف قامة [illegible] وقد وجد دحضير النشجاعي
شاهين الجمالي عام ثلاث وتسعين وثمانمايه وجعل موضع المنارة كذا
وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام اربع واربعون ذراعا
وربع ومن المشرق الى المغرب نحوها مسجد مشربة ام ابراهيم عليه
السلام روى ابن سنة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم وهي موصدقاته صلى الله عليه وسلم
الاتية قال ابن شهاب بعد ذكرها في الصدقات وانها من اموال مخيريق
واما مشربة ام ابراهيم فاذا خلفت بيت مدراس اليهودي فحيث
مال الي عبيد الله بن عبيد الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما
سميت مشربة ام ابراهيم لان ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته
فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة
فتلك الخشبة اليوم معروفة انتهى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكن
ماريه هناك والمشربة لغة الغرفة فكان ذلك المكان سمي باسمها ولدا
قال الزبير بن بكار ان ماريه ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية بالمال الذي
يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف قال المجد والمشربة مسجد اي متخذ
بالمحل المذكور شمالي مسجد بني قريظة قريبا من الحرة الشرقية في موضع يعرف
بالمدشت بين نخيل يعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم بن ادريس بن جعفر
اخي الحسن العسكري وذكر المطري نحوه واظن تلك النخيل هي صدقة صلى الله
عليه وسلم بالمشربة وذرع هذا المسجد من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا
ومن المشرق الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشرق سقيفة
لطيفة وهو كما قال المجد عريضة صغيرة على رويبة يحوط عليها برضم لطيف
من الحجارة السود مسجد بني [illegible] من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة
الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة عن الحارث بن سعيد
بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر ورواه ابن زبالة يحيى

عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة ورويا ايضا عن ادريس محمد بن يونس
بن محمد المظفري عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على
الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبيد الله كان امر بقلعه حتى جاءه
مشيخة بني ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه وفوده
قال فقل امراة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه وادركت الناس بالمدينة
يذهبون بنسائهم حتى ربما ذهب بهن بالليل فيجلس على الحجر
[illegible] واصله ما روى الطبراني برجال ثقات عن محمد بن فضالة
الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر
اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل واناس من اصحابه
وامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرا حتى اتى على هذه الاية فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اضطربت لحياه فقال اي رب شهيد على من اناس ظهرانيه
فكيف بمن لم ار [illegible] وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الا
ما في كنف بابه عن يسار داخل قال المطري وعند هذا المسجد اثار في
الحرة من جهة القبلة يقال انها اثار حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
غربيه اي اثر الحافر اثر على حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتكى عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس
يتبركون بها ووصف ابن النجار هذا المسجد في زمنه وقال انه يعرف
بمسجد البغلة وانه خراب وفيه اسطوان واحد وحوله بشر من الحجارة
فيها اثر يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه
حجر رخام فيه خلد الله ملك الامام ابي جعفر المنصور المنتصر بالله عمر
سنة ثلاث وتسعين وذرعته فكان مربعا طوله من القبلة الى الشام احد
وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك مسجد الاجابة
لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس كما سبق في الثاني من الباب الثالث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخذا من صريح كلام ابن زبالة وبيّنا وهم المطري في جعله النبي مالك بن النجار
من الخزرج وما انا قبض به ذلك عند ذكر مسجد بني حديلة الآتي في الفصل
بعده فاجتنبه وفي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر
بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا
ثم انصرف الينا فقال سالت ربي ثلاث فاعطاني ثنتين ومنعني
واحدة سالته لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ولابن
شبه بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك
قال اجانا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال
تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا فقلت
نعم واشرت له الى ناحية منه قال تدرون ما الثلاث التي دعا بها قلت
نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم
بالسنين فاعطيهما ودعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال اصبت
فلن يزال الهرج الى يوم القيمة وعن سعد بن ابي وقاص انه كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام
فناجاربه ثم انصرف قال ابو غسان قال محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحو امن ذراعين
قلت فليتحر ذلك مع الدعا قائما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانا
قائمة ومحراب مليح وباقيه خراب قلت قد رمم بعده وهو شمالي
البقيع على يسار السالك الى العرض وسط تلول هي اثار قرية بني معاوية
وذرعه من المشرق للمغرب نحو خمس وعشرون ذراعا ومن القبلة الى الشام
نحو العشرين مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها
بمساجد الفتح والاول المي يقع على قطعة من جبل سلع في المغرب تصعد
اليه بدرجتين شماليه وشرقيه هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال

له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال الثقات عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم
الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين
فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك
الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وفي رواية له ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه فوضع رداه وقام ورفع يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل ثم
جا ودعا عليهم وصلى ولابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه
وعن سعيد مولى المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحرف
فادركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الاعلى ورواه ابن زبالة وغيره
بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد
حضرت صلاة العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر ولابن زبالة عن ابن المطلب
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب
الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل منهن شيا ثم صلاهن جميعا
بعد المغرب وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد
الفتح فخط خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الى الله تعالى حتى
روي بياض ابطيه فدعا حتى سقط رداه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا
ثم انصرف وعن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء مسجد
الفتح نحو المغرب ولابن شبة عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل
الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد اي في الرحبة
قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر ان الموضع الذي دعا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم هو الى الاسطوان
الوسطى الشارعة في رحبة المسجد ورواه يحيى عن هارون بن بكير عن
ابيه عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما
بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد
الفتح ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الروحة الوسطى
فانه كان على بلاط اساطين بين المشرق والمغرب فمسقفه رواق
واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه ويتلخص مما ذكرناه في الاصل
مما يطلب من الدعا لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين رب العرش الكريم
اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن
اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت
ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا
رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا
خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما خرقت ولا مقرب
لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك احول
وبك اصول وبك اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين يا
غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عني كربي وغمي وحزني وهمي
كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه في
هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد
ترى حالي وتعلم عجزي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان
اسالك من خير ما سالك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وبدعوة اجبت وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله على
الرشيد في بحبحته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعا عظيم وان كان رفعه غير صحيح
كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح
لان الاستجابة وقعت به وحاء حذيفة بخبر رجوع الاحزاب ليلة
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل

لهم ونصرهم وافترا عينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا
بفتح الله ونصره كما في مغازي بن عقبة وقول بن جبير ان سورة الفتح
انزلت به لا اصل له وابن شبة عن اسيد بن ابي اسيد عن اشياخهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في
المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق حين تصعد الجبل وابن
زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله وهو ظاهر في الثلاثة فغيره
اذ هي اقل الجمع وبه صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد
اليه بدرج ثم قال وعن يمينه في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع
بالسيح ومساجد حوله وهي بلانة قبلة الاول منها خراب وقد هدم
واخذت حجارته والاخران معمور ان بالحجارة والجص وهما في الوادي
عند النخل انتهى وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول
منهما متاخما للمسجد الاعلى والثاني الذي يلي
القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر في قبلة الثاني
المعروف بامير المومنين جانحا اللمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها
رضم حجارة رايتنا الناس يتبركون بالصلاة فيها وفي طرفها مما يلي المشرق
فلكة من ذلك الاساطين مثبتة بالارض فظهر لي انه المشار اليه بقول
ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة
القبلة وليس ثم ما يشتبه به من العمارة والناس اليوم يقولون انه مسجد
ولعل هذه النسبة هي السبب في خرابه لما يعلم من حال من جدد هذه
المساجد مع اني لم اقف على اصل في هذه النسبة وكما في نسبة المسجدين
المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الاعلى قد تهدم فجدده الامير
سيف الدين الحسين بن ابي الهيجا احد وزراء العبديين ملوك مصر
في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد بناء المسجدين الذين تحته

من جهة القبلة في سنة سبع وسبعين وخمسمائة فتهدم الثاني منهما
المنسوب لامير المومنين علي ابي طالب فجدده امير المدينة زين الدين
ضغيم بن خشترم المنصوري سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان
سقفه عقدا وبه مسن عليه اسم ابن ابي الهيجا كالمسجد بن الاخرين
فجعل سقفه خشبا على اسطوان واحد وجدد بعض الفقرا بنا المسجد
الثالث المنسوب لابي بكر رضي الله عنه عام اثنين وتسعمائة وذرع
المسجد الاعلى من القبلة الى الشام نحو عشرين ذراعا ومن المشرق الى
المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا وذرع الاسفل المنسوب
لسلمان من القبلة الى الشام اربعة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما
يلي القبلة سبعة عشر ذراعا وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى
الشام ثلاثة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة ستة
عشر ذراعا وينبغي التنبه لكهف سلع وهو كهف بني حرام فقد جا ان
النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق وانه بقرب
العيينة التي عند الكهف كما سياتي في الثاني عن الباب السادس والظاهر
انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ بن جبل خرج
يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثواب فبصر به في الكهف
الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح فاذا هو ساجد قال فهبطت
من راس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى اساءت به الظنون فظننته قبضت
روحه فقال اتاني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول ما يحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جا الي فقال
انه يقول الا اسوك في امتك فسجدت فافضل ما يقرب به العبد الى الله
عز وجل السجود وجبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصف الكهف كما ذكر
ظاهر في ارادة الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة الى
مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة
المعروفة بالنقيبية التي تكون عن يسار فان عن يمينه هناك مجرى سايلة

تسيل من سلع

تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف
عن يمينه وعنده نقر في مجرى السايلة واعلى منه في المشرق كهف اخر اكثر
صغير جدا فالاول هو المراد فاذا اتوجه من هذه السايلة طالبا مساجد
الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم
واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنايته بن ها ويوخذ
مما ذكرناه في الاصل اختلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم به بنا على ما
روي من ان نحوهم الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم باذنه
وروي انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه واما مسجدهم الصغير
فسياتي في الفصل بعده وقد جددنا حضير على مسجدهم الكبير ثم
شاهدت كهفا آخر في شامية جانحا الى المشرق آخر شعب بني حرام وهو
اقرب الى كونه المراد مما سبق غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح
ارادته مسجد القبلتين قال زيزن وتبعه من بعده وهو مسجد بني
حرام بالقاع زاد المطري انه الذي رآى النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في
قبلته وذكر قصة الخلوق وكلوهم كما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد
لبني سواد من بني سلمة وليسوا ببني حرام اهل المسجد الذي بالقاع وبه
قصة الخلوق كما سبق في الاول من الثالث ولذا روى ابن سبنة عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين وفي
مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد
الخربة وسياتي مسجد بني حرام في الفصل بعده وقد سبق في الثاني عن
الرابع ان الارجح ان تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين والنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي به ويحيى عن محمد بن الاخفش قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام بشر يعني ابن البرا من بني في بني سلمة فصنعت له طعاما قال فحانت الظهر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما
ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى القبلة الكعبة فاستدار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله تعالى

سلمه ص

فلنوليك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ولابن زبالة
عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في
المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم وقد صلوا
ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة فبذلك سمي
مسجد القبلتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد قبا اولى بهذه التسمية
لما ثبت في الصحيحين من وقوع ذلك به وكان هذا المسجد قد تشعث
فاصلحه وجدد سقفه الشجاعي شاهين الجمالي سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة المسجد السقيا الآتي ذكره في الآبار شامي البير المذكورة قريبا
منها جانحا الى المغرب يسيرا في طريق المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي
من المتقدمين في المساجد التي تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر بن
عبد الله الديناري ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا
وصلى في مسجدها ودعا هناك لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم
ومدهم وان يأتيهم بالبركة فمن هاهنا وهاهنا قال واسم البير السقيا
واسم ارضها الفلجان وسبق في الرابع من الاول احاديث من رواية
احمد والترمذي وغيرهما في الصلاة والدعا لهذا المحل فراجعها وترجم
ابن شبة لمساجده صلى الله عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروى في ذلك
حديثا ابي هريرة عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا التي
بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها ولم يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد
بل تردد المطري في محل السقيا كما سيأتي مع ترجيحه انها التي في المحل
المذكور فتطلبت المسجد به فرأيت رضما على رويبة هناك فارسلت
له بعض العمال ليحفر عن اساسه فظهر تربيعه وبقية محرابه ومن جدرانه
ازيد من نصف ذراع في دورة مبيضة بالقصة فبنيت على اساسه الاول
الاول وهو مربع مساحته نحو سبع اذرع في مثلها مسجد ذباب
ويعرف اليوم بمسجد الراية ولما خفي امره على المطري قال انه لم يرد فيه
نقل يعتمد عليه وقال انه على ثنية الوداع عن يسار الداخل الى المدينة من طريق

الاماكن الى صح

160

الاماكن صح

الشام انتهى واطلق على محل ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجارة
المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبيل يسمى بزباب وهدم بعضه
فجدده الامير جانبيك النيروزي سنة خمس اوست واربعين وثمانمائة
قال الاسدي في المساجد التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد
ذباب على الجبل ولابن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وللثاني عن ربيح بن عبد الرحمن بن
ابي سعيد الخدري قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب
وعن الحارث بن عبد الرحمن بعثت عايشة رضي الله عنها الى مروان بن
الحكم حين قتل ذباب وصلبه على ذباب تعست صلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتحذيه مصلبا قال ابو غسان ما حاصله ذباب رجل من
اهل اليمن قتل عاملا لمروان قال ابو غسان واخبرني بعض مشايخنا ان
السلاطين كانوا يصلبون على ذباب فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد
الله الحارثي عجبا تصلبون على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكف عن ذلك زياد وكفت الوكاة بعده عنه وكان ذباب مضرب قبة النبي
صلى الله عليه وسلم في الخندق كما سيأتي فيه خلاف قول المطري انه ضربها في
موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا في جهة مسجد الفتح وسيأتي
رده في الاكتفا في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله ابن ابي بن معه على حدة عسكر اسفل
منه نحو ذباب اي الجبل المذكور وقال البكري ذباب جبل بجبانة المدينة
والجبانة شامي سوق المدينة كما سيأتي فيها وقال الواقدي
في كتاب الحرة وصف اصطفانهم على الخندق وكان يزيد بن هارون في
موضع ذباب يحمل راية الموالي وصفهم كرادس بعضها خلف بعض الى
راس الثنية يعني ثنية الوداع فلعل اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية مما
ذكره وقد رأيت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة كلها متفق على وصفه بانه بجبل
المذكور بحيث لا ترد عندي فيه لا صوبه على يمينك

وانت ذاهب في الشعب للمهراس وهو صغير متهدم قال الزين المراغي
ويقال انه يسمى مسجد الفسيح قلت والناس اليوم يسمونه بذلك ويقولون
نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الآية قال
المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد
انقضاء القتال انتهى وسيأتي في السادس انكار ابن النجار لورود نقل في
الصلاة به وابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الحرار على يمينك
لازق بالجبل مسجد ركن جبل عينين الشرقي على قطعة من الجبل
وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان عليه
الرماة يوم احد وقد تقدم غالب هذا المسجد قال المطري يقال انه هو
الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد نحوه بزيادة اشياء
مما يقوله الناس ولم يقفا على ما رواه ابن شبة فيه عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الطرف الذي يأخذ
عند القنطرة وكانه يعني بالقنطرة قنطرة العين التي كانت قديما
هناك واشار اليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد وقد تجدد هناك
عين ماء وجددها الامير بدر الدين ودي بن جمان مفيضها بالقرب
من هذا المسجد انتهى والعين دائرة اليوم ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة
بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح عوضع
القنطرة وعليهم السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الآتي لما سيأتي
فيه مسجد الوادي على شفيرة سامي جبل عينين قريب من المسجد قبله
كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البنا العمري قال
المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته من الموضع
الاول الى هذا فصرع وقد نقل ابن شبة ان حمزة رضي الله عنه لما قتل اقام
في موضعه بحيث جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن
الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الاصل ان ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا

المسجد وان

موضع م

المسجد وان المسن المثبت اليوم على قبر حمزة انما هو مسن هذا المسجد
وعليه مكتوب بعد البسملة وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله الآية
هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمّره حسين بن ابي الهيجا سنة ثمانين وخمسمائة وتسميته
بالمصلى اما لكونه مصلى الصبح على ما سبق في الذي قبله ويدل لذلك
تسمية الاسدي له بمسجد العسكر واما لما ورد من صلاته صلى الله
عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه وانما اثبت المسن المذكور بقبر حمزة
لنقله لما اهدم الى المشهد فظن بعد زوال ملبن الخشب الذي ذكر
ابن النجار انه كان على القبر ان مسنه فاثبت به فلهذا فعله الشجاعي
شاهين شيخ الخدام ورده الى المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة
الى القبر مسجد طرف السافلة وهو الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد
حمزة قرب النخيل المعروفة بالبحير يمين بقع الاسواف وهو صغير
طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه قلت في شعب الايمان للبيهقي عن
عبد العزيز بن عوف انه كان زوجة المسجد فراى النبي صلى الله عليه وسلم
خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على اثره فدخل حايطا من الاسواف
فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة اطال فيها السجود وان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني ان من صلى علي صلى
الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه ابن زبالة وغيره وفي بعض
طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت لله شكرا قلت والاسواف
قرية من محل هذا المسجد فلعله مسجد السجدة المذكورة على ان احمد
اخرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقة
فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا مع ان في جهة هذا المسجد موضعا
يعرف قديما وحديثا بالصدقة فالله اعلم مسجد البقيع على يمين الخارج
من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المومنين رضوان الله

عليهم وبه اليوم اسطوان قائمة ويبلغني انه كان به عقدان سقطا وبقاياه
شاهدة بانه كان مبنيا بناء متقنا بالحجارة المنقوشة على هيئة البنا
العمري وقد ذكره البرهان بن فرحون في منسكه لانه عقب ذكره المسجد
السابق وانه لم يرد فيه شيء يعتمد قال وكذلك المسجد الذي في اول البقيع
على يمين الخارج من درب الجمعة انتهى وقد ذكر المرجاني ان بالبقيع
مسجدا وقال ومن عند نفسه انه موضع مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا المسجد وقد سبق في
بيان المصلى ردّ ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد هو مسجد ابي بن كعب
ويقال له مسجد بني حديلة لما قدمناه في منازلهم نقلا في كلام ابن شبه ما
يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم واتصالهم به وهو مقتضى ما سبق من
ان مشجعا اظهم غربي مسجدهم مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي
نبيه فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات المؤمنين وفاطمة الزهرا
رضوان الله عليهن ان في اول البقيع متما يلي هذه الجهة زقاقا يعرف
بزقاق بذيه وخوخة تعرف بخوخة آل نبيه كما سيأتي ولهذا جدده المقر
الشماعي في زماننا عام اثنين وتسعماية على هيئته الموجودة اليوم ولما
حفروا عن اساسه اخرجوا منه شيئا كثيرا من احجار الوجوه المنجوتة التي
بقيت من بنايه الاول فاعادوها في حايط الشامي الذي فيه بابه وقد ذكر
المطري مسجد ابي فيما علمت جهته ولم عينه قال ومنازلهم عند بئر حا
شامي سور المدينة وقد سبق في مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم
بهذا المسجد ولابن شبة عن يحيى بن النضر الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يصل في مسجد مما في جوبة المدينة الا مسجد ابي بن كعب ثم ذكر
مساجد ستا تي وعن يحيى بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف
الى مسجد ابي فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه
لاكثرت الصلاة فيه ولابن زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حديلة وهو مسجد ابي بن كعب

الفصل الرابع

فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من مساجدها مسجد
على ما سبق عن المطري اخر الفصل قبله مع ما فيه مسجد
من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين وهم من جعله اياه وان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كل منهما ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع وانه
راى في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون بن طاب يتخصر به فحكه ثم دعا
بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على موضع النخامة فكان اول
مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مساجد الفتح ووادي
بطحان عند جبل بني عبيد والعين التي اجراها معاوية رضي الله عنه
مسجد الخربة لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم عند آبار جبل الدرو بحذا
جبل بني عبيد غربي بني حرام وقد سبق في مسجد القبلتين صلاته صلى
الله عليه وسلم لهذا المسجد ولابن زبالة عن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة
عن مشيخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي السلاقم البرا
بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه
مرارا والقراصة ستاتي في الابار انها نخل جابر الذي به قصة قضا الدين
بطريق رومه مسجد جهينة وبلي لابن شبة عن معاذ بن عبد الله بن
ابي مرير الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة
وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى فيها في جوبة المدينة ولابن زبالة عن رافع بن ملية الجهني
ان ابا مرير الجهني قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو خططت لقومي مسجدا
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فاخذ ضلعا او
مجمعا فخط فامر منزل بلي والخط لجهينة وعن عروة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينة ومن هاجر من بلي ولم يصل فيه
ومنازل جهينة وبلي غربي سوق المدينة مما يلي حصن امير المدينة وفي
قبلة تلك عطفت التي بينه وبين سلع وتمتد في المغرب الى بني حرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بني سلمة فمنازلهم من داخل السور القديم وخارجه خلاف ما اقتضاه
كلام المطري مسجد بيوت المطر في منازل بني غفار لابن زبالة عن انس
بن عياض عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي عند بيوت المطر في عند خيام بني غفار قالها
منازل آل ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق في سوق المدينة في جدار دار
السوق الغربي بعد ذكر التمارين قوله حتى ورد بها خيام بني غفار
ويتلخص من ذلك ومما ذكر في منزلهم ان ذلك فيما يلي طرف منزل بني
جهينة الذي يلي ثنية عتعت من القبلة غربي السوق مسجد بني
زريق من الخزرج لابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل في مسجد بني زريق وتوضا فيه وعجن من قبلته
ولم يصل فيه وكان اول مسجد قوي فيه القرآن ولابن زبالة نحوه الا انه
قال وعجن من اعند القبلة وان رافع بن مالك الزرقي لما قفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة فلما قدم جمع
قومه فقراه عليهم في موضعه وهو يوميذ كوم وقد سبق في آخر فصول
الباب قبله ما حاصله انه كان في قبلة الدور التي عن يمين الداخل من
باب المدينة الذي يلي المصلى اما من داخل السور قرب الباب المذكور او
من خارجه عن يمين المقبل على الباب وفي حديث الساق من ثنية
الوداع الى مسجد بني زريق آل عياض وبينهما ميل او نحوه والمحل
الذي ذكرناه في قبلة ثنية الوداع على نحو الميل ونحو ربطحان مسجد ان
اختلطهما الشمس السلاوي بعد الخمسين وثمانمائة فلا سوى بينهما
من منازل بني زريق انه احدهما مسجد بني ساعدة الذي في جوف
المدينة وسقيفتهم لابن شبة عن العباس بن سهل ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة وعن عبد المنعم بن
عياش عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي

في بني ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح وقد لابن زبالة عن سهل بن
سعد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا الذي عند
المسجد ثم استسقاني فحضت له اي مخضت له وطبه فشرب ثم قال
زدني فحضت له اخرى فشرب ثم قال كانت الاولى اطيب من الاخرة
فقلت هما يا رسول الله من شيء واحد والجلوس في هذه السقيفة
مذكور في الصحيح في حديث الحوينة لما رجع صلى الله عليه وسلم من عندها
قال فاقبل حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو واصحابه ثم قال اسقنا
يا سهل الحديث ولهذه السقيفة كانت بيعة ابي بكر لما اجتمع بها الانصار
عند سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولذا طلب
السقي من ابنه وقد يلحظ ان احد منازل بني ساعدة شرقي سوق
المدينة وان السوق كانت مقابرهم وان جرار سعد التي كان يسقي فيها
الماحدة من جهة الشام ولها منزل رهط وانه في دار السوق من
المشرق لبني ساعدة طريق مبوبة فهذا المسجد كان في هذه الناحية
والسقيفة كانت قرب شامي سوق المدينة وغلط زين فقال الها
بقبا مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة لابن شبة عن
سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة
الخارج من بيوت المدينة اي بمن ظهم الاخ شامي جرار سعد قرب
ذباب مسجد بني خدارة اخوة بني خدارة من الخزرج لابن شبة عن
شيخ من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة
وحلق راسه فيه وعن هشام بن عروة الصلاة فقط وعن عمرو
بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على الحجر الذي
في ام سعد بن عبادة عند جرار سعد وصلى في مسجد بني خدارة
وتقدم في منازل بني خدارة بجرار سعد فهذا المسجد كان بجهة
سقيفة بني ساعدة المتقدمة شامي سوق المدينة مسجد الحج
لابن شبة عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد

كان ص

في جنبي

رايح وسياتي في الاثار ان جاسم بئر الهيثم بن التيهان ورايحا اطم
سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وذكر شرقي ذباب حايحا الى الشام
من الاوس ويقال انه مسجد واقم لابي
داود والنسائي عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى مسجد
بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم راهم يسبحون
بعدها فقال هذه صلاة البيوت ولاحمد وابن شبة وابن ماجه من
طريق نحوه وليحيى في حضر عن محمد بن عمر قال قالوا واريما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد الاشهل فيصلي العصر
والمغرب فيه ولم نكن دارا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر لها
غشيانا من دار بني عبد الاشهل قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد
وفاته قال المطري ودارهم قبلي دار بني ظفر مع طرق الحرة الشرقية
المعروفة بحرة واقم والصوب الهاشامي بني ظفر بالحرة المذكورة
بين بني ظفر وبني حارثة بجهة القرصة وهي ضيعة سعد بن معاذ كما
سياتي
ليونس عن يحيى بن ابي قتادة عن مشيخة قومه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي دور الانصار فيصلي في مساجدهم
فصلى في مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ قال المراغي
لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال قرطها
من بني الاشهل رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف فيها اليوم
رايت بها على راسية قرب البئر اثر مسجد والله اعلم
من الاوس لابن شبة عن الحارث بن سعد بن عبيد الحارثي ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثة ولابن زبالة مثله وزاد وقضى فيه
في شان عبد الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثة
تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم بسند الحرة التي
بها السيحان خلاف قول المطري بيثرب
مسجد البدايع لابن شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى في المسجد الذي عند السيحين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد ثم
غدا منه الى احد وعن ابن عباس ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في المسجد الذي عند البدايع عند السيحين وبات فيه حتى اصبح والسيحان
اطمان وليحيى نحوه وزاد انه على يمنك اذا اردت قناة صلى فيه النبي
صلى الله عليه وسلم العصر والعشاء والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية
وعدل من ثم يوم احد الى احد قال المطري السيحان موضع بين المدينة وجبل
احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد انتهى وسنزيد بيانا في
محله
من البخاري من الخرج لابن شبة عن عبد الله بن
عقبة بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد
بني دينار عند الغسالين ولابن زبالة عن ايوب بن صالح الديناري ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امراة منهم فاشتكى وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى
في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين ومنزلهم كما قال بن زبالة بدا يوم
خلف بطحان اي في شقه الغربي مما يلي الحرة كما قاله المطري وهم وسياتي
ان نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة الغربية وبه السقيا كما قاله
الواقدي وسمي الاسدي مسجدهم بمسجد الغسالين لما سبق وفي غربي
بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال المجد كان يغسل فيه وهو اليوم حارة
من اقرب الحدائق الى المدينة انتهى ورايت بها حجرا عليه هكاية كوفية ما
لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اثار يظهر انها اثار
المسجد وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجدا وجعل الحجر فيه
في بني عدي ايضا لابن شبة
عن يحيى بن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغة ومسجد
بني عدي وفي رواية واضحاره في مسجد بني عدي ولابن زبالة عن
هشام بن عروة نحو الاول ودار النابغة هي التي روى ابن شبة
ان قبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والظاهر ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دار بني عدي شامي المسجد بجوار بني حديلة لان النضر والد انس من بني
عدي وسيأتي في الآبار ان بئر دار هناك خلاف قول المطري ان
منازلهم غربي المسجد النبوي
عن يعقوب بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم
يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت ام بردة
في بني مازن هي مرضعة ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي
عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته ببيتها ومنازلهم فيما يلي منازل
بني زريق من المشرق للقبلة وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم
بابي مازن قبلي البصة بن مبذول بن مالك بن النجار لابن
زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير الاتي
لابن زبالة عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الضحى في بقيع الزبير ثمان ركعات فقال له اصحابه ان هذه الصلاة ما
كنت تصليها قال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير
نحو دار بني غنم شرقي بني زريق بجانب البقال وانظن الرحبة التي بحارة
الخدام بطريق بقيع الغرقد منه وبها اليوم مسجد قديم البناء
بني محمم لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام بن عروة ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم ولفظ الاول في المسجد
الذي وضعه الزبير في بني محمم وذلك بالجرع المعروف بالزبيرية
غربي مسربة ام ابراهيم وقبلتها قرب خنافة والاعواف وهما من اموال
بني محمم من الصدقات النبوية ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه
وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وقال ابو غسان ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ماله الذي اقطعه المرنوا محمم من اموال بني النضير
فباع اليه الزبير اسناما من اموال بني محمم فتصدق بها على ولده
من الخرج لابن زبالة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب بن محمد بن صعصعة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بني خدرة فهو المسجد
الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية اي المذكور قصتها في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري في الفتى الحديث العهد بعرس المستاذن في
الخندق في الرجوع لاهله ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش
كما في الاصل وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاظهر
الذي يقال له الاجرد ويقال لبيره البصة لجد ابي سعيد الخدري بمنازلهم
قال المطري وبعضه باق الى اليوم اي وهو الذي ابتنى عليه الزكوي بن صالح
المنزل الذي عند البير الصغرى الذي اتخذها الدرص الاتي
لابن شبة وابن زبالة عن
هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل بني
الحارث شرقي بطحان وبئره صعب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط
بني الحارث وبقربها السيح على ميل من المسجد النبوي وهي منازل جشم
وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديق بزوجة بنت خارجة
رهط ابن ابي بن سلول من الخزرج ولابن زبالة وابن شبة
عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال
المطري دارهم بين قباء وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان وسبق
ما فيه في المنازل من الخزرج روى ابن شبة وابن
زبالة عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
وللثاني عن ربيعة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في
الرحابة قال ابن زبالة هي من زرعة شامي اطم بني بياضة المسجي بعقرب
ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن
في الحرة وبعضها في السيحة ولابن زبالة عن سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة
فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها قال لا ولكن ابقى وافيها

رواه الطبراني عن سعد بن خيثمة بنحوه وزاد فقبر وافيها موتاهم مسجد
بني خطمة من الاوس ومسجد العجوز لابن شبة عن هشام بن عروة
وعبد الله بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خطمة
وعن سلمة بن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
العجوز في بني خطمة عند الفراي قبر البرا بن معرور شهد العقبة
وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة بسند ذكر وسيأتي في الاثار انه صلى الله عليه
وسلم توضأ من درع بير بني خطمة التي بفنا مسجدهم وصلى في مسجدهم
وآثار قبورهم موجودة قرب الماحسنونيه وتنانير النورة التي هناك
كما اوضحناه في الاصل خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي
مسجد بني اميه بن زيد من الاوس لابن شبة عن عمر بن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني اميه من الانصار
وكان في موضع الكابين الخربتين اللتين عند ما الهنيك وعن محمد بن
عبد الرحمن بن وابل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الغربة وكان قريبا
من مصلاه اجم فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فترك وطرح
عليه التراب حتى صار كما ومنزلهم قرب النواعم والعهن من اموالهم
وبمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال فيكون بالحرة الشرقية
قرب العهن خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث وفيهم كان
عمر نازلا بامرأة الانصارية حين كان يتناوب النزول الى المدينة
مع جاره الانصاري مسجد بني وابل من الاوس لابن شبة عن سلمة بن
عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وابل بين العمودين
المقدمين خلف الامام بخمس اذرع او نحوها وضربنا ثم وتداور وي بن زبالة
ايضا صلاته صلى الله عليه وسلم به والظاهر ان منازلهم بقبا وقال المطري
الظاهر انها شرقي مسجد الشمس مسجد بني واقف زهط هلال بن اميه
الواقفي من الاوس لابن زبالة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني واقف قال المطري ومتابعوه ولا يعرف مكان دارهم

اليوم الا انها بالعوالي قلت سبق انها عند مسجد الفضيخ من
جهة القبلة مسجد بني انيف تصغير انف حي من بلي حلفا الاوس لابن
زبالة عن عاصم بن سويد عن ابيه سمعت مشيخة بني انيف يقولون صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البرا قريبا من
اطمهم قال سويد فادركتهم يرسمون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوم
بعد فهو مسجد بني انيف بقباء دارهم عند المال المعروف اليوم بالقايم
بجهة قبلة مسجد قبا في المغرب وعند بئر عذق مسجد دار سعد بن
خيثمة بقبا نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا وجلس فيه هم ذكر المطري اشيا
فيها مناقشة بيناها في الاصل وتقدم في مسجد قبا ان دار سعد هذه
تلي مسجد قبا قبلته مسجد التوبة بالعصبة منازل بني حجام من بني
عمرو بن عوف من الاوس لابن زبالة عن افلح بن سعيد وغيره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد التوبة بالعصبة بئر هجيم
والهجيم اظم سبق في منازلهم انه عند هذا المسجد فالبئر مضافة اليه
قال المطري وليست معروفة اليوم والعصبة غربي مسجد قبا فيها
مزارع وآبار كثيرة وما علمت لم سمي مسجد التوبة ولم ار من تعرض له
مسجد النور لابن زبالة عن فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في موضع مسجد النور قال المطري ولا يعلم مكانه قلت وكذا سبب
تسميته بذلك وعد الاسدي مسجد النور فيما يزار بناحية قبا ثم ذكر مسجد
النور فيما يزار بناحية المدينة مسجد عتبان بن مالك بدار بني سالم من
الخزرج لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد ان عتبان بن مالك
قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي قال
فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المسجد الذي يا صل
المزدلفة زاد يحيى اظم مالك بن العجلان اي الذي في شامي مسجد الجمعة
عند عدوة الوادي الشرقية وسبق في مسجد الجمعة ان الظاهر ان مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية وكان شبة
عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد
بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا اصدقة
النبي صلى الله عليه وسلم لابن زبالة وابن شبة عن محمد بن عقبة بن ابي
ماكد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقة مثيب وسباع
ان مثيب مجاور لبرقة وغيرها من الصدقات لابن
زبالة عن حزام بن سعد ابن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي باصل المنارتين في طرف العقيق الكبير وعن عبد
الله بن البولا ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي بين المنارتين
فاذا بشاة ميتة الحديث وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل
الانعم وهو الجبل الذي بنى عليه المنبر في وجاه بن علي الربعي
هو على يمين الاتي من العقيق اذا صار با على الزقيقين من المدرج
وقد صعدته فرايت اثر البنا المذكور به واظن المنارتين هما اللتان
اللذين عن يمين ذلك الطريق ويسارها قال ابن
اسحاق في غزوة العسرة سلك صلى الله عليه وسلم على ثنية بني دينار
ثم على فيفا الخبار فنزل تحت سجرة بيطحا بن ازهر يقال لها ذات الساق
فصلى عندها فثم مسجده ووضع له طعام عندها فموضع اثار في البرمة
معلوم هناك فاستقى له من ما يقال له المشيرب اي الذي بين جبال
في شامي ذات الجيش قال المطري فيفا الخبار غربي الجماوات وهي
يعني الجماوات الاجبل التي في غربي العقيق انتهى وسياتي ان فيفا
الخبار من جما ام خالد وقال ابن عقبة فيفا الخبار من وراء الجما
بطرق العقيق الذي يلي البقيع لابن زبالة
عن عمر بن القاسم وغيره صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد

بين الجحفة وبين بئر رشاد في تلعة هناك وكان عبد الله بن سعد
بن ثابت قد اقتطع قريبا منه وبناه والجحفة كان بها قصور ومشيدا
وهي بين الخليفة وبئر الشريد وذكرنا في الاصل هنا تتمة في دور
بالمدينة صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم او جلس فراجع ذلك
في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بها بالبقيع من
الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها في صحيح مسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما
كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم
مومنين واتاكم ما توعدون غدا موجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون
اللهم اغفر لاهل الغرقد وفي رواية له عنها بعد خروجه صلى الله عليه وسلم
لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره حتى جا البقيع فقام فاطال
القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث وفيه قال فان جبريل عليه السلام
اتاني حين رايت فنادا ني فاخفاه منك فاخفيته منك فقال ان ربك
يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف اقول لهم يا
رسول الله قال قولي السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين والمستاخرين وفي رواية للموطا قالت فلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي
بريرة بتبعه فتبعته حتى جا البقيع فوقف في ادناه ما شا الله ان
يقف ثم انصرف فسبقته فاخبرني فلم اذكر شيا حتى اصبح ثم ذكرت
له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية لابن شبه انه
قال في دعايه اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية للبيهقي
بيان ان ذلك كان في ليلة النصف من شعبان والترمذي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه
فقال السلام عليكم يا اهل القبور ويغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف
ونحن بالاثر وعند ابن شبه عن ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكوص

قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت
ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف
بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه
مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها
اولها الاخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلا ثم انصرف الي وقال اتاني جبرئيل
خالد بن عويم قال كنت ادعو الليلة الى زاوية دار عقيل بن ابي
طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد بريد العريض معه اهله
فقال الي اعن آثر وقفتها هنا قلت لا قال هذا موقف نبي الله صلى الله
عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع وسيأتي ان من دار عقيل
المشهد المعروف به قال المراغي فينبغي الدعاء فيه وقد اخبرني غير واحد
ان الدعاء هناك مستجاب قلت الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه
وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب الدعاء فيها ولابن شبه وابن زبالة
عن ابن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا له او شهدنا
له وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر الشهادة او الشفاعة لمن
مات بها مع اسياد اخلة في فضل البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير
وابن شبة من طريق نافع مولى حمنة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت
عكاشة انها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر
من هذه المقبرة سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم
القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وانا فقال وانت فقام اخر
فقال وانا يا رسول الله قال سبقك بها عكاشة قال قلت لهما لم تكن
يقل للآخر فقالت اراه كان منافقا وابن شبة عن ابن المنكدر رفعه
مرسلا يحشر من البقيع سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر كانوا الا
يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان ابي يخبرنا ان مصعب
بن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن راس الجالوت فسمعه
مصعب وهو خلفه حين راى المقبرة يقول هي هي فدعاه مصعب فقال

ماذا تقول

نخل وغربها ح

ماذا تقول فقال انجد هذه المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل
اسمها كفتة يبعث الله منها سبعين الفا على صورة القمر وابن زبالة
عن المقبري قدم ابن الزبير ومعه ابن راس الجالوت فدخل المدينة من نحو
البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن راس الجالوت انها هي وان مصعب ما هي
قال انا انجد في كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها بيوت يبعث الله منها
سبعين الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فنظرت مقابر الارض فلم ار
تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة وعن عبد الحميد عن جعفر عن ابيه قال
اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف على البقيع قال هذه التي انجدها في كتاب
الله كفتة لا اطأها قال فانصرف عنها اجلالا لها وعن كعب الاحبار قال
انجدها في التوراة كفتة محفوفة بالنخل وموكلها الملائكة كلما امتلأت
اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة والواقدي عن عثمان بن صفوان قال
لما جاء مصعب ومعه ابن راس الجالوت فانتهى الى حرة بني عبد الاشهل
وقف ثم قال اهذه الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال اهل من وراء المقبرة حرة
اخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم قال انا انجد في كتاب الله انها تسمى كفتة
قال الواقدي يعني تسرع البلا وكفتة يبعث الله منها يوم القيمة سبعين
الفا كلهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر اربع عشرة من الشهر وابن
زبالة عن جابر مرفوعا يبعث الله من هذه المقبرة واسمها كفتة مائة
الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يستنجون ولا يرقون ولا يتداوون
وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب بن حنطب مرفوعا يحشر من مقبرة
المدينة يعني البقيع سبعون الفا لا حساب عليهم تضيء وجوههم تضيء ان
اليمن وجاء ما يقتضي مثله في مقبرة بني سلمة التي بمنازل بني حرام منهم
فلابن شبة عن ابي سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجد مكتوبا في
الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون
الفا ليس عليهم حساب وقال ابو سعيد المقبري لابنه سعيد ان
انا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مقبرة بغربي المدينة يعتريضها السيل
يسار ابيعث منها كذا وكذا الاحساب عليهم قال عبد العزيز بن
مبشر لا احفظ العدد وعن عقبة بن عبد الرحمن عن جابر وابن ابي
عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام مرفوعا مقبرة بين سيلين
عزبيه يضيء نورها يوم القيمة بما بين السماء الى الارض ولابن زبالة
عن سهل عن ابيه عن جده قال دفن من قتلى احد في مقبرة بني سلمة
وعن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة قال اصيب ابو عمر بن سكن يوم
احد فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول من دفن في
مقبرة بني حرام وسبق في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي بينها
وبين بني سالم واما من دفن بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده به وفي مدرك عياض انه مات
بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف انسمى وكذا سادة اهل البيت
والتابعين غيرهم لا يعرف عين قبره ولا جهة لاجتناب السلف
البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان فمن المعروف عينا او جهة
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن مضعون
لابن زبالة عن قدامة بن موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبقيع عثمان بن مضعون فلما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول
الله ابن يحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مضعون ولابن شبة عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان بن مضعون فرغب الناس في
البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنا لك عرفت
كل قبيلة مقابرها وعن قتادة بن موسى بن ان البقيع عرقد فلما
هلك عثمان بن مضعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وقال رسو
الله صلى الله عليه وسلم للموضع الذي دفن فيه عثمان بن مضعون هذا
الروحاوذ لك كلما حازت الطريق من دار محمد بن يزيد اي الذي كانت

مسجد سيدنا ابراهيم الحراوية دار عقيل اليمانية اي ومنها المشهد
المعروف به اليوم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحا الناحية
الاخرى فذلك كلما حازت الطريق من دار محمد بن يزيد الى اقصى
البقيع يوميذ وعن محمد بن عبد الله بن سعيد بن جبير قال دفن
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنزوة موضع السقاية
التي على يسار من سلك البقيع مصعدا الى جنبة دار محمد بن زيد
بن علي فيستفاد من تسمية ذلك الموضع بالزوراء بالروحاء لابن
زبالة عن سعيد بن محمد انه رأى قبر ابراهيم عند الزوراء قال عبد العزيز
بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي وعن جعفر بن محمد ان
قبر ابراهيم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها الزوراء بالبقيع
فهدمت من تقعاص الطريق وعن قدامة قال دفن ابراهيم الى جنب
عثمان بن مظعون وقبره حذاء ناوية دار عقيل بن ابي طالب من
ناحية دار محمد بن يزيد ولابن شبة عن محمد بن قدامة عن ابيه عن
جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون امر بحجر
فوضع عند راسه قال قدامة فلما صفوا البقيع وجدنا ذلك الحجر
فعرفنا انه قبر عثمان بن مظعون ثم نقل ابن شبة ما يقتضي ان ذلك
الحجر فضل من حجارة لحد لما لحد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه وان موسى وان لما ولي المدينة مر
عليه فامر به فرمي وقيل جعله على قبر عثمان بن عفان
وفي حديث للطبراني برجال ثقات وفي بعضهم
خلاف عن ابن عباس لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحق بسلفنا عثمان بن مظعون ورواه ابن شبة وزاد ان
فاطمة رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يمسح الدموع عن عينها بطرف ثوبه ثم اشار ابن شبة الى رواية
مايحتمل من انه صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة بن زيد على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقيه وهي وجعه ايام بدر وان زيد بن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر
وعثمان قايم على قبر رقيه يدفنها والثابت في الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم حضر دفن ابنته ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم فيها او
في اختها زينب والظاهر انهن جميعا عند عثمان بن مظعون القوله صلى
الله عليه وسلم لما وضع الحجر عند راس عثمان ابن مظعون اتعلم به قبر
اخي وادفن اليه من مات من اهلي رواه ابن ماجة والحاكم فاطمة بنت
اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي
بن ابي طالب كان دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت اسد
بن هاشم بالروحا مقابل حمام ابي قطيفة قال وثم قبر ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون وسياتي ما نقله بن شبة
في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر
بني هاشم الذي في دار عقيل ويؤيده ما نقله الشيخ بن حبان في كتاب
السنة الكبير له من انه لما اتي بالحسن ليصلي عليه امر الحسين لسعيد
بن العاصي امير المدينة تقدم فلولا انها سنة ما قدمك فصلى عليه
سعيد بن العاصي ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم
انتهى وكلم صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب
اليها واول من ذكر انها بن النجار ولم اقف له على مستند
غير قوله انها دفنت مقابل حمام ابي قطيفة وقد اقتصر عليه ابن
النجار ثم قال واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل
هو الذي قريب مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه وهو بعيد جدا من
المشهد المعروف بفاطمة وان كان في عزبته مع ان بقية الرواية
ترد ارادة ذلك وكان ابن النجار لم يقف عليها وبعد كل البعد ان يدفنها
صلى الله عليه وسلم في قم رقاق اقصى البقيع بل ليس هو منه لما سياتي
من ان محل عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منه ويترك ما قارب
عثمان بن مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ويقل بن شبه

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احدا لا خمسة قبور خديجة
بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن لخديجة كان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
وبيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذي
يلي فيه بنواها شم وقبر عبد الله المزني الذي يقال له ذو النجادين
وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما وقبر فاطمة
بنت اسد ام علي ثم روى عن محمد بن علي بن ابي طالب انها لما توفيت خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي
يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدا فلما فرغ نزله فاضطجع في اللحد
وقرا فيه القرآن ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه ثم صلى عليها عند
قبرها فكبر تسعا وقال ما اعلى احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت
اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم
اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني برجال الصحيح الا روح
بن صلاح وقد وثقه بن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس قال لما ماتت
فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند
راسها وقال رحمك الله يا امي بعد امي وذاكر ثناه عليها وتكفينها ببرده
وامر بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر
لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين
من قبلي فانك ارحم الراحمين وكابن شبة عن جابر في هذا حديث طويل
ذكرناه في الاصل وكذا ما لابن عبد الرحمن عن ابن عباس عبد الرحمن
بن عوف لابن زبالة عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عايشة الى
عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان هلم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت مضيقا عليك بيتك الى كنت
جاهدت بن مظعون اينما مات الى جنب صاحبه قالت به علي فمروا

فمر واصم

به عليها فصلت عليه وابن شبة عن حفص بن عثمان بن عبد الرحمن
نحوه وعن عبد الواحد بن محمد ان عبد الرحمن بن عوف اوصى ان هلك
بالمدينة ان يدفن الى جنب عثمان بن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية
دار بن عقيل الشرقية فدفن هناك
ابن دهقان قال دعاني سعد بن ابي وقاص فخرجت معه الى البقيع وخرج
باوتاد حتى اذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية امر بي
فحفرت حتى اذا بلغت باطن الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت
فادللهم على هذا الموضع يدفنوني به فلما هلك قلت ذلك لولده فخرجنا
حتى دللناهم على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحفروا هناك ودفنوه
ابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة بن عبد الله ان
ابن مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون وعن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة قال مات ابن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة
اثنين وثلاثين زوج حفصة بنت عمر
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة قال ابن عبد البر نالته
جراحة يوم احد فمات بسببها بالمدينة قال ابو عبد الله محمد بن يوسف
الزرندي في سيرته وذكر في الثالثة من الهجرة ودفن عند عثمان بن
مظعون وكان عثمان مات قبله في شعبان من السنة المذكورة وقيل
في الثانية يشكل عليه انه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة في
شعبان من الثالثة وقيل من الثانية فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال
ابن سيد الناس المعروف انه مات على رأس خمسة وعشرين شهرا بعد رجوعه
من بدر احد بني عدي بن مالك بن النجار شهد العقبة
وتوفي في الاولى قال ابو غسان اخبرني بعض اصحابنا قال الرازل اسمع
ان قبر عثمان بن مظعون واسعد بن زرارة بالروحا من البقيع والروحا
المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طريق مطرقة وسط البقيع
فينبغي السلام على هو لاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا ابراهيم ولذا

قدمنا ذكرهم معه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول
انها بالبقيع وهو الارجح لابن شبة عن محمد بن علي بن عمر رضي الله عنهما انه
كان يقول ان قبرها زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع عن
منبوذ بن حويطب والفضل بن ابي رافع ان قبرها وجاه زقاق بنيه وانه
الى زاوية دار عقيل اقرب وعن عمر بن علي بن حسين ابن علي ان قبرها
حذو الزقاق الذي الى زاوية دار عقيل قال غسان بن معاوية بن ابي
مزرد انه ذرع من حيث اشار له عمر بن علي فوجده خمسة عشر
ذراعا الى الفناة اي التي في دار عقيل وقيل بينهما دلات وعشرون
ذراعا وعن عمر بن عبد الله مولى عفرة حذا زاوية دار عقيل مما
يلي دار بنيه وعن عبد الله ابن ابي رافع ان قبرها مخرج الزقاق الذي بين
دار عقيل ودار ابي بنيه ثم نقل ابن شبة ان عبد العزيز بن عمران
روى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دفن علي فاطمة ليلا في منزلها الذي
دخل في المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسما بنت حسن
بن عبد الله اي الذي في شامي باب النساء في المشرق قال ابن شبة
واظن هذا غلطا لان البيت جاء في خبر ثم روي بسند جيد عن فايد
مولى عبادل وهو صدوق ان عبد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهل
بيته ان الحسن ابن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في المقبرة
الى جنب فاطمة مواجهة الخوخة التي في دار بنيه بن وهب طريق الناس
بين قبرها وبين خوخة بنيه اظن الطريق سبع اذرع فلما كان زمن
حسن بن زيد وهو امير على المدينة استعد ابو محمد بن عمر بن علي
ابن ابي طالب على ال عقيل في فنائهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة
وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه الفناة فاختصموا الى
حسن فدعاني حسن واخوته عن عبيد الله ابن ابي رافع ومن بقي من
اهلي وعن حسن ابن علي في قوله ادفنوني الى جنب امي وقال حسن ابن
زيد انا على ما تقول وافق فناءة ال عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان

حدثه عن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله ان جعفر بن محمد كان يقول
قبر فاطمة في بيتها الذي ادخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي
عثمان فيه ان عبد العزيز بن عمران كان يقول دفنت في بيتها وضع
بها ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع
فراشها ويحتج بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم
اشار ابن سنبة الى رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال احدثنا كهمس بن
الحسن قال احدثني بريد قال كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة
ابيها سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لاستحي من خلالة جسمي
اذا خرجت على الرجال غدوا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النسا
فقالت اسما بنت عميس او ام سلمة اني رايت شيا يصنع بالحبشة
فصنعت النعش فاتخذ ذكر سنة ولو دفنت في بيتها كذلك كلام البيهقي
اليه ويتلخص ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع بن ماجه
ايضا وذكر المسعودي ما حاصله ان هناك رخامة عليها مكتوب هذا
قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا العالمين
وقبر الحسن بن علي وعلي ابن الحسين بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر محمد
عليهم السلام ذكر في سنة اثنين وثلاثين ومائة بل في كلام سبط
ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي وهو مدني مولده بالمدينة
سنة ثلاثين ومائة فيهود الى ان على ان تلك الكتابة قديمة وقال المحب
الطبري في ذخاير العقبى في فضايل ذوي القربى اخبرني اخي في الله
ان الشيخ ابا العباس المرسي كان اذا زار البقيع وقف امام قبة العباس
وسلم على فاطمة ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك انتهى وقيل دفنت
ببيتها وقيل بموخر شامي باب النسا كما سبق عن عبد العزيز وهو
بعيد جدا وقيل بمقدمه مكان المحراب الخشب خلف الحجرة داخل
مقصورتها قال ابن جماعة وهو اظهر الاقوال وظاهر صنيع يحيى اعتماده
حيث قال احدثنا اسحاق ابن موسى قال احدثنا جعفر بن محمد قال احدثني

ابو موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اي الموضع المزور شبه المثلث وقدمنا في الحادي عشر من
الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة للقبة عن يمين المثلث
المذكور امام المحراب المذكور فبعد الحفر قبر وبعض عظامه فحصل
للناس امر عظيم بسببه وحكى بجماعة في قبرها قولين آخرين
احدهما ان الصندوق الذي امام مصلى الامام بالروضة قال
وهو بعيد جدا قلت لم اقف له على اصل ولعله اشتبه على
بالمحراب الذي ببيتها لان امامه صندوق ايضا على انه سبق
ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق امام المصلى النبوي
دعامة للمحراب ظهر قبر بعد الحفر وبعض عظامه وقد حفر الاقدمون
اساس الاسطوانة التي هناك عنه ثانيهما انه بالمسجد المنسوب اليها
بالبقيع اي البنا المربع في جهة قبلة قبة العباس للمشرق وهو
المعتمد يقول الغزالي ويصلى في مسجد فاطمة قال ابن جبير وهو
المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمة اقامت به ايام حزنها
على ابيها والقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع وهو بعيد من
الروايات الواردة فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما لابن شبة
عن فايد مولى عباد ان عبيد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهل
بيته ان حسن بن علي صابه بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل
الى عايشة ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية استلاموا
هم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن
بن علي فارسل الى اهله اما اذا كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني
في المقبرة الى جنب امي فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل
بن الفرات نحوه وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره بن اخيه زيد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العابدين ومحمد الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وشهيد
له ما سبق عن المسعودي والزبير بن بكار عن ابي روق قال احمل
الحسين بن علي بن ابي طالب فدفنه بالبقيع وذكر ابن سعد ان يزيد
بن معاوية بعث برأس الحسين رضي الله عنه الى عمرو ابن سعيد ابن
العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بأس بالسلام على هؤلاء كلهم هناك
رضي الله عنه قال ابو غسان قال عبد العزيز
انه دفن عند قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي
في دار عقيل فيقال ان ذلك المسجد بني قبالة قبرها قال وقد سمعت
من يقول دفن في موضع من البقيع متوسط
قال عبد العزيز دفنت صفية اخر الزقاق الذي يخرج الى البقيع
عند باب دار المغيرة بن شعبة التي اقطعه عثمان الزقاق الحذاء الدار
فبلغني ان الزبير بن العوام رضي الله عنه احتال بالمغيرة وهو
يبني داره فقال يا مغيرة ارفع مظلمك عن قبر امي فادخل المغيرة
جدار داره فالجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار
انتهى والمعروف اليوم بذكر هو المسجد الاتي خارج باب البقيع
ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب قال عبد العزيز بلغني ان
عقيل بن ابي طالب راى ابا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر
فقال يا ابن عم مالي اراك هنا قال اطلب موضع قبر فادخله داري
وامر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف
فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه وقال بن قدامة يقال انه
حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل بعد
مقدمه من الحج سنة عشرين انتهى والظاهر انه بالمسجد المنسوب
اليوم لعقيل اذ هو من دار عقيل ولم يذكر ابن شبة دفن عقيل بها
بل ذكر ما سبق عن عبد العزيز بل المنقول ان عقيلا توفي بالشام

واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل بن النجار قال ووهمه في القبر ابن
اخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن ابي طالب الجواد المشهور وقد
ذكر ابو اليقظان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال
غيره دفن بالابواء سنة تسعين
ما عدا اخذ بحجة فيمكة وميمونة فسيرف في الصحيح ان عائشة اوصت
عبد الله بن الزبير لا تدفني معهم تعني النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
واد فني مع صواحبي بالبقيع ولا ابن بالة عن محمد بن عبد الله بن علي
قال قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من خوخة بنيه الى الزقاق
الذي يخرج الى البقال مستطيرة ولابن شبة عن زيد بن السايب
قال اخبرني جدي قال لما حفر عقيل بن ابي طالب في داره بئرا وقع على
حجر منقوش مكتوب فيه قبر ام حبيبة بنت صخر بن حرب ام المؤمنين
فدفن عقيل البئر وبنى عليه بيت قال ابن السايب فرحلت ذلك البيت
فرايت فيه ذلك الحجر
فهو الاصل في زيارتها بالمشهد
المعروف بها في قبلة مشهد عقيل ولابن شبة عن محمد بن يحيى سمعت
من يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي قريبا
من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان حفر
فوجد على ثماني اذرع حجرا مكسورا مكتوبا في بعضه ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها وعن فايد مولى عبادل
قال لي منقذ الحفار في المقبرة قبر ان مطابقان بالحجارة قبر حسن بن
علي وقبر عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لا نحركهما
عثمان
امير المؤمنين رضي الله عنه نقل بن شبة انهم اراد وا دفنه
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب من عايشة رضي الله
عنها موضع قبر فوهبت له فابوا يعني المصريين وقالوا والله لا نصلي
عليه وان الزهري قال جاءت ام حبيبة فوقفت على باب المسجد فقالت
لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فجاؤها فجاء جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير
في آخرين فحملوه فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بحن ويقال
ابن نجاد السلمي فانطلق به الى حش كوكب وهو بستان فصلى
عليه جبير وفي رواية حكيم بن حزام فادخلوا بنو امية حش كوكب في
البقيع وهو في اصل الحائط الذي يقال له الخضراء وهو لابان بن عثمان
وفي طبقات ابن سعد عن مالك بن ابي عامر قال كان الناس يتوقون ان
يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان رضي الله عنه يقول يوشك ان
يهلك رجل صالح فيدفن هنالك فيتاسى به الناس قال فكان عثمان اول
من دفن به سعد بن معاذ الاشهلي رضي الله عنه لابن شبة عن عبد
العزيز انه اصيب في الخندق فدعي فجس الله عنه الدم حتى حكم في بني
قريظة ثم انفجر كلمه فمات في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في طرف الزقاق الذي بلزق دار المقداد
بن الاسود التي يقال لها دار اقطع في اقصى البقيع عليها حينئذ انتهى
وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد فلعله قبر
لما قدمناه في قبرها ابو سعيد الخدري لابن شبه عن عبد الرحمن بن ابي
سعيد قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهب اصحابي وحان مني مخرج بيدي
فاخذت بيده حتى جئت الى البقيع فجئت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال
يا بني اذا هلكت فاحفر لي ها هنا واسلك بي من زقاق عمرو واما
المشاهد المعروفة اليوم فمشهد العباس بن عبد المطلب والحسن
بن علي ومن معهم عليهم قبة شامخة قال ابن النجار وهي كبيرة عالية قديمة
البناء وعليها بابان قلت وهو بعيد قول المطري بناها الناصر
احمد بن المستضيء لانه توفي سنة اثنين وعشرين وستمائة فقد عاصر
ابن النجار وكلامه من القرن من تفعم مغشا بالساج وصفائح الصفر
والامر بعمل ذلك على قبر العباس المسترشد بالله سنة تسع عشرة
وخمسمائة والظاهر ان القبة متقدمة على ذلك وفي غربيها تاقبة بن ابي

حتى صر

الهجا في ترب

الهجاوز بن العبيدين وبناء آخر فيه ابن ابي المنصور وفي شرقيها حضيرتان
في احداهما الامير جوبان صاحب الجوابية وفي الاخرى بعض من نقل من
الاعيان **ومشهد امهات المؤمنين** في قبلة المشهد المنسوب
لعقيل قال ابن النجار وهن اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق قبر فيها
منهن قلت وباطن هذا المشهد اليوم كله رحبة ليس فيها
علامة قبر وكان حضيرا مبنيا بالحجارة فابتنى عليه قبة الامير
بردبك العمار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ثم تشعثت فاصلحها
الشجاعي شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين وثمانمائة **ومشهد عقيل**
ابن ابي طالب رضي الله عنه على ما ذكره ابن النجار واتباعه وقدمنا ما
فيه في قبر ابي سفيان بن الحارث وانه من دار عقيل ويقدم استجابة
الدعاء عند زاوية الدار المذكورة **ومشهد** قرب مشهد عقيل وامهات
المؤمنين وكان عليه قبة فهدمت قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثة
من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما ذكر **ومشهد**
سيدنا ابراهيم بن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقبر على
نعت قبر الحسن والعباس ملصق لجدار المشهد القبلي وقول المجد
ان محله هو المعروف ببيت الحزن مردود وشامي قبر ابراهيم بهذا
المشهد قبر ان الظاهر ان بناءها حادث اذ لم يذكره ابن النجار واتباعه
ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يسار الخارج من باب البقيع وهو بناء من حجارة اراد وا
عقد قبة عليه فلم يتفق قاله المطري **ومشهد امير المؤمنين عثمان**
بن عفان رضي الله عنه وعليه قبة عالية ابتناها اسامة بن سنان
احد امراء صلاح الدين ابن ايوب سنة احدى وستمائة قاله المطري
ويشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو شامة ان
الباني لها عز الدين سلمه وبمشهد سيدنا عثمان متولي عمارة القبة
وفي غربي المشهد بناء مربع وحضيرتان حدث ذلك كله في زماننا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومشهد فاطمة بنت أسد ام امير المومنين علي بن ابي طالب بالبقيع على ما ذكره ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ لما سبق ومشهد الامام ابي عبد الله مالك بن انس الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك عليه قبة صغيرة والى جانبه في المشرق والشام قبة لطيفة لم تتعرض لها المطري فيما بعد ويقال ان بها نافع مولى ابن عمر واقتضى كلام ابن جبير ان بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة فيها ولد لعمر ابن الخطاب يعرف بابي شحمة جلده ابو الحد فمرض ومات وهو منطبق على هذه القبة ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو ركن السور هناك فبني قبل السور وصار بابه من داخل المدينة بناه ابن ابي الهيجا وزير العبيديين سنة ست واربعين وخمسمائة وعلى يمين الداخل الى المشهدين الباب الاوسط والاخير حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن ابي الهيجا وان المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وان عرصة المشهد دار وان البئر التي بين الباب الاول والمشهد بئره وانه يتداوى بها وقد ذكر ابن شبة في هذا المحل دار الولد زين العابدين زيد بن علي بن حسين فلعلها دار ابيه ونسبها ابن شبة له لاشتهارها به وبقي في المدينة ثلاثة مشاهد ليست بالبقيع مشهد مالك ابن سنان والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق السور لما سيأتي في الفصل بعده من دفنه هناك وعليه قبة قديمة البناء مجاب ومحله من سوق المدينة القديم ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومشهده بنائي في جوف مسجد كبير شرقي سلع قصد وابناء قبة عليه فلم يتفق وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق هذا هو المستفيض بين اهل المدينة وذكر المطري واتباعه وذكر سبط ابن الجوزي ان

كثيرا من الناس قد بالغ فخرج على المنصور بعد حبسه لابيه واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة الاف وذكر قتله عند احجار الزيت اي عند مشهد مالك بن سنان وان جده دفن بالبقيع وكان معه ذو الفقار سيف علي ثم انتقل الى الرشيد قيل وبسببه محمد هذا ضرب عيسى بن موسى مالك بن انس ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي ذكره مع شهداء احد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار وذكر سنة بضع وخمسمائة بتقديم التاء على السين قال وجعلت على القبر ملبس ساج اي كهيئة قبر سيدنا ابراهيم عبرة بمثلثة وكذا الحسن والعباس وقبر حمزة اليوم مخصص لاخشب عليه وقد اثبت به مسن مسجد المصرع الذي ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه فزعه الشجاعي شاهين الجمالي ورده لمحله ثم اعاده عليه بعض الجهال وسيأتي انه كان على قبر حمزة قديما مسجد ذكره عبد العزيز بن عمران وهو في المائة الثانية فكان ام الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطاننا الاشرف قايتباي في غربيه الغرب زيادة ادخل بها البئر التي كانت خارجة في غربيه واتخذ هناك اخلية لمن يريد الطهارة واوصلها بالسطح فعم نفعه واحتفر بئرا خارجة يرتفق بها المارة واتخذ لها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرم بالحرم وشاكر عمارة والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد قبر بعض امراء المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهداء وينبغي ان يسلم بالمشهد علي عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير لما سيأتي

الفصل السادس في فضل

احد والشهداء في الصحيحين وغيرهما عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري ان ذلك كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند القدوم من خيبر وفي اخرى في رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد
الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك فلما اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه
ولابن سنة عنه اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حتى اذا
كنا بغرابات نظر الى احد فكبر ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل ساير
ليس من جبال الارض ولا باس باسناد جيد عن ابي قلابة قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا جاء من سفر فبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه
وعن ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر
بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احدا هذا على جبل باب من
ابواب الجنة ولاحمد عن ابي عيسى بن جبير مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه من
جبال الجنة والطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير
جبل يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وفي الاوسط وفيه كثير
بن زيد يكتب حديثه وثقه احمد وغيره من حديث انس ابن مالك مرفوعا احد
جبل يحبنا ونحبه فاذا جيتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه ولابن
شبة عنه مرفوعا احد على باب من ابواب الجنة فاذا مر بكم به الحديث
وعن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس ابن مالك انها كانت ترسل ولايدها
فتقول اذهبوا الى احد فاتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاهها فاتتني
به فان انس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه قال فكانت
تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه وعن داود بن الحصين مرفوعا احد
على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان النار ورواه ابو يعلى والطبراني
في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا احد ركن من اركان الجنة وفي الكبير ايضا
عن عمرو ابن عوف مرفوعا اربعة اجبال من اجبال الجنة واربعة انهار
من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما الاجبال قال احد يحبنا

ونحبه من جبال الجنة وورقان من جبال الجنة والطور جبل من جبال الجنة
ولبنان جبل من جبال الجنة ولابن سنة عن انس ابن مالك رضي الله عنه مرفوعا
لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت بالمدينة واحد
بمكة وقع بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرى وثبير وثور
وسمي احد التوحد وانقطاعه عن جبال اخرى هنا لك اولما وقع من اهله
من نظر التوحيد ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية بخلاف غير
الذي هو اسم الحمار المذموم اخلاقا والحب في احد من الجانبين على الحقيقة
كما صححه النووي وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب ولا
مانع من وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه
وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا ينكر وصف الجماد
بحب الانبياء كما جنت الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع
القوم حنينها وسيق في الاول من الباب الثالث ما جاء في دفن هارون
عليه السلام باحد وهنا لك شعب يعرف بشعب هارون بن عمران
انه بأعلاه وهو بعيد جدا وبأعلى الجبل بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا
وقال ابن النجار في جبل احد غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى
فيه ومسجد يذكرون انه صلى فيه وموضع في الجبل ايضا منقور في
صخرة منه على قدر راس الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد
يعني على الصخرة التي تحته وادخل راسه هنا لك كل هذا لم يرد به نقل فلا
يعتمد عليه اما المسجد اللاصق به فقد ثبت النقل به كما
سبق في المساجد ولم يقف عليه ابن النجار واتباعه واما الغار فلابن
شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار
باحد ولاحمد عن ابن عباس وجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم يبلغوا
حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقوالا النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم وظاهره ان الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس
وقال المطري ان الغار في شمالي المسجد والموضع المنقور والصخرة التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحته بقرب المسجد وقال ابن هشام بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي وليست
الصخرة التي تحض صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد
الله هناك لا يراده عقب خبرها وليحيى والثعلبي المفسر حديث لما انكشف
الناس يوم احد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير
فقال من المومنين رجال صدقوا الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك
ونبيك يشهد ان هولاء شهدا فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم
احد مادامت السموات والارض الا رد وا عليه ولابي داود والحاكم في
صحيحه حديث لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طيور
خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي اخر فانزل الله عز
وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
الاية وفي صحيح البخاري حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى
احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ولابي داود وابن سنة
حديث خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى
اذا اشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا
رسول الله قبور اخواننا هذه قال قبور اصحابنا فلما جينا قبور الشهداء
قال هذه قبور اخواننا وللنسائي عن عباد بن ابي صالح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ياتي قبور الشهداء باحد على راس كل حول فيقول سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه
الشعب قال سلام عليكم بما صبرتم فنعم اجر العاملين وعن ابي جعفر ان
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضي
الله عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمه بحجر وللحاكم عن علي ان فاطمة رضي الله
عنها كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وليحيى انها
كانت تختلف بين اليومين واللائة الى قبور الشهداء باحد فتصلي هناك
وتدعو وتبكي حتى ماتت وللبيهقي في الدلائل من طريق العطاف بن خالد

عن عبد الاعلى

عن عبد الاعلى عن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار
قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هولاء شهدا
وانهم من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيمة ردوا عليه قال العطاف وحدثني
خالتي انها زارت الشهداء فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا
والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقال الواوري
كانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رايتني وغابت الشمس يقبور الشهداء ومعي اخت
لي فقلت لها تعالي نسلم على قبر حمزة فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك
يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام
ورحمة الله وما قرب منا احد من الناس ثم روى البيهقي عن هاشم بن محمد
العمري عن ولد عمر بن علي قال اخذني ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء
في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجب وعليك السلام يا ابا عبد الله
فالتفت ابي الي فقال انت الجيء فقلت لا فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام
فجعل كلما يسلم يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى والمشهور
ان الذين اكرموا بالشهادة يوم بدر سبعون رجلا قبر حمزة بن عبد
المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب
بن عمير لابن سيئة عن الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في موضعه تحت
الجبل الصغير الاحمر الذي بطن الوادي وهو جبل الرماة ثم امر به النبي
صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي هو بها اليوم وكفن
في برده وكفن مصعب بن عمير في اخرى ودفنهما في قبر واحد قال عبد
العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما
في قبر واحد والغالب عندنا ان مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش
دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة وانه ليس مع حمزة احد في القبر
قلت فيسلم على اللائة بمشهد حمزة رضي الله عنهم سهل بن قيس
من بني سلمة قال ابو غسان انه دبر قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل

وعبد الله بن عمرو بن حرام
في الموطا انهما كانا في قبر
واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغير امن مكانهما فوجد لم يتغير كانما
ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو
كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين
يوم احد ويوم حفر عنهما ست واربعين سنة انتهى وللواقدي نحوه
وان عبد الله اصابه جرح فيده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت
الى مكانها فسكن الدم وفي الصحيح عن جابر انه دفن مع عبد الله اسا آخر
في قبره فلم تطب نفسي ان اتركه مع آخر فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا
هو كيوم وضعته هنيئة عند اذنه فهذا غير القصة السابقة ولعل تلك
هي التي في زمان معاوية لما رواه احمد برجال الصحيح خلا ابن بيغ الغنوي وهو
ثقة في حديث لجابر قال فيه فبينا انا في النظارة اذ جاءت عمتي بابي وخالي
عادلتهما على ناضح لندفنهما في مقابرنا اذ لحق رجل ينادي ان النبي صلى الله
عليه وسلم امركم ان ترجعوا بالقتلى فيدفنوا في مصارعها حيث قتلوا
فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا فبينا انا في خلافة معاوية ابن ابي
سفيان اذ جاءني رجل فقال يا جابر لقد ثار اباك عمال معاوية اي حين
اجرى العين فخرج طائفة منه فاتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم
يتغير الا ما رابه من القتل او القتيل فواريته قال الواقدي مع عمرو بن
الجموح في القبر
و
قال ابو غسان وقبرهم مما يلي المغرب وقبر
حمزة نحو حسمة ذراع قلت قد تاملته فوجدت ذلك بالربوة التي
عند المسيل الذي هناك ومجرى العين بقربهم من القبلة وقد روي ان
موسى عمرو بن الجموح وهو دفن معهم ايضا وكذا
فسلم على هؤلاء الثمانية هنا واما بقية الشهداء فلا
تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقبر حمزة رضي
الله عنه بالربوة المذكورة من شاميها وقد اتخذ المقر الشجاعي اعلاما بالربوة

المذكورة القبلي منها عند القبور التي وضعها ابو غسان والشامي منها عند
بقيتهم وقد سردنا اسماءهم في الاصل قال ابو غسان فاما القبور التي في الحضار
بالمحار بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب انحموا ان من
خالدا كان على المدينة اي في خلافة هشام ابن عبد الملك فاتوا هناك فدفنهم
سوال كانوا يسئلون عند قبور الشهداء قال وقال الواقدي هم ما توا زمن
الرمادة اي وهو عام جدب كان في زمن عمر بن الخطاب واما من ذكر انه
دفن بغير احد من سهداء فلابن شبة عن ابي سعيد الخدري قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قتل من شهداء احد الى المدينة ان يدفنوا حيث
ادركوا فادرك ابو مالك ابن سنان عند اصحاب العبا اي الذين يبيعون العبا
فدفن ثم قال ابن ابي فديك فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العبا في طرف
الحناطين ولابن زبالة فوافوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب العبا
هنالك كانت احجار الزيت وقد قدمنا ذكر مسجدهم في الفصل قبله وسوق
فيه ايضا دفن قتلى من قتلى احد بمقبرة بني سلمة ونقل ابن شبة ان عبد
الله بن سلمة والمحذر بن زياد دفنا بقباء وان رافع ابن مالك الزرقي دفن
في بني زريق بدار ال نوفل ابن مساحق التي في كتاب عروة فالله اعلم
في آبارها المباركات والعين والغراس
والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول
في الابار المباركات على ترتيب الحروف
بئر اريس
اسمها اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاكونن معه يومي هذا فاتى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا خرج ووجه هاهنا قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل
بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد جلس
على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر

قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجا ابوبكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب
فقلت من هذا فقال ابوبكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا
رسول الله هذا ابوبكر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة قال
فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابوبكر وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت اخي يتوضا
ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا فقال عمر ابن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت النبي صلى
الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنة قال فجيت عمر فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يعني اخاه ياات به فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان
فقلت على رسلك قال فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن
له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيت فقلت ادخل وبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملي
فجلس وجاههم من الشق الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها
قبورهم وفي صحيح البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان
جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا
ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البئر فلم يجده وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه
سقط من معيقيب ولابن زبالة عنه سقط من عثمان او من معيقيب
على الشك وللنسائي وابن شبة عنه ان الكلب لما كثرت على عثمان دفعه

مع مه

الى رجل من الانصار وكان يختم به في قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس
فلم يوجد ومعيقيب رومي لكن قد يوصف المهاجري بذلك بالمعنى
الاعم وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته فكان مبتدا
الفتنة ولابن زبالة عن ابن كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من
عثمان في بير الخريف التي في بئر اريس فعلق عليها اثني عشر ناضحا فلم
يقدر عليه حتى الساعة ولذا نقل ابن شبة عن ابي غسان ما ملخصه
سقوط الخاتم ببئر اريس وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في
بئر في صدقته يقال لها بير خريف يعني في ابار المال المسمى ببئر
اريس وهو صدقته لقوله اتباع عثمان بئر اريس وفيها ماء يقال
له الدومة وسهمه الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اموال بني النضير وفيها كيدمة قال كان لعبد الرحمن بن عوف
وان اريس الذي نسب اليه المال من يهود بني محمم كان له ذلك المال وفيه
بئر غاضر فجمعها عثمان في حضار واحد وهي سبعة اموال فتصدق
بها وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على بئر اريس فراجعه بعض ولاة
المدينة في بئر من تلك الابار انتهى وهذا يشكل على ما صرح به البخاري
والغزالي وتبعهما من بعدهما من ان بئر اريس هي المقابلة لمسجد
قبا في غربيه لان الدومة معروفة بالعالية وكيدمة تعرف اليوم بكيادم
قرب المشربة وتلك جهة اموال بني النضير ويزيد الاشكال قوة قول
ابن زبالة واما الدلال والصافية فيشربان من سرح عثمان بن عفان
الذي يشق من مهزور في اموالهما يأتي على اريس واسفل منها حتى تنبطن
السوير فصرفه عثمان مخافة على المسجد في بئر اريس ثم في عقداريم في
بحارث ابن الخزرج ثم صرفه الى البطحان انتهى ومهزور لا يصل قبا بوجه
وفي تخريج احاديث الاحياء للعراقي انه لم يقف على اصل الحديث نقله صلى
الله عليه وسلم في بير اريس الذي ذكره الغزالي قلت ومن الغريب
قول الغزالي جماعة في منسكه قد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل فيها قال

باب مه

اي مه

الاصل والاتباع

ابن النجار عقب ذكره رحبها وطول قعرها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وصاحباه ثلاث اذرع تسقف كفا وهي تحت اطم عال خراب من
جهة القبلة بني في اعلاه مسكن قلت ولما بنى مسولي العمارة
السبيل والبركة المقابلين لمسجد قبا رفع البئر المذكورة نحو ثلاث
اذرع وطهر البئر درجة تجددت سنة اربع عشرة وسبعمائة على ما
بسطناه في الاصل بئر الاعواف احد الصدقات النبوية لابن شبة
عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان توضأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم على شفة بئر الاعواف صدقة وسال المافيها ونبتت نابتة
على انز وضوئه ولم تزل فيها حتى الساعة وكابن زبالة عن عثمان بن كعب
قال اطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب منه فنكبه الحجر الذي
وضع بين الاعواف وبين السطيبة مال ابن عتبة فوقع السارق فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر
ومسه ودعا له فهو الحجر الذي بين الاعواف والسطيبة يطلع طرفه
يمسه الناس قلت الاعواف جزع كبير قبلة المربوع وشاميه
خنافة فيه آبار متعددة والسطيبة غير معروفة ولعلها الموضع
المعروف بالعتبي شرقي مايلي خنافة من الاعواف لقوله مال ابن عتبة
ويستانس له بكون الاعواف كانت لخنافة اليهودي بئر اما بالضم
وتخفيف النون كهنى وقيل بالفتح والتشديد كحبى وقيل كحبى لكن بالموحدة
بدل النون وقيل غير ذلك لابن زبالة عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة حين حاصر قريظة على بئر اناو صلى في
المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط دابته بالسدرة التي في
ارض مريم ابنة عثمان قلت وهي غير معروفة والناحية مسجد
بني قريظة بئر انس عن مالك ابن النضر لابن زبالة عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار انس فسكب على
اللبن فاتي به فشرب وعن يمينه اعرابي الحديث وهو في الصحيح بنحوه

وفي بعض نسخ

وفي الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بئر دار فلم
بئر اعذب منها قال وكانوا اذا حصروا استسقيت لهم منها وكانت تسمى
في الجاهلية البرود وسياتي في بئر السقيا نسبة هذه البئر الى مالك
والد انس وابن شبة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من بئر م
التي في داره وبين ابن شبة ان دار انس بني حديلة وتلخص من كلامه ما
يرجح انها البئر المعروفة اليوم بالرباطية وقف رباط اليمنة شامي الحرة
المعروفة بالرومية بقرب دار نخل وماوها عذب قال المراغي ان الفقرا
يتبركون لها بئر حاب لابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر اها بالحرة وهي يومئذ لسعد
بن عثمان فوجد ابنه عبادة ابن سعد مربوطا بين القرين يقتتل
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعد ان جاء فقال
لابنه هل جاءك احد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله فخرج
عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين
وماشاب قال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها قال
وقال سعد ابن عثمان لولده لو اعلم لاتبعوها لقربها فيها فاشترى
نصفها اسماعيل بن الوليد ابن هشام ابن اسماعيل وابتنى عليها قصر
الذي بالحرة مقابل حوض بن هشام وابتاع نصفها الاخر اسماعيل
بن ايوب ابن سلمة وسبق في التاسع من الاول قوله في حديث احمد
خرج حتى اتى بئر الاهاب فقال يوشك ان ياتي البنيان هذا المكان
وهي بالحرة الغربية كما يوخذ من كلام ابن زبالة عن انها لاتعرف اليوم
بهذا الاسم وستلخص مما ذكرناه في الاصل انها المعروفة اليوم بزمزم
وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها اثار بناء قديم كان
مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسماعيل بن الوليد وقد قال المطري لم

تزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقل الى الافاق من مائها
كما ينقل من ماء زمزم ويسمونها ايضا زمزم لبركتها قلت ويتعجب
منه كيف يقول مع ذلك ان الظاهر انها بئر فاطمة بنت الحسين التي
احتفرتها لما اخرجت من بيت فاطمة جدتها الكبرى وسترها ابن
هشام لانه لقي في موضع حفيرته بالحوض حجلا وكانه لم يتحقق للمطري ان
بئر اهاب في هذه الجهة بئر البصة بضم الموحدة وتخفيف الصاد
المهملة كما هو الدائر على السنة اهل البلد وقال انه بالتشديد كانه من
بص الما بصا اذا قل وان روي بالتخفيف فمن وبص وبص وبصا وبصة
كوعد يعد وعدا اذا بلغ او من وبص لي من المال اي اعطاني لابن عدي
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشهداء وابناهم ويتعاهدهما الاتهم قال فجاءهما ابا سعيد الخدري
فقال هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم قال
فاخرج له سدرا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه وصب غسالة راسه ومراقة شعره في البصة قال ابن النجار
هي قريبة من البقيع على طريق بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء
احمر وعرضها سبعة اذرع وهذا منه جزم بانها الكبرى التي في قبلي الحرة
وقد عمرت بعده وهناك بئر اصغر منها قال المطري والناس يختلفون
فيهما ايتهما بئر البصة والصغرى عرضها ستة اذرع التي تلي الاطم مالك
ابن سنان والد ابي سعيد الخدري ونقل المطري عن من ادرك ترجيحها
القبيلية قلت لعله ناشئ عن تقليد ابن النجار والا فقد قال ابن رشيد
في الاطم المذكور انه الذي يقابل البئر البصة والكبرى لا تنسب للاطم لبعدها
منه وقد ابتنى الزكوي بن صالح على محل الاطم منزلا واتخذ البئر الصغرى
درجة والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام عن الدولة ريحان البدري
السهابي على الصادر والوارد من الفقراء قاله المطري بئر بضاعة بضم
الموحدة على المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم

وعداهم

وبالعين المهملة ثم هاء غربي بئر حا الى جهة الشمال لابي داود واحمد وصححه
الترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لكم من بئر بضاعة وهي بئر
يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وزاد الدارقطني من بئر بضاعة بئر بني
ساعدة وابن ماجة الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن
ابي سعيد قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر
بضاعة فقلت اتتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء
لا ينجسه شيء ولابن سنبة عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
بصق في بضاعة وانه سقاه بيده منها وللطبراني برجال ثقات عن سقيت
النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بزق على بضاعة ولابن زباله عن ابي اسيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا لبئر بضاعة وفي الكبير للطبراني عن مالك بن حمزة ابن ابي اسيد
الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد وله بئر بضاعة قد بصق فيها النبي
صلى الله عليه وسلم فهي ينشر بها ويتيمن بها قال فلما قطع ابو اسيد بئر
حائط جعله في غرفة فكانت الغول تخالفه فتسرق ثم فشكى ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت الغول يا ابا اسيد
اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا
من الله ان لا اخالفك الى بيتك وادلك على اية تقرؤها على بيتك فلا يخالف
الى اهلك وتقروها على اناثهم فلا يكشف غطاء فاعطته الموثق الذي
رضي منها فقالت الاية اية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص
عليه القصة حيث دلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي
كذوب قال الهيثمي رجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف وقال المجد
في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو ورشها

الى البئر ويصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من
بير بضاعه فيغسل فكانما نشط من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر
كانا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي سنن
ابي داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت قيم بئر بضاعة
عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيه الى العانة قلت فاذا نقص قال دون
العورة قال ابو داود وقدرت بئر بضاعة بردائي فاذا عرضها ستة
اذرع وسالت الذي فتح باب البستان هل غيرتموها عما كانت عليه
فقال لا ورايت فيها ماء متغير اللون وهي كما قال المطري في حائط حديقة
عند طرف الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البئر ويستقى منها الحديقتين
اخرى شمالي البير وهي بينهما وماؤها عذب طيب وقد شراها مع الحديقتين
وجعلهما واحدة واتخذها مسجدا فيه بركة عند البئر ورفع فقهها
يسير السحاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمر هائم بنى بها منارة
الى جانبه موضع الاطم الذي في شاميها واحتفر بئرا صغيرة هناك
فلا تشتبه بئرها الاصلية ولم تزل بئر بستان ولذا قال ابن سلمة وتنزل
الى بضاعة نخل المدينة فقوله يلقى فيها الحيض اي تلقى في البستان فيريها
المطر ونحوه للبير كما الاسماعيلي وادعى الطحاوي انها كانت تسيح وراه
عن الواقدي ولعل مراد الواقدي ان المياه كانت تسيح فيها بما ذكر
ويقال اجاسم بالجيم سبق في مسجد رانج شربه صلى الله عليه
وسلم منها وابن شبة وابن زبالة عن خالد ابن رباح ان النبي صلى الله عليه
وسلم شرب من جاسوم بئر ابي الهيثم ابن التيهان وعن زيد ابن سعد
قال اجا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه الى ابي الهيثم ابن
التيهان في جاسوم فشرب من جاسوم وهي بئر ابي الهيثم وصلى في حائطه
وللواقدي عن الهيثم بن نصر الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت
بابه فكنت اتيه بالماء من بئر جاسوم وهي بئر ابي الهيثم ابن التيهان وكان
ماؤها طيبا وذكر قصة يؤخذ منها ان ابا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه

النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان
عندكم ما بايت هذه الليلة في شن والا كرعنا كما في الصحيح وهذه البئر لا
تعرف اليوم وكنهما في جهة مسجد رانج بلفظ الجمال من الابل لابن
زبالة عن عبد الله بن رواحة واسامة ابن زيد قالا ذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل معه بلال فقلنا لا نوضاحتى نسال بلالا كيف توضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالناه فقال توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح
على الخفين والخمار في الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل
فلقيه رجل فسلم عليه والدارقطني اقبل من الغايط فلقيه رجل عند بئر جمل
وفي رواية ذهب نحو بئر جمل يقضي حاجة فلقيه رجل وهو مقبل فسلم
عليه الحديث وقال المجد في رواية للنسائي اقبل من نحو بئر جمل وهو من
العقيق وهي بئر معروفة بناحية الحرف باخر العقيق وعليها مال من اموال
اهل المدينة سميت بجمل مات فيها او برجل اسمه جمل حفرها تبع انتهى
وتبع في ذلك ياقوت والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر ابي ايوب شامي
البقيع وسبق في الثالث والثلاثين من الباب الثالث بروك الناقة بين اظهر
بني النجار بئر نهضت حتى اتت زقاق الحبشي بئر جمل وسبق في الدور
المطيفة بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند مؤخر المسجد من
المشرق بحرق الجمل يصل الى سور المدينة فالاصوب انها تلك الناحية ولذا
قال في رواية توارى في السكة وكان المطري لم يقف على ما سبق عن ابن
زبالة فيها فلذا قال ما حكيناه في الاصل بفتح الموحدة وكسرها
وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر فيعلى من البراح وهي
الارض المنكشفة وقال البكري جاعلي وزن حروف الهجا بالمدينة مستقبلة
المسجد اليها ينسب بئرحا فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب العامل وانكر
بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل حال واختلف في جاهل
هو الرجل او امراة او مكان اضيف اليه البئر وفي الصحيح عن انس كان ابو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلحة الكوفي الانصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب اموالة اليه بيرحا
وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من مائها طيب الحديث وفي رواية له وكانت حديقة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها
وفي هذه الرواية فتصدق به اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي قرابته
قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منه من معاوية فقيل
له تبيع صدقة طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم قال وكانت ايضا
تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة الذي بناه معاوية وكان عبد البر
وكانت دار ابي جعفر اي المنصور والدار التي تليها الى قصر بني حديلة حايطا
لابي طلحة يقال لها بيرحا وقال ابن شبة ان معاوية ابن ابي سفيان بنى
قصر بني حديلة ليكون حصنا وفي وسطه بيرحا وله بابان باب شارع
على خط بني حديلة وباب في الزاوية الشرقية اليمانية عند دار محمد بن طلحة
التيمي قال ابن النجار وبيرحا اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا قريبة من
سور المدينة وماؤها عذب قال المطري هي شمالي السور بينهما الطريق
يعرف الآن بالنوبريات اشتراها بعض نساء النوبريين اي خطا مكنه
اليوم ووقفها على الفقراء والمساكين قال المجد وفي وسطها مسجد صغير
امام البير الى القبلة قلت والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور
وحش طلحة المتقدم في شامي المسجد من المغرب منسوب الى صاحبها

بئر حلوم بالحاء المهملة لابن زبالة عن عيسى عن عبد الله بن محمد عن ابيه قال
نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا فبعث الى بعض نسائه بالكتف
فتكلمن في ذلك بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على
الله من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على حلوم بئر كانت في الزقاق
الذي كان فيه دار امنة بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوم وبيت
في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عايشة فقالت
انك آليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذه البئر لا تعرف

ايضا

اليوم وسبق بيان جهتها في ميسرة البلاط بئر ذرع بالذال
المعجمة لابن زبالة حديث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة
فصلى في بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضى الى بئرهم فجلس في
قفها فتوضأ وبصق فيها وقال ابن شبة عن الحارث بن الفضل ان
النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بير بني خطمة التي بفناء
مسجدهم وعن رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها
وهي غير معروفة وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة بئر رومة
بالضم كسوقة وقيل بعد الراء همزة ساكنة لابن زبالة حديث نعم
الغليب قليب المزني واشتراها يا عثمان فتصدق بها وحديث نعم
الحفير حفير المزني يعني رومة فلما سمع ذلك عثمان رضي الله
عنه ابتاع نصفها بماية بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها
فلما راى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من
عثمان النصف الباقي بشي يسير فتصدق بها كلها وقال ابن شبة عن الزهري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة يشرب رواء في الجنة
فاشتراها عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله ابن حبيب السلمي
قال قال عثمان انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اشترى بئر رومة فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون
منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل
فقال الناس نعم وللنسائي والترمذي وحسنه ابي عثمان قال انشدكم
بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بير رومة فقال من يشتري
بير رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح
ان عثمان رضي الله عنه حبث حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم بالله
ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث

وفيه قصد قوم بما والمعروف ان عثمان ذكر اشتراها ولذا قيل ان الحفر وهم
من بعض الرواة وقد يجمع بانه رغب في شراها فاشتراها ثم احتاجت
الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير الاسلمي
لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني
غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي
ولعيالي غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم
الحديث وتسميتها فيه غريب جدا ولعله لاشتمال البئر على ما
ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة وجا تسمية صاحبها برومة
الغفاري ولا ينافيه كونها حفيرة المزني ولابن عبد البر انها كانت
ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها
شرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها كلها
فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين فقال
له عثمان ان شئت جعلت نصيبي قربتين وان شئت فلي يوم ولك
يوم فقال بل لك يومك ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون
ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال افسدت علي تركيبتي
فاشتري النصف الاخر فاشتراه بثمانية الاف درهم وهي
بئر جاهلية لما نقله ابن زبالة عن غير واحد في الاستسقاء تنبع منها
لما نزل بفناء وهي باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت قد
تخربت وتقضت حجارتها كما اشار اليه المطري وابن النجار فاحياها
وجددها قاضي مكة الشهاب احمد ابن محمد المحب الطبري في حدود
الخمسين وسبعمايه ومن الغرب قول عياض بئر ان مشهور ان بالمدينة
بئر السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها وبانها
في مسجد السقيا ولابن شبة عن جابر بن عبد الله قال قال لي ابي يا بني

انا اعترضناها هنا

انا اعترضناها هنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فطفرنا
بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت
ورجعت اتبعها وان قتلت فلا تقتلبك قال فخرجت ابتاعها فوجدها
لذكوان بن عبد قيس ووجدت سعد ابن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق
اليها وكان اسم الارض الفلحان واسم البئر السقيا وعن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء العذب من بئر
السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود بهذا اللفظ
وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث سلمى امراة ابي رافع
قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب
له الماء من بئر ما لكل النضر والدانس ثم كان انس وهند وحارثة ابنا
اسماء يحملون الماء الى بيوت نسايه من بيوت السقيا وكان رباح الاسود
عبد يسقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وهذه السقيا
هي التي ذكر المطري انها في اخر منزلة النقي على يسار السالك الى بئر علي
بالحرم قال وهي مليحة منقورة في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى
جانبها الشمالي اي المغرب بناء مستطيل مخصص كانه
كان حوضا او بركة لورود الحاج ايام نزولهم وقد جددها بعض
فقراء العجم سنة ثمان وسبعين وسبعمايه فصارت تعرف ببئر الاعجام
وتردد المطري في ان هذه السقيا لقربها من الطريق ام البئر المعروفة
ببئر مزمز لتواترا لتترك بها ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه
وقد تخلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره
حديث استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا عين
بينها وبين المدينة يومان والعين المذكورة معروفة
بطريق مكة القديمة وهي في عمل الفرع على ما قاله المحب الا انها ليست المرادة
هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اعتبن المحب فقال
وقول ابي بكر ابن موسى السقيا بئر بالمدينة كان يستقى منها لرسول

الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا اي ما ذكره قتيبة لان الفرع من اعمال
المدينة وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحناه وكانه لم يقف على
كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيها ومن العجب قوله ان هذه البئر
التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذ من
تامل ما قرب منها علم انه كان هناك قرى متصلة وليت شعري ابن هو
من مسجدها الذي اهمله كغيره ومن الله بمعرفته هناك
بعين مهملة ثم قاف قال المجد ذكرها زرين في الاثار وقال هي التي ادلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها والمعروف ان
القصة في بئر اريس انتهى والذي رايته في كتاب زرين ما لفظه وبئر
اريس الذي سقط فيها الخاتم وبئر القف الذي ادلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها انتهى ولاحمد والطبراني من وجوه
عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قصة نحو قصة بئر اريس كان هو الباب
فيها وقال الجشي من حسان المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال
الصحيح وسياتي في الاسواف قصة مثلها فاقتضى تعدد ذلك
بلفظ واحدة العنب قال ابن سعد في غزوة بدر وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر عنبه وهي على ميل من المدينة
فعرض اصحابه ورد من استصغر انتهى ولذا قال المطري عقب ما سبق
في السقيا ونقل الحافظ عبد الغني انه عرض جيشه على بئر ابي عنبة بالجرة
فوق هذه اي السقيا الى المغرب لعل الغرض الاول عند
المرور بالسقيا ثم اعيد بعد نزوله بهذه لرد من استصغر ولعل هذه هي
المعروفة اليوم ببئر ودي وهي اعذب بئر هناك ولذا قال اعمى لما اختصم
في ابنه عاصم معجدته الى ابي بكر ابني ويستقي لي من بير ابي عنبه
بالكسر ثم السكون وهي لغة الصوف الملون قال المطري انه راى
بخط ابن عساكر على اخبار المدينة لابن النجار ان السابقة يعني التي ترك ذكرها
ابن النجار من الابار اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها

سدرة ولها اسم آخر مشهورة به قال المطري عقبه وبئر العهن
هذه معروفة بالعوالي مليحة جدا مسقوفة في الجبل وعندها
سدرة قال الزين المراغي والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي
ظهر لي بعد التامل ان العهن هي بئر اليسيرة الاتية ولعله الاسم الاخر
الذي اشار اليه ابن عساكر لانها لبني امية من الانصار والعهن
عند منازلهم بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال
الاعرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الغسيل او السحر
الذي يغرس مصدر من غرس السحر وضبطه بالتحريك مثل سحر قال وسمعت
كثيرا من اهل المدينة يضمون الغين والصواب الذي لا محيد عنه ما
قدمته اي في الفتح وهي بئر يقاسر في مسجدها على نصف ميل على جهة
الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس وكل وحولها مقابر
لبني حنظلة اظنه تصحيف خطمة وتقدم في بئر السقيا
ان رباحا كان يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بير غرس مرة ومن
بئر السقيا مرة ولابن حبان في الثقات عن انس انه قال اتوني بما
من بئر غرس فاتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها
ويتوضا ولابن ماجة بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بير بير غرس
وكانت بقباء وكان يشرب منها وليحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا علي اذا انا مت فاغسلني من بير بير غرس بسبع قرب لم تحلل
اوكيتهن وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه وسلم غسل من بئر يقال لها
بئر غرس لسعد بن خيثمة وكان يشرب منها ولابن شبة عن سعيد
بن رقيش ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من بئر الاعرس واهراق
بقية وضوئه فيها ولابن زبالة عن جابر انس ابن مالك بقباء فقال
ابن بئركم هذه يعني بير غرس فدللناه عليها قال فراايت النبي صلى الله
عليه وسلم جاها وانها لتسنى على حمار اعرج فدعى النبي صلى الله عليه

سدرة ولها

وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكب فيها فما نزفت بعد وعن ابراهيم
بن اسماعيل ابن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت الليلة
اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق
فيها واهدي له عسل فصبه فيها قال المطري وكانت هذه البئر قد غربت
فجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشر اذرع وطولها
يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب قلت وقد
خربت بعد فاستراها وماحولها الخواجا حسين ابن الشهاب احمد
القاوان وحوط عليها وعمرها وجعل لها درجة ينزل اليها من داخل
الحديقة وخارجها وانشأ بجانبها مسجدا عامرا اثنين وثمانين وثمانمائة
بئر القراصة بالقاف ثم الراء كذا في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف
وضاد معجمة واظنه الصواب لكن في حرف القاف من الروض المعطار
القراصة بكسر اوله وبالصاد المهملة بالمدينة بها كان حائط جابر ابن
عبد الله وذكر قصة عرض وله اصلها وثمرها على غرمائه ولابن زبالة
عن جابر ابن عبد الله قال لما استشهد ابي عرضت على غرمائه القراصة
اصلها وثمرها بما عليه من الدين فابوا ان يقبلوا واقتص الحديث وفيه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فنصق في بئرها
ودعى الله ان يؤدي عن عبد الله وفيه انه اوفى الغرماء حقوقهم وفضل
منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة الا انها غربي مشاهد
الفتح في جهة مسجد الخربة مما سبق فيه واصل هذا الحديث في الصحيح
وفي بعض طرقه وكانت لجابر الارض التي بطريق رومة وفي رواية لاحمد
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مالي الى الربع فتوضأ منه
ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الى خيمتي فبسطت له بجادا
من شعر الحديث بئر القريصة لما رأى من ضبطها واظنها مصغر
القرصة المقدمة في مسجد القرصة لابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث
بن عبد الله قالا توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في القريصة

بئر حارثة او شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزح وفي شرقي
المدينة قرب القرصة بئر تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت
هي هذه بئر اليسيرة من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو
قال اجار رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية ابن زيد فوقف على بير
لهم فقال ما اسمها فقالوا عسيرة قال لا ولكن اسمها اليسيرة قال
وبصق فيها وبرك فيها ولابن شبة عن حارثة الانصاري نحوه وزاد
وتوضأ وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر ابن ابي سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وان اباه ابا سلمة غسل بعد موته
يثرب قرنيها وسبق في العين ان الظاهر انها هذه فتكون عدة الآبار
المأثورة تسعة عشر بئرا فحصرها في سبع مردود لكن الذي اشتهرت
معرفته عند الكل سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة آبار قال الحافظ العراقي
في تخريج احاديثها وهي بير اريس وبير حا وبير رومة وبير غرس
وبير بضاعة وبير البصة وبير السقيا او بير العهن او بير جمل
فجعل السابعة مترددة بين الآبار الثلاثة ثم ذكر شيأ من فضائل هذه
الآبار الا العهن لان الوارد فيها انما هو باسمها الآخر المشهور اليوم عند
اهل المدينة ان السابعة هي العهن ولذا قال ابو اليمن ابن الزين المراغي
فيما انشدنيه عنه اخو شيخنا العلامة ابو الفرج اذا رمت آبار
النبي بطيبة فعدها سبع مقالا بلا وهن اريس وغرس ورومة
وبضاعة كذا البصة قل بير جامع العهن تتمة في العين
المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم لابن شبة
عن عبد الملك بن جابر ابن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من
العينية التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول
قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر قال
كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون
البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال

ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العينية التي عند الكهف فلم تزل تجري
حتى اليوم قال ابن النجار عقبه وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي
في مقابلة المصلى وقال المطري عقبه اما الكهف فمعروف في غربي جبل
سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار
المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقة نخل تعرف بالغنيمية
اي المعروفة اليوم بالنقيبية بسطحان قال وفي الوادي عين تاتي من
عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع وتعرف بعين الخيف
خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح قلت وسياتي عن ابن النجار
في الخندق ان هذه العين تاتي من قبا وهي منقطعة اليوم وشرع في
اجرائها متولي العمارة الشمس بن الزمن حتى وصل الى الموضع الذي يقال
انه اصلها غربي قبا ولم تجر قال المطري واما العين التي ذكر ابن النجار
انها مقابلة للمصلى فهي عين الازرق وهو مروان ابن الحكم اجراها بامر
معاوية رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها من قبا معروف
من بير كبير غربي مسجد قبا في حديقة نخل اي المعروفة بالجعفرية وتجري
الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها
في وجهين مدرجين قبلي وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق
ثم تاخذ الى جهة الشمال قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكر
ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد
دثرت وعفى اثرها قلت مراد ابن النجار ان اصلها عند الكهف والظاهر
تجري الى الموضع الذي عليه البناء في مقابل المصلى وقد وافق ابن النجار على
ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى نحو ما سبق قال المجد وسببه
اشتباه عين الازرق بعين النبي صلى الله عليه وسلم قلت يحتمل
ان عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري هناك ايضا قبل انقطاعها
قال المطري وقد اخذ الحسين ابن ابي الهيجا في حدود الستين وخمسمائة
منها شعبة من عند مخرجها من القبة فساقها الى باب المدينة باب المصلى

ثم اوصلها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام اي التي
بها السوق اليوم المقابلة للمدرسة الزمنية وبناها هناك منهلا
يدرج من تحت الدور يستقي منه اهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت
الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط اي سوق
العطارين اليوم وماوراءه من منازل امراء المدينة ثم تخرج الى ظاهر
المدينة من جهة الشمال التي في حصن امير المدينة قال وقد كان جعل
منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلا يدرج
عليه عقد يخرج الماء اليه من فوارة قلت سبق في الرابع عشر
من الرابع ان الذي فعل ذلك شامية من امراء الشام حتى تصل الى سور
المدينة قال فتدخل تحته الى منهل اخر يوجهين مدرجين الى رحبة
حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل اخر يوجهين
مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يحصل
من مصبها في قناة واحدة الى البركة التي ينزلها الحجاج يعني الآتين من
الشام ويسمونها عيون حمزة لظنهم انها تاتي من ناحيته وانها عين
الشهداء التي سبق اخر فصول الباب قبله ان معاوية رضي الله عنه
اجراها وتلك اليوم دائرة واما هذه فتمر من شامي سلع وتهامنهل
قرب مسجد الراية ثم تسير في المغرب فتمر من غربي الجبلين الذين
في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مفيضها وهو نخل بيد امراء
المدينة واما العين التي كان مفيضها عند المسجد المعروف بمصرع سيدنا
حمزة رضي الله عنه وسبق ان الامير ودي كان قد جددها واوصلها
من جهة العالية بيتين وقال البدر ابن فرحون ان نور الدين الشهيد
اجرى العين التي تحت جبل احد قال واظنها عين الشهداء فان العين
التي اجراها معاوية مستنبطة الوادي وقد دثرت ورسومها
موجودة الى اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين
الزرقاء صوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازرق العين فلقب بالازرق ومن الغريب ما ذكره المبرد في فضل الطائف
عن الفقيه ابي محمد بن حموا الحجاي عن شيخ الخدام بدر الشهابي انه بلغه
ان ميضاة وقعت في عين الازرق بالطائف فخرجت بعين الازرق
بالمدينة ويذكر انه كان بالمدينة وماحولها عيون كثيرة وكان لمعاوية اهتمام
بهذا الباب قال الواقدي كما في التاسع من الاول وكان بالمدينة على عهده منه
صوافي كثيرة وكان يجد بالمدينة واعراضها مايه الف وسق وخمسين
الف وسق ويحصد مايه الف وسق حنطة الفصل الثاني في صدقاته
صلى الله عليه وسلم وما عزسه بيده الشريفة قال ابن شهاب كانت صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا لمخيريق اليهودي قلت هو
بالخا المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز ابن عمران بلغني انه كان
من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني
النضير امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة لكن
رايت في اوقاف الخصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو
يهودي فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى
وقال ابن شهاب اوصى مخيريق باموالة للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احدا
فقتل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان
سابق سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء اموال مخيريق التي
صارت للنبي صلى الله عليه وسلم الدلال وبرقة والاعواف والصافية
والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم فاما الصافية وبرقة
والدلال والميثب فجاورات باعلى الصورين من خلف قصرهم وان ابن الحكم
ويسقيها مهزور واما مشربة ام ابراهيم وذكرما قدمناه عنه في مسجد
المشربة ثم قال واما حسنا فيسقيها مهزور وهي من ناحية القف
واما الاعواف فيسقيها ايضا مهزور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال
ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظة
والنضير وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لامراة من بني النضير

وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحيسها لها ثم هو حر فاعلم ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الوذي
فيضعه بيده فما عدت منها ودية ان طلعت قال ثم افاها الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم قال ابو غسان والذي تظاهر عندنا ان الصدقات
المذكورة من اموال بني النضير وسمعنا بعض اهل العلم يقول ان برقة
والميثب كانتا لزبير ابن باطا القرظي وهما اللتان عرس سلمان والاعواف
كانت لحنافة اليهودي من بني قريظة وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه
وسلم وقف الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روى
عن الزهري انها من اموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب بن مالك
انها من اموال مخيريق اوصى بها وعن عثمان بن وثاب ما هي الا من اموال
بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد ففرق اموال
مخيريق انتهى قلت ويؤيده ما في سنن ابي داود عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قضية بني النضير الى ان قال فكانت
نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاها الله اياه
فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية قال فاعطاه اكثرها للمهاجرين وبقي
منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة اي
للحوائط السبعة لما سياتي وكابن زبالة عن محمد بن كعب انها كانت اموالا
لمخيريق قال لليهود يوم احد الا تنصرون محمدا فوالله انكم لتعلمون ان
نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم واخذ سيفه فمضى
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثبته الجراح فقال اموالي الى محمد يصنع
حيث شاء فهي عامة صدقاته وسماها كما سبق الا انه قال العواف الاعواف
وعن بكر ابن ابي ليلى عن مشيخة الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير
حسنا شين ومزارع والا افغرسها الامراء بعد وعن عثمان بن كعب قال
اختلف الناس فيها فقال بعضهم كانت من اموال قريظة والنضير قال
وليس فيها من اموال آل النضير شيء انما صارت اموالهم للمهاجرين نفلهم رسول

وكان لها

ابن زبالة حتى جعفر بن محمد عن ابيه في مكاتبة سلمان الا انه جعل ذلك في
الميثب بدل الدلال وان سلمان كان لناس من بني النضير فيلخص
ان غواسه صلى الله عليه وسلم لسلمان هو الدلال والميثب او بوقة
والميثب ولا حمد برجال الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح بالسماع عن
سلمان في حديثه الطويل وفيه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى
اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب يا سلمان ففقر لها ثم قال اخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا الحديث والفقير اسم حديقة بالعالية
قرب بني قريظة وصدقة علي بن ابي طالب قال ابن شبة وكان صدقة علي
والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى وخفي هذا على بعضهم
فقال في حديث سلمان ان قوله الفقير لوجه انما هو التفقير انتهى والصواب
انه اسم موضع واهل المدينة اليوم ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد
الغني وقال ابن زبالة عن محمد بن كعب كانت بير غاض والبرزتان لكعب اسعد
القرظي فقضيها النبي صلى الله عليه وسلم الاضيافه وكان الفقير لعم ابي سعد
وصار لعلي بن ابي طالب وسمعت من يقول كانت بير غاض والبرزتان من
طعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير انتهى والبرزتان
حديقتان متجاورتان بالعالية يقال لاحدهما اليوم البرزة وللاخرى
البرزة مصغرة وبير غاض غير معروفة واما الصدقات السبع المتقدمة
فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة
وبوقة معروفة ايضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق ولنا حيتها شهرة
بها والدلال جزع معروف ايضا قبلي الصافية قرب الحليكي وقف المدرسة
الشهابية والميثب غير معروف اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه
الاربعة متجاورات قربه من البلاتة قبلة جزع معروف بالعالية

تقدم في بير الاعواف معروفة بالعالية تقدمت في
المساجد ضبط المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين
ثم نون مفتوحة قال ابن زبالة كذا لكذا في ابن زبالة ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف
من الحنا بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم هو بحائم سين
ثم نون في عدة مواضع من كتابي ابن شبة وابن زبالة وغيرهما وقد ثبت
انها بالقف تشرب بمهزور والحناشر في المدعم الماجشونية للشرب
بمهزور وسيأتي في القف ما يبين انه ليس في هذه الجهة والذي ظهر
لي ان حسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال
اذ هو بجهة القف ويشرب بمهزور وهذه السبعة الصدقات النبوية
وقول زرين ان الموضع المعروف بالبوبرة بقاصدقة النبي صلى الله
عليه وسلم ولم تزل معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وانها
حصن النضير وحصون قريظة وهم كما اوضحناه في الاصل ويشير
اليه في ترجمة البوبرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي
بكر مع سهمها صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابى
ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم
دفع عمر رضي الله عنه صدقته بالمدينة الى علي وعباس وامسك خيبر وفدك
وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا الحقوقه التي تعروه
وفيه ان ابا بكر احتج عليها بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة
فغضبت وفي الصحيح ايضا ان عليا والعباس جاءا الى عمر يطلبان منه
ما طلبته منه فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فلوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا
صدقة الوقف ورأوا ان الحق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى
ابو بكر ان الامر في ذلك له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما
ان يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الصدقة بيد علي ثم منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد
الحسين ثم بيد علي بن حسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن قال
معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هؤلاء يعني بني العباس
فقبضوها وقال ابو غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم اليوم
بيد الخليفة يتولى عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها في اهل الحاجة
من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده وقال الشافعي رحمه الله
فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة
الزبير قريب منها وصدقة عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة
فاطمة وصدقة من لا احصي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة واعرافها قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله المستعان
وذكرنا في الاصل ما روي من ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه
وسلم نحلنيها وما اتفق فيها فيما يعزى اليه صلى
الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات وفي ثلاثة
فصول الاول في مسجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم
الى مكة في الحج وغيره وهي طريق الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس
بعد الروحاء ومسجد الغرابة فلا تمر بالخيف ولا بالصفراء وقد اوردناها
على ترتيبها من المدينة الى مكة مسجد السجرة وهي سمرة كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينزل تحتها بذي الحليفة كما في الصحيح ويعرف ايضا بمسجد
ذي الحليفة وهي ميقات المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة مبداه وصلى في مسجدها وفي رواية
له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت
به الناقة عند مسجد ذي الحليفة اهل بهؤلاء الكلمات الحديث ويحيى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد
الشجرة ولا ينزل بالبيداء عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي
الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي

الحليفة وعن ابي هريرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة
الى الاسطوان الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها وسيأتي بيان ذي الحليفة والمسافة
اليها في ترجمتها قال المطري وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك
وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على
طول الزمان قلت جدده زين الدين الاستادار بالمملكة
المصرية فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على اساسه القديم عام احد
وستين وثمانمائة وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله
واتخذ ايضا الدرج للابار التي هناك والمسجد مربع مساحة اشانه
وخمسون ذراعا وفي قبلته مسجد اصغر منه بناه عمري وقد تهدم
قال المطري ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويؤخذ
مما سيأتي عن الاسدي انه المسجد الآتي بعده مسجد المعرس قال
ابو عبد الله الاسدي بذي الحليفة مسجد ان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فالكبير الذي يحرم الناس منه والآخر مسجد المعرس وهو دون
مصعد البيد لو ناحية عن هذا المسجد قلت وليس هناك غير
المسجد المتقدم انه في قبلة الكبير بينهما رمية سهم سبقي وهو ببطن
الوادي خربة السيل فهو المراد وفي صحيح البخاري في باب المساجد
التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم
عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل
بذي الحليفة حين يعتمر وفي وجهة حجه حين حج تحت سمرة في موضع
المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوة كان في بطن هذا الطريق
اوجع او عمه هبط بطن الوادي فاذا ظهر من الوادي
اناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية وعرس ثم حتى يصبح ليس
عند المسجد الذي بجادة ولا على الاكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج
يصلي عبد الله عنده في بطنه شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

بطن ص

يصلي فوق حافة السيل بالبطحاء حيث دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي
فيه وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وانه كان اذا رجع
صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه وسلم
اراى وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء مباركة
وقد اناخ بنا سالم بتوخي المناخ الذي كان عبد الله يناخ يتحرى معرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي
بينهم وبين الطريق وسطا من ذلك قال البخاري
عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي دون الشرف والقبلال
عبد الله يعلم المكان الذي في صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عرج عن يمينك
حين تقوم في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى وانت ذاهب
الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية بحجر او نحو ذلك وقال الاسدي وعلى
ميلين من السيالة اي ذو الحليفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
له مسجد الشرف وبين السيالة والروحاء احد عشر ميلا وبينها وبين
ملل سبعة اميال وهي لولد الحسين ابن علي وقوم من قريش وذكرها
ابا راقال وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة ناحية عن الطريق لولد عبد الله
بن حسن كثيرة الماء عذبة وقال المطري يشرف الروحاء اخر السيالة
وانت متوجه الى مكة واول السيالة اذا قطعت فرش ملل وكان الصخيرات
صخيرات الثمام على يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك
واستقبلت القبلة هذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان لها وال من جهة والى المدينة واهلها
اخبار واشعار وبها اثار البناء واخرها الشرف المذكور والمسجد عنده
وعنده قبور قديمة كانت لمدفن اهل السيالة ثم تهبط في وادي الروحاء
مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب

الروحاء

والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعله لكونهم ممن قتل ظلما
من اهل البيت الذي كانوا بسويقة كما يؤخذ مما سياتي في ترجمتها ٥

قال المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي الروحاء
مستقبل القبلة ما لفظه فتمشي وتشعب على يسارك الى ان تدور الطريق
بك الى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي على يمينك وقبالتك مسجد على
يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية وبقي جبل ورقان على يسارك انتهى
وقال الاسدي وعلى تسعة اميال من السيالة وانت ذاهب الى الروحاء
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الظبية فيه مشاورة النبي
صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو دون الروحاء بميلين وفي
حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بعرق الظبية وكان
شبه نزول النبي صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية وهو المسجد الذي دون
الروحاء فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم قال
هذا احمر جبل من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لاهله ثم قال اهلا
بسحاج الروحاء وهذا وادٍ من اودية الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي
سبعون نبيا ورواه الطبراني بسند حسن بنحوه الا انه قال
لقد صلى في هذا الوادي ويحيى الا انه قال في هذا الموضع والترمذي
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي الروحاء وقال لقد صلى في
هذا المسجد سبعون نبيا والاثر هذا المسجد اليوم موجودة
هناك ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحاء ليلة الاربعاء لنصف
من رمضان فصلى عند بئر الروحاء وكان بالروحاء اذ لم يبق اليوم منها
سوى واحدة ويعرف اليوم بمسجد الغزالة اخر
وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق
الا رسمه وقال الاسدي انه في سند الجبل على ثلاثة اميال من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الروحا يقال له مسجد المنصرف جبل عن يسارك تنصرف منه في الطريق
وقال البخاري في روايته السابقة وان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي
عند منصرف الروحا وذلك العرق انتهى طرفه الى حافة الطريق دون
المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني
ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره
ووراءه ويصلي امامه الى العرق نفسه قال توهم بعضهم ان
المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ ابن زبالة وبالمنصرف
عند العرق من الروحا وقال المطري ان عن يمين الطريق اذا كنت
بهذا المسجد وانت مستقبل النازية موضعا كان ابن عمر ينزل فيه
ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثمة سجح كان
ابن عمر اذا نزل هذا المنزل وتوضا صبت فضل وضوئه في اصل السجح
ويقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه كان
يدور بالسجح ايضا ثم يصب الماء في اصلها اتباعا للسنة واذا كان
الانسان عند مسجد العرائة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى
مكة على يسارك وهي الطريق المعهودة قديما قال وليس لهذه الطريق اليوم
مسجد يعرف غير هذه الثلاثة يعني سوى مسجد ذي الحليفة
سببه هو ان الحاج لهذه الطريق وذكر بعض من سلكها مشاهدة كثير
من المساجد بها وقال البخاري عقب ما تقدم وان
عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة
ضخمة دون الروحية عن يمين الطريق وجاه الطريق في مكان بطح سهل
حين يفضي من اكمة دوين بريد وفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه
وفي رواية له صلى دون الروحية عند موضع السرحة وقال الاسدي
في اول الروحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على ثلاثة
عشر ميلا من الروحا وقال في موضع ستة عشر ميلا ونصفا ووصف
ما بها من الابار والحياض قال ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها

الحمراء

لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
ثنية تركوبة وبنى بها مسجدا وتركوبة يمين ثنية العابر التي هي عقبة العرج
وبعدها بثلاثة أميال العرج بالمثلثة والمثناة تحت
كالنواية على الاثاية لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عند بئر
الاثاية ركعتين في ازار ملتحفا به وذكر الاسدي وقال انه قبل العرج
بميلين بعد اول عقبة العرج المسماة بالمدارج وهي منتهى الحجار بميل
قبل ان تنزل الوادي وعند بئر تعرف بالاثاية ومقتضى هذا ان يكون
حديث احمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج فاذا هو بحمار عقير
ثم سار حتى اتى عقبة الاثاية في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج وقال
فيه يعني في القيلولة وجعله المجد الذي بعده وهو مردود ولم يذكر
الاسدي من وراء العرج ووقع للمطري ومن
تبعه بطريق وهو تصحيف اذ في البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف ثلعة من وراء العرج وانت
ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من
حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين اولئك السلمات كان
عبد الله يروح من العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في
ذلك المسجد وقال ابن زبالة مثله الا انه قال في طرف ثلعة من وراء العرج
وانت ذاهب على راس خمسة اميال من العرج في مسجد الى هضبة وقال
الاسدي وعلى ثلاثة اميال من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس وادي العرج انتهى
ولعله المسجد المذكور قال الاسدي انه على ميل من الطلوب
الطلوب وهي بين غليظ الما بعد العرج باحد عشر ميلا والسقيا بعد
الطلوب بستة اميال وقيل السقيا بميل وادي القاحة ولابن زبالة
احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان يدعى لحي جمل بطريق مكة وهو محرم

وفي رواية له بالقاحة ورايت لبعضهم مسجد لحي جعل بين السقيا والابواء
ويوافقه قول عياض لحي جعل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال من
السقيا ورواه بعضهم لحيا بالتثنية وفسر بانه ماء
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وقال الاسدي والسقيا
مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة بينه وبين
المنزل وماء كما في الاصل لابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعهن وبنى بها مسجدا ولم يذكر الاسدي
وبين ان تعهن بعد السقيا بثلاثة اميال قال الاسدي
ودون الابواء بميلين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة
والابواء بعد السقيا باحد وعشرين ميلا قال الاسدي
وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الابواء ايضا
وبركا قال الاسدي وعلى خمسة اميال وشيء من
الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة
بأصل العقبة على يمانيه اميال من الابواء وعلى منتصف الطريق ما
بين مكة والمدينة دون العقبة بميل قال الاسدي وقال البخاري عقب ما
تقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات
عن يسار الطريق في مسيل دون هرشا ذكر المسيل الاصوب بكراع هرشا
بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي اقرب
السرحات الى الطريق وهي اطولهن قال الاسدي
وفي اول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عوريث وفي اخرها
عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد
الاثمة وانظنه مسجد غدير خم قال الاسدي وعلى
ثلاثة اميال من الجحفة يسيرة عن الطريق حذا العين مسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلمها الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال
من الجحفة انتهى وقال عياض غدير خم غدير تصب فيه عين وبين الغدير

والعين مسجد

والعين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولاحمد بن وله صلى الله عليه وسلم
بعد عذيرهم وصلاته الظهر به تحت سخرة واخذه بيد علي وقوله
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قديد ثلاثة
اميال ذكره الاسدي وذكر ان خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع
مناة الطاغية في الجاهلية على نحو هذه المسافة وعثرت على هذا
المسجد في مسيري لمكة قرب طرف قديد يمين الطريق ممن تقعا عنها
قال الاسدي عقبة خليص بينها
وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق وعند
الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسدي
خليص عين بن بع غزيرة كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسدي
بين مكة وبطن مر ستة عشر ميلا وبطن مر مسجد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وبركه للسيل وبها مليئت من عين تقال لها العقيق وقال
البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينزل في المسيل الذي في ادنى مر الظهران قبل المدينة حين تهبط
من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق واذا ذاهب
الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا
رمية بحجر قال المطري ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس المسجد
بمعروف اليوم قال الزاعي ويقال انه المسجد المعروف بمسجد الفتح اي
الذي قرب الجموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار الذاهب من
الجموم الى مكة بفتح السين المهملة وكسر الراء وقر ميمونة
بالموضع الذي بنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
والتنعيم وبرقر ميمونة ثلاثة اميال قال الاسدي وهو موضع السجرة
وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اثار مسجد ذي طوى
قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي
بني ثم ولكن اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان
النبي صلى الله عليه وسلم استقبل قرصتي الجبل الذي بينه وبين الجبل
الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف
الاكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السوداء
من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل
الذي بينك وبين الكعبة قال المطري وواديذي طوى هو المعروف بمكة
بين الثنيتين المسمى عند اهل مكة بما بين الحجونين
فيما كان من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة طريق
المشيان وما قرب منهما لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالمدية
دبة المستحلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة الصابة اسفل
من الدبة فهو لا يفارقها ما اباد قال المطري المستحلة المضيق الذي
يصعد اليه الحاج اذا قطع الثنية وهو متوجه الى الصفراء يعني من اعلا
وكان خيف بني سالم وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
بشعب سير وهو الشعب الذي بين المستحلة والصفراء وقسم به
غنايم بدر ولا يزال الماء فيه غالبا انتهى ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب
يقال له سير الى سرحة والدبة بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع
الرمل فالمراد منهما واحد وشعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ
من المستحلة وعنده بركة كانت لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال
بجبال المضيق ولابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذات اجدال من مضيق الصفراء بالحبيرتين من المضيق
بذفران المدبر وصلى بذنب وفران المقبل الذي يصب
في الصفراء فحفرت بئر هناك يقال انها في جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
فلها فضل في العذوبة على ما حوالها ذفران واد معروف

موضع

قبل الصفراء بيسير يصب سيله فيها من المغرب ويسلكه الحاج المصري
في رجوعه الى ينبع فيأخذ ذات اليمين وينزل الصفراء يسارا كما فعل
صلى الله عليه وسلم في ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار
السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران المذكور ورأيت مسجدا اخر على
راسية ثم تنفعا عن الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك الى الصفراء
وقبل الوصول الى ما اقبل من ذفران على الصفراء وليس بقربه مساكن
واظنه احد المسجدين المذكورين اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في ذكر لي بعض الناس
ان بالصفراء مسجدا يتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب بالصفراء من جراحة بدر ودفن بالصفراء ولذا قالت هند
بنت اثاثة في رثائه لقد ضمن الصفراء امجد اوسودد ا
وحلما اصيلا وآزر الليت والعقل وقال المراغي ان قبره بذفران
ولعل مراده ما اقبل منه على الصفراء الان النبي صلى الله عليه وسلم سلك
ذفران في رجوعه من بدر ولابن عبد البر ان قبره بالثنايا ولم ار
من ذكره في اسماء البقاع ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع
مطلعا من ثنية مبرك في هنالك بينه وبين دعان ستة
اميال او خمسة ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع في
المغرب عنها اسفل خيف بني ذات اليمين وطريق الصفراء ذات الشمال
ومن ذلك كان العريش الذي بنى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قرية منزرة بقربه
في جهة القبلة مسجدا خر يسمونه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه
على شيء معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية
التي ينزل لها الحاج المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد ينبع بعين بوله وعنده عين جارية لكنها
لا تعرف بهذا الاسم ومن ذلك بضم الفاء وفتحها

اليسار

يمر بها من سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
الاكمة من الفرع فقال في ونام فيها ثم راح فصلى
الظهر في من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان
عبد الله ابن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقيل فيه فاتيه بعض نسائه
اسلم بالفراش فيقول لاحتى اضع جنبي حيث وضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع
المسجد بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير ابن بكار ذات
حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبلة مما يلي المغرب قرب النقيع
وذكر ايضا كهف اعشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
بالضيقة مخرجه من ذات احماط وانه في غزوة بني المصطلق
نزل في كهف اعشار وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشرف على معقل طرف وسط النقيع وصلى عليه هناك فالمحراب
وهو على ظرب صغير يقال له معقل على علوة من برام
في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمر
بعصره على رحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
في خروجه لخيبر بالصهباء وهي على رحبة من ضية قال المطري
والمسجد بها معروف وتقدم في مسجد الغضيض ان قصة رد
الشمس كانت بها قرب خيبر قال الاقشهري وبنى له صلى
الله عليه وسلم مسجدين انتهى الى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة عرس
بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته فغارت راحلته بخزمامها فادركت
لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت
عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس
اليها وابتنى هناك مسجدا وهو مسجدهم اليوم انتهى بين الشق
والنطاة من خيبر الى عوسجة هناك ذكر ابن زبالة بسمران
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ارحل خيبر يقال له سمران

فثم مسجده من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران
غزوة تبوك قال ابن رشيد بخوسة عشر اوقيا بتبوك
واخرها بذي خشب وسرد ابن زبالة نحو ذلك وابن اسحاق دونه وتخالف
في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكروا عشرون
بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر ابن عبد العزيز بثنية
مدران تلقا تبوك بذات الوزاب على مرحلتين من تبوك
بالاحص على اربع مراحل من تبوك بذات الخطمي على
خمس مراحل من تبوك بالاكام في تهذيب ابن هشام ولابن
زبالة بسقيع بوا على خمس مراحل منها ايضا بطرف البتراء
من ذنب كواكب بشق نار من جوبرة بذي الخليفة
قال ابن زبالة وغيره وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان
بذي الخليفة بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بالجيم
مكسورة وقيل حاء مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي قبله
وعكس ابن زبالة فجمع المحل بينهما محل نظر بالشوشق
قال الحافظ عبد الغني عن الحاكم بصمد رحوضي وقيل
بذنبها بالجرواد كوابن زبالة بدله العلاو كلاهما بوادي
القرى بالصعيد صعيد وضح وهو اليوم مسجد وادي القرى
قال عبد الغني بوادي القرى بقرية بني عذرة
بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان
يكون بالروقة من شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله بالسقيا
بذي المروة على ثمانية برد من المدينة بالقيفا فيفا
النخلتين وهما فسطاني تحتهما صخر اعلى يوم من المدينة بذي
خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله ابن مروان
ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بسمرعة
لرجل من اشجع وسط نخل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكديد فنزل بحد سرحة وصلى فموضع [illegible] اليوم معروف وصلى بالجبل
من بلاد اشجع [illegible] نخل بحذو الكديد بقربه غير الذي بقرب عسفان
قال الاسدي بعد ذكر ذي امر ان الكديد واد والطريق تقطعه وفيه مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا
كما هو المعروف اليوم [illegible] بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال
ان الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شميس بطريق جدة
ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام واولها تهامة قال
الاسدي [illegible] بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعرقة
القصوى فاما الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل من قريش واتخذ ذلك
الحايط عنده [illegible] بلية قال المطري وهو معروف اليوم وسط
وادي ليه وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين
وادي ليه ووادي الطايف نحو ثمانية اميال [illegible] بالطايف صلى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربتا لامراتين كانتا معه من
نسايه حين حاصر الطايف وبنى هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه
الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في موضع بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال
انهما موضع قبتي زوجتيه عايشة وام سلمة وذكرنا في الاصل ما قاله
المطري وغيره في شجرات السدر التي هناك فراجعه
الثامن [illegible] في اودية ها واحيايها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها
وفيه اربعة فصول الاول [illegible] في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء من
قصوره وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به في الصحيح عن ابن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق اتاني
الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك ولابن شبة عن نعمر مرفوعا
العقيق واد مبارك قال ابو غسان واخبرني غير واحد من ثقات اهل
المدينة ان عمر رضي الله عنه كان اذا انتهى اليه ان وادي العقيق قد سال

قال اذهبوا

قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك والى الماء الذي لوجانا جاء من
حيث جا التمسحنا به ولابن زبالة عن عامر بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركب الى العقيق ثم رجع فقال يا عايشة جينا من هذا
العقيق فما الذين موطاه واعذب ماء فقلت يا رسول الله افلا انتقل
اليه فقال وكيف وقد ابتنى الناس وعفا الغدوا بي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في عرصة العقيق نعم المنزل العرصة لو اكثر آلهوام والسيد
ابي العباس المعراوي في ذيله عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة املاها من
هذا الوادي فانه يجنا ويخبر ولابن شبة عن سلمة بن الاكوع قال كنت
اصيد الوحش واهدي لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد لي
فقال يا سلمة اين كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول الله تنا عد الصيد
فانا اصيد بصدورقناه نحو تيب فقال لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك
اذا خرجت وتلقيتك اذا جيت وللطبراني نحو ذلك وللزبير ابن بكار
عن هشام ابن عروة العقيق ما بين قصر المراجل فمطلع صعدا الى النقيع
وما اسفل من ذلك اي من قصر المراجل فمن زغابة وعن المنذر بن عبد الله
انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق ما بين محجة بين
اي وهي طريق الفقرة اليوم شامي الجاوات الى محجة الشام وهي اول
الحرف وان العقيق من محجة بين فاذهب به صعدا الى النقيع وحدثني
اخرون ان العقيق من العرصة ابدا الى النقيع قال الزبير وقد ازال السمع
من اهل العلم ان العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين ارض عروة ابن
الزبير الى قصر المراجل ومما يلي الجماما بين قصور عبد العزيز بن عبد
الله العثماني اي التي بسفحها تضارع الى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق
صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما اسفل من المراجل الى منتهى العرصة
العقيق الصغير فاعلى اودية العقيق النقيع وفي شعر الخنسا اطلاقه
عليه وتقل الحجري ان النقيع يبتدي من برام الى حضير فهو اخر النقيع واول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرم

العقيق مما يلي النقيع حضير الى منتهاه من العقيق الصغير ثم ربيت في
زغابه وهي مجتمع السيول باعلى اضم فقول المطري ان من بئر الحجم الى غربي
بئر رومه المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فقط لانه انما اورد المدينة
وهو المنقسم الى اصغر واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق وهما
عقيقان اذ انها عقيق المدينة وهو اصغرهما واكبر فالاصغر منه بئر رومة
والاكبر فيه بئر عروة والعقيق الماخوذ على مقربة منه وهو من بلاد بني سليم
انتهى وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع ومر تبع بالعرصة
وكانت تسمى بالسليل فقال اهذه عرصة الارض فسميت العرصة ومر بالعقيق
فقال اهذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه وللزبير ابن
بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلالا ابن الحارث المزني العقيق
ولم يعلم فيه شيا وان عمر قال له ان قويت على ما اعطاك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتملم فما اعتملت فهو لك فان لم تعتمل قطعته بين الناس
ولم يحمه عليهم وفي رواية انظر لما اطقت ان تقوى عليه فامسكه وارددد
الينا ما بقي نقطعه فاباه بلال فترك بيده بلالا بعضه وقطع ما بقي للناس ولما
دنى عمن موضع قصر عروة وقف في موضع بئر عروة ابن الزبير التي
عليها سقايته وهو يقطع الناس فقال ابن المستقطعون فنع موضع
المغيرة فاستقطعه ذلك خوات ابن جبير الانصاري فاقطعه ما بين حرة
الوبرة الى ضفيرة المغيرة ابن الاخنس وكان يقال لذلك ضيف حرة الوبرة
فاشترى عروة موضع قصره وبيار بعده وتصادع تواجه بئر عروة
ابن الزبير وتسيل عليها وعلى قصر عاصم ابن عمر وابن عثمان الذي في قبل
الحجا المذكور ويظهر انها البئر المطمومة اليوم على يمينك وانت متوجه
الى ذي الحليفة اذا جاوزت الحصن المعروف بابي هاشم بنحو ثلث
ميل وقريب من الحجا المذكورة وهي بئر شهيرة فيها اخبار واشعار
قال الزبير ابن بكار وليت الخراج من المدينة الى مكة وغيرها ممن
يمر بالعقيق يخففون من الماحتى يتزودوا له من بئر عروة واذا قدموا

منها بما يقدمون به على اهليهم يسترونه في منازلهم عند مقدمهم قال
ورايت ابي يامر به فيغلى فيجعل في القوارير ويهديه الى امير المومنين
هارون بالرقة قال جابر الرمع فيها ٥

يعرضها الاول من الناس اهله ويجعلها زاد الحين يذهبوا

وقال السري بن عبد الله الانصاري ٥

كفوني ان مت في درع اروي واستقوا لي من بئر عروة ماي
سخنة في الشتا باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء

واسفل من هذه البير بئر ابي هاشم المغيرة ابن ابي العاص وتظهر ان
قصر المعروف اليوم بحصن ابي هاشم وكان يعرف بقصر بنت الموازني
ولعبد الله ابن عمر وابن عثمان الناحية الاخرى المراجل والميضات والابار
والمزارع التي هناك وقصر ابنه عبد العزيز مما يلي الحجا قبالة ارض عروة
وابتنى عنبسة ابن سعيد بن العاص قصرا بالعقيق الصغير واعانه
هشام ابن عبد الملك على بنائه بعشرين الف دينار وبعث اليه
باربعين نخلة ينضح عليها في مزارعه واظنها المعروفة اليوم بالعباس
وكان جعفر سليمان في ولايته على المدينة ترك قصر عنبسة وابتنى
اليه ارباضا اسكنها حشمه ثم تحول منه الى العرصة عرصة الما فابتنى
بقبل الحجا العاقول في حصن الخيل وسكنها حتى عزل فخرج منها ولها يقول
ابن المكي ٥

اوحشت الحجا من جعفر وطال ما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو ذي كربة يا جعفر الخيرات يا جعفر

وقال شاعره

اني مررت على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضركم ان كان جعفر جاركم ان لا يكون عقيقكم ممطورا

وكان بنو امية يمنعون البناء في العرصة ضنا بها ولا يقطع السلطان
المدينة فيها وطيعة الا باذن الخليفة وابتنى مروان ابن الحكم بعرصة

البقل فحفروا واحتفروا وضربوا لها عينا وانزرعوا وابتنى سعيد بن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن امية احد مشاهير الاجواد قصرهم بسرة العرصة واحتفرها وغرس النخل والبساتين وكانت نخلها اكرشي في المدينة لا يطير حمامها وعند نخله كان قصرهم وهو الذي يقول فيه ابو قطيفة ٥

القصر والنخل فالحمام بينهما ... اشهى الى النفس من ابواب جيرون

وكانت تسمى عرصة الماء وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان العقيق الكبير ينفها من احد جانبيها وهما عرصة البقال من الجانب الاخر وتختلط عرصة البقال بالجرف فتتسع فمنى العرصة الكبرى وهي التي تلي رومه وفي عرصة الماء يقول ذويب الاسلمي ٥

قد اقر الله عيني ... بغزال يا ابن عون
طاف من وادي خيل ... يفتن طلق اليدين
بين اعلاء عرصة الما ... الى قصر زبين
فقضاني في منامي ... كل موعود ودين

وفي العرصتين يقول الوليد ابن يزيد ٥

لم انس بالعرصتين مجلسنا ... بالسفح بين العقيق والسدي

وقال ابراهيم ابن موسى الزبيري ٥

ليت شعري هل للعقيق فسلع ... فقصور الحما فالعرصتان
فالى مسجد الرسول فما جا ... ن المصلى فجانبا بطحان
فنوا ما زان على العهد ام ليس ... كعهدي في سالف الازمان

وانشد عبد السلام ابن يوسف وهو في غاية العزوبة

على ساكني بطن العقيق سلام ... وان اسهرتني بالفراق ونأموا
خطرتم على اليوم وهو محال ... وحلتم التعذيب وهو حرام
اذا ابتسموا عن حاجر او محجر ... على السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة ... ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكا ... على حافتيه بالعشي غمام

فما لي وما للربع قد بان اهله ... وقد فوضت عن ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الوصل عودة ... وهل لي بتلك الباتين لمام
وهل لهذه من بثر عروة عذبة ... اداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكم ... فما لي في غيركن مرام

فوجدي وشوقي مسعد وموانس ... ونوحي ودمعي مطرب ومدام

وقال اعرابي ٥

ايا سرحتي وادي العقيق سقيتما ... حيا غضة الانفاس طيبة الورد
تردد تيماء الثرى وتغلغلت ... عروقكما تحت الندى في ثرى جعدي
ولا هنتين ظلا لكما ان تباعدت ... بي الدار من برجوظ لاكما بعدي

وحماوات العقيق ثلاث الاولى حما تضارع المقابلة لم يرد مكة ما لم يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت عن يمينه وتسيل على بئر عروة وعلى قصر عاصم العثماني وهو منزل طاهر ابن يحيى الحسيني وولده المكيمن مكيمن الحما مستصل بها عن يمين الذاهب لمكة ولابن شبة حديث لاسيل تضارع الا في عام ربيع الثانية حما خالد في مهب الشمال والاولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت الاشعب وقصر يزيد النوفلي وفيفا الخيار وبن حما العاقر طريق من ناحية بين رومه وفيفا الخيار من حما ام خالد ونقل وجود قبر امي على هذا الحما فيه انا اسود ابن سوادة رسول عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عربية وفي اخرى ان القبر اربعون ذراعا في اربعين وانه اوصى بدفنه هناك وفي اخرى رسول سليمان بن داود الى اهل يثرب الثالثة حما العاقر بالواو وقيل باللام واليها قصر جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها المشاش وهو واد يصب في العرصة وكان لسعيد ابن زيد بارض السخرم موضع توفي فيه وخاصمته اروى بنت اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فاستجيب له ونزل ابو هريرة بالسخرم قبل ان تكون مزدرعا

فالى وما

فمر به مروان وقد استعمله معاوية على المدينة فاقطع اباهريرة
ارضه وصنعها له ولم يزل العقيق بخلا حتى عملت العيون وكانت
تغنيه الشريد لرجل من بني سليم بقية اهل بيته فقيل له الشريد وكانت
اعنابا ونخلا لم ير مثلها فقدم معاوية فطلبها منه فابى ثم انه
وجد عمالا في الشمس فقال ما لكم فقالوا انستجم النهار فركب الى معاوية
فباعه اياها ومزارعها من ارض المحرميين الى ارض المسعد بن ابراهيم
وبها منازل وابار كثيرة يحفرها سرقيا عين الوارد غربي جبل يقال له
الفراو يفضي السيل منها الى السخحة التي بها المحرم والمعرس ثم يلي ذلك
مزارع ابي هريرة ثم تتابع القصور يمنة ويسرة ولابن زبالة ما يقتضي
ان الجحفة كانت تقام بالسخحة ونقل ابن النجار عن اهل السير ان النبي
صلى الله عليه وسلم ولى العقيق لهيصم المزني وان ولاة المدينة لم يزالوا
يولون عليه حتى كان داود ابن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين ومائة
هذا انما ذكروه في حمى النقيع فكانه جرى على راي من جعله
من جعل العقيق ولم يبق من عمارات العقيق الا بعض الابار وبقايا
الاثار والنفوس تتراح لرويتها وتنتعش الارواح بانتشاق نسمتها
وقال ابو عبيد ان العقيق ينعق من قبل الطايف ثم يمر بالمدينة ثم يلقى
من اضم البحر وقال غيره اعلا اودية العقيق النقيع وصدر العقيق ما دفع
في النقيع من قدس وما اقبل من الحرة يقال له تطاوح فيصب ذلك في النقيع
على الربعة برد من المدينة في يمانيها ثم يصب في غدير بلين ويدفع فيه
وادي النباع ويصب فيه نقعا فيلتقيان جميعا باسفل موضع يقال
له نقع ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على وانين يعترضها يسارا ويدفع
عليه وادي يقال له هلوان ثم يستجمعن فيلقاهن وادي ريم باسفل
الخليفة خليفة عبد الله ابن ابي احمد بن محش ثم يصب على الاثمة وعلى
الجام ثم يفضي الى حمى الاسد فيتبطن وادها ويدفع عليه الحرتان شرقا
وغربا حتى ينتهي الى ثنية الشريد ثم يفضي الى الوادي فياخذ في ذي الخليفة

حتى يصب بين ارض ابي هريرة رضي الله عنه وبين ارض عاصم ابن عدي
ثم يستبطن الوادي حتى يفضي الى ارض عروة ابن الزبير وبيرحه
يستبطن بطن الوادي فياخذ منه شطيب الخليج عثمان
بن عفان رضي الله عنه الذي حفره الى اسفل العرصة ثم يفيض سيل
العقيق اذا خرج من قرو عبد الله ابن عنبسة بن سعد يمنة ويسرة
ثم يستجمع حتى يصب في زغابه ومن غدرة تراجم ومحنيات خليج
الزبير ومن ح وغدير الطفيتين وغير ذلك الغدران والاودية التي
ذكرناها في الاصل مرتبة وسنقف على شيا من ذلك في الفصل الرابع
في بقية اودية المدينة وادي بطحان لابن
شبة والبزار عن عايشة مرفوعا ان بطحان على ترعة من ترع الجنة
قال ابن شبة واما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت
المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر والجدر قراره في الحرة يمانيه من
جلبات الحرة العليا حرة معصم وغير ش في الحرة حتى يصب على
جفاف ومرفيح حتى يفضي الى فضا بني لخطمة والاغر ش ثم يستبطن حتى
يرد الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة ولابن زبالة
انه ياتي من الحلاتين حلاتي صعب على سبعة اميال من المدينة او
نحو ذلك ثم يصل الى وادي جفاف شرقي مسجد قبا ولذا جعل
المطرى الترجمة لجفاف واول بطحان قرب الماحشونية واخرم في غربي
مساجد الفتح ويشاركه رانونا في المجرى من قبلي المصلى لانها تصب
فيه وادي رانونا ويقال ابو رانونا قال ابن شبة ياتي سيلها
من مقمه في جبل في يماني عير ومن جرش شرقي الحرة ثم يصب على
قرن صريحة اي المعروف بعد بن الظرطم ثم على سد عبد الله بن عمرو
بن عثمان اي المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب
بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا ثم يدخل عوسا المعروفة
بحوسا ثم بطن ذي خطب ثم يجمع ماجا من الحرة وماجا من ذي خطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم يقترن بذي صلب ثم يستبطن السراة اي التي ببني بياضة ثم يمر على
قعر البركة اي ببني بياضة ايضا ثم يفترق فرقتين فيمر فرقة على بير جشم
اي ببني بياضة تصب في سكة الخاجي حتى يفرغ في وادي بطحان وتصب الاخرى
في وادي بطحان انتهى وقال ابن زبالة ان رانونا يأتي من بين سد عبد الله
العثماني وبين الحرة ويلتقي مع اذاخر عند الجبل الذي يقال له معتمر او
ملمن وذو صلب يأتي من السد ودور بين من جوف الحرة اي بادني
بيوت بني بياضة وفي رواية له ان صدر سيل ذي صلب عن رانونا وصدر
رانونا من التحبيب ثم يسكب في وصلب ورانونا في سد عبد الله العثماني
ثم في شاحطم واموال العصبة ثم في عوسائم في بطحان ثم يلتقي هو
وبطحان بمعدد ار السواترة وهي في عداد بني زريق انتهى

نزلة تبع فلما تحصن منذ قال اهذه فناه الارض فسمي به ويسمى
بالشظاة ايضا وفي القاموس انه عند المدينة يسمى فناه ومن اعلا
منها سد نار الحرة يسمى بالشظاة وقال ابن شبة وادي فناه
يأتي من وج اي وج الطايف وقال المدايني فناه يأتي من الطايف وادي
ويصب في الارحضية وقرورة الكدر ثم يأتي بئر معونة ثم يمر على طرف
القدوم في اصل قنور الشهدا باحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول بزغابه
وقال ابن زبالة سيل فناة اذا استجمعت تأتي من الطايف
وهو احد محول اودية للغرب فيأتي عرض المسيل حتى يصل السد
الذي احدثته نار الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم احترق سنة
تسعين وستمايه فجرى الوادي سنة يملأ ما بين الجبلين وسنة
اخرى دون ذلك ثم احترق بعد السبعمايه فجرى سنة او ازيد ثم
احترق سنة اربع وثلاثين وسبعمايه بعد تواتر الامطار فحفر واديا
اخر غربي مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة قبليه وقبلي جبل عينين
وبقي المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو اربعة اشهر لا يقدر
احد على المرور ولا الوصول اليهما الا بمشقة وكان اهل المدينة يقولون

وادي

على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار ذراع
في الارتفاع وصل الى المدينة ثم استقر في الوادي بين القبلي والشمالي
قريبا من سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها الامير ودي
ثم دثرت وتقال مذنيب وهو شعبة
من سيل بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان يأتي الى الروضة روضة بني اميه
ثم يتشعب نحو امن خمسة عشر جرا في اموال بني اميه ثم يخرج
من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذنيب وبطحان من الحالين
حالي تصعب ومصبهما في غابة نقله ابن زبالة وسياتي في مهزور
عن ابن شبة ما يقتضي ان مذنيب اصل مهزور وانه يجتمع
معه بقضابي خطمة ووجهه ان اصل الجميع جرة واحدة ومذنيب
يسقي في زماننا من الجرة الشرقية قبلي بني قريظة فيمر بقرية قديمة
شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الاموال ثم يخرج من الموضع
المعروف ببقع الزرندي ومن الناصرية فيصب في الوادي الذي يأتي
من جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي الفضا الذي خلف المناخة شرقية
فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويصبا هناك جميعا اليوم في
بطحان ولذا قال المطري مذنيب شر في جفاف يلتقي هو وجفاف
اي الذي هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان
مع رانونا ببطحان فيمران بالمدينة غربي المصلى انتهى

صدره جرة سوران على ما قال ابن زبالة ويصب في اموال بني
قريظة ثم يأتي المدينة وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل
الذي كان يمر فيه معجوق وقال ابن شبة ان سيل مهزور يأخذ من الجرة
الشرقية ومن هكر وجرة صمعة حتى يأتي اعلا حلاة بني قريظة ثم يسلك
منه شعب فيأخذ على بني امية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذنيب
ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بغضا بني خطمة ثم يجتمع الواديان جميعا
مهزور ومذنيب فيفترقان في الاموال ويدخلان صدقات رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم كلها الا مسربة ام ابراهيم ثم يفضي الى العصورين قصر
مروان ابن الحكم ثم ياخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم ياخذ في
البقيع حتى يخرج على بني حديلة والمسجد اي النبوي بطن مهزور واخره
كومة ابي الحمراء ثم يمضي فيصب في وادي قناة انتهى والسبعة التي تلقا
مذينب من مهزور انما تصب اليوم معه في بطحان والذي يسقي
الصدقات سبعة اخرى ثم بالصافية وما يليها من الصدقات ثم
بالموضع المعروف بالقصوى ثم ماحول البقيع واتخذها الزبير حوانين
شيخ الخدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب في بطحان ايضا لئلا
تفسد النخيل التي حول البقيع ولم يتعرض ابن شبة للسبعة التي تشق
من مهزور في الحرة الشرقية الى العريض وهي معظم مهزور بسبب السد
المبني هناك فتصب في قناة وقد قال ابن شبة ان مهزورا سال
في ولاية عثمان سيلا اعظما خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان
الردم الذي عند بئر مدري ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة
وتقدم في يسار بن عن ابن زبالة ما يقتضي ان عثمان صرفه حتى يصب في
بطحان وسال مهزور في خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومايه
حتى ملا الصدقات النبويه وصار الماء في بروقة الى انصاف النخيل فخيف
على المسجد فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فخرقوا في بروقة فاندفعوا عن
عجان منقوسة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاض الى بطحان فهم على
ذلك عجوز مسنة من اهل العالية قالت ابن شبة وابن زبالة وزاد ابن
في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم اي ابن الحارث السير في
بطحان لصرف الماء الى جهتهم والخصام مع الزبير في شراج الحرة التي يسقون
بها كان في مهزور ركا او ضخم في الاصل فاتى الزبير ابن بكار ثم يلتقي
سيل العقيق ورانونا واذاخر وذي صلب وذي ريش وبطحان ومعجب
ومهزور وقناة بزغابة وسيول العوالي هذه يلتقي بعضها بعضا
قبل ان تلقى العقيق اي لما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فتلقى العقيق

بزغابة عند ارض سعد ابن ابي وقاص وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام
السيول واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيقة قال
الزبير ثم تمضي هذه السيول فتخلط على عين زياد والصورين في ادنى
الغابة ثم يلقاها وادي نقما ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد ثم تخرج
ثم تلقاها وادي ملل ابن ذي خشب وظلم والحثينة ويلقاها من المغرب رواط
والحرار ومن المشرق ذواوان ثم الاثمة ثم يلقاها وادي بوعه من
الشام ووادي نزعة من القبلة ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة
ثم يلقاه وادي بحر ووادي الجزل الذي به السقيا والرجة في نخيل
ذي المروة ثم عود ان في اسفل المروة ثم يلقاه وادي القال الرسفيان
حين يفضي الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنة
يقال لها اليعبوب والنبيحة وحقيب انتهى وذكرنا في الاصل ما في
كلام المطري من المخالفة لما ذكروا ان مصبه في البحر من ناحية اكرا
في طريق مصر

الفصل الثالث في الاكمات ومن حماها

وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع الحمى بالقصر وقد يمد موضع
من الملوات يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلا فترعاه مواشي مخصوصة
وقد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها على البقيع بنون
مفتوحة وقاف مكسورة ثم وعين مهملة واصله كل موضع يستنقع
فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال ابن شبة هو قاع كثير الذر
هو من المدينة على اربعة برد في يمانيها انتهى وقيل على ستين ميلا
من المدينة ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينة وقد تقدم انه
صدر العقيق وان العقيق يبتدئ من خضير فيكون انتهاء النقيع
اليه ونقل الهجري انه اول الاعمال وافضلها واشرفها وان طوله بريد
وعرضه ميل في بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه لخيل
المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب وصاح باعلى صوته فكان
مدى صوته بريدا وهو قاع مدر طيب نبت احرار البقل والظرائف

ويستاهم اي يستاصل اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب فيه
الراكب اذا الحيا وفيه العضاة والفرقد والسدر والسيال والسلم
والطلح والمسمر والعوسج ويحف ذلك القاع حرة بني سليم شرقا والصخيرات
غربا مع اعلام مشهورة في المغرب برام والواتد وضاف والشقراة
وبطن النقيع غدير واعلاها براجم ثم البن وبعضهم يقول يلبن وهو
اعظمها واذكرها انتهى ولابي داود والزبير ابن بكار باسناد حسن عن
الصعب ابن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع وقال لا حمى
الا لله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى النقيع للخيل فقيل له لخيل قال لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل المسلمين وفي رواية له حمى النقيع
للخيل وحمى الربذة للصدقة وللزبير ابن بكار عن غير واحد من الثقات
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على مقبل وحماه وما حوله من قاع النقيع
لخيول المسلمين وزادت بنو اميه بعده والامر اضعاف مما حمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع وعن هبيصم المزني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشرف على مقبل طريق وطء النقيع فصلى عليه فسجد هنالك وقال
لهبيصم اني مستعملك على هذا الوادي فما جاء من هاهنا وهاهنا يشير
الى مطلع الشمس ومغربها فامنعه فقال اني رجل ليس لي الا بنات وليس معي
احد يعاونني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
سيرزقه ولدا ويجعله كذا وكذا فما قام عليه وكان له بعد ذلك ولد فلم تزل
الولاة يولونه عليه والياً منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله والي
المدينة حتى كان داود ابن عيسى فتركه سنة ثمان وسبعين ومايه لان الناس
جلوا عنه للخوف فلم يبق احد يستعمله علية انتهى وحمى ابو بكر بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عمر بعده غير النقيع كما سياتي لكثرة خيول المسلمين
وابلهم ففي الموطا عن يحيى بن سعيد ان عمر كان يحمل في العام الواحد على اربعين
الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على بعير

ونقل عن مالك ان الخيل التي اعدها عمر رضي الله عنه ليحمل عليها في الجهاد من
لا مركب له عدتها اربعون الفا ومنها قرية بنخل من عمل المدينة
على نحو اربعة ايام منها ايام لمحمد نزلها ابوذر الغفاري وتوفي بها قاله
الاصمعي انها من الشرف الذي هو كبد نخل وانها الحمى الايمن وقال
الاهوازي انها خربت سنة تسع عشرة وثلثمائة لانصال الحروب بين اهلها
واهل ضرية فاستنجد اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل الربذة عنها وتقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني برجال
الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم الربذة
لابل الصدقة وقيل حماها ابو بكر وقيل عمر رضي الله عنهما وهو الاشهر
ولابن شبة باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه حمى الربذة لنعم
الصدقة فتعين الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى منها شيئا ثم زيد بعده
في حماها لكن نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه اول من حمى الحمى بالربذة وان
سعة حماه بريد في بريد وان سرحة حمى الربذة كانت الحمية ثم زاد الولاة
بعدي في الحمى واخر من حماه ابو بكر الزبيري لنعم وكان يرعى فيه اهل المدينة
وكان جعفر بن سليمان في عمله الاحنى على المدينة حماه لظهره بعدما
ابيحت الاحماء في ولاية المهدي ثم لم يحم احد بعد بكار الزبيري انتهى
ومنها الشرف حماه عمر رضي الله عنه وليس هو شرف الروحا بل موضع
بكبد نخل وقيل واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية والظاهر انه مراد من غاير
بينهما وقال الاصمعي الشرف كبد نخل وكانت منازل بني حجر
اكل المرار الكندي وفيها اليوم حمى ضرية وفي الشرف الربذة وهو الحمى
الايمن والشريف الى جنبه يفصل بينهما الشرير فما كان مشرقا فهو
الشريف وما كان مغربا فهو الشرف وقال ايضا الحمى يعني نخلا حميان
حمى ضرية وحمى الربذة وزاد عليه صاحب المجمع حمى فيد وغيره فيحتمل ان المراد
بقولهم حمى عمر الشرف والربذة حمى ضرية والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف
بالذكر ويحتمل انه كان يقال للعامل ضريه عامل الشرف وقال الاصمعي كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال من تصيف الشرف وتربع الحزم وشتى الصمان وفي نسخة الرمان فقد
اصاب المرعى انتهى ومنها حوشية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد
المثناة التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة
الى مكة سميت باسم بئر عذبة هناك يقال لها ضرية قال ابن الكلبي سميت
بضرية بنت نزار بن معد وقال حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو اشهر
الاقوال واسرها ذكرا او كان حمى كليب ابن وائل فيما بين عمم اهل البادية ومعروف
قبر كليب عندهم ويقال الهجري ان اول من احمى بضرية عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه احمى ستة اميال فوكل ناحية وضرية وسط الحمى فكثر النعم في زمن
عثمان رضي الله عنه حتى ضاق عنه الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان
ان يزاد ما يسع ابل الصدقة وظهر ان الفراء فوق زيادة لم يحدودها الا
ان عثمان اشترى ماء من مياه بني ضبيسة كان ادنى مياهه غفى الى ضرية
يقال له البكرة عند هضبات يقال لها البكرات على نحو عشرة اميال من
ضرية ويذكر انها دخلت في حمى عثمان ثم لم تزل الولاة تزيد فيه والحدود
ما كلة ومن اشدهم فيه انبساطا ومنعا ابراهيم بن هشام المخزومي
زاد فيه وضيق على اهله واتخذ فيه من كل لون من الوان الابل الف بعير ولم
تزل حوايط الحمى تقاتلون عليه اشد القتال ويكون فيه الدما وكانت
ضرية من مياه الضباب يرون ان ذا الخويشن الضبابي والد شمى قاتل
الحسين علي رضي الله عنهما وكانت مسلمة الضباب يرون ان ذا الخويشن
قال في الجاهلية ٥ دعوت الله اذ شغفت عيالي ليجعل الخز اوسط طعاما
فاعطاني ضرية حين يبري ٥ نبع الماء والحب التواما
ووسط جبل على ستة اميال فرضربه يط الخارج المصعد خيشومه
وبناحية اليسرى داره في اعلاها الما الذي يقال له قنع وهي بين وسط
وعسعس ويقال لها ايضا داره عسعس وعسعس جبل احمر مجتمع في
السما كهيئة رجل جالس واما عين ضرية وسيحها فقال انه كان لعثمان
بن عنبسة ابن ابي سفيان احتفرها وغرس نخلها وصغرها صفيرة

بالصخر لتحبس الماء وهو سد يعترض الوادي فينقطع ماؤه ليكون اغزر
للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما قضوا فيه في اخر ولاية العباس
وكان تحته امراة من بني جعفر بن كلاب المخزومين وفد عليه خالها
معروف فساله ان يقطعه عين ضرية فاقطعه وكان بدويا ذا نعم فلما
ارطب نخلها نزلها باهله وكانت نعمه ترد عليه وصار يطعم الضيفان
الرطب ويحملهم من البلد فاتاه ضيفان بعد ما ولا الرطب فارسل فلم
يوت الا قليل وقال للرسول اذهب الرطب فقال المسئول اعود علي على
ضيفاني من نخلكم واتاه قيم بشئ من فنائها فقال قبح الله ما جئت به
احذر ان يراه عيالي وكرم النخل فاشتراه منه عبد الله الهاشمي عامل
اليمامة بالفي دينار فاحدث بسوق ضرية حوانيت جعلها سماطين داخلين
في سماط ضرية الاولين فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع ثمانية
الاف درهم في السنة وقد اكثر الشعرا وغيرهم من ذكر هذا الحمى واعلامه
واخباره وقد ذكرنا نبذة من ذلك في الاصل ومنها حوشية بالفاء المعجمة مشاة
تحتية ساكنة منزل بنجد في طريق الحاج العراقي وبه سوق وبركة ونخيل
وعيون قيل سمي بفيد بن حام لانه اول من سكنه وعين النخل التي احتفرها
عثمان ابن عفان رضي الله عنه والاخرى التي في وسط الحصن والسوق تعرف
بالحارة احتفرها المنصور والثالثة على الطريق خارج المنزل احتفرها المهدي
قاله الاسدي وذكر ابن جبير ما يقتضي انه على نحو تسع مراحل من المدينة
وقال الهجري لم يحد احدا عنده علم ممن كان اول من احماه وكم
كانت منعته اول من احمى الا انه كان فلاة بين اسد وطي وذكر من لقيت
من اهله ان اول من حفر به حفر اني الاسلام ابو الديلم مولى الغزاز في ولاية
بني مروان فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة واساسها وغرس عليها وكانت
في بدء حتى قام بنو العباس فقبضها وكانه لم يقف على ما سبق
عن الاسدي من ان عين النخل لعثمان ولعله اول من احماه
في بقائها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط

الاسما المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجا

حرف الالف آبار كحار جبل كبير بمزينة فوق قدس مما يلي الفرع يخرج من جوانبه عيون عليها قرى كالفرع وام العيال صدقة فاطمة الزهرا والمضيق والمحضة والوبرة والحيضة والعقوة واوديتها تصب في الابواء بواد ان ويسمى الوادي الاراك جبل وبه قرية يقال لها وبعان وخلص اراك وفيه قرى قال عزام بالضم مصغر من اوديه الاجود يصبان في ينبع ابرق حجى ضربه معدن فضة كثير النيل ابرق العزاف بالحجى ايضا والداث واد عظيم هناك بعين مهملة ثم زاى مشددة اخره فاء بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من الربذة به اثار قديمة غليظة قال خزيم بن فاتك في سبب سلامه اجنني الليل يا برق العزاف فاديت اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهايه واذا هاتف يهتف بي ٥

هذيا فتى ذي الجلال ... واقرا ايات من الانفال
ووحد الله وتعالى ... فقلت يا ايها الهاتف ما تقول
ارشد عندكم ام تظليل ... فقال هذا رسول الله ذو الخيرات
يدعو الى الخيرات والنجات

في شعر اورده ابن اسحاق مع مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم واسلامه وفي الامثال للزمخشري في قولهم اقفر من ابرق العزاف هو رملة لبني سعد بسيف على طريق الكوفة قريبة من زرود يزعمون ان فيها الجن والابارق كثيبة وهي لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين الابلق الفرد حصن فيها كان بنى له السموءل والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بنا سليمان عليه السلام وضربوا المثل في الوفا بالسموءل لقصة اتفقت له في ذلك هذا الحصن بحلي جبال بني سليم بين السوارقية والوحيضية على نحو اربعة ايام من المدينة يحملوا معدود سبق في مسجد الابواء وهي قرية قال الكلبي سميت به لانهم تبوؤها منزلا وقيل لان السيول تبوؤها وقيل هو اسم جبل هناك يمين ارم يسمى

برابوا على

قبر ام النبي صلى الله عليه وسلم

به لوباه على القلب والاصح ان قبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا ماتت هناك وهي راجعة من المدينة اتمة عبد الله بن الزبير بساط واسع يدفع على حضير الاثاية سبق في مسجدها وحكى فيه تثليث الهمزة وفيه حديث اذا كان بين بالاثاية بين الروشة والعرج اذا بظبي حاقف الحديث محركة واحدة الاثب الشجر المعروف غدير بالعقيق وهناك مال لعبد الله ونخل ليحيى الزبير بن الاثيبة بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت وكسر الغائم مثناة تحت مخففة ويقال ذو اثيبة من اودية العقيق تصغير الاثل بين بدر والصفرا وهو على ميلين من بدر به عين لال جعفر ابي طالب يقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم به العصر مرجعه من بدر فمر به ميكائيل عليه السلام بعد ما صلى ركعة وعلى جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب القوم فتبسم صلى الله عليه وسلم له وقتل عنده النضر ابن الحارث والاثيل موضع اخر في ذلك الصقع الكثير لبني ضمرة موضع بمضيق الصفرا الاجم بنو خدرة بالبصة وجبل الجهينة شامي بواط وجبل اخر او موضع قبل مدرجة تعهن بالسين الجيم محركا وشين معجمة مشددة الاجم بنو انيف بقبا بضم اوله وثانيه اكم كان لهم قرب ذباب جمع جبيب بلد في جنب السوارقية

كانت عند مشهد مالك ابن سنان يضع عليها الزيا ثوبه ورايهم فعلى الكبش عليها ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولى ابي اللحم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قال يدعو الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار انه ايضا موضع من الحرة بمنازل بني عبد الاشهل به كانت وقعة الحرة بقبا وفيه حديث يلقى جبريل باحجار المراء وفي النهاية قال مجاهد هي قبا بضمتين تعدم في فصلم جمع حمى ما اسفل بثنية المراة برابوا به سرية عبيدة ابن الحارث كاحمد جبل بين ملل والروحا

يعرف اليوم بخريم قال ابن هرمة باخزم او بالمنحنى من سويقة
بالفتح وضاد معجمة منزل بنوى قرب بتوك جمع اذخر تقدم في
الاودية واذاخر ثنية قرب بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون
منزل على ففي مبرك ينحدر على مضيق الصفراء بالمثلثة والدال
كاحمر وادي الابواء بجامهملة وضاد معجمة ومشناة
تحتية مشددة ويقال الرحضية بكسر الراء قرية فيها اثار ومزارع وحذاء
قرية يقال لها الحجر بناحية ابلى جبل بطرف رابوغ
بالفتح ثم السكون آخره فاء وتقال الاساويف سامي البقيع على طريق
المتوجه الى احد قال ابن عبد البر صدقة زيد ابن ثابت وفي طبقات ابن
سعد قال ابو الزناد كنا نحدث ان الاساويف مما قطع عمر لزيد
ابن ثابت وبعضه اليوم بيد الطائفة المعروفة بالزبود من
العرب بتوارثونه وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاير السعد ابن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت
امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور من نخل فجلس الحديث وفيه
قصة في البشارة بالجنة ورواه الواقدي مطولا الا انه ذكر ان مجيء
النبي صلى الله عليه وسلم لامراته بعد مقتله باحد وان زيد ابن ثابت تزوج
ابنة سعد ابن الربيع وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
على بئر بالاسواف وادلى رجليه فيها وذكر مجيء ابي بكر ثم عمر ثم عثمان
لحديث بئر اريس وان بلالا المامور بالاذن لكل منهم وان يبشر
بالجنة قال الهجري وجدت صفته وصفة الاحد جبل بهمينه
فنقلته لحديث الذي جاء فيهما ما فوعا في الايمان من الفتن ثم قال
الاشعر يحده من شقه اليماني وادي الروحاء ومن شقه الشامي بواطان
وابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال احد والاشعر ورقان
الهم يواجه مسجد الخريبة بالضاد المعجمة والقصر حصاء
مستدق الماق قال في المشارق هو موضع بالمدينة في حديث ان جبريل

لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني غفار منازل بني غفار
غربي سوق المدينة كما سبق في المساجد وبالسايلة من جبل بهمينه
الى بطحان كغراب اخره معجمة ويقال وضاح سوق على الليل من
عرفجا جمع ضفير وهي الحقف من الرمل اسم شنا باسلكها النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذوقار يريد بدرا وذو الاضافي هضبات
على ميلين من هرشى ويقال لها الاضافر ايضا كعنب تقدم اخر
الفصل الثاني ان الوادي المعروف اليوم بالضيقة وان اعلاه مجتمع
الاسيال وكان به اموال رغاب على عيون والجبل الذي بالوادي يسمى
باضم ايضا وروى البيهقي ان مصارع النبي صلى الله عليه وسلم لكانه
اشد اهل زمانه كانت بوادي اضم وبطن اضم كما في طبقات ابن سعد
ما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاث برد من المدينة الاطم
بمنازل ابن عبيد عند مسجد الخريبة جمع عشر من اودية العقيق
واليه يضاف كهف اعشار بضم الظا المعجمة جمع عظم جبل كبير
شمالي ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظا معا ويقال
فيه عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول عامر الزبيري قل للذي يرام
هذا الحمى من اسد رمت الشواحي من غير ومن عظم وعن محمد ابن قليع
عن اشياخه قالوا ما بوقت السما على عظم الا استهلت وكانوا يقولون ان
على ظهره بني اود رجل صالح اربعة اميال بين المذاد والدو وبخل بني
عبيد بعضها لبني عبيد وبعضها لبني حرام ويقال العواف
احد الصدقات المتقدمة كالاحمر بعين وصاد مهملتين بزنة
المدينة بين بئر السايب وبئر المطلب بالغا آخره قاف
كالاسواق كانه جمع فوق وعن بعضهم كسر الهمزة موضع من حوايط
المدينة الاف كسحاب من اودية الاشعر يلتقي مع مضيق الصفرا
اسفل من عين العلا بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة على
الافصح كما سياتي في يلبن كتبهان موضع لبني قريظة

عين عليها قرية وسبق في آره انها صدقة فاطمة قال عزام وقال ابن
حزم هي لولد طلحة ابن عبيد الله انفق عليها ثمانين الف دينار وغلتها
ثم هاخاصة اربع الاف دينار وتسقى اليوم من عشرين الف نخلة
بفتحتين وجيم ولد ياخذ هو وعران من حرة بني سليم بفرعان
في البحر يطا الماران بمكة الاول بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي
الازرق بعد ارج بميل بفتحتين بطريق فيد على ليلات مراحل
من المدينة بقرب النخيل وقيل النخل وقال ابن حزم اقطع النبي صلى الله عليه
وسلم عوسجة الجهني ذا امر واعتل بعض ولد ابن الزبير بامر منه بطن
اضم في بعض الفين بالكسر كما معه وقد تفتح الهمزة موضع قرب
جبل التسارية ابار سمي باسم الصغير من ولد الضان بضم العين
سبق في مسجد المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على يمين الماتي
من الزوقيقين وهو الذي بني عليه المزني وجابر الربعي وبه يقول الشاعر
لمن الديار عشيتها بالانعم ٥ والانعم بفتح العين جبل ببطن عاقل قرب
حمى ضرية وغناه جرير بقوله حي الديار بعاقل فالانعم فاحتنها وقع
للمجد هنا كالكتاب وقد تبدل الهمزة باوفي مسلم بلغ المساكن
اهاب او يهاب بكسر الراء واليه تضاف بئر اهاب المقدمة في الابار بالحرة
الغربية بلغظ الاوان للحيين قال ابن اسحاق لما قفل النبي صلى
الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من
نهار اتاه خبر مسجد الضرار بسين وطاء مهملتين بدار سعد
ابن عبادة وفي رواية بدار الحارث ولعل المراد من كان بدار سعد منهم
عند جرار سعد بالفتح وسكون الراء كسلمى على
ثلاثة اميال من المدينة عندها غزوة ذات الرقاع بلغظ البيت
الشاة في حزم بني عوال على يومين من المدينة بيرجشم بضم الجيم وفتح
الشين المعجمة ولعله ابن الخزرج حدثني مالك بن عضب ومنزلهم
بني ياضم غزير انون او قول يا قوت بئر جشم بالجرف ان صح فهي غير

المذكورة في مسيل رانونا بالخاء المعجمة وكسر الراء وفتح الجيم
اسم رجل اضيفت اليه البير وهي بالمدينة غير معروفة اليوم
تقدمت في بئر اريس تاتي في الخاء المعجمة تصغير
الدرك ويقال الدريق بالقاف لها ذكر في منازل بني خطمة وقال قيس
ابن الخطيم بئر دريك فاستعدوا لمثلها واصقلوها اذا نكم وتاملوا
بفتح الذال المعجمة كمروان عند البخاري ولمسلم بئر ذي
اروان واسقط الاصيلي الواو غلط وكان الاصل ذي اروان وسهلت
الهمزة للكثرة الاستعمال فصار ذروان وروي بير اروان باسقاط
ذي وهي بئر بني زريق وضع لبيد ابن الاعصم وكان منافقا حليفا
في بني زريق سحرا للنبي صلى الله عليه وسلم تحت راعوفتها وكان ماؤها
نقاعة الحنا ونخلها كانه رؤس الشياطين وامرها النبي صلى الله عليه وسلم
فدفنت بعد اخراج السحر منها لكنه لم يخرجه للناس بكسر القاف
ثم همزة والف اخرى موضعة بئر بالمدينة لها شاهد في محيص
على عشرة اميال من المدينة بطريق العراق بزاين معجمتين
تقدمت في بئر اهاب بالطريق النجدي على يوم من المدينة
ويوم من الشقرة والجبل المشرف عليها يقال له شباع كذا بذكر
ان ابراهيم الخليل نزل في اعلاه رجل من بني واقف عليها
اطم بالجهة قبلة مسجد الفضيخ بالفتح وسكون الذال
المعجمة بلغظ العذق للنخلة معروفة بقباء بمنازل بني انيف
تقدمت مع قصص في فصل العقيق بفتحتين
بجاه الروحا يقال ان علي اتى طالب قاتل الجن بها وهي متناهية
بعد الرشا تقدمت في صدقة عثمان ببئر اريس
بنت الحسن رضي الله عنها احتفرها بالحرة الغربية عند انقلاها من
بيت جدتها فاطمة الكبرى الداخل في المسجد قرب بنا ابراهيم بن هشام
فصليت في موضع بئرها ركعتين ثم دعت الله تعالى واخذت المسحاة

وصف بئر ذي اروان

مطابق لما في صحيح مسلم رحمه الله وهو الحق
مذكورة في تفسير تفسير الخازن رحمه الله
في سورة المعوذتين لك

بيدها وامرت العمال ففعلوا فما لقيت حصاة حتى اماهت فلما بنى ابراهيم
بن هشام هناك وارادنقل السوق صنع في حفرته بالحوض مثل ذلك
فلقي جبلا فاشترى دار فاطمة هذه من ابيها عبد الله بن حسن بن حسن
ورجح المطري ان هذه البئر هي المعروفة بزمزم وسيرد ذكره في بير
اهان والظاهر انها بقربها بتشديد الجيم تاتي في الشطيبة
بكسر الميم وسكون الالف بلفظ المدري الذي يحك به من
الاثار النفيسة عمل عثمان عندها الردم ليرد به سيل مهزور عن
المسجد محركا وقد تسكن الراء خمس قاف بحايط البني ظفر وتعرف
اليوم بالمرقبة منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب
المخزومي على ستة اميال من المدينة بالطريق النجدي بفتح
الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة ثم هاء وقد تصحف ببئر معاوية
التي بين عسفان ومكة بلفظ معاوية الخليفة وليست بها فضلا
بين جبال يقال لها البلى لبني سليم قرب جرثم ومعونة اسم الوادي التي
البئر به معروف اليوم هناك وقال الزهري بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بئر معونة بحرف البلى وهو مخالف
لما في المشارق من بئر معونة بين عسفان ومكة وهو مقتضى قول
الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بئر معونة لان قصة الرجيع هناك
لكن غاير ابن اسحاق بينهما في الموضع بكسر اللام وسكون الواو
اليماني حفرها ميمن له بقناة فاستوباها فاستقى له من بئر رومة وفي
صرفات على بئر الملك بقناة بالجيم مصغرا وهو اظم بالعصبة
بفتحات بلات تقدم في مساجد شوك تقدم فيها ايضا
والظاهر انه غير البئر التي انتهى اليها النبي صلى الله عليه وسلم مورايا في غزاة
بني لحيان ثم اخذات اليسار فخرج على بين ثم صخيرات الثمام
بفتح الباء والجيم وتصغير مياه سما بجبل شوران بالضم وقيل بالفتح
وسكون الحاء المهملة ثم راء معدن فوق الفرع به غزاه وسريه اظم

بقبا بالقصر مخففا موضع قرب وادي العقيق تقدم في
مسجد الشجرتين بدر بالفتح ثم السكون بئر احتفرها رجل من غفار
اسمه بدر بالموضع الذي كانت به وقعة بدر وقيل هو بدر ابن قريش
وقريش ابن مخلد ابن النضر وقيل الذي سميت به قريش قريشا وقيل هو
من بني ضمرة سكن الموضع فغلب اسمه عليه فبدر الموعد وبدر القتال
وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كلها موضع واحد استشهد
بوقعتها التي اعز الله بها الاسلام ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة ابن
الحارث تاخر فمات حتى وصل الصفراء فدفن فيها قال المرجاني
وضربت طبلخانة النصر بدر فهي تضرب الى يوم القيمة
بكسر اوله وفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناة فوق صحراء
بمرها المصعد من بدر الى مكة بفتح اوله وقد يكسر جبل كانه قسطل
من اعلا النقيع في المغرب ويقابله عسيب في المشرق بالضم
وروي بالفتح ثم السكون تقدمت في الصدقات وبرقة العيرات
بفتح العين المهملة والمثناة التحتية بين ضرية والهيسان خمسة متسع
على اقل من نصف ميل منها وهي في شعر امرئ القيس بالكسر واد
بحذا شواحظ ناحية السوارقية ويقال لثنية مبرك بركا كما سياتي
بالكسر مفيض عين الازرق بالكسر قرب بدا كيت خيبر ووادي
القرى به عيون ونخل ويقال له ذو البيضة بالفتح وضم الرا
موضع بين طرف مهلل وطرف الاسعر وموضع اخر بطرف حرة النار
بالزاي كالحلوى بلدة بيضاء منقعة من الساحل بين الجار ووداران
وغيقم من اسد بلاد اسد حراسكانه بنواضم من كانه رهط عنزة
صاحب كثير قال كثير هجوتهم لاباس بالنزول ارضا لوافيها تظهر من
اثارهم فتطيب بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغرا
ضرب عن يسار الجار اسفل من عين العفار بين قاله فاقورة وتظهر
انه الاتي في النون يدفع فيها طرف اعظم الشامي ومادبر من

الصلصلين وتبغ هي من بين الجبلين في العقيق بالضم السكون
وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني تقدم في الاودية
قال الشاعر ٥

سقيا لسلع ولساحتيه ... والعيش في اكناف بطحان
امسيت من سلوى الى اهلها ... ادفع احزانا باحزان

جمع نخلة على نخويين من المدينة بينهما الطرف بطريق فيدبها
اكثر من ثلثمائة بئر طيبة وبها تلتقي طريق الردة بالحركات
الثلاث وقال عياض بالضم لاغير وبالعين المهملة واخره مثلثة وعن
الخليل اعجام العين قال ابو احمد السكري هو تصحيف وفي المطالع والمشارق
باهمال العين على المشهور وقيده الاصيلي بالوجهين وعند القابسي
بالمعجمة ويقال ان ابا عبيدة ذكرها ايضا وهو موضع عند اعلا فوري
ويقال حصن او مزرعة بني قريظة على ميلين من المدينة ولعل فوري هو
المعروف اليوم بفوران اسفل الدلال لما ذكرناه في الاصل وقال محمد بن مسلمة
انه سلك بعد قتل ابن الاشرف على بني قريظة ثم على بعاث حتى اسند في حرة
العريض ويرد قول عياض بعاث على ليلتين من المدينة بالضم
واهمال العينين اظهر بقبا بعجمة العينين تصغير البعبع
للبئر القريبة الرشا ويقال البغيبغات وهي عيون عملها علي بن
طالب رضي الله عنه بينبع اول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جداده
في زمنه الف وسق منها خيف الدلال وخيف ليلى وخيف نسطاس
واعطاها حسين بن علي رضي الله عنهما عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب
يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه على ان لا يروج ابنته من يزيد
ابن معاوية فباع عبد الله تلك العيون من معاوية فلما تملك سواها اتم
كلم فيها عبد الله ابن حسن ابن حسن ابن ابا العباس وهو خليفة فردها
في صدقة علي ثم قبضها ابو جعفر في خلافته فحين استخلف المهدي اجرى
الحسين خبر ابن زيد خبرها فردها في صدقات علي وقيل لم تزل بيد

بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف المأمون فانتزعها وعوضهم عنها
وقرها في وقف على التعال بالفتح وتشديد القاف موضع به
دور بعضها مجاور لبقيع الزبير وبعضها لبقيع الغرقد تصغيرا
بمعنى المجذب من الارض ويقال له بقعاذي القصبة موضع على اربعة
وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه ابو بكر لجهاد المسلمين لقتال اهل
الردة بالضم بئر قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال الواقدي
البقع بالضم من السقيا التي بنقب بني دينار بالفتح مصاف
الوادي بطحان المتقدم بفتح الخاء المعجمة ثم موحدة وها
شجر ينبت بهذا الموضع وقال السهيلي بالجيم وابن الاثير بخاءين
معجمتين وتقدم بيانه في اول الباب الرابع ماجاورز
المصلى من شرقي المدينة ويقال له بقيع المصلى ايضا قال ابو قطيفة

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... بقيع المصلى ام كعهدي القرائن

ويروى جنوب المصلى اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم لكل
فاتخذ في بعضه دورا وهو بحوار بني غنم وفي شرقيه البقال والطين الرخو
التي تجارة الخلام بطرف بقيع الغرقد منه بالغين المعجمة
كان العوسج كان نابتا به فقطع واتخذ مقبرة كما سبق وقال عمرو بن
النعمان البياضي بن في قومه ونسب لرجل من خثعم ٥

خلت الديار فسدت غير مسودي ... ومن الفتى تفردي بالسودد

ابن الذين عهدتهم في غبطة ... بين العقيق الى بقيع الغرقد

بحمى ضريبة البلاد آنقدم مستوفي بالفتح وكسر الكاف
ثم مثلثة بحاءين بوزنه بطن اضم بالفتح ثم السكون اظهر بالمال
الذي يقال له السخرة ويعرف اليوم بالشحيمة مصغرا بسكون
اللام تصغير ما قبله معروف بان باسفل الخلى من اودية الاشعر
قرب الموضع المعروف بالفقرة وقد يقال في الثاني الفقر قال الباقوي
وهو لآل علي بضم اوله وحكي فتحه وطاء مهملة جبلان شامي الاشعر

مفترق الراسين غوري وجلسي واصلهما واحد ولذا يقال بالافراد
وبينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
العشيرة والجلسي منها بالي محلتين الناس من جهينة بقلم الهدى وبوادي
بواط غزوه [illegible] بئر بني الحارث ابن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبة
ولعله تصحيف البويرة لما سياتي [illegible] تصغير البئر التي يسقى
منها وفي الصحيح حوش نخل النضير وهي البويرة وليست هي المعروفة
بهذا الاسم في قبلة مسجد قبا من جهة المغرب لما اوضحناه في الاصل
بل هي بمنازلهم المتقدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث
تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الماجشونية مما يلي المظلم وصعيب عند
النخلة المرجحية على الطريق قريبا من البويرة انتهى وقال الحافظ ابن حجر
يقال لها اليوم البويلة بالام بدل الراء وابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطا الزبير ابن العوام واباسلمة البويلة من ارض بني النضير
والبويلة اطم لبني النضير بمنازلهم [illegible] الشرف الذي قدام ذي
الحليفة فوق علمي مخرج ذي الحليفة اذا صعدت من الوادي وابن شبة عن
ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي [illegible] بالفتح
وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون ماء لبني خفير
والمدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد فسماه نعمان ووصفه
بالطيب فغير الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة وتصدق به
بالمدسبق في مساجد بتوك فراجعه [illegible] كصبور موضع
بين وادي القرى والشام على اثني عشر ميلا من المدينة به عين ونخل
وحايط ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان امرهم اذ نزل بها ان لا يمس احد
من مائها فسبق رجلان وهي تبض بشيء فما فجعلا يدخلان فيها
سهمين ليكثر ماؤها فقال صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها اي تحركانها
بما اخلاه فسميت بذلك بتوك وذكر صلى الله عليه وسلم عنزة فيها بلالات
ركوات فحاشت ثلاثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويديه

بشيء مما يها ثم اعاده فيها وكابن اسحاق فانخرق من الماما لم يحس بحس
الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان
ترى ما ها هنا جنانا وسياتي في سرخ عن المحب الطبري اخر غسل المدينة وانها
بوادي تبوك على ثلاثة عشر مرحلة من المدينة وقولها ان تبوك ليس من شرط
الكتاب لبعده عن المدينة مردود [illegible] بالضم ثم السكون وادبين
ذات الجيش وملل [illegible] وادي يلتقي من اضم من القبلة وفي صدقات علي وادي
ترعة بناحية فدك بين لابتي حرة [illegible] وادبين صلع حمى ضريه وبلفظ
السرير الذي يجلس عليه خطا [illegible] بضم اوله وضم الراء وانضيوله وقد
تكسر الراء وتفتح اوله وضم الراء المقدم في حماوات العقيق [illegible] بالكسر واهمال
العين جبل وقتله ابلى [illegible] بكسر اوله وثالثه وبفتحان وحكي ضم اوله وفتح
ثانيه وكسر ثالثه وللاسماعيلي دعهن بالدال المهملة بدل التا وبقي التعاهن
بالصم وكسر الهاء عين ماء خربة بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة اميال الجحفة
مكة وقول المجد هي بين الفاجة والسقيا مردود اذ الفاجة قبل السقيا
بميل لكن قوله في حديث ابي قتادة تركته بتعهن وهو قابل السقيا بعد
ان صاد ابو قتادة الحمار بالفاجة قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع
شاهد له ان كان من القول اي قصد السقيا او القيلولة والضمير في وهو
للنبي صلى الله عليه وسلم وكون الترتيب كما قدمناه قاض بان الضمير للغفاري
اي والغفاري قابل اقصد السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي
وهو قايم بالسقيا فيكون من كلام ابي قتادة وقد روي وهو
قابل بالباء الموحدة والضمير لتعهن كما قال الحافظ ابن حجر
ويصح عوده للغفاري ايضا [illegible] بفتحتين وتشديد النون
المكسورة ارض بطاها المنحدر من ثنية هرشا يريد المدينة وهما
جبال وتسمى البيض تناضب بالضم وكسر الضاد المعجمة شعبة
من الدود اندفع في العقيق واما التناضب بالفتح وضم الضاد
وكسرها فمن اضاة بني غفار التي هي فوق سرف قرب مكة

بالفتح والسكون جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في أسنان
الجبال فاذا اسهلت بغراسها لم تبخ لان صاحبها وكان من جهينة قال
هي في جبل وذمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسهلت تندد بقلة
الهوى بلفظ مخيل المغراظم لبني عنان من بني ساعدة تصحين
عنوبة عن ثنية جبل بئر في المدينة بالفتح والمد بلدة من توابع المدينة
على ثمانية من مراحل منها بالجيم المشددة
ما ينفتح بحريض وبحراض ثالثة اخرى الاصغر الاكبر بالفاء
جبلان بعرفة عنقة بمنة عين القشيري ويسار المصعد لمكة بينهما
ثنية كذا بهما آخره راء موضع على ستة اميال من خيبر
به قتل عبد الله بن انيس اسيا ابن زنباع اليهودي واراد صلى الله عليه
وسلم ان يبتني بصفية به فاتت عليه حتى وجد في نفسه فلما بلغ الصهباء
مال الى دومة هنالك فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت حين
اردنا النزول بثار فقالت يا رسول الله خفت عليك من يهود فلما
بعدت منهم امنت فزادها عنده خيرا وعلم انها صدقته بالكسر
والقصر موضع بين الروحاء والصفراء اسفل وادي الحي بلفظ
اسم اليخم من مياه الضباب بحمى ضرية ومات المحارب في خيل شعبي
الغراب شعبة بين الروحاء والروحية التمام بالضم بلفظ النبت
المعروف ويقال الثمامة بضاف اليه صحيحات الثمام ورواه المغارية
بالمشاة تحت بدل المثلثة وهو الموضع المعروف اليوم بالصخيرات
بالفتح والغين المعجمة ما في شامي المدينة قرب كومة الى الحمى
اصابه عمر ابن الخطاب من يهود بني حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام
ابن شبة وغيره وعن ابن عمر انه اول ما تصدق به في الاسلام وهو غير
صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني ان عمر اصاب
ارضا بخيبر يقال ثمغ الحديث ان صح فكل منهما سمي بذلك
بالموحدة بين ذي حسب والمدينة للطبراني عن سلمة

قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنا
على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق او مي بيده الحديث
واظنها اسفل المدرج وان الحوض حوض مر وان هو لذكره هناك
بمثناة تحتية قبل
تعلمت في العقيق
الواو ويقال بالغين المعجمة عن يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر الهجرة تنسب الى الجبل الذي يقال له سلع
مصغرا وعليه اليوم حصن امير المدينة والثنية بينه وبين سلع
بكسر الميم في مساجد تبوك بالكسر وتشديد
الراء اقرب ما يدعى الاحياء من رابغ مذكورة في سرية عبيدة بن الحارث
وقال ياقوت انها بتخفيف الراء وتنيه المرار بضم الميم وكسرها
وحكى فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن اسحاق لا كما قال عياض انها
بجهة احد بفتح الواو ومعروفة شامي المدينة خلف
سوقها القديم بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس
الزكية قرب سلع وقد اوضحنا في الاصل تظاهر الاحاديث وكلام
المورخين على انها هذه الجهة مع متنشا الوهم في جعلها من جهة مكة
كما سيأتي عن عياض وسميت بذلك لتوديع النساء اللاتي استمتعوا
بهن بها عند رجوعهم من خيبر وفي رواية عند خروجهم الى تبوك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره حينئذ عليها وفي رواية
انه ما كان احد يريد دخل المدينة الا منها فان لم يعشر بها مات قبل ان
يخرج منها لوباها كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع
فسميت ثنية الوداع فيكون اسما جاهليا لها وهو الاشهر وقال
عياض هي موضع بالمدينة على طريق مكة سمي به لان الخارج منها يودع
مشيعه وقيل بل الوداع التي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين
المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل
الوداع واد بمكة والاول اصح انتهى ملخصا بلفظ فعل البقر تقدم في

قال اقبل

حدود الحرم ... تقدم فيه ايضا ... قرية على البحر
بساحل المدينة وكانت فرضة السفن الواردة من مصر والحبشة
بينها وبين المدينة يوم وليلة ... بكسر العين ثم سين مهملتين
اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح ... كعظام بالموحدة اخره راء
موضع بجهة الحباب من ارض غطفان ... كذا ضبطه اصله المقتح
وهو موضع شامي المدينة عند ذباب ... بمنارهم غربي مساجد
الفتح ... بالفتح وموحدتين بينهما واو الارض الغليظة ومنه
حبوب المصلى على ما روي في شعر الى قطيفة ... تقدم في المساجد
واليه يفضي سيل العقيق بعد جمر الاسد ... بالفتح وتشديد الحاء
المهملة تمال يعوا الى المدينة بجانب سميحة ... بالضم وسكون الحاء
المهملة احد المواقيت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من
المدينة ... بخيمين وداليتين مهملتين جمع جد جد وهو الارض
المستوية ذكر في سفر الهجرة بين ذي كشد والجرد
بالضم والتشديد البئر القديمة والاثاني جمع الثنية وهو لحجارة التي
يوضع عليها القدر وهو من اودية العقيق وكذا جد الموالي وذو اثلة
بتسكون الذال المعجمة في الجدار سرح على ستة اميال من المدينة
بناحية قباء وسبق عن ابن شبة ان سيل بطحان ياخذ من ذي الجدر قال
قوارة في الحرة ثمانية من جليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل
كعثمان والذال معجمة موضع للاوس به اطم قطع تبع نخله لما
غزاهم وبالقرب منزلهم نحو مسجد الاجابة جزع بفتح الزاي وسكون
لكنه بالراء بدل الزاي وبفتحات ولعله تصحيف ... بالفتح والدال
مهملة اخره حاء وثنيات سود بين سويقة ومشعر
كما قاله الحازمي وابو عبيد البكري وعياض وقال الحجر بالضم ثم السكون
ما بين محجة الشام الى القصاصين اصحاب القصة على ثلاثة اميال
من المدينة بجهة الشام وبه تختلط العرصة التي بها بئر رومة سمي بذلك

لان بعامرته فقال هذا حرف الارض وبعث زيدا سطرا الى مزارع المدينة
فقال اما قناة فجرداء وكاتبين واما الحوار فلاحب وكاتبين واما الجرف
فالجت والتين وفي حديث انس في خبر الدجال فيأتي سبخة الجرف
فيضرب رواقه الحديث وبالجرف مات المقداد ابن الاسود وحمل على
اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما
بالفتح وتشديد الراء سقاية لهشام ابن اسماعيل بالعقيق
بالفتح وسكون الزاي لغة الحطب اليابس واد يلقى اضم بذي
المروة ويضاف اليه سقيا الجزل ... بالكسر وفاء بينهما الف
معروف بالعالية به حديقة حسنة ... ما بلغ اربعة اسهم من اولاد
الشاء والبئر اذا لم تقوى وطوي بعضها وبه سميت عين ناحية ضرية
وما بقرب فرش ملل ... بالفتح ارض نجد والجلسي من القليبة ما
ارتفع والغوري ما انهبط ... جمع جمي بالفتح وتشديد الميم
والمدوهي ثلاث تقدم في فصل العقيق ... بالضم ثم السكون
واهمال الدال جبل عند وادي الازرق وكانه صلى الله عليه وسلم
تذكر برؤيته في تلبية موسى عليه السلام عنده فقال هذا احمد ان
سبق المفروق لانه صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي الازرق قال
كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية لرجوار الحديث ... بالفتح
ما بين قبا التي بجهة كشب ومروان على جهة طريق البصرة وقال ابن
سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة الى بني
سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخد عن يسارها
بالفتح وتشديد الميم عين تخيبر سماها النبي صلى الله عليه وسلم وسمته
الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج اي نهي صغير والثلث الباقي في
فلج يطرح فيها ثلاث تمرات فتذهب ثلثتان في الفلج الذي له
الثلثان وواحدة في الاخر ولا يقدر احد انه ياخذ من احد الفلجين اكثر
مما يحضه من الثلث او الثلثين قاله البكري وغيره ... بالكسر ارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عذرة وبلي بعرامن خيبر بينها وبين فيد بالتحريك والمد والقصر
وقد يضم اوله في الحالين ماء من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا
قال لهم صلى الله عليه وسلم في قصة فتح خيبر موعدكم جفاء او ضلع الحنقا
موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة
تصغير حبة البستان عقده بين ظلم وملحتين وموضع
بين وادي القرى وتبوك وروضة الحنينة بين ضرية وحزن بني يربوع
بالكسر والمد ما يحمى ضرية بالفتح وتشديد الواو وكسر
النون وياء مشددة وحكي تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين اصر
بطرف الحرة الشرقية وآخطأ من قال الجهة الغرب كتاب من
ارض خيبر بالفتح وسكون المثناة تحت وبقال اوله ت
الجيش تقدمت في حدود الحرم وهي على ستة اميال غربي الحليفة وقيل
عشرة وقيل ميلان وهي احد المنازل النبوية الى بدر بالكسر والشديد
الياء بين العرج والروحية كان به منازل وبئر ان عذيبان بضم
الجبل الذي سال باهله وهم نيام وعنده بقية مرقان
موضع غربي النقا منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق
وهو المذكور في الاشعار الآتي ذكره من منازل الحاج باليمن واوجاج الثنا
معروف بطريق مكة بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر
بالكسر اطم بالمدينة قاله الصغاني ولبني قينقاع ما يقال له خبر عند
الحشاشين بالضم ثم السكون وسين مهملة سبق في العاشر
من الباب الاول والسيد الذي احدثه نار الحرة يسمى اليوم بالجلس ايضا
بالضم مصغر آخره شين معجمة باطم لبني عبيد عند جبلهم بمناخهم
بالكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها قاله الشافعي وقال
الاصمعي الحجاز احتفت به الحرار حرة سوران وحرة ليلى وحرة
واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم الى المدينة سمي حجازا لاحتجان
الجبال او لاحتجان بالحرار وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد وسياتي في

السراة بالسين المهملة ان ما انحاز الى شرقه فهو الحجاز ونص الشافعي
ايضا على ان المدينة ومكة يمانيتان وروى في الام انه صلى الله عليه وسلم
وقف على ثنية هرشى فقال اما هاهنا شام واشار الى جهة الشام وما
هاهنا يمن واشار الى جهة المدينة فعلم منه ان الحجاز من اليمن خلاف
قول النووي المدينة ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال
بعضهم نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي نجدية بالفتح وسكون
الجيم قرية حذاء الارحضية وبها اثار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم
بالحريرة وحذاها جبل يقال له الرقبة الحمر وقال ياقوت يروى فيها الفتح
ايضا وانها من ديار سليم قرب قلهى وذي روان انتهى وليست بالقريبة
المعروفة اليوم بالحر بالفتح قبل الفرع بكحيفة والدال تضاف
اليها منازل بني حدلة بالضم احد ضاد معجمة من اودية الاشعر
شامي حوض كان اسم ما بين مسجد القبلتين الى المزار فسماه صلى
الله عليه وسلم صلحة قال الحجر هنا وخالف في قاموسه كما سياتي في الخاء
المعجمة بضمتين وضاد معجمة وقد يفتح ثانيه واد عند احد وقيل
له ذو حرض لكثرة الحرض وهو الاشنان به ربة او قع ابو جيلة سهو
فوهة النار غربي المدينة وبالحرة الغربية
كان رجم ما عن يمينك لتوضح رواية ابن سعد بوادي ارة
بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد ابن ابيه في بلاد
بني عبس بديار بني القين بين المدينة والشام وفي صدقة
على هذه الحرة من ناحية شعب زيد اواد يدعى الاحمر وبها ايضا له
واد يقال له البيضاء وله باعلاها ما يقال له القصيبة بناحية فدك وفي
القاموس حرة رجلا كسكرى وبمد حرة خشنة يترحل فيها او كثيرة
الحجارة بضم الراء واخره حاء مهملة بالذهنا
بضم الزاي من حرة واقم بحذاء قلع حمى النقيع شرقها
صدر مهزور يأتي في السين المعجمة دون المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان
قبلي المدينة
لبني مرة من غطفان بين المدينة ووادي
القرى يطأوها الحاج الشامي وبها نخل وعيون
هي الحرة
العليا التي بها ذي الجدر منها يأخذ سيل بطحان
وهو
جبل شرقي بني قريظة
بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى شاحية
خيبر وقيل بين وادي القرى وتيماء واقتضى كلام الاصمعي انها حرة وذكر
وهي التي سال منها النار التي اطفأها خالد ابن سنان عن قومه وفي
رواية انها خرجت من حره في جبل اشجع وفي رواية فرأيتنا نعشي
الابل على ضوء نارها ضلعا الريذة وبين ذلك ثلاث ليال وفي رواية
كانت الابل تعشى بضوئها احدى عشرة ليلة وفي الجبل ان عمر قال
لرجل ما اسمك قال اجمر قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت
قال من الحرقة قال اين مسكنك قال حرة النار قال ياتها قال بذات لظى
فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت
بهم
شرقي المدينة سميت باطم بني عبد الاشهل المسمى واقم
ولم يقول شاعرهم
نحن بنينا واقما بالحرم بلازب الطين وبالاصرة
وقيل سميت برجل من العمالين نزل بها وتسمى ايضا حرة بني قريظة
لسكناهم باعلاها وحرة زهرة بجاورها وبها كانت معتلة الحرة وكان
زياله ان السماء مطرت على عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم في هذا الماء
الحديث العهد بالعرش للتبرك به وشرب منه فلوحا من مجيء راكب
لتمسحنا به فاتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضؤا فقال كعب
اما والله لتسيلن هذه الشراج بالدم كما تسيل هذا الماء فقال عمر
ايها الآن دعنا من احاديثك وزبا منه ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق وتمنى
ذاك اياك ان يكون على رجلك او يدك
بحركة وجوز بعضهم
سكون الموحدة من حرة المدينة الغربية مما العقيق على ثلاثة اميال
بلي بيم

من المدينة وهي المذكورة في حديث اهبان وفي حديث عائشة في صحيح
مسلم وغيره واليها ينسب خيف
الذي به قصر عروة
ومزارعه من العقيق
بالفتح وسكون الزاي من اودية الاشعر
يفرغ في الفقارة سكانه بنو اعبد الله ابن الحسين الاسلميون
وبه المليحة وبأسفلها العين التي تدعى سويقة
بني عوال بقرب
الطرف احد مياه بئر اليه
بالفتح ضد السهل اسم طريق بين المدينة
وخيبر امتنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرجحا
من اكرم مراتع العرب قالوا من ترعى الخزن وشتا الضمان
وتقيظ الشرف فقد اخصب
قيل انه بديار بني اسد والمشهور
انه في طريق مؤتة وهو المذكور في شعر ابن رواحة يخاطب الله وهو
متوجه الى مؤتة من ارض الشام اذا دنيتني وحملت رحلي مسيرة
اربع بعد الحسا فشانك فانعمي وحلالك دمي ولا ارجع الى اهلي وراي
بالفتح ثم السكون وثالثه نون مقصور اجبل قرب ينبع وصحرى
بين العرنية والجار واحد الصدقات النبوية المتقدمة الا ان المراغي
ضبطها بالضم
تصغير حسكة واحد حسيكة السعدان موضع
بطرف ذباب من المغرب كان به ناس من يهود وقال عبد العزيز بن عمران
حسيكة ناحية ارض ابن ماوية الى قصر ابن ابي عمرو والرياض الى قصر ابن السمعل
الى اداني الجرف كله
بلفظ الحشا الذي تنضم عليه الضلوع موضع
عن يمين آرم وقيل جبل الاوا
بالكسر جمع حشة بالفتح وهو
البستان الم لليهود يمين الطريق من شهدا احد والحشا شين بصفة
اجمع ايضا بمنازل بني قشقاع
ابن ابي طلحة الانصاري
مجاور للمسجد من شاميه وما يلي المشرق منه كان لعبد الرحمن ابن عوف
وهو قصر خل الاتي
بالكسر وسكون الضاد المعجمة وفتح
الواو موضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفر فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم حضوة وشكى قوم من اهلها الى عمر وباء ارضهم فقال لو

تركتموها فقالوا لا معاشنا ومعاش ابلنا ووطننا فقال للحارث ابن كلدة
ما عندك في هذا فقال البلاد الوابية ذات الادغال والبعوض وهي عش
الوبا ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها من الارض الى الارض العذية الى مرتبع
النجم وليأكلوا الكرات والسمن وليباكروا السمن الغربي فيشربوه ويمسحوا
الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فامرهم عمر به
قاع فيه اباء ومزارع اليه ينتهي النقيع ويبتدي العقيق بالفتح ثم
السكون ثم مثناة تحتية والقاف ممدودة وقد تقصر ويقال فيه حيفا بتقديم
الياء على الفاء من اجرية الخيل المضمرة الى ثنية الوداع قال سفيان وذلك
خمسة اميال او ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعة والحفيا بادنى الغابة
ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا حفيا كامير فعيل
من الحفر لما عليه نخل بالمدينة بني سعد وموضع آخر بين مكة والمدينة
وحفر موضع آخر بخيبر وقال ياقوت الحفر بالفتح ثم السكون من مياه
تملى بطن مهزور وادي حفر موضع اخر انتهى والمعروف بالحفر اليوم
منزل الاشراف من آل زيان والحفير مصغرا منزل بين ذي الحليفة وملل
وهو المسمى في حدود الحرم بالحفير بالفتح وسكون الفاء ايضا
الى آرة حقل وروضة حقل وحرة حقل بالكسر والمد وتغتح واحد
حلاه جبال سواها قرن ميطان لا تنبت شيأ يقطع منها الارحاء
باقي منها سيل بطحان وكانها من الحلا السابقة بالكسر كسلية
جبل اسود كثير القنان يحمى فيد ليس فيه اعظم منه الاشعبي كان به معدن
تبر يقال له النجادي خرج منه مالم يسمع بمثله حتى رخص الذهب لما اركز
فقيل نيل لغلبته لما عليه مصعر الحلف منزل بخديتة له مصدق
بني كلاب اذا خرج من المدينة لجهينة تصغير الحلفة بفتحات
واحد الحلفا وهو النبات المعروف وهو ذو الحليفة ميقات المدينة وهو
من وادي العقيق كما سبق ولذا جاء في رواية يهل اهل المدينة من العقيق والعقيق
من بلاد مزينة وسبق اقطاعه صلى الله عليه وسلم لبلال ابن الحارث ونسبة

ماذي الحليفة لغير مزينة وهم وبي على نحو ستة اميال من المدينة كما يؤخذ
من نص الشافعي وابن اسحاق وغيرهما وصححه النووي وقال الاسدي خمسة
اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراها قريب من العلم من ستة
اميال من البريد قال وعلى مدخل ذي الحليفة علمان وعلى مخرجها علمان
وقال الرافعي كان الصلاح انها على ميل من المدينة وكانهما اعتبر المسافة
الى قصور العقيق لانها عمارة ملحقة بالمدينة وصوب الاسنوي انها على
ثلاثة اميال من المدينة وقال ابن حزم اربعة وقد اختبرتها فكان من
عند باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام الى عنده مسجد الصحرى
بذي الحليفة تسع عشر الف ذراع وسبعماية ذراع واثنان وثلاثون ذراعا
ونصف ذراع وذلك خمسة اميال وثلثا ميل ينقص مائة ذراع قال العز
ابن جماعة وبذي الحليفة البئر التي تسميها العوام بئر علي يعني ابن
ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة
انتهى وذو الحليفة ايضا موضع بين جادة وذات عرق ومنه حديث
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا
بين المدينة وبيوك موضع قرب البليدة ايضا وذو الحمام الحمامتين
بالضم والتخفيف ايضا اليه عميس الحمام بين الفرش وملل
بقدم في المساجد بالضم وتشديد الميم حايط ببني
بياضة بالفتح ثم السكون اسم لجبل وقران وبين القدسين عقبة
يقال لها حمت وهو الليث موضع على ثلاثة اميال من المدينة
كان به قصور لغير واحد من قريش يرى من العقيق يسار لمن يريد مكة وفي شقها
الايسر منشد وفي شقها الايمن شرقيا خاخ والحمى ايضا موضع به
نخل قيل الصفراء وظن ابن هرمة صغره حيث قال كان لم يجاورنا بالكاف
مشعر واحرم او خيف الحمير اذي النخل بقدم مبسوطا
لغة الرحمة اسم كثيب كثير من الرمل كالجبل يمين السالك من ذفران الى بدر
وقيل انه بالتشديد بالفتح واعجام الذال والحركا قرية لاحية

ماذي الحليفة

تابري ياخيرة الغسيل تابري من حندو سول

اذهن اهل النخل بالفحول اليمانية والشامية ويعرفان
اليوم بحورة وحوبرة من اودية الاشعر بحرة الفقرة وباليمانية وفي صحة
واديقال له ذو الهدى لان شداد ابن امية الذهلي قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم بعسل شاره منه فقال له من اين شريته منهم فقال من واديقال له ذو
الضلالة فقال لابل ذو الهدى قاله الهجري وسياتي اصل ذلك في خضرة
تقدم في مساجد بتوك بالعقيق
بالحرة الغربية لغة كما في الحفيا كما سبق
بخاين ويقال روضة خاخ بلد في شوحمى الاسد الايمن شرقي ابه
منازل لمحمد بن جعفر وعلي بن موسى الرضى وغيرهما وقال الواقدي روضة
خاخ على بريد من المدينة وبها كانت الصعينة التي معها كتاب من حاطب
ولقربها من الخليفة بالحاء المعجمة جاء في رواية ابن اسحاق فادركوها بالخليفة
خليفة بني ابي احمد وقد اكثر الشعراء من ذكر خاخ واديخيبر فيه الاموال
القصوى الوجهة وسالم والكتيبة والوطيح بالفتح وسكون
الموحدة بعدها همزة وقيل بالضم واديخلد من الكتاب ثم ياخذ ظهر
حرة كشب ثم يصبي الى قاع اسفل من قبا كسحاب تقدم في مسجد
قبا الخبار ويقال قبا الخبار والخبار مالان من الارض واستخاوجحر
الجرذان وفي المثل من يحفر الخبار يقع في العثار كعبان جبل بين
معدن النقرة وفدك بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة
ثم قاف قاع بناحية الصمان كثيرة السدر والماء بين مكة
والمدينة بالفتح ثم التشديد غديرشامي مشعر والخزاز في سفر
الهجرة قرب الجحفة وسرية سعد ابن ابي وقاص للخزار من ارض الحجاز
محلى منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد غربي
النبي صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة تفاؤلا بالحرب قاله في القاموس
ولعل الصواب خلاف ما سبق في الحاء المهملة تانيث الاحرم للمستوق

الشقة عين بوادي الصفراء كامير واد عند الجار يتصل بينبع
كزبير ثنية بين بدر والمدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من
بدر بضمتين اخره موحدة ويقال ذو خشب واد على ليلة
من المدينة تقدم في مساجد بتوك وكان به قصر لمروان ومنازل لغير
واحد قال شاعرهم ابت عيني بذي خشب تنام وابكتها
المنازل والخيام وادقرب ينبع يصب في البحر
تصغير خشب غرى زيد بن حارثة جذام من ارض حشين وفي المثل
خشينا من احش وهما جبلان احدهما اصغر الاخر فعيل
من حضاه نزع خصيته اظم شرقي مسجد قبا على فم بئر الخضي لبني السلم
واظم لبني حارثة بفتح اوله وكسر ثانيه مرقرى اره وارض
لمحارب تنحدر بها سرية ابي قتادة وابي داود عن النبي صلى الله عليه
وسلم ارضا تسمى عفر سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة في مساجد بتوك
بفتحتين ثم مثناة تحتية ساكنة ونونين الاولى مفتوحة وادوقرية
بين المدينة وينبع وقيل شعبتان تدفع واحدة في ينبع والاخرى في
الخشبية ضد جليه من اودية العقيق جمع خليقم الآتية
وهي خليقم عبد الله ابن ابي احمد بن جحش بها مزارع وقصور ونخيل لغير
واحد من آل الزبير وال ابي احمد عرفها سيل العقيق قاله الهجري وقال
المطري ان سيل النقيع يصل الى بئر على العليا المعروفة بالخليفة اي بدرب
المشيان وسياتي في مياسير انه خد خلايق الاحمديين وان الخلايق
ابار فهذه البير احدها بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة
تقدم في آرة وعن حكيم ابن حزام رايت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص
بحاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل ملا فوقع في نفسي انه
شيء من السماء اتى به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملكة
موضع بين مكة والمدينة قرب منزل وحل المضاف اليه قد رحل ياتي

انه الطريق التي عند العقر في الحرة خليفة بالقاف كسكينة مر في المقدمة في الخلايق وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا من المدينة رابغ بالضم اسم رجل شجاع اضيف اليه الغدير الذي بقرب الجحفة واسم وادهناك وقال النووي اسم غيظة على ليلة آميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري لا يولد بهذه الغيظة احد فيعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمى لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة اليها وقال عزام دون الجحفة على مسيل عدير ثم من نحو مطلع الشمس ما يقارفه ما من ماء المطر يصب واديه في البحر العقيق قال المطري واتى عجفره النبي صلى الله عليه وسلم طوله من اعلاه وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف انتهى وما خذه قول ابن النجار والخندق باق في قبلتاه ثاني من عين يقبا الى النخل الذي بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انظم اكثره وتهدمت حيطانه وهذه ناحية من الخندق لا كله اذ يلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من اجمة الشيخين من طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل اي من طرف الحرة الشرقية حتى اذا بلغ المذاد طرف مناز بني سلمة مما يلي مسجد الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع اربعين لكل عشرة واحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية رانج الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وضربت بنوادينار من عند رباح منزلة بني سلمة الى موضع دار ابن ابي الجنوب اي التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد المصلى وخندق بنوا

عبد الاشهل مما يلي رانج وهي في شرقي ذباب الى خلف بني عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره في ستة ايام انتهى فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحاق ان سلمان الفارسي هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشكلة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى وما ذكره المطري مردود بل الوارد انها كانت مفروشة على ذباب وفي رواية للبغلي تسميته ذو باب فانه روى عن عبد الله ابن عمر وابن عوف انه صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا واستعار من بني قريضة مثل المعاول والفوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم قال وكنت انا وسلمان والنعمان ابن مقرن في ستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى كنا تحت ذو باب فاخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامر فانا لا نحب ان نجاوز خطة فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبته تركيه فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول فضربها الحديث وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ الخندق في ستة ايام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد وقال ابن سيد الناس وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين انتهى قال واقام المشركون شهرا يحاصرون وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة ووهم من نقل عن هو الامداد في عمل الخندق ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها باسم وكانه مشتمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار الحاج الشامي
والخبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيبر ايضا وقيل سميت
باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية ابن مهليل ابن ارم ابن
عبيل وعبيل اخو عاد وعم الريدة وزرود والشقرة نازل النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتحها حصنا حصنا واراد ان
يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك علما فاقرهم وعاملهم
على ان لشطر من الثمر والحب وقال اقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا
بها حتى اجلاهم عمر واول حد خيبر الدومة وهو واد ويقال ابن ستة ما
يقتضي ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة ويجمع بين الروايات
المختلفة في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة اكثرها عنوة
وفيها صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق وكان زكاة حديث
ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسة والسواد قية
موتفلة وحديث نعم القرية في سنيات المسيح خيبر اي زمن الرجال
وتوصف خيبر بكثرة الثمر قال حسان ٥ وانا ومن يهدي القصائد نحونا
كمستبضع تمرا الى ارض خيبر ٥ وبكثرة الحمى قدمها اعرابي بعياله
فقال له قلت لخيبر استعدي ٥ هلاك عيالي فاجهدي وجدي
وبارك بصاب وورد اعانك الله على ذا الجندي
فحم ومات وبقي عياله ويروى ان نار ظهرت بخيبر في سنة تسع عشرة
فسارت فيها فامر عمر رضي الله عنه بالصدقة فتصدقوا فهدأت
بلفظ واحد الخيوط اطم لبني سواد على شرف الحرة شرقي مسجد القبلتين
بلفظ الخيل التي تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في سوق الخيل
عند دار زيد ابن ثابت والخيل ايضا جبل بين محنب وصوار له ذكر في
المغازي وروضة الخيل بارض نجد
بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي وسيأتي في حسب في صدار بالصاد
المهملة ذكره ايضا تقدمت في ابواب المسجد مضافة

لحتى ص

الواحصة النخل

الواحدة النخل لكونها بها مجاورة لسوق المدينة قرب الزوراء بفتح
اوله وتشديد ثانيه كدية الدهن وقد تخفف موضع بمضيق الصفراء قال
لدية المستحجلة وموضع بين اضاف وبدر وفي القاموس الدية بالضم
موضع قرب بدر بالفتح وتشديد الراء غدير باسفل حرة بني سليم
على النقيع بفتحتين ويقال دريكة صغرا موضع كانت فيه وقعة
بين الاوس والخزرج في الجاهلية بالفتح بين المدينة وينبع قال
معاوية فيه واما دعان فهاني عن نفسه بفتح اوله وسكون ثانيه
ونون والف ممدودة وتقدم موضع قرب ينبع وسيعة اجبل بالحاء المهملة
من الرمل بديار تميم بين كاظمة وشقيقة من اكثر بلاد الله كلاء مع
قلة مياه اذا اخصبت وسعت العرب كلهم وساكنها لا يعرف الحمى لطيب
تربتها وهو انهاؤها ووادياها يصبان في منبع ثم في الرمة بالمد موضع
قرب ورقان كحمر ان واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة
بالفتح تقدمت في ثير ارس بضم اوله وفتح وانكر ابن
دريد ويروى دوما الجندل عدها ابن الفقيم من اعمال المدينة سميت
بدوم ويقال دوما ابن اسماعيل عليه السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل
حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي قال ودومة من القريات
من وادي القرى وكان عليها حصنا حصينا يقال له المارد وهو حصن
اكيدر الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد من تبوك وقال
له ستلقاه يصيد الوحش الحديث وقال ابو سعيد دومة الجندل طرف
من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة
او ست عشرة ليلة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها
فلم يلق احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وقال ابن هشام ان النبي صلى الله
عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم ان بحكيم الحكمين كان بدومة الجندل
وفي كتاب الخراج عن ابن ابي ليلى حديث في ذلك
بالضم مصغر
جبل بني عبيد وهو احد الجبلين اللذين عقر في مساجد الفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥ بالجيم بمضيق الصفرا من اودية
العقيق بطم النون والصاد المهملة وبا موحدة موضع
بمعدن القبلية اطعم النبي صلى الله عليه وسلم بلال ابن الحارث المزني
وفي الموطا ركب ابن عمر الى ذات النصب فقصر قال مالك وبين ذات
النصب والمدينة اربعة برد وهي بالقبلية وبه يترجح ما
سياتي في القبلية من انها بناحية من فرع المسور لانها على نحو هذه
المسافة كغراب وكتاب لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية
وسبق في الخندق تسميته ذو باب اسم بئر بني خطمة
بمنازل بني زريق قبلي الدور التي في جهة قبلة المسجد يضاف اليه بئر
ذروان المقدمة بالفتح ثم الكسر ثم راء واخره نون وادٍ تقدم
في مساجد طريق مكة اليوم بالجا المهملة قال البيهقي في الدلائل
عن ابن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى بوك
ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على الاثنى الفا من الناس
وضرب عبد الله ابن ابي على ذي حدر اسفل منه اي نحو ذباب
مهموز الياء يقال شيء رابغ اي حسن كانه يروع لحسنه نقله
الجوهري عن ياقوت والذي في المشترك لياقوت انه بناء بعد الالف غير
مهموز وهو بالعقيق لقول بعضهم في قصر عبسة ابن عمر وابن عثمان
وهو الى الجحفة ممتا يلي البطحاء بافق عبسة الذي بالرابغ ٥ لانزلت توهل
بالحيا المتتابع ٥ ومر هشام ابن عبد الملك وهو يريد المدينة نحو هشام
بن اسماعيل بالرابغ فقيل له هذه حرجة هشام فامر بما يقيمها من
بيت المال وهي حرار رابغ كانت توضع هناك بموحدة بعد الالف
ثم غين معجمة وادٍ من الجحفة وغدير بطرف اسفله قال ما يغادر قه ماء
اذا قل ما وقه احلسي وهو اسفل وادي غدير العقيق الاغدير السيالة
واسمه القديم رابوغ واظنه اليوم المعروف بالحسا بالمثناة الفوقية
بعد الالف ثم جيم ثم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة بغين وهو في

شرقي ذباب جانحا الى الشام وبه منازل لحلفا بني عبد الاشهل وبني اخيهم
زعورا ولذا اخندق بنو عبد الاشهل منه الى الطرف حريمهم كما سبق في
الخندق وقال المطري الجبل الذي الى جنب جبل بني عبيد يقال له رابخ
فان صح فليس هو المراد مما سبق قال ياقوت مرتجلا هي المدينة
لها ذكر في حديث ابن مسعود اي حديث لا تتخذوا الضيعة قال عبد
الله يراد ان ما بإذاذان اربعا وبالمدينة ما بالمدينة اي لا سيما ان
اتخذوها بإذاذان او بالمدينة خصهما لكثرة الرغبة فيهما وبإذاذان
ايضا قريتان من سواد العراق منزل بطريق الحاج العراقي على
مرحلة من امرة وسماه ابو عبيدة رامتان وقال هما زيتان مثل
ثدي المراة وفي الروض المعطار موضع بالعقيق وقال في طريق البصرة
الى مكة بنونين ممدود كعاشوراء ويقال رانون سبق في الاودية
والماخذ في ضبط ذلك وجوهه بضبط القلم كذلك في نسخ معتمدة من
تهذيب ابن هشام وكذا في خط الزين المراغي وهو الجاري على السنة
اهل المعرفة لكن ذكر المجد اللغوي في قاموسه في مادة رين بالمثناة
الفوقية فالنون فاقتضى كون رانونا بمثناة فوقية بدل النون الاولى
من اودية العقيق من اودية ايضا
كسحاب جبل بطريق فيد للمدينة بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة بين
الربوا والسقيا بطريق مكة بالتحريك واعجام الذال تقدمت في
الفصل الثالث بلفظ ربيع الازمنة موضع بنواحي المدينة يوم من
ايام الاوس والخزرج كحمار جبل مستطيل على نحو لابة
عشر ميلا من ضرية على طريق اهل اضاخ وفي غريبه ماء يسمى باسمه
تقدم في حرة الرجلا كامير وادٍ قرب خيبر عسكر به النبي صلى الله
عليه وسلم ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم وكان يراوح
لقتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطايف بعد سرية عاصم حمى
الدبر كعمامة موضع ببني بياضة كرقبة بلاد غدان

قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال ياقوت بالضم ثم السكون
بالكسر الزبجية والضاد معجمة هي الارضية المتقدمة وقال بالضم
ثم السكون ثم قاف واخره نون وآدم بين المثناة من فوق المستعملة
يصب في خيف بني سالم تصغير رحب جبل معروف قرب ادانن
تصغير رحى بئر بين المدينة والكحفة من اودية العقيق
بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية قاله الزمخشري
وقال ابن دريد الوس والرسيس واديان او موضعان بنجد والوس
الذي في التنزيل واد قبل وادي اذ بيجان فيه رمال لم يرمثله وبينهم
يخفف في الثاني اذ لا شمس عندهم لكثرة الضباب وكان عليه الف
مدينة فدعا عليهم نبيهم اذ كذبوه فخوّل الله جبلين عظيمين من الطايف
فارسلهما عليهم من اودية الاحرد وكان اسمه غوى وهو
لبني عنان من جهينة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم رشادا او قال انتم
بني رشدان محركة وتسكن موضع على ستة اميال من
وادي القرى محركة وتسكن ويقال الرضمتان قرب صفر
بالفتح فكسري جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة منقطع
احجار المسان وسبق في فضل احد ان رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل
الذي يحلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة وفي حديث رضوى مما وقع
بالمدينة وفي رواية انه من جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني
منها البيت وتزعم الكيسانية ان محمد ابن الحنفية مقيم به حي يرزق
بالكسر وسكون العين المهملة اطم بمنازل بني عبد الاشهل
بالكسر جمع رقعة بئر جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي بالنخيل
مصغرا وقال انها بين السعد والشقرة انتهى وهي ارض بها بقع بيض
وحمى وسود وقيل جبل فيه بياض وسواد وحمرة وقيل شجرة هناك تسمى
بذلك وقيل سميت الغرزة بذلك لانهم رقعوا ابابهم او لصلاة الخوف فيها
فوقع ترقيع الصلاة فيها اولان خيلهم كان بها سواد وبياض اقوال وقال

ابو موسى الاشعري

ابو موسى الاشعري سميت بذلك لما لقوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح
مسلم الرهطان نهدان من انهاد الحرة الغربية لونهما احمر الى
الصفرة وتلك الحرة سوداء فبذلك سميا وقد يقال فيهما الرقمة
بالافراد والرقمة ايضا وادي القرى ونجد وقرب البصرة والرقمتان
ايضا بارض بني اسد محركة وقد يسكن موضع شرقي المدينة
به ارسل الله الصاعقة على اربد بن صيفي منصرفه من المدينة وقد
هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم واليه ينسب السهام الرقميات
وقال نصر الرقم جبل ابديار غطفان وما عندهما تصغير
رقبة وقيل كسفينة جبل مطل على خيبر منسوبة الى الوكاب
وهي الابل موضع على عشرة اميال من المدينة كحلوبة بالباء الموحدة
ثنية ساقة قبل العرج ثلاثة اميال وهي ثنية العاير يعقبها العرج
المسماة بالمدراج لها ذكر في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ
ابن حجر في الكلام على نار الحجاز ركوبة ثنية المرتعي في طريق المدينة الى
الشام مرتها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة سوى ذكره البكري انتهى
فان صح فهي اخرى بالضم وتكسر وتخفف وتثقل قاع عظيم تنحدر
بين اسفلها واعلاها سبع ليال من حرة فدك الى القصيم وبطن الرمة
بلاد غطفان في طريق فيد للمدينة بالضم كزراد ويقال ارطوتان
موضع به غدير تعترضه سيل العقيق بالفتح ثم السكون ثم
حاء مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان واربعون
ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا ولغيره ثلاثون ميلا قال
الاسدي وعلى ممر ضل الروحاء علمان وعلى مخرجها علمان فليحمل اقل
المسافة على اول اوديتها واكثرها على اخرها وما عداه على ما بينهما
ونزل بها تبع مرجعه من قتال اهل المدينة واراح بها فسماها الروحا
وقال كثير سميت به لانفتاحها وروحها ويقال البقعة روحاء مطيبة
ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحاء ان من بالشرف يهبط في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وادیها وفی مسجد عرق الظبیة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال هذا
سجاسج الروحا وهذا واد من اودیة الجنة وقال ابن اسحاق فی المسیر
الی بدر ونزل بسجسج وهو بئر الروحا وقال الاسدی وبالروحا ایضا
المقبرة التی بها مشهد سیدنا ابراهیم من بقیع الغرقد
بالحیم بنواحی ودان قریة بلادغطفان من وادی
القصبة قتلی خیبر وشر فی عصرة قال الهیثم ابن عدی خرج عروة
الصعالیک واصحابه الی خیبر فعسکروا ای نهقوا کالحمیر یرون انه نصر
الوبا وآصنع عروة ان یعسکر وانشده
وما لوا اجب وانهق لا یضرک خیبر وذلک من دین الیهود ولوع
لعمری لابن عشرت من خشیة الردی نهاق الحمیر انی لجزوع
فلا والت تلک النفوس ولا اتت علی روضة الاجداد وهی جمیع
فدخلوا حیث یرجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الاعروة
بفتح الالف وسکون اللام وجیم والف ومیم ویقال
اجام بعد الهمزة الف من دوافع وادی العقیق التی فی الحرة قال
کثیر فروضة الحام فهیج للبکا فروضات شوطا عهدهن قدیم
بضم الحاء وسکون الراء ثم جیم ویقال الخرجن اشی
من نواحی المدینة بلفظ القبیلة من الانصار ثم من
المدینة قال حمض الاموی ○
فالمح بطرفک هل تری اظعانهم ○ بالنارقیة او بروض الخزرج
تضاف لذات الحماط من اودیة العقیق
بضم الصاد المهملة جمع صهوة وربما قالوا السهاجیال شامی المدینة
علی بلادنة ایام عندها هذه الروضة کحصنة وادبناحیة
الرحضیة کان یحمی للخیول فی الجاهلیة والاسلام باسفلها قال فهی
عقیق المدینة وقد یجمع انشد الازهری ○
عج بنا یا انیس قبل الشروق ○ نلتمسها علی ریاض العقیق

جبل

تاتی فی الفلج بالتحریک والخامج بالمدینة
وادقرب الحضیة لبنی سلیم به قلهی بالضم
وفتح الواو وسکون المثناة تحت وفتح المثلثة آخرها منه الطریق
مکة علی نحو ستین میلا من المدینة کعراب والظاهر مهملة موضع
بارض بنبع التخذت به هذیل سواقا وقال اعرام فیما یطیف بجبل ثمنصیر
قریة یقال لها رهاط بقرب مکة علی طریق المدینة وبقرب الحدیبیة وهو
مواضع بنی سعد الذی نشأ فیهم النبی صلی الله علیه وسلم وقال
صاحب المسالک والممالک من توابع المدینة ومخالفها سایه ورهاط
وعران وسیاتی عن المجد عران یقال له رهاط ضد العطشان
الهم لبنی حارثة وآخر بنی زریق وما یجمی ضریة فی اصل اجم طویل ووادان
هناک وجبل بلاد بنی عامر وموضع به قصور بعدد بنی سلیم
کسلمان اطم لبنی واقف من الاوس فی قبله مسجد الفضیخ بالکسر
ثم السکون ثم معجمة وغیر معجمة وادلمزینة یصب فیه ورقان ثم یصب
فی العقیق وفی طبقات ابن سعد کان عبد الله ابن بحینة ینزل بطن
ریم علی بلابن میلا من المدینة وفی الموطا ان ابن عمر رکب الحمر یعیر
فقصر قال مالک وذلک فی اربعة برد ای بحسب طرفه الاقصی
بلفظ ریش الطایر تقدم فی الاودیة
اول ایرب مما یلی شامی المدینة عند کومة ابی الحمراء وقیل سمیت بذلک
لضبطها الماء واخذها منه کثیرا وقیل سمیت بزالة بنت مسعود
من العمالیق ترکت موضعها فسمیت بذلک بالضم وتشدید الجیم
قال المجد وقال ابن سید الناس بالخاء المعجمة موضع بناحیة حزه وما
اطعم رسول الله صلی الله علیه وسلم العدا ابن خالد من ربیعة ابن عامر
کتاب ویقال ذات الزراف فی مساجد بنوک بالغین
ثم الضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف وذکر الاسدی
فی منازل طریق الحاج العراقی غرب الثعلبیة بطریق فید وان الطریق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقطع رملا هناك ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد ابن ابي وقاص لحرب
العراق خرج فنزل قيدا فاقام به شهرا ثم كتب اليه عمر ان يرتفع الى
زرود فاتاها فاقام بها كسجاية والغين معجمة وضبطه ابو عبيد
البكري بالضم بجمع السيول باخر العقيق عربي مستهدم حمزة
وهو على اضم ووهم من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابة
ثم سبقت في الابار سميت به لكثرة البرك بها ونقله للافاق
بالفتح آخره راء جبل او واد قرب السوارقية بالفتح ثم السكون
ثم سبق في البلاط وسوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة عند
مشهد ما كد سنبان وكان هناك دار لعثمان تسمى الزوراء ايضا جعل
الندا الذي احدثه يوم الجمعة عليها وقول ابن حبيب ان ذلك بالزوراء
وهو موضع السوق ليرتفع الناس منه وهو في ناحية البقيع يريد به
بقيع الخيل من سوق المدينة لا البقيع الغرقد وان كان الموضع الذي في
به ابراهيم عليه السلام منه يسمى الزوراء ايضا ويسمى بذلك ايضا مال
لاصبغ ابن الحلاج بالضم ثم السكون بين الحرة الشرقية والساقلة
ممتاليتي لقف كانت من اعظم قرى المدينة بها نخل كثيرة صالح ووهي مما يلي
طرف العالية قرب الصافية والدال ولد اتقال الجزع الصافية جزع زهرة
مصغر زهرة المذكورة بلفظ ضد السيئ مزرعة بالجرف اذ زرعها
النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن زبالة
كصابر ويقال السابرة من نواحي المدينة قال الشاعر
عفا مشعر من اهله فثقيب ○ فسفح اللوى من سابر فخريب
تقابل العالية والمدينة منقسمة اليها وادنى العالية السنح
على ميل من المسجد فما نزل عنه فهو الساقلة ولا تخص الساقلة بما في
شامي المدينة اليوم لما سبق في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
ابن رواحة يستأثر لاهل العالية بنصف بدر وزيد ابن حارثة لاهل الساقلة
قال اسامة ابن زيد فجئت زيد ابن حارثة وهو واقف بالمصلى قد عشيه الناس

فاتيان بشين

فاتيان بشين السافلة المصلى دليل على ما ذكر من اودية
العقيق كراية واد عظيم جبله شمنصير به اكثر من سبعين
عينا به نخيل وموز ورمان وعنب وهو وادي ام وطلع على ساية
من جبل السراة دون عسفان قال المجد ومر بي في اليها من قبل صاحب
المدينة الى زمانينا بالكسر ومثناة فوق ع الف وراجبل بحمى
ضرية وجبل آخر بالعالية بدنا رسليم واجبل سود على ثلاث من ينبع ○
اسم وادي الروحا والتسجيع الهوى الذي لا حر فيه ولا برد
قاله ابن شبة بالضم سد عبد الله ابن عمر وابن عثمان الذي باتي
منه رانونا بقرب عير وقال اعلم هو ما سما جبل شور ان مطل عليه
ام صلى الله عليه وسلم بسده ومن السد قناة الى قبا انتهى وكانه يريد
بالسد المتقدم لاقتضاء ما قاله في شور ان انه عير والسد ما سما في حزم
بني هوال وما في شعب عمل له معاوية سد اشبيها بالبركة على عشرين
ميلا من المدينة بينها وبين الرحضية وفي رواية للبخاري حتى بلغنا سد
الروحا حلت بعيني صفيه صوابه ما في رواية اخرى له بلغنا سد الصهباء
قال عياض هو بالضم والفتح جبلها والسد الردم ايضا وقيل بالضم خلقة
وبالفتح فعل الانسان وقال الكسائي هما واحد ويؤخذ من كلام ياقوت
ان الجبس باهلي قناة تسمى بالسد ايضا بالفتح وتخفيف الراء من
اعظم الجبال وهو الجد بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ
المراق الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين
نجد وهو ظاهر وما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز بالفتح ثم السكون
ثم حاء مهملة واد قرب ملل بالكسر ضد الحجر موضع بنجد لبني اسد
وموضع في بلاد بني تميم والسر بالضم موضع بديار مزينة بالفتح
وتشديد الراء الاولى بمنازل بني ساضه عين الحديقة المعروفة اليوم بالسرايا
عند قنا بالفتح واعجام الغين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة
من المدينة سميت باسم عملها قاله المجد وقال الاسدي انها اول بلاد الحجاز

وبعد بالجهة المدينة بتوكيدهما مرحلة كزنير وادفرب الجار قال الكثير
والسرير وسرير القصيع ذات الشمال والسير ايضا الوادي الادنى يخبر وبه الشق
والنطاة بالفتح وسكون العين ثم دال مهملتين حبل قرب ذات
الرقاع على ثلاثين ميلا من الكديد عنده منازل وسوق بطريق قيد
بالفاء كقفا من نواحي المدينة تثنية الذي قبله وادبلقي اضم عند
البيح بفتحات وادمن ناحية بدر به غزوة بدر الاولى وطلب
كرز الفهري سليمان ابن عبد الملك بالحرف على محجة الشام تعسكر
بها الحاج من الشام بالضم ثم السكون سقيا سعد بالجحفة
الغريبة سبقت في الابار وقرية جامعة من عمل الفرع بطريق مكة
القديمة سميت بذلك لانهم سقوا لها ماء عذبا كما قاله كثير وبها عين وابار
وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطرفسماها السقيا وقال قتيبة هي عين
بينها وبين المدينة يومان والمعروف ما قاله الاسدي وغيره انها
على نحو اربعة مراحل من المدينة والسقيا ايضا بوادي الحرف قرب
على وادي القرى نحو سبع مراحل من المدينة تقدمت
في مسجدهم والسقيفة كل بناء مسقف به صفة او شد صفة
مما يكون بالرز كقطام جبل من جبال القبلية
كقطام موضع اسفل حنين به لقي بشر بن سعد الانصاري جمع غطفان
في سرية الى يمن قال المجد وضبطه ابن سيد الناس بكسر اوله وسلاح
ماء لبني كلاب ما شرب منه احد الا سلح بلفظ جمع السلسلة
ماء بارض حذام خلف واذي القرى على عشرة ايام من المدينة وقال
ابن اسحاق الماسلسل وبه سميت ذات السلاسل بالضم
آخر حصون خيبر فتحا وادبين الفرع والمدينة بالفتح
ثم السكون اخر عين مهملة جبل معروف به كهف بني حرام المتقدم
ذكره في مساجد الفتح وفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق وهو سلع
لان اسفل السوق يجاوره بالتحريك من بطن مدلجة تعهن

لذكرة

لذكر في سفر الهجرة وذو سلم النظيم في اودية العقيق شاهد في الاي
كحلا تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير المدينة الذي
ابتناه حمان ابن شيحة قبيل السبعين وستمائة في مقابلة سلع
وكان عليه سوت اسلم بن افصى كامير عرصة العقيق
موضع من الربذة مصغر سلم وذات السلم من اودية العقيق
جبل بخيبر صلى النبي صلى الله عليه وسلم على راسه والعامة تسميه
مسمر ان وضبط بعضهم بالسين المعجمة من اودية العقيق
مصغر سمحم بالحا المهملة بئر قديمة غزيرة الماء معروفة بالمدينة
هضب قرب الربذة بالضم ثم السكون وقيل بضمتين
اطم الجشم وزيد ابني الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو ادفى
العالية اسميت به الناحية وبه منزل ابي بكر بن وحزم الانصاريين
ووهم من جعله غربي مساجد الفتح لان ذاك بالمشناة التحتية وكسر
السين بالكسر جبل حذا اسوة ان وميطان بالضم اخره
جيم من جبال ضرية يأوي اليه الجن يقال سواج خطفه والحقرب
السوار وبه يستعذبون منه الماء بفتح اوله وضمه وبعد
الراقاف واو النسبة ويقال السويرقية مصغر قرية غناء كبيرة
ذات منبر ونخل وفواكه ولكل بني سليم فيها شي
بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون اخر عين مهملة كان عند جسر
بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا وتتفاخر الناس به ويتناشدون
الاشعار به كان اجتماع حسان ابن ثابت بنابغة بني ذبيان
تصغير سود اموضع بعرذي حسب على ليلتين من المدينة
اطم اسود بني بياضة شامي الحماضة تصغير ساق
هضبة حمر اعلى نخوثلاثين ميلا من ضرية وعين عذبة كثيرة الماء
باسفل خرزة على ميل من السيالة ناحية عن الطريق يمين المتوجه
لمكة لال علي وكان محمد بن صالح الحسني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا

ضخما فظفروا به وبجماعة من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة
وعقروا بها نخلا كثيرا وما افلحت سويقة بعد وجوّ سويقة لآل علي
يضاف اليها قال المجد وكانت سويقة من صدقات علي وسويقة
ايضا جبل بين ينبع والمدينة ويعرف اليوم بالسويق منازل لبني
ابراهيم اخي النفس الزكية بالكسر على خمس ليال من المدينة
ناحية ركبية من وراء المعدن بها سرية سيّاح ابن وهب جمع من هوازن
كسحابة في مسجد شرف الروحاء والشرف اخوها وهي على ليلتين
ميلا من المدينة مر بها تبع وبها واد يسيل فسماها السيالة
بالكسر وسكون المثناة تحت مصدر ساح يسيح اسم لما حول مساجد
الفتح في المغرب وويم المراعي في جعله محل اطم حسّم وزيد ابنا الحارث
مع ضبطه بما ذكرنا بفتح اوله والمثناة التحتية جبل وقيل بالموحدة
المشدّدة المكسورة وقيل بسين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مشدّدة
مكسورة كثيب بين النازية والصفراء كانت به قسمة غنايم بدر وانظنه
بشعب سير المعروف اليوم بفركات الخيف غنده بركة قديمة بعد
المستعجلة بنحو نصف فرسخ بموحدة
خفيفة جبل بين الربذة والسليلة اطم برجة مسجد قبا كان لشاس
اخي بني عطية ابن زيد كالفضاء وادٍ بالاثيلة عين تسمى خيف
الشباك كسحاب سبق في بئر السائب انف الجبل المشرف عليها
كالجبال جمع شكة موضع بلادعي بين المدينة وابرق العزاف
وموضع آخر قرب سفوان بلفظ ضد الجبعان من اطام
المدينة كان تسمع مفرد الشباك مال ناضح بعذق خشب
بلفظ واحدة الشجر يضاف اليها مسجد ذي الحليفة والشجرة
ايضا مال فيه الطم لبني قريظة بسكون الدال المهملة وخاء معجمة
وادٍ بالموضع المسمّى بنخل جبل مرتفع في السماوة دون عسفان
عن يسارها فيه عقبة الى ناحية الجحفة يسمى الحريطة بثلاث

فجات وموحدة مشدّدة كل ارض معشبة لا شجر بها اشتهر به موضع
بين السليلة والربذة وقيل بين نخل ومعدن بني سليم وقيل اذا
جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة اشد بلاد نجد
قرا اي برد بالفتح ثم السكون اخر جيم موضع بظاهر المدينة
يعرف بشرح العجم له ذكر في مقتل كعب ابن الاشرف وما بنجد وواد
لغزارة به ثير بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر
الموحدة اخره ياء النسبة اطم دون ذباب محرك الموضع
العالي وهو شرف الروحاء وشرف السيالة لكونه بينهما والشرف
ايضا كبد نجد تصغير شرق وروي بالفاء موضع بوادي
العقيق بالضم وسكون الطاء المهملة من اودية المدينة
مال في بني قريظة بئر بناحية سُعْر
مال ابن عبة بجنب الاعواف ولعلها المال المعروف هنالك بالعين
خطب وقريظي امرأة من بني الحارث ابن الخزرج فقالت المال على بئر
مذري او هامات اودي وشيع او السطيحة او بئر فجار
وهي في بئر ارس فقال لكلفني مخارق بئر مذري وهامات واغدق
ذي وشيع فما جازت سطيحة من سواد الى الفجار من عذق
الرجيع كالقطاة وادي قناه وما يلي السد منه قال
عباس ابن مرداس وانذ عمري هل ارى ظعينا سلكن على كبر
السُّطاة فينانا بالضم وادٍ بصفراء وهو نخال
والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب احد انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى فمه يوم احد وضرب عليّ حتى ملأ درقته من المهراس
وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب ابن الاشرف ويروى بدله
شرح العجوز وشعب المستاش خلف جما الغاقل من العقيق وشعب
شوكة هو المعروف بشعب علي كما سيأتي في شوكة بالضم ثم الفتح
وموحدة مفتوحة مقصورة جبل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حراس بن يحيى العباس ابن يزيد الكندي اعدل في شعبي غوسا الوما
لا اباكم واعترابا قال السيرافي انت من اهل شعبي ولست بكندي
انت دعي فيهم حملت بكما مكة في شعبي بالضم ثم السكون عين
قرب بلثل وفي الخرائط شعبة عبد الله وشعبة عاصم باتي في عاصم
ووادي شعبة من اودية ابلى بالضم ثم السكون آخره مثله
جمع اشعث موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم بلفظ شعر
الراس جبل مشرف على معدن الماشاجية الوضح اكثر الشعر امن ذكره
بالفتح وسكون الغين المعجمة وضح الموحدة كسكرى قرية بين
المدينة وابلى وكذا يد قرية اخرى بينهما نحو مرحلة وبلى شعبا شعب
السقيا التي بطريق الشام وهذه السقيا مجتمع من اراد المدينة
من مصر على غير طريق الساحل ومن اراد هما من الشام قاله الاسدي
قال كثير انت الذي حببت سعبا الى بدا الى واوطاني بلاد
سواهما حللت بها اهلة ثم رحلة بها اقطاب الواديان
كلاهما كزفر جمع شفير الوادي جبل باصل حمى ام خالد
يهبط الى بطن العقيق كان يرعى به السرح يوم اغار عليه ابن خارثة
الفهري وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورد بدرا بالفاق
كزفر بالربذة عند سنام وجبل مشرف على معدن للماء وان
تابعت الاشقر ماوه بالبادية وكذا السعدية اقطع النبي صلى الله عليه
وسلم حمى بينهما لعمر وبن سلمة الكلابي جبل انصب عن يمنى
النقيع بالضم ثم السكون موضع بين جبال حمر بطريق
فيد على ثمانية عشر ميلا من النخيل وعلى يومين من المدينة انتهى اليه
بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع الدوم لعمارة
المسجد فيزعمانا بالفتح وقيل بالكسر من حصون خيبر او موضع
به حصون من حصونها منها النزار كان اهله اشد من المسلمين
عند حصارهم فخصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكفه من حصبا فرجف

ماء حمى

بهم وساخ رواه الواقدي بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة
بالتشديد والمد وعند الشماخ بمثناة تحتية هضبة بحمى ضرية
من هضب الاسيق بناحية عرض فجاحم وفيها سواد بالفتح
والتشديد وانجام الخاء اطم في قبلة سوت بني سالم بفتحتين
ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم راء جبل
سابه من نواحي المدينة بالفتح ثم الضم ثم
السكون وفتح الكاف جبل بعد شرف الروحا قابل الشعب المعروف
اليوم بشعب علي وهو شعب شنوكة على فرسخ من شرف الروحا
كزبير اطم بني ضبيعة بقبا قرب احجار المرا بالضم
وبعد الالف جاء مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل قرب السوارقية
ويوم شواحط من ايام العرب كسلمان جبل هذا ميطان
يضاف اليه حرة شوران صدر بها مزورا ولعله المعروف اليوم بشوطان
وللزبير عن محمد بن عبد الرحمن قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
البلاني السوق فاعجبه سمنها فقال ان كانت ترعى هذه قالوا بحضرة
شوران فقال بارك الله في شوران بالفتح ثم السكون وطاء
مهملة موضع وراء ذباب بالجبانة قرب منزل بني ساعدة الاقصى
وفي شاميه كومة ابي الحمى كسكرى بحروف الذي قبله من
دوافع وادي العقيق بحرة بني سليم بلفظ تثنية شيخ
الهمان بجهة الوابل سميا بشيخ وشيخة كانا هنالك على الطريق الشرقية
الحاد مع الحرة بمقضاهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى به في مسيره الى احد وعسكر هنالك تلك الليلة
كرامة الارض التي لا تنبت اصلا وهو اسم هضبات
خمس قرب العقيق ولذا قال الوليد ابن عتبة ولولا علي كان جبل مقالهم
كضرط حمير بالصحاح من اضم بكسر الراء وتخفيف الياء
جبل في قبلة المدينة بالضم واسكان الحاء المهملة جوبة

تنجاب في الحرة وهي اسم ارض تحف النقيع من غربيه بلفظ صحن
الدار جبل فوق السواراقية فيه ماء عذب يزرع عليه
بالحاء المعجمة والثاء المثلثة كغراب ويعرف بالصدارة وبوادي
الروحا كسحاب اسم كان بالحوانية شامي المدينة بالحرة الشرقية
سميت تلك الناحية صرارا ولذا قال البخاري في نخل البقرة بصرار
عند قدوم المدينة موضع ناحية المدينة وقال ابن سعد في غزوة
قرقرة الكدر اقتسموا اغنامهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة وقال
نصر صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير على سمت العراق
انتهى ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظة ابن كعب ان عمر شيع
ناسا من الانصار يعهم الى الكوفة حتى اذا جاوزوا صرارا قال وصرار ماء شرقي
طريق المدينة انتهى وقال زيد ابن اسلم خرج مع عمر ابن الخطاب
حتى اذا كنا بحرة واقم اذا نار تورث بصرار فسرنا حتى اتيناها فقال
عمر السلام عليكم يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار اما ادنوا
فقيل له ادن تخير اودع فاذا بهم ركب اخرهم الليل والبرد والجوع
واذا امراة وصبيان فنكص على عقبه وادبر هو واحمى اتى دار
الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حملها حتى اتاهم
به فقال ذري وانا احرك بريد اتحذلك حريرة وصرار ايضا جبل من
جبال القبلية تصغير صعب وقيل صعين بالنون تقدم في
الاستشفا تراب المدينة بالفتح ثم السكون اباءة
يزرع عليها لبني سليم قرب ابلى بالكسر وحاء مهملة موضع
الروحا مواضع بين سد عبد الله العثماني وبين العصة
تانيث الاصفر وادكثير النخل والعيون سبق في المساجد
وسلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال المجد
سلكه غير مرة بلفظ الشهر الذي يلي المحرم جبل احمر يفرش ملل
يقابل عبود الطريق بينهما وبه بنا كان للحسن ابن زيد

بالفتح كحفنة بالنون وفي القاموس انه محرك منزل بني عطية بخربة مسجد
قبا كسفينة موضع بين بني سالم وقبا قاله نصر وفي القاموس
كجهينة بلد بالعالية في ديار بني سليم بالضم في
الاودية بالضم ثم السكون اسم دار بني سلمة سماها
به النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الحاء المهملة وسيق في المعجمة
صالح سو في خط الزين المراغي طلحة بالطاء المهملة كجعفر
جبل معروف هو ثنا اسيد اشر في عظم الى القبلة على سبعة اميال
من المدينة ويقال فيه الصلصل ان بالتثنية وللفزاري ان قصة
نزول التيم كانت بالصلصل قال البكري هي عند ذي الحليفة اي
بقربها ارض بحرة بطحان بالفتح ثم السكون واهمال
الدال اما قرب المدينة له يوم مشهور وموضع بقبا جمعه كعب ابن
مالك حيث قال الا ابلغ قريشا ان سلعا
وما بين العريض الى الصمادة بالغين المعجمة
مزرعة بقناة سرحت قريش الظهر والكراع بها بعد نزولهم بعينين
بالفتح وتشديد التحتية جبل احمر بحاورة الدهنا التي تسبق
انها سبعة اجبل من الرمل ولذا قيل الصمان قرب رمل عالج
بالضم وواو والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر
فمخيض فواقم فصوراء فالى ما يلي حجاج غراب
حمري وادبحه النقيع من صدور اتمة ابن الزبير
يعرف اليوم بصوره بزيادة ها تثنية صور بالفتح
ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى نقيع الغرقد
مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني
قريظة وقال اما كدمنزل نافع بالنقيع بالصوبين لكر سبق في ممر ور
من الاودية ما يقتضي انه فوق النقيع قرب المعروف اليوم بالقصور
والصوران ايضا في ادنى الغابة كزبير من اودية العقيق

قرب صورى بلفظ اسم الخمر من اودية العقيق قال ابن شبة هو بين بين وبين حورة على ليلة من المدينة تصدق ابن عباس بما له وتلك الصدقة بذى الحليفة بوكل لها اربعة عشر الفا كانت بقباء تعاطى اهلها اليزان بينهم من قرها اطم بقباء اسم فاعل من ضحك وصل بفرس ملل بينه وبين ضوحك واد يقال له بين كصاحب اخره جيم موضع قرب العذيب هما ذكر فى شعر امرئ القيس وغيره وقيل موضع باليمن كناس اخره سين مهملة واد بين المدينة وينبع وقال كثير

وحتى احازت بطن ضاس ودونها ... دعان فحضاد ذى النخيل فينبع

واد عزيز العقيق يحف الجبال امها قدس فى غربيه وارضه مستوية مهبط اثنية بسع من اثمار ابن الزبير من عمل المدينة النبوية مر قال السفن وفيه اثار عذبة وشجر المقل فيه كثير وبينه وبين مرتبع جبال شامخ ذكر فى الروض المعطار بسكون الميم الموحدة وضمها من اودية العقيق بالفتح فجلوبة منزل عند يليل بين مشيرب وبين الخلائق بالفتح وسكون الجيم ونون بينهما الف قرب مكة على يوم من قديد بالفتح وسكون الحاء المهملة ومثناة تحتية اطم بالعصيلاء حجة ابن الحلاج وله يقول

اني بنيت واقما والضحيان ... والمستطيل قبله بازمان

كسمى بير من حفر عاد بضربة اطم عند بير بنى خطمة المستماة بذنرع بالكسر وسكون الغين المعجمة ثم نون ماء لفزارة بين خيبر وفيد به النخيل المعروفة اليوم بحايط وكرانيف بفتح اوله وكسر ثانيه بعده راء مهملة قال فى الروض المعطار هو موضع قريب من المدينة الذى به قبر ابى عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد ابن عبد العزى وهو احد

فنفاجيه

الاجواد المطعمين قالوا ركب ابراهيم ابن هشام الى المدينة الى موضع له يمال فلما اراد الانصراف قال اجعلوا اظر يقكم على ابى عبيده فتضحكوا على ان يخله فهجم عليه فرحب به واستزله فقال ابراهيم ان كان شئ عاجل والا فانى لست اقيم قال وما عسى ان يكون عندى على الجل اكفكه وتكفى من معه ولكن نذبح لهم فابى ابراهيم الا الانصراف فقال انزل على العاجل فجاء بسبعين كرشا فيها الرؤس مع كثير من انواع الطعام واستانفوا الذبح لهم فعجب ابن هشام وقال اتراه ذبح فى ليلته من ليله عدد هذه الروس انتهى وقد تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ اسم الشهر الذى بعد المحرم وقد قدمناه فى موضعه بالفتح وكسر الفا المسناة المستطيلة فى الارض وما يعقد بعضه على بعض ليحبس السيل ونحوه وبالعقيق عدة ضفاير بنى الشيصبان بطن من الجن كفار وضلع بنى مالك بطن من الجن مسلمين والضلعان جبلان اجمى ضربة بينهما وادى التسير مسيرة يوم ويقع القتال بين هذين البطنين وفى ذلك جن غريب فى الاصل الاول وضلع بنى مالك يحل به الناس ويرعون ويصيدون بخلاف ضلع بنى الشيصبان سيق فى ضاحك قرب ذات حماط بالشين المعجمة من اودية الاسعر الغورية يصب على وادى الصفراء بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل احمر طويل اخذاه منهل واثار له ذكر فى حمى ضريه بفتح الطاء والراء ماء دون النخيل قاله الواقدى وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا من بطن نخل به اثار وبرك قاله الاسدى بالضم وسكون الفا من غدر ان العقيق فى رضاضة غليظة من اعذب ماء شرب ويقال له اليوم ابو الطفا جبل صغير متوسط بجنب البزوا وليس بطفيل الذى فى شعر بلال تصغير طالع عند العامة انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد

الاجواد المطعمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناحية النقا من الحرة الغربية بلفظ واحدة الطبا موضع بديار
جهينة اعطا النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني من ذي المروة
الى الظبية الى الجحلان الجبل القليل وطبية ايضا بين ينبع وعرقة
بساحل البحر وماءه بنجد بالضم ثم السكون علم مرتجل يضاف
اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة والظبية شجرة تشبه
القتادة كتيف من اودية الاشعر من القليلة وجبل اسود
لعمر وابن كلاب يكتنف الطرف كتاف حصن بخيبر
بكسر الموحدة ود المهملة وعبود
بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد مصغر الداة جبل عبود وهو الاكبر بالضم ص
وسطها بغرش ملل بين مدفع مرين وبين ملل مما يلي السيالة
على مرحلة من المدينة كفاطمة ردهة بين هضاب
يد عين عوارم وسط حمى ضرية وادبان عظيمان
بين مكة والمدينة كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على القفا
في ادنى سوت بني النجار واطم اخر يقابه البئر التي تقال لها قبا وذو
عاصم من اودية العقيق لعقد عاصم ابن عدي ابن العجلان حلفا
الاوس معه مرينة لما نزلوا النقيع بفاقل بكسر الفا وجبل بناوح
منعج بحمى ضرية تانيت العالي بلاد واسعة هي اعلى الحجاز
بلدا واشرفها موضعا وعالية المدينة وعوالها ما كان في جهة
قبلتها من قبا وعزها على ميل فاكثر لما قالوه في السنح من انه
في العوالي على ميل من المسجد النبوي وهو ادناها واقصاها عما
ثلاثة اميال او اربعة واقصاها مطلقا ثمانية اميال او ستة
فينزل على هذا اختلاف الروايات عاند بكسر النون ود المهملة
يضاف اليه وادي العاند قبل السقيا من عمل الفرع بميل وقيل
لوادي القاحة ويروى بالمثناة تحت بدل النون وذال
معجمة ممتناة تحتية يضاف اليه ثنية العاير بميمين ركوبة ويقال

بالغين المعجمة موضع قرب تعهن ويروى عبابيب بثلاث
باآت موحدات قبل الاخيرة مثناة تحتية ويروى العثيانية
بمثلثة ثم مثناة تحت والف ونون جمع عثيثران
للنبات المعروف وادمن الاشعر بين نخلي وبواط بالفتح
ثم السكون ممدود من اعمال المدينة يقال له عباد الهرودة
نبت يصبغ به كسفود تقدم في عابد بالكسر وسكون
المثناة فوق ثم راء جبل في قبلة المدينة جبال صغار سود
بحمى ضريه يشرف على مهزور كركوب الجبل الذي يقال
له سلبع تثنية عجمة بجانب البطحا من العقيق
بالنون محركا هضبة بفرش ملل وموضع من الشربة مصغر
عدنة اطم بالعصبة بين الصفاصف والوادي بالفتح ثم
السكون اطم لبني هبية ابن زيد وبئر عذق تقدمت كتصغير
عذبة ماء بين ينبع والجار ويقال فيها العذيب بغيرها
قرية ضخمة ومعدن بحمى ضرية كغراب اسم وادي يقبي كما سياتي
في النون بالفتح ثم السكون قرية جامعة على نحو ثلاثة اميال
من المدينة بطريق مكة يراى لها تبع دواب تعرج فسماها العرج وقيل
لانه تعرج لها عن الطريق وقيل ان جبلها يتصل بلبنان بالشام ثم بالكلام
بانطاكية ثم بالجزر وفيه الباب للذان وطوله خمسمائة فرسخ وفيه
اثنان وسبعون لسانا بالفتح ثم السكون واهما الصاد
كل جوبة متسعة لا بناء فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه
بالكسر اسم للحرف وخصه المطري بما في قبلة الحرف مما حول المسجد
الفلتين من المزارع واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع
او قراها التي في اودية واعراض خيبر تاتي في وادي الدوم
بلفظ عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجد نمرة كان يقف به النبي صلى
الله عليه وسلم يوم عرفة فيرى عرفات كذا في رحلة ابن جبير

بالغين المعجمة

احد مياه الاشيقر — كغرفة بجوفه غير الاول عرفه حمى ضرية وعوف
بنعج وعرفة الاجبال اجبال صبح — الطيبة تقدم في الظا المعجمة
بلفظ ضد المكسي اطم كان لآل النضر هبط انسي ابن مالك في صقع
القبلة — تصغير عرض وادٍ شامي الحرة الشرقية قرب قناة
تصغير عرفطان وادٍ في ابلى — كجهينة قرى للمدينة
بطريق الشام وقال الزهري قال عمر ما افآ الله على رسوله قرى عربية
فدك وكذى اوكذا — بالفتح وتشديد الراي آخره فاء رمل
لبني سعد قرب زرود وماء لبني اسد يضاف اليه ابرق العزاف
كان تسمع به عزيف الجن اي صوتها وقيل جبل بالدهنا — بزاين
معجمتين الاولى مضمومة موضع بين مكة والمدينة — كعذفد
جبل لحمى ضرية ينسب لديار عسعس — بالضم ثم السكون
وبالفاء قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من المدينة
ابار وبرك وعين تعرف بالعولا — جبل يقابل برام في شرقي
النقيع من اعلاه — كدنية موضع بناحية معدن القبلية
ويروى بالغين والشين المعجمتين — بالضم للغراب وغيره
ذو العشر من اودية العقيق — تصغير عشرة من العرود
ذو العشيرة من اودية العقيق وموضع سبق في حدود الحرم
وموضع بالصمان ينسب الى عشر فيه ناشة وحصن صغير بين
ينبع وذي المروة لتمر فضل وتقدم في المساجد ذو العشيرين ينبع
ولابن اسحاق ذات العشيرة من بطن ينبع وفي البخاري العشيرة
او العشيرة بالشك في اعجام الشين واهمالها ولابي داود بالمعجمة
من غير شك وللاصيلي العشيرة او العسير بفتح العين وكسر السين
المهملة في الثاني وللقابسي في الاول العشير بغير هاء او العسير
كالاصيلي وقيل ذات العشيرة او العسيرا — بسكون
الصاد المهملة وضم اوله وقيل بفتح وقيل بفتحات ثلاث ويروى المعصب

بالفتح ثم

كمحمد منزل بني حجيا غربي مسجد قبا وفي البخاري انه موضع بقبا
بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم
ذاهبا الخيبر ومن الغرب قول ابن الاثير مع ذكره انه بين المدينة ووادي
الفرع — بفتحتين تقدم في اعظم وذو عظم بضمتين من اعراض
خيبر — بلفظ عقرب الحسرات اطم شامي الروحا بني بياضة
مما يلي السخنة — مصغر عقرب مال شامي بني حارثة
بالفتح والمد بمعنى الرقعة اطم او موضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر
بناحية وادي القرى في مساجد بتوك — بالفتح ثم السكون
ثم قاف وادٍ يصب في الفرع وسيمى عمقين ومنزل للحاج بين السليلة
ومعدن بني سليم وفي القاموس ان هذا الصرد او هو بضمتين او
بضمتين خطأ — بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين
مهملة وقيل بالغين المعجمة وادٍ بين الفرش وملل ولابن اسحاق في
المسير لبدر ثم على ملل ثم على عمد بين الحمام من مرين
النون آخره موحدة اسم الطريق بين المدينة وفيد وقيل جبل وقال
الاسدي انه بين السقيا وبين ذي المروة بطريق الشام
منازع في جهة مسجد القبلتين — بزيادة ها على عناق السابق
والمحدثون يسكنون النون فازة سود اسفل من الروحاء وماء
في ديار بني كلاب وبركة ومكان قرب سميرا — بالقاف كسحاب
موضع او ماء القنى قرب ضرية — هضبات بالفرش
بالضم والتخفيف يضاف اليه حرة بني عوال احد الاجبل البلاتة التي تكتنف
الطرف وفيه بئر الية — تقدمت في العالية
وادي رانونا — تصغير العاقل ثقب بحره — بالفتح وسكون
المثناة تحت آخره راء حمار الوحش سبق في حدود الحرم وهما جبلان
قلل الزبير وفي غير بن يقول الاحوص ٥ افوت رواة من اسماء فالحمر
فالنقف فالسفح من غيرين فالسدة ٥ وما روى من ان غيرا على ترعة

قبلة ضح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من نبع النار وآه العين بالكسر ثم السكون واهمال الصاد وادمن ناحية
ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة تثنية العين
كما في النهاية والمشارق والقاموس في اوكسر اوله ليس بثبت ويقال
عينين كما سيأتي جبل على شفير قناة قبلي مسجد جمزة رضي الله عنه
كان عليه الرماة يوم احد وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي وكانت قنطرة
العين التي هناك عنده ولعل عين الشهداء كانت بقربه فسميا عينان
ابراهيم ابن هشام بفرس مملوك ابي نزار في ادنى الغابة
ابي بنزر بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم راء
ابن انيف آتي الذي هاجر اليه المسلمون شراه علي بن ابي طالب واعتقه
او رهب في الاسلام فصغي النبي صلى الله عليه وسلم فكان مع فاطمة
وولدها وكان يقوم لعلي على هذه العين وهي من صدقة علي ينبع وكذا
عين البحير وعين بولا التي يقال ان عليا عمل فيها بيده وفيها المسجد
النبوي مسجد ذي العشيرة وعمل علي ايضا بينبع البغيبغا كما سبق
وكلها صدقة منه الازرق تقدمت في تتمة الآبار
بخمس بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين
مهملة استنبطها المولاه للحسين ابن علي بالمدينة وباعها على الحسين
بسبعين الف دينار وقضى بها دين الحسين الحريد بالضم
الحسين بن زيد ابن علي الحسين بلاثة احدها بالمضيق والثانية
بذي المروة والثالثة بالسقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا في
تحصيله لذكر وقد نشافقير آفي جعفر الصادق الخيف
تسفي ماحول مساجد الفتح وتعرف اليوم بششت الشهداء
وكانت تعرف بالكاظمة باحد وبقرب عينين مجرى غيل من العالية
سبق ان الامير ودي كان قد جدد ها الغوار بالغين المعجمة
باضم فاطمة حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة
الغربية قرب بطحان ارام كانت مطابخ قديمة عندها بئر هيأة قصب

العين

العين القشيري بطريق مكة بين السقيا والابواء وعليها نخل
كثير لعبد الله ابن الحسن العلوي مروان باضم وكذا البئر
النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في تتمة الآبار تثنية
تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصفة في جميع احواله
اذ قال الازهري يستدل باعينين جبل باحد قاله المجد وكذا في المشارق
فاقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وضبط المطري بفتح العين وكسر
النون الاولى فليس هو تثنية عين
بالموحدة تكرر ذكره في حديث السباق وغيره وادلم بن اصرم وفي
اسفل سافلة المدينة من جهة الشام ومنهم من قال انه من عوالي المدينة
كيف وهو مفيض مياه اودية بعد مجتمع الاسيال كما سبق عن الزبير
ابن بكار آخر الفصل الثاني وقال الهجري يمر تقضي يعني السيول الى سافلة
المدينة وعين الصوير بالغابة انتهى وكان بها املاك اهل المدينة
استولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستمائة الف
وقد سبق في الحفيا وهي من ادنى الغابة انها على خمسة اميال اوستة من
المدينة عند سفيان وعند محمد بن الضحاك ان العباس رضي الله عنه
كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك مراخر
الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على ان الغابة لا ادناها وكذا ما قاله
بعضهم من انها على بريد بئر عذبة كثيرة الماء على ثلاث
فراسخ من السوارقية والغار باحد فوق المهراس وغار ايضا من الصدار
نحو شرف السيالة بالضم تصغير عب موضع مسجد الجمعة
الاشظاظ على ثلاثة اميال من عسفان ممايلي مكة خم بالخاء المعجمة
بلفظ الطابر المعروف جبل شامي المدينة بينها وبين مخيض ويقال
غراب الضايلة وغرابات بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها مصغرا
وراية الغراب من اودية العقيق وهو المذكور في شعر معن ابن اوس
وغراب ايضا غدير في طريق الرحضية على يوم من المدينة بالضم

والتخفيف وادي الابرق سبق في ابرق قال المجد ويقال له رهاط
بالفتح ممدود بالعقيق له ذكر في شعر ابي وحزة بالضم والتشديد
بلفظ غرة الفرس لبياض بجبهة اهم طم كان بموضع منارة مسجد
قبا بالفتح وتشديد الزاي منزل بني خطمة عند مسجدهم اشبهوها
بغزة الشام لكثرة اهلها بلفظ واحد الضباد الخزاعه
من ناحية شمنصير بالفتح وكسر المعجمة وتشديد المثناة
تحت موضع بناحية معدن القبلية ورويي بمهملتين
بلفظ غصن الشيح من اودية العقيق بجعفر والضاد معجمة
موضع بين مكة والمدينة بديار خزاعه محرك بلفظ
تثنية الغضا في سفر الهجرة ثم تبطن بهما الدليل مرجح من ذي
الغضوين ويقال العصوين بالمهملتين بالفتح ثم السكون
ما يعم النبي ونعمه وسماه ابن سعد عنهم مرزوقا بغرهما بالنبي
اسد بطريق نجد وسيأتي في وادي الدوم بالضم وضاد
معجمة حصن بني الحقيق بخيبر وقيل هو المقموص بالقاف والصاد
المهملة بالفتح موضع بين رابغ والجحفة اقطعه النبي صلى
الله عليه وسلم او في ابن مواليه يضاف اليه كراع الغميم سمي برجل
اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان وبحيان
وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال او اكثر اه جبل اسود
بطرف الحرة يمتد بهذا الوادي بالفتح ثم السكون موضع
بديار بني سليم وما سال من ارض القبلية الى ينبع وما اغذ مغربا
عن ظهامه وما بين ذات عرق الى البحر كحول جبل غربي حليت
به نخل بني الحسحاس بالفتح ثم السكون ثم قاف وهما موضع
بساحل البحر قرب الحار فوق العذرية يصب فيهما وادي ينبع وغيقة
ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة ابن سعد او سرة وادهم
براء وعين مهملتين كصاحب اظلم دخل في دار جعفر البرمكي

المواجهة لباب الرحمة وجا جلوس النبي صلى الله عليه وسلم في ظله وذكر
حسان رضي الله عنه حيث قال ارقت لتوماض البروق اللوامع
ونحن نشاوى ابين سلع وفارع وفارع ايضا قرية بأعلى سايه
بها نخيل وعيون بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال
بالعالية ناحية جفاف كان به اطم لبني النظر عامة وقاظة ايضا
وادمن شعبي الى ضربة بكسر الضاد وادمن شعبي الى ضريبة
بكسر الضاد ايضا ثم حا مهملة جبل قرب ريم وواد في
الشريف الروحا بالفتح ثم حيم بعد السيالة تثنية فحل
وفي القاموس فحلان بالكسر مواضع في احد قنتان
مرتفعتان على يوم من المدينة بينها وبين ذي المروة عند صحن يقال
لها فيد الهجلتين في مساجد بتوك بالفتح ودال مهملة
ثم كاف قال المجد اتاها على يومين من المدينة وكذا هو في الروض
المعطار قال وحصنها يقال له الشموخ بفهر حبر انتهى وقال عياض
يومين وقيل ليلة والذي قاله ابن سعد في سرية علي الى بني سعد
ابن بكر يفدك انها على ست ليال من المدينة واظنه الصواب وكان
اهلها يهود فلما فتح خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا البلد
للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت له خاصة قيل وسميت بفدك ابن
حام لانه اول من نزلها ممدود كالغراب وجا في الشعر مقصورا
جبل بالعقيق غربي غير الوارد بينهما ثنية السريد وفي القاموس
ذو الغر موضع عند العقيق مثلث الغين مصغرا معروفان
قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له مشعر كان بهما منازل وعمائر
وكان كثير ابن العباس بن نزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا من
المدينة نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراء وعين مهملتين
واقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده ابن سيد
الناس وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الاصول اسكان الواو لغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يذكره غيره ومرجع المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس قال ان بحوان من
ناحية الفرع ثم قال او الفرع بفتح الفاء والراقيده السهيلي ايمنى والفرع
الذي بفتحتين من اودية الاشعر قرب سويقة بينها وبين مثلث
مرحلة من المدينة وهو فرع المسور ابن ابراهيم الزهري واما الذي
بضمتين او ضمة وسكون فعمل واسع عن يسار السقيا به مسجد
بنوية وقرأ سبقت في الراء وهو على اربعة امراحل من المدينة قال
السهيلي ويقال انه اول قرية عمرت اسماعيل وامه التي بمكة
بلفظ جمع مصغر فرقة عقد من اودية العقيق يدفعن في هلوان
بفتح الفاء والضاد المعجمة ممدود او قال الصغاني مقصور
فضاء بني خطمة يفضي اليه سيل بطحان ويلتقي به سيل مهزور
ومذينب قرب المباحث بتسكون الغين المعجمة
قرية بالجحفة جبل ان قدمت في حورة واظنها الموضع
المعروف اليوم بالفقرة ضد الغنى موضعان بالمدينة يقال
لهما الفقير ان عن جعفر الصادق اصدق النبي صلى الله عليه وسلم
عليا اربع ارضين الفقيرين وبئر قيس والسنحة وقيل هو
اسم بئر بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات النبوية ان
الفقير حديقة بالعالية قرب بني قريظة وينطق به اهل المدينة
اليوم بالضم مصغرا وان في كتاب صدقة علي والفقير لي كما
قد علمتم صدقة كذا هو بالافراد وفي موضع آخر عن ابن شبة
ان منها الفقيرين بالعالية ذكره متنى بالضم ثم السكون
ثم جيم ارض بالقليعة سقيا سعد بالحرة الغربية بالفتح ثم السكون
وفتح الجيم ويقال فيها الفلاج كشداد كما في سمع ابي وجزء من
اودية العقيق واما الفلاج الذي ذكر عزام انها علا وادي
ذي روحان فوهم نخلة السواريه جامعة للناس ايام الربيع
وبها مسالخ يجمع فيها المطر منها غدير يقال له المخيتا وليس هو من

اقطع ص

مختبر رهف

مختيات فليح لان تلك بالعقيق تصغير فلح بالكسر او
الفتح من العيون التي يجتمع فيها فيوض اودية المدينة قال هلال
ابن سعد المازني اقول وقد جاوزت نقمى وناقتي تخب الى
جنبي فليح مع الفجر وظاهره انها باضم بالضم اطم لبني غنم
من بني النجار في
الخاء المعجمة في
الفخلتين كصاحب مال لبني انيف
في قبلة قبا من المغرب بفتح الحاء المهملة ثم هاء وروايته
بالفاء تصحيف وادعى ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو
معتل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ويقال له وادي العباديد وفي
تاقال الاصغر ما في دراة في جوفه يقال له الفاحة قاله المجد عن عزام وظن
انه بلفظ الفاحة والذي في نسختين من كتاب عزام يقال له الفاجة
بالفاء والجيم من قرى المدينة وذو قار وادٍ موضع مسجد
بني حرام عن يمين مساجد الفتح والفاع ايضا بطريق مكة وقاع النقيع
بديار سليم بالضم والقصر وقد تمد وقال النووي انه المشهور
الفصيح مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن حبيب
مدينة كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها
من حدائق النخل والعصبة منها وبئر عرس بالعمل كما تقتضيه
الاحاديث ولعلها الحدان من المشرق والمغرب وعمارها
ممتدة في جهة قبلة مسجدها ولم اقف على ماخذ الحدها الشامي
سوى ما سيأتي في المسافة بينها وبين المدينة وهي في الاصل
اسم بئر باطم يقال لها عاصم في دار بويه سميت القرية بها كما رأيته
في كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي
انما سميت قبا بئر كانت بها تسمى قبار فتطير وامنها فسموها
قبا كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاشتهري عن ابن زبالة نحو وان
البئر في دار بويه الا ان قبار في خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط

الاشهري بالباء الموحدة ولم ارذلك في كتاب ابن زبالة وهي منازل
بني عمرو ابن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي
عن العلما وفي مشارق عياض على بلاث اميال وهي معنى
قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من المسجد النبوي وصحح المطري
مع نسبته لعياض الاول وقد اختبرت ذلك فكان
من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة
باب مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف ذراع بذراع
السبن وما بينا ذراع بذراع يد يسير او ذلك ميلان وخمس سابع
ميل على ما سبق في حدود الحرم من الارج في الميل وقبا ايضا
قرية كبيرة بها ابار ومزارع وبخيل ناحية آفاعية وبمران بطريق
ضربة بجهة الموضع المعروف بكشب غراب من
الطام المدينة وقيل قباء كصباء بضم تحتين تعريبه
وفي القاموس انها بالكسر والتحريك البها يضاف معادن القبلية
من نواحي الفرع قاله المجد كعياض وللمخبري القبلية سراة
فيما بين المدينة وينبع ماسال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال
منها الى المدينة سمي بالقبلية وحدها ما بين الحجر من جبال عرك
من جهينة وما بين شرف السبالة ارض بطاوحها الحاج وفيها
جبال واودية انتهى وما يذكر بالقبلية من الاماكن المعروف اليوم
انما هو بهذه الجهة وبها فرع المسور بضم تحتين كما سبق لا الفرع
الذي هو عمل واسع فليست القبلية منه بل الاول هو المراد
المذكور لان الزبير ابن بكار نقل عن محمد ابن المسور ابن ابراهيم انه
كان بفرع المسور وان فراسا المزني راى جبلا فيه عروق مرو
فقال ان هذا المعدن وذكر قول المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقطعهم ذلك وان محمدا رجع الى ابراهيم فذكره له فقال اصدق ان
يكن معدنا فهو لهم فقطع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن

القبلية غورها وجلسها يشير لحديث اقطع بلال ابن الحارث
المزني معادن القبلية غورها وجلسها الحديث والجلس ارض
نجد وكلما ارتفع من الارض والغور ما انهبط اي اقطع ما
ارتفع وما انخفض من تلك الارض بالضم وسكون الدال
المهملة قال الهجري جبال قدس غربي ضاف من النقيع جبال متصلة
عظيمة كثيرة الخير بها فواكه وفراع فيها بستان ومنازل كثيرة
من مزينة وقال الاسدي لجبل الاسير المشرف على عين القشيري
يقال له قدس اوله في العرج واخره وراء هذه العين وقال اعرام
ورقان يقاد للجبلين العرج والروية ويغلق بينه وبين قدس
الابيض ثنية بالعقبة يقال لها ركوبة وقدس هذا يقاد الى المتعشا
بين العرج والسقيام يقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة
يقال لها حمت والقدسان لمزينة كصور جبل قرب
المدينة القناة وادبمر على طرف القدوم في اصل قبور الشهدا
باحد وقدوم ايضا بثنية بالسراة وموضع من نعمان واسم
مختبئ ابراهيم الخليل عليه السلام وقال عياض طرف القدوم
في حديث الفريعة لم تختلف في فتح قافه وقالوا بتخفيف الدال
وتشديدها قال ابن وضاح هو جبل بالمدينة واما الذي في بيت
ابي هريرة قدوم حتان مفتوحا مخففا فثنية من جبل بلاد
دوس كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه يضاف
اليها طرف قديد كجهينة جبل بالمدينة بكسر
اوله بالضاد المهملة كما في الروض المعطار سبقت في ثير القراصة
وبها كان حايط جابر بن عبد الله المعروف اصله وثمر على غمايه
كما سبق بالفتح وقاف بين موضع من اعراض المدينة لال
حسين ابن علي دور عبد الرحمن ابن عوف الثلاث التي
دخلت في المسجد وقيل بلاث حنا بذله بالضم وتشديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزاوا الى جنب ايلى بالضم ثم السكون سوق وادي القرى ايضا
اليه صعيد قرح قاله المجد ومقتضاه كونه بالراء وهو في خط المراغي
في مساجد بنو بفتح الزاي وقال عبد الله ابن رواحة ٥
جلسنا الخيل من اجام قرح ٥ يعز من الحشيش لها العكوم
بفتحتين وذو قرد ماء انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة
قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة وقال
عياض على نحو يوم كسجدة ويقال بالقاف ماء من مياه بحذبه
سرية زيد ابن حارثة محركة والصاد مهملة ضبع لسعد
بن معاذ كما في مساجد المدينة الكدر تاتي في الكاف والقرقرة
ايضا بخيبر وفي مغازي ابن عقبة في قتل ابن ابي الحقيق اليهودي فلما
بلغوا القرقرة ثار على ستة امثال من خيبر وذكر قتله
كعثمان بمثناة تحتية بعد السين وقسيان مصغر من اودية
العقيق اسماعيل بن الوليد على بئر اهاب سبق فيها ابراهيم
ابن هشام دون بني امية ابن يزيد ولعله بالنا عمة التي له
حزيلة بضم الحاء المهملة تقدم في بئر حا حل بالحاء المعجمة ويقال له
حصن حل بظاهر الحرة غربي بطحان على طريق ومة عمله معاوية على يد
النعمان ابن بشير سمي بذلك لانه على الطريق وكل طريق في حرة او رمل
يقال له حل قاله ابن شبة وكان قصر حل في بعض السنين سجنا
ابن عراك كذا في نسخة ابن زبالة وفي كتاب بني عوان بحهة مقبرة بني
عبد الاشهل بطريق احد كان بنو الجد ما في شقة اليماني العقيق
تقدمت في فضله ابن ماه اسفل من بئر هجيم مروان ابن الحكم
قرب الصورين والصدقات النبوية وفي تلك الجهة اليوم مواضع
تعرف بالقصور نفيس بفتح النون وكسر الفا بحرة واقم على ميلين
من المدينة بني يوسف موالي آل عثمان اسفل من قصر مروان
مما يلي البقال والبقيع بالفتح وتشديد الصاد موضع

على بريد من المدينة تلقى نجدا قال المجد وقال الاسدي انها على خمسة
اميال من المدينة وقال نصر اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة
وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال
وهو بذي القصة وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا
طريق الربذة القصة بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة
تحت وفتح الموحدة وادي بين المدينة وخيبر وسياتي في وادي الروم
بالضم وسكون الطا المهملة من اودية العقيق
بالضم والتشديد اصله ما ارتفع من الارض وغلظ وكان
فيه اشراف على ما حوله واحجار كالابل البروك وقد يكون فيه
رياض وقيعان وهو علم الوادي بالمدينة سبق له ذكر فيزهرة وبه
حسنا احد الصدقات النبوية والظاهر انها الحسينيات
وكذا بمشربة ام ابراهيم كما سبق فيهما وكابي داود ان نفرا من
اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف فاتاهم
في بيت المدراس وسبق انه عند المشربة وفي الموطا ان رجلا
من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف وادمن اودية المدينة
وفيه انه جعله صدقة وان عثمان باعه بخمسين الفا فسمي الخمسين
وبقرب الحسينيات ما يعرف بالثمنين بمعنى كثير الثمن فلعله هو
بلفظ قلادة العنق من جبال القبلية بفتحتين
وكسر الهاء وبالباء المشددة حفيرة قرب المدينة لسعد ابن ابي وقاص
اعتزل بها بعد قتل عثمان وامر ان لا يحدث بشيء من اخبار الناس حتى
يصطلحوا وفي ابنية سيبويه قلهيا وفسره بالحفيرة المذكورة
وقال كثير ولكن سقى صوب الربيع اذا التى الى قلهيا الدار والمنخيما
بفتحات نجدي وحلى بسكون لامه قرية بوادي ذي مروان
لبني سليم وانشد لزهير الى قلهيا قليها تكون الدار منا الى الكاف
دومة فالجون كصبور بالصاد المهملة جبل على حصن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بني الحقيق وقيل الغضن بالغين والضاد المعجمتين حاصر النبي
صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل
مرحبا وفتح احد الاودية بالضم بحمى ضرية بالفتح
والموحدة من اودية العقيق بقافين اطم بطرف منازل
بني سليم مما يلي العصبة واد يصب في الحرة بسطنة الملحا
من قرى السوارقية ككسرى سبق في بعاث
بكسر الظاء المعجمة قال ابن مزروق رايت ولا
احق محلة انه موضع بقرب المدينة وللاصمعي انه بطريق البصرة لمكة
على ليلات من البصرة مما يلي قال ياقوت قال وكاظمة ايضا موضع
ذكره ابو زياد بالفتح والتشديد مقصور لحي موضع بسطحان
ضرب مروان عنق النعاسي المخنث به بالضم ثم مثناة فوق
والف ونون مفتوحة وهاء عين بين الصفراء والاثيل
بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيد حصن بخيبر كان لغسان الله ورسوله
وذي القربى واليتامى والمساكين وقال الواقدي بعد فتح الشق
والنطاة تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة الوطيح وسلالم
حصن ابن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن وجاءهم قبل الشق
والنطاة فتحصنوا معهم في الصعوص وهو في الكتيبة وكان حصنا
منيعا في الوطيح والسلالم بالضم جمع اكدر بياض الية قرقرة
الكدر ناحية معدن بني سليم قرب الرحضية وراء سد معاوية
وقال غرام في حرم بني عوال امياه ابار منها بير الكدر وذلك بحفر الطرف
بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحت ساكنة واد
قرب النخيل من فيد الى المدينة ومن قال قرب نخل فقد عبر به عن النخيل
والكديد ايضا بعد خليص ثمانية اميال بمنة الطريق القميم
في الغين المعجمة بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من
الجحفة بالضم كثب جبل اسود يعرف بناحيته بالفتح

بالمثلثة

بالفتح ثم السكون آخرها مقبرة البقيع لانها تسرع البلا قاله
الواقدي وقال المجد لانها تكفت الموتى اي تحفظهم وتجمعهم
بالضم مخففا اخره موحدة ماء بناحية حمى ضرية اطم من اطام
المدينة وراس الكلب جبل تصغير كلبة قرية عند بئر مالحة
على اثني عشر ميلا من الجحفة ككسرى اسم بئر ذروان
بالفتح وسكون النون واهمال السين وحصين تصغير
حصن كان عند المهراس بقبا بضم الكاف الاولى وقد تفتح
وكسر الثانية جبل وقيل جبال بين المدينة وتبوك ابي الحمراء
الرابض كومة تراب كانها اطام وقرب التمغة سامي المدينة ولعلها
المعروفة اليوم بكومة المدر كزبير بضربة كالذي قبله
بزيادة ها جبل من جبال القبلية بالفتح وسكون المثناة
تحت وفتح الدال المهملة وميم ثم هاء سهم عبد الرحمن ابن عوف
من بني النضير سبقت في بئر اريس باعها عبد الرحمن من عثمان
باربعين الف دينار بين بني زهرة وفقراء المسلمين وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني
من نواحي المدينة قال ابن هرسة حي الديار بمنشد فالمنتمى
فالهضب هضبة واديين الى لاي تثنية لابة وهي
الحرة وهما حرتا المدينة كلجى من اودية العقيق بالفتح
وبكسر ثم السكون تثنية لحي وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان
السفلى وجمل بالجيم للبعير ويروى لحي جمل بالافراد في مساجد طريق
مكة وجبل بطريق فيد بالفتح والقصر من اسماء النار وذات لظى //
منزل بجهينة بجهة خيبر ويقال ذات اللظى بالموحدة ممدودا
موضع كثير الحجارة او ما سما بحرم بني عوال جبل الغطفان واللعبا
ايضا ارض غليظة سميا على الحمى لابي بكر ابن كلاب بعينين
مهملتين جبل قرب المدينة وماء بالبادية بالفتح وقيل بالكسر

وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة وقيل واد بجنب هرشا بالكسر
وسكون القاف ثم فاء ابار عذبة بأعلى فوران واد بناحية
السوارقية وتخلف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة
ويرجح الاول ان ناحية السوارقية ليست في سفر الهجرة
بالكسر والقصر اطم ببني بياضة وواد بمنازل بني سليم وموضع
على اربعين ميلا من ضرية ماء لبني هوازن
بطحان عند ترنبة صعيب مهموز كمنبر وثاء مثلثة
وافتضى كلام ثابت انه تصغير من غير همز وليحيى مشيم بميم بدل
الموحدة وفي بعض نسخ ابن بالة مرابدها احد الصدقات النبوية
المتقدمة كمقعد مكان نزلة النبي صلى الله عليه وسلم ببني
غنم وهو معروف بدار ابي ايوب ومبرك ايضا نقب يخرج
من ينبع الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال او خمسة تنسب اليه
ثنية مبرك ويقال فيه برك وقول كثير تراما بنا من مبركين
المناقل قال ابن السكيت اراد مبركا ومناخا فثنى وهما ثنيتان
ينحدر احدهما على ينبع بين مضيق بليل وقديد طريق بالمدينة ومناخ
على قفا الاشعر بالضاد المعجمة بين الحجي والروينة
بمثلثة وعين مهملة كمقعد ويروى بالغين المعجمة من اودية
القبلية بين الناحة وحوض يدفع فيما بين الفرش والفريش
بالكسر وعن الاصمعي بالفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة اسم
للطريق بين المدينة ومكة والطريق مكة للكوفة بالفتح ثم السكون
وفتح الدال المهملة اطم بمزرعة تقابل سقاية سليمان ابن عبد الملك
ومنزل لهذيل بالفتح ثم السكون ثم راء غديرين هضبات
ببطن قوران حول الملحا والمحضة بالحا المهملة من المحض الخالص
قرية بلحف جبل اره بالفتح ثم السكون والصاد المهملة
كمكيل موضع بالمدينة قال الشاعر فمحيض فواقم فسرارا

فالى ما يلي حجاج غراب بالحا المعجمة بقاع في حوزة
اليمامة بالضم وكسر الشناة تحت اخره لام ثلاث عقد من
اودية العقيق العليا بصبي في افلس والثنيتان تلي حضر
غديرا بالفلاج من ذي مروان ومختبيات فليح من غدر العقيق
بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة اسم فاعل من خراه اذا
سلخه اسم احد جبلي الصفرا واسم الاخر مسلح ولذا كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرور بينهما في ذهابه لبدر الكبرى واخذ ذات
اليمين في ذفران بلفظ مخيض اللبن جبل سلك عليه النبي صلى
الله عليه وسلم على غراب سبق في حدود الحرم عقبة
العرج قبلها بثلاثة اميال وطرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج
بالضم وتشديد الجيم المكسورة واد بطريق مكة ويقال
مردان بضم الميم وسكون الراء وفتح الدال المشددة ثنية مدبران في مساجد تبوك
التي تنحدر على العقيق وقال المجد انه ثنية الوداع
بناء على انها من جهة مكة بالكسر ثم السكون وعين مهملة
مقصور واد يصب في ذي خشب به بئر لجعفر ابن كلاب بناحية ضرية
على يمين القادم بحاذي تبوك بها البئر التي استقى منها موسى
لسابعة شعيب عندها ابن سهيل الاحول من اعراض المدينة بالفتح
ثم ذال معجمة اخره دال مهملة من ذاده اذا اطرده اطم لبني حرام
غربي مساجد الفتح به سميت الناحية موضع تواجه
المدينة تصغير مذبة في الاودية جمع مريد
موضع بعقيق المدينة وبالضم اخره خاء معجمة من اودية
العقيق ويقال له مراح الصحن كسحاب بناحية الطرف
على ستة وثلاثين ميلا من المدينة بالفتح وقد يضم وتشديد الراء
اخره نون قرية غناء كبيرة بالجهة المعروفة اليوم بكشب لا كما قيل
انه على ثمانية عشر ميلا من المدينة بالفتح جمع مروحة اطم بقبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسر الميم ثم السكون ثم موحدة كانت النعم تحبس فيه
زمن عمر ابن الخطاب وتيم ابن عمر عنده كما في البخاري وترجم
عليه التيمم في الحضر لانه اقبل من الجرف حتى اذا كان عنده تيمم وصلى
العصر ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة رواه الشافعي
وهو على ميل وقيل ميلين من المدينة قال الواقدي في الاصطفاف
على الخندق زمن الحرة وكان يزيد ابن هرمز في موضع ذباب
المربد النعم كمنبر اطم في بني حارثة بالفتح ثم السكون
وكسر المثناة فوق احزم جيم وادٍ قرب المدينة لحسين بن علي وقيل
قرب ودان بجيم مفتوحة ثم حاء مهملة موضع بطريق مكة
ذكر في سفر الهجرة بالحاء المهملة كمقعد طريق اختار النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طرق غيرها فامتنع
من سلوكها بالحاء المعجمة وسكون الراء موضع بقرب ينبع ساحل
البحر بفتحتين وقد تسكن الراء وادٍ بين فدك والوانسية
قال ياقوت وموضع من العقيق عناه ابو وجزة بقوله ٥
واحتلت الاجراع من مرخ بلفظ احد الصفين من حامد
يقول على ثمانية برد من المدينة عدها المجد وياقوت من وادي القرى
زاد الاول وقيل بين ذي خشب ووادي القرى قلت وهو
المعروف لكن ذلك يسمى بوادي القرى ايضا وهو غير وادي القرى
المعروف فالخلاف في المعنى ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي
المروة وصلى به الفجر ثم اتى المروة فاسند اليها ظهره ملصقا
الحديث رواه ابن زبالة بالحاء المهملة مصغرا اطم لبني قينقاع
عند منقطع حبر بطحان يمين قاصد المدينة بالحاء المعجمة
تصغير مرخ للشجر المعروف قرن اسود قرب ينبع بين بركود وعان
بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت وسين مهملة
مكسورة ثم مثناة تحت وعين مهملة في اشهر الروايات ماء

بناحية قريد الى الساحل قاله ابن اسحاق وللطبراني ماء لخزاعة على
نحو يوم من الفرع بالضم وكسر الحاء المهملة اطم بين ظهراني
بيوت بني الحبلى وسوق كانت لقوم بن قاق ابن جبير في الجاهلية
واول الاسلام بالضم ثم السكون ثم جيم من غدر العقيق
يفضي السيل اليه من حضير اليه بالضم ثم السكون وفتح
الدال المهملة وكسر اللام ثم فاء اطم مالك ابن العجلان عند مسجد
الجمعة اسم فاعل من استطل اطم عند بئر غرس كان
لاحيحة ابن الجلاح ثم لبني عبد المنذر المضيق الذي
يصعد اليه من قطع الثنية يريد الخيف جبل صغير
شرقي مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي وكانت منازل
بني الديل عنده والمستند الاقصى سوق في العقيق بالضم
ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل بالفتح
من السكب وهو الصب موضع شرقي مسجد قباء اطم يقال له اطم
بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء مهملة من اعمال
المدينة بالضم ثم السكون وكسر اللام في مخرى المشاش واد
يصب في عرصة العقيق كمعرفة اطم بني حديلة كان غربي
مسجد آتي وفي موضع بيت ابي بنيه كمنبر موضع بين
مكة والمدينة وادٍ بين المدينة وتبوك بينها وبين وادي
الناقة به ماء يخرج من وشل وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت
الوشل فصبت في يده ثم نضحه به ومسحه براسه ودعا ما شاء الله فلنحرق
من الماء كما يقول من سمع ان الحسا كحس الصواعق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي
وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه كنية مشرف على قديد
كان بها مناة الطاغية تصغير مشرب في حدود الحرم
بفتحتين وتشديد الراء وادٍ على حمى ضريه ماء لبني عمرو

ناصر قريد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن كلاب يصدقهم المصدق عليها بعد مدعا بالفتح وكسر
الضاد المعجمة ومشاة تحت وقاف قرية تقدمت في ارن
بئر بعيدة القعر قرب المدينة شامي ها وماكان لخثعم فاتخذ عليه عبد
الملك ضيعة من احسن ضياع بني امية بالضم وسكون
الظا المعجمة وكسر العين المهملة وادبين السقيا والابوا وفي
بعض النسخ معجف بالفاء بدل الموحدة تسبق في الاودية ومعجف
بالفا حايط لعبد الله ابن رواحة تصدق به الاحسن ويقال
الحسن موضع من اعمال المدينة وقيل من قرى اليمامة
بني سليم بضم السين ويقال معدن قران قرية بطريق نجد على ثمانية برد
من المدينة الماوان باتي في مغيث النقرعلى
يومين من بطن نخل بالضم ثم الفتح وتشديد الرا في مسجد
المعرس اطم بني قريظة الذي كانوا يلجاؤن اليه اذا فزعوا
كان فيما بين الروحا في بقيع بني قريظة الى النخل التي تخرج منها السيل
واطم اذنبي ساعدة بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف طريق
تاخذ على ساحل البحر سلكتها عير قريش في وقعة بدر
سبق في العصبة بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزلة
جبانة بطريق المدينة يغسل فيها وهي اليوم حديقة من اقرب الحدايق
الكبار الى المدينة كذا قال المجد وهي عزفي بطحان الا انها معروفة بفتح
السين المهملة تكسر جملة سبقت في مسجد بني دينار اسم
فاعل من اضافه واد بين معدن النقا والربذة يعرف بمغيث ماوان
قال المجد وسماه مغيثة الماوان قال وعلى ميل ونصف منها
معدن الماوان مغيثة بضم الغين المعجمة وفتح الثا المثلثة
موضع قرب المدينة القاعة جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك
هي دكاكين عند دار عثمان اي التي عند باب جبريل شرقي المسجد
عند موضع الجنايز ولذا قال الباجي وغيره المقاعد عند باب

المسجد وفي الصحيح عن حمران اتيت عثمان بطهور وهو جالس على
المقاعد فتوضا فاحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا
وهو في هذا المجلس الحديث ولابي داود لما مات ابراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى عليه في المقاعد اسم فاعل من القشعريرة
من جبال القبلية بفتح القاف والميم المشددة في مسجد مقبل
بالفتح موضع بقبا قرب بئر عذاق اسم مفعول من
كسرم تكسيرا وذو المكسر من اودية العقيق تصغير مكمن
ويقال مكيمن الجما تقدم في جما تضارع من الفصل الاول ورده الى
مكبرة سعيد ابن عبد الرحمن وقال عفا مكمن الحما من ام عامر
فسلع عفا منها فحرة واقم بالضم ثم السكون وفتح المثناة
فوق وذا المعجمة مشددة موضع بعقيق المدينة يضاف اليه روضة
مليذ بالحا المهملة ممدودا من اودية العقيق اطم بني
قريظة دير مال ابن ابي حدير وفي اسفل بني قريظة من زرع بجنب كبة
وضرباتقال لها ملحة بكسر الميم وبها اطم لعله هو بئسة ملحة
للقطعة من الملح من اودية القبلية بالاسعر مهد بلي ظلم من شفة الشامي
وهما ملحة الرمث وملحة الحريض بلامين محركا وادمعروف بطريق
مكة على احد وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر وقيل البلكتين
وصلى عثمان الجمعة بالمدينة والعصر بملل قال مالك وذلك التقصير
وسرعة السير ويضاف اليه الفرش والفرش وجمع كثير في قوله اذا
نحن بالهضبات من املال نزل بها تبع وقد اعيا وملل فسماه بذلك
وقال كثير لان ساكنه ملل المقام به وقيل لان الماشي من المدينة لا يبلغه
الا بعد ملل وفي النوادر لابن حبيب ان رجلا نزل بملل فقال قبح الله الذي
يقول على ملل يا لهف قلبي على ملل اي شئ كان يشوق من هذه وانما
هي حرة سوداء قال له صبية تلقط النوى كان والله لها شجن
ليس لك متبرز النساء في المدينة قبل اتخاذ الكنف وهو ناحية

بئر ابي ايوب واظنها المعروفة اليوم ببئر ايوب شرقي سور المدينة شامي
بقيع الغرقد جبل قرب المدينة فيه ثنايا طرف قاله المجد والسهيلي
باسيات فيها ذكره وذكر العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه قرب
ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة كما اوضحناه في الاصل بالضم
ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة وادي
العرج بالضم ثم السكون ثم مشناة فوق وفاء معجمة مكسورة
موضع بقرب ملل تحت المشعر بالضم ثم السكون وفتح الحاء والنون
لم ذكر في الغزل باماكن المدينة وهو عند اهلها اليوم بقرب المصلى في
العقلة شرقي بطحان ولذا وكل السمهودي تولى شباب كان لم يكن
واقفل شيب علينا تولى ومن عاين المنحنى والنقا فما بعد هذين
الا المصلى بالضم ثم السكون وكسر السين المعجمة ثم دال
مهملة جبل في الشق الايسر من حرم الاسد ولعله المعروف اليوم هناك
بحر انملة ومنشد ايضا بين رضوى والساحل وبلد لتميم
بالفتح ثم السكون وكسر العين وقد تفتح وقيل منجع بتقديم الجيم
وادبين اصاح وامرء بناحية ضرية اسم مفعول من نعاه
موضع معروف دون الاعوص شرقي المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين
يوم احد لا انه بينها وبين احد كما قال المجد لظنه ان الانهزام انما وقع
للمدينة من نكت ينكت اذا نفض من اودية القبلية تسيل
من الاجرد جبل جهينة في الجلس كمقعد آخره راء جبل
او موضع بحرة بني سليم فيه اثر عن ابي هريرة ذكرناه في الاصل ومنور
ايضا اطم لبني النضير فعيل من المنع اطم لبني سواد يماني مسجد
القبلتين على ظهر الحرة اسم فاعل من اناف اطم لبني دينار
ابن النجار عند مسجدهم قرية كبيرة قرب ساية واليها كان
من قبل المدينة بالكسر ثم السكون اخره سين مهملة امير
ماء باقصى شعب احد يجتمع من المطر في نقر هناك وجاء على قوم احد بماء

منه في دقيقة فوجد له النبي صلى الله عليه وسلم ريحا فعاف شربه وغسل
منه الدم وصب على راسه ولا احد وجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم
يلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبة ان الناس اصعدوا في
الشعب وثبت الله نبيه فهو يدعوهم في اخراهم الى قريب من
المهراس في الشعب بضم الراء واخره زاي موضع سوق المدينة
كما في الفائق بالفتح ثم السكون اخره راء في اودية المدينة
اخر لام وادي اقبال البئر يجمى ضريبه كمعيشة
بالمشاة تحت وتقال مهيعة كمعيشة اسم للجحفة بالفتح والجيم
اطم لبني وايل ابن زيد بالكسر ثم السكون ثم مثلثة من
اودية العقيق بالفتح وفي النهاية بالكسر ثم السكون وطاء
مهملة والف ونون جبل حذاء سوار ان شرقي بني قريظة لم ذكر في
شعرهم في مسلم وهو لسليم ومزينة بالكسر ثم السكون
وفاء وعين مهملة موضع وراء بطن نخل الى النقرة قليلا على ثمانية برد
من المدينة كصاحب من نبع الماء
ظهر موضع قرب المدينة بالجيم والمشاة التحتية موضع او ماء
ببلاد بني اسد اسفل من الجبس وقال المجد انه على طريق البصرة قرب
المدينة بالزاي وتخفيف المشاة تحت موضع واسع به عضاة
بين مسجد المنصرف باخر الروحاء وبين المستعجلة والثانية ايضا
عين كانت بارض واسعة بحرة ابلي والضبيعة بين بني حقاق من
بني سليم والانصار تضاروا فيها فسدوها بعد حروب وقيل فيها
ناس كثير واذا حاذرت هذه العين وردت الهدبة ثم تنتهي الى
السوارقية قاله غزام وتوهم المجد تبعا لعياض ان هذه العين كانت
بالموضع المعروف بالنازية بين الروحاء والمستعجلة وهي على
مضيق الصفراء وهو وهم موضع به قتل ابي معاوية الك

عبيدة ابن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا من اودية العقيق
وقال الزمخشري من اودية القبلية كصاحب من حصون خيبر
قتل عنده محمود ابن مسلمة يوم خيبر الهوا عليه رجى حديقة
بالعوالي والجنبها النويعة مصغرة ويعرف الموضع بالنواعم
بالكسر وعين مهملة من اودية العقيق كزبير موضع
قرب المدينة بالضم وفتح الجيم آخره راء ماء حذا صفينة ه
بالضم وادي صب في الصفرا للفظ اسم جنس النخل موضع بنخل
على يومين من المدينة بوادي يقال له شدخ قال ابن اسحاق وعنه نزله
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وقال الواقدي ذات
الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئر ارمى تحمري
ونسكى من اودية الاشعر الغورية تصب في ينبع وباسفله عيون الحسن
بن علي حسن تصغير نخل عين على خمسة اميال من المدينة على ما
قال المجد ومنزل في طريق فيد به مياه قرب الكديد وبه عيون كانت
للحسين بن علي المقتول بفخ على ستة وستين ميلا من المدينة قال الاسدي
قال وبه مسجد بنوي والواقدي الذي به الطريق دوامر واذا اتا هلة
معوما سبق عن ابن زبالة آه مساجد بنوك عرفت ان المعبر عنه
بالنخيل هنا هو نخل وسبق عن الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه وكذا
ما سبق في بئر ارمى فلا اختلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب
الكديد فوق الشقرة بخلاف نخل نعم غاير الاسدي بين بطن نخل وبين
النخيل كتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نشزان فجمعا
وقال ابو عبيدة النسار جبل مجاور ومنير لفظ الطائر المعروف
موضع بعقيق المدينة من بلاد مزينة بالكسر ثم السكون وعين
مهملة صدر وادي العقيق وهو الحمى النبوي بالكسر واهمال
الصاد والعين جبال سود بين الصفرا وينبع والنصيع مصغر جبل
قرب العزيزية كقطام بضاد معجمة ودال مهملة جبل بعني

بحمى ضرية قال امرأة السلمي وقد انحاز لغني حللت اذى غني في نضاد
بخير محلة وبخير حال كقطاة حصن من حصون خيبر وقيل
كل ارض خيبر واقتضى كلام الواقدي انه اسم ناحية منها بالضم
وعين مهملة وادي بحاب احد نصب هو ونفي في الغابة وعن ابن اسحاق
ان عيينة ابن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفي
تهذيب ابن هشام عنه نزولهم بنقمى كزبير موضع قرب المدينة
وجمع بعضهم فسماه نقايم بالفتح وتشديد الفا ثم بمنازل
بني خطمة على بئر عمار بالتحريك وقد تسكن الفا موضع
خلف الزبدة على ثلاثة اميال من السليلة بلفظ نقاب المرأة
من اعمال المدينة يتشعب منه طريقان الى وادي القرى ووادي المياه
بالفتح والتخفيف مقصور بين وادي بحان والمنزلة التي بها
السقيا المعروفة تبيء الاعجام والوادي يفصل بينه وبين المصلى
ولذا قال بعضهم مورنا عن الشعب ومصلى الجنائز بلغت نقا المشيب
وجزت عنه وما بعد النقا الا المصلى بني دينار ابن النجار ه
ويقال لنقب المدينة هو طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما
قال الواقدي وفي المسير لبدر سلك طريق مكة على نقب المدينة ثم على
العقيق وفي غزوة قريش سلك على نقب بني دينار ثم على قفاء الحبار
كحمري بعين مهملة موضع ما خلف حمى النقيع من اودية في ديار
مزينة لم ذكر في غزو بني المصطلق كحمري ونسكى قاله المجد اسم
واد وذنب نقمى بجانب احد ويروى نقم وللزبير ابن بكار كان اسمه عرى
فخرج رجلان يرتادان لقومهما فرجعا ولم يجدا فقيل لنقمى فسمي بذلك
نقمى انتهى وظاهره انه بكسر القاف ايضا بالفتح ثم الكسر وسكون
المثناة تحت وعين مهملة في الفصل الثالث الخضمات بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين والخضمة النبات الناعم الاخضر والارض
الناعمة النبات قال المجد تقيع الخضمات الباقية خطا صراخ موضع قرب

م المدينة من اودية الحجاز حماه على الخيل المسلمين وقال البكري انه
هزم النبيت جبل على بريد من المدينة الصواب انه بهزم
النبيت من حرة بني بياضة وهي الحرة الغربية التي بها قرية بني بياضة
قبلي بني سلمة ولذا قال النووي انه قريب بقرب المدينة على ميل من
منازل بني سلمة قاله الامام احمد كما نقله الشيخ ابو حامد انتهى
كفطر موضع بقديد من توابع المدينة ومخاليفها الحمى
وقلهى عن الحربي انه ماء قرب المدينة ويقال بملل الحمر او عن العامري
بملى جبال حوالها جبال متصلة فيها سواد ليست بطوال ولا هلها
ما بواد يقال له مهزول ومهزول بناحية ضربه بالفتح ثم
السكون ذهب الاسفل وذهب الاعلى جبلان بقبا الآن القدسين يمين
المصعد الطريق بينهما وبين القدسين ورقان وفي ذهب الاعلى ماء
في دوار من الارض وبني عليها مباط وبقول ونخلات يقال لها ذو
خيما الطهان لبني اسيف بقبا سبقت في الباء
بالضم ثم السكون وتا موحدة موضع على بلاثة اميال من المدينة
ليذكر في المغازي وهضبة حمر ارض بني ابي بكر ابن كلاب
بالكسر اخره راء يضاف اليه ام النيار بمنازل بني حارثة بالكسر
جبال في حمى ضرية او جبال باعلى نجد العقاب بالكسر وضم العين موضع
قرب الجحفة بفتح الهاء والجيم في حديث
القلتين قرية قرب المدينة عملت فيها تلك القلال اولا ولا تنسب هجر البحرين
قاله النووي وعن الازهري انها هجر البحرين بالضم وفتح الجيم الطهر
بالعصبة بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد الميم شاة بحت ثم
ها آبار ثلاث على بلاثة اميال من السوارقية بضمتين واهمال
الدال ماء وادي القرى من اودية الاجود التي تصب في الغور
ككسرى وآنسين معجمة هضبة ملمة بارض مستوية
اسفلها وادان على ميلين مما يلي مغيب الشمس وتصل بها عن يمينها بينها

بين الشام والمدينة النبوية ولا اعراب في عدادهم من اعمال المدينة لما
اوضحناه في الاصل ولابن سعد ان اسامة ابن زيد لما رجع من غزو
الروم اعد السير فورد وادي القرى في سبع ليال ثم قصد بعد في
السير فسار الى المدينة ستا وللبيهقي عن ابي هريرة خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وبها يهود وناس من العرب
فافتتحها وترك الارض والنخل بايدي يهود فلما بلغ اهل تيما صالحوه
على الجزية واخرج عمر يهود خيبر وفدك دون يهود تيما ووادي القرى
لانهما داخلتان في ارض الشام ويروى ان ما دون وادي القرى
الى المدينة حجاز وقال احمد بن جابر قيل ان عمر اجلى يهود وادي القرى
وقيل لم يجلهم وسبق في ذي المروة ان بعضهم عده من وادي القرى
وعليه اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القرى المذكور
هضبات صغار بحمى ضرية اطم لبني خذار واطم لبني خزيمة
رهط سعد ابن عبادة واطم لبني مازن وموضع بين بدر وينبع
وجبل يتنطح سيول العقيق عند ثم تقضي للبحيحانة كصاحبة
اطم بني عبد الاشهل واطمان بقبا كان به الشيخان اطمان
تعلمان ونظرفه الذي يلي قناة اطم يقال له الازرق ويخرج الصدقة
التي في شامي المدينة بهذه الناحية تعرف بالواج بسكون
الموحدة قرية على عين من جبل ان ووهم المجد بتعاليا قوت في قوله
انها المذكورة في حديث اهبان وكان يسكن بين من بلاد اسلم الان
بين كما سيأتي على بريد من المدينة والصواب ان اقوت في حديث اهبان
بحرة الوبرة من حرة المدينة كما سبق فيها وذكره المجد وياقوت ايضا
بالفتح ثم الكسر واهمال العين اخر نون وتبدل الباء الما
قرية على اكتاف الاره مؤنث الوحيد للمنفرد موضع بين
المدينة ومكة بالفتح ودال مهملة مشددة اخره نون
قرية على مرحلة من الحفيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية اكثر

نصيب من ذكرها في شعره وسبقت في هرشا بالفتح ثم
السكون وعين مهملة آخره نون موضع بينبع
جبل بحمى ضرية بالفتح ثم الكسر وقد يسكن وبالقاف جبل
عظيم على يسار المصعد من المدينة ويقاد من سيالة الى الجحي بين
العراج والروينة ويليه القدسان ويسفح عن يمينه سيالة ثم
الروحاء ثم الروينة ثم الجحي وفي ورقان من انواع الشيح المثمم وغير المثمم
وبه اوشال وعيون سكانه بنو اوس من مزينة قوم صدوق اهل
عمود وسبق في فضل احد ان ورقان من جبال الجنة مع غيره مما
جاء في فضله بالفتح وسكون السين المهملة ثم باء موحدة
وبالمد ما لبني سليم بالحجف ايلي جبل بحمى ضرية ينسب اليه
دار وسط من الوسواس من اودية القبلية يصب من الهجود
على الحاضرة والثلثا وهما فرعان يهما نخل الجهينة وغيرهم والحاضرة
عين في صدر الحزار بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مثناة
تحت وجيم وهما من اودية العقيق بالفتح ثم الكسر آخره
عين مهملة من اموال المدينة بالفتح وكسر الطاء المهملة
ومثناة تحت وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر سمي برجل من
ثمود وفي كتاب ابي عبيدة الوطيح بزيادة هاء الحمار بالطاء
المعجمة والمثناة تحت والفا مستدق الذراع والساق من الحمار
ونحوه وهو من العقيق ما بين سقاية سليمان ابن عبد الملك الى غابة
بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الوا
ثم هاء في حدود الحرم بالفتح
ثم كسر المثناة فوقها ثم مثناة تحت ثم موحدة لها ذكر في حدود
الحرم كذا قال المجد وفي حدود الحرم ما يخالفه تقدم في
الاسما تقدم في شعبا من اودية العقيق بالفتح
وكسر الدال المهملة وبمثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية بين قديد

وخيبر بها مياه وعيون لفزارة وغيرهم عذير بيطن قاع
النقيع في صير الجبل يصيف روى الزبير وضوه صلى الله عليه
وسلم وقوله انكم بعقدة مباركة محركة والعين مهملة بئر
فزارة بين توابة والحراضة ويقال الين بالفتح ثم السكون ثم
موحدة مفتوحة ثم نون عذير بنقيع الحمى في صير الجبل
بئر بني اميّة في الابار بيابين مفتوحتين بينهما الف واخره
لام وادٍ بناحية ينبع والصفراء صب في البحر وبه عين تخرج من جوف
رمل يسمّى النخير وتتلوها الحار وفي غزوة بدر نزلت خزيمة العروة
القصوى خلف العقنقل وبليل بين العقيق وبليل ايضا عند الصبوة
بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين مصالع ينبع
ظهر الماء من نواحي المدينة على اربعة ايام منها سميت بذلك لكثرة ينابيعها
عدتها مائة وسبعون عينا ولما نظر علي رضي الله عنه لجبالها
قال لقد وضعت على نقا من الماء عظيم واقطع النبي صلى الله عليه وسلم
علي بذي العشيرة من ينبع ثم اقطعه عمر قطيعة ثم اشترى علي عليا
قطيعة اخرى وكان اول شيء عمله فيها البغيبغة وكانت اموالهم
عيونا تصدق بها موضع قرب المدينة قال المجد لم ار من تعرض له
وفي الحديث يوشك ان يبلغ بنيانهم بيقا بيابين مفتوحة
ثم ساكنة ثم نون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غير وضبطه
الصغاني بفتح الياءين وادٍ به عين من اعراض المدينة على بريد منها بين
ضاحك وضويحك جبلان اسفل الغرش وسيلهما يصبان في حورتين
ولذا قال الزمخشري بين عينين بوادٍ يقال له حورتان لبني زيد الموسوي
من بني الحسن واثار العين والقرية اليوم هناك وكانت بلدا فاهرة
المدينة كما قاله الهجري وهي منازل اسلم فيما زعم النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
اهبان كما اوضحناه في الاصل وقال ابن هرمة اذا رسليمي بين بين
فمشعر ابيني فما استخبرت الا لتخبري ومحجر بين طريق درب

الفقرة التي في شامي الحماوات لان بين على يمين طريق مكة وسوق
في عابد ان عبود اجبل بين مدفع مرين وبين مسلل وكل
الهجري ومرين طريق اي تسلك هناك الى بين والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب ٥ والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين
امين
٥

وهذه قصيدة البوصيري رحمه الله ورضي عنه وأرضاه

دار الحبيب أحن أم ذكراها ... وتحن من طرب إلى ذكراها

وعلى الجفون متى هممت بزوره ... عليك يا ابن الأكرمين تعداها

فلأنت آت إذا سألت بطيبة ... وظللت ترتع في ظلال رباها

معنى الجمال مني الخواطر والنهى ... سلبت عقول العاشقين حلاها

ما تحت أسك الذكي كنزها ... هيهات ابن المسك من رياها

طابت فإن تبغي النطيبة فيمم ... فأدم على الساعات لثم ثراها

وابشر ففي الخبر الصحيح مقررا ... أن الإله بطابة سماها

واختصها بالطيبين طيبها ... واختارها ودعا إلى سكناها

لولا المدينة منزل وكفى بها ... شرفا حلول محمد بفناها

حظيت بحرة خير من وطئ الثرى ... وأجلهم قدرا فكيف ثراها

كل البلاد إذا ذكرن كأحرف ... في اسم المدينة لاختلاف معناها

حاشا فيها أرضا بالقدس مسمى ... حاشا مسمى القدس وهي قريبة

حاشا مسمى القدس وهي قريبة ... مها وسكانها اتاها

لا فرق إلا أن ثم لطيفة ... بهما بدت جلوا الظلام رسلها

جزم الحجج بأن خير الأرض ما ... قد حاط ذات المصطفى وحواها

لعله

ع

ونعم لقد صدقوا بسا كنها علت ... كالنفس حيز بكت زكا مأواها

وبها ظهرت مزية طيبة ... فحذت وكل الفضل في معناها

حتى لقد خصت بروضة جنة ... الله شرفها بها وحباها

ما بين قبر للنبي ومنبر ... حيا الإله رسوله وسقاها

هدى بحاسنها فهل من عاشق ... كلف شحيح باخل بهواها

إني لأرهب من توقع بينها ... فيظل قلبي موجعا أواها

ولقل ما أبصرت حال مودع ... إلا رثت نفسي له وشجاها

فلكم أراكم قافلين جماعة ... في أثر أخرى بالبين سواها

فلئن لقد أذكى فؤادي بينكم ... نارا ونحر مقلتي مياها

إن كان نزح محبكم طلب فضيلة ... فالخير أجمعه لدى مثواها

أو غنم صوبها فناملوا ... بركات بلغتها فأراكاها

أف لمن يبغي الكثير لشهوة ... ورفاهة لم يدر ما عقباها

والعيش ما يكفي وليس هو الذي ... يطغي النفوس وخسيس مناها

يا رب إني سائلك فضل قناعة ... بيسيرها وتحصنا بحماها

ورضاك عني دائما ولزومها ... حتى توافي مهجتي أخراها

فإن الذي أعطيت نفسي سولها ... وقبلت دعوتها فيا بشراها

جوار أوفى العالمين بذمة ... وأعز من لفرت منه يداها

رجحا بالآيات والنور الذي ... داوى القلوب من العمى وشفاها

أولى الأنام بخطة الشرف التي ... تدعى الوسيلة خص من يعطاها

إنسان عين الكون سر وجوده ... يا سين كسير المحامد طه

حسبي فلست أفي بذكر صفاته ... ولو أن لي عدد الحصى أفواها

كثرت محاسنه فأعجز حصرها ... وقدت وما تكفي لها أشباها

إني اهتديت من الكتاب بآية ... فعلمت أن علاه ليس يضاها

ورأيت فضل العالمين مجردا ... وفضائل المختار لا تتناها

219

كيف السبيل الى تقضي مدح من ... قال الالٰه له وحسبا جاها
ان الذين يبايعونك انما ... فيما يقول يبايعون الله
هذا الفخار فهل سمعت بمثله ... واها لنشأته الكريمة واها
صلوا عليه وسلموا فبذاكم ... تهدى النفوس لرشدها وغناها
صلى عليه الله غير مقيد ... وعليه من بركاته أنماها
وعلى الاكابر آله سرج الهدى ... احب بعترته ومن والاها
وكذا السلام عليهم ثم عليهم ... وعلى عصابته التي زكاها
اعني الكرام أولي النهى اصحابه ... فئة النقاء من اهتدى هداها
والحمد لله الكريم وهن ... نجزت وظني انه يرضاها

245.

كتب ابن سكره الى الملحي ابيات

ياصد تقا افاد نيبر زمان فيه ضيق يا اصدقا دشيح
بين شخصي وبين شخصك بعد غير ان الخيال بالوصل سمح
انا اوجب النباعد منا انني سكر وانك ملح

فاجابه

هل تقول الاخوان يوما لخل شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه عام يقولون بيننا وبينك ملح

220.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

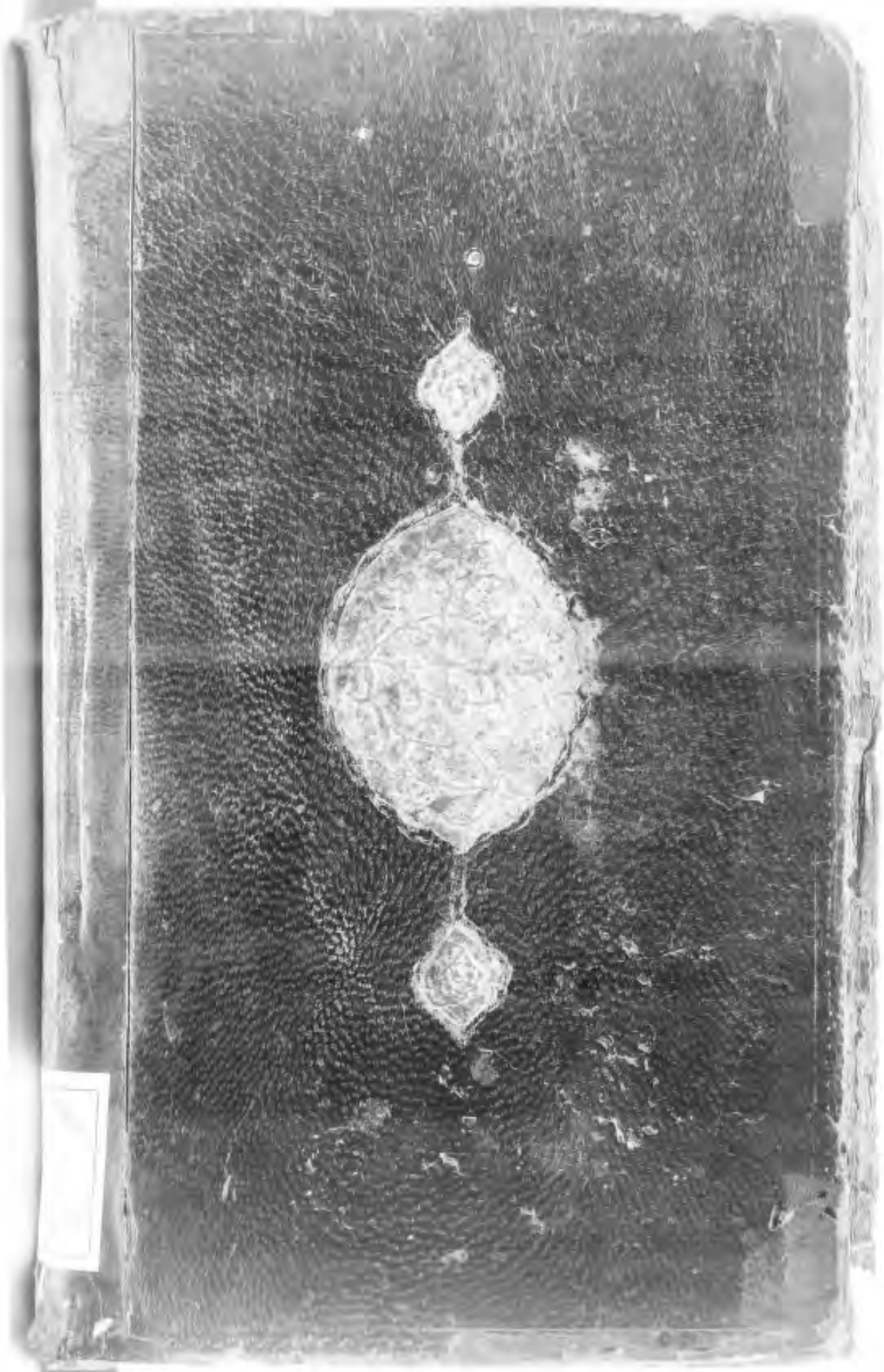

شبكة الألوكة
www.alukah.net